

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **والحمد لله وحده**
أما بعد حمد الله والأعضاء به من فتنه الشيطان وهوى النفس فإني
لم أرايت ما يندرج في سلك النكت الأدبية والملمح العربية من الاستعار
الرفيعة التي شعث على الصبوة وسركا من الهوى وتحرك ساكن الوجد
أجبت أن اجمع في هذه الأوراق من أخبار من صدرت عنهم تلك
الاستعار ما يتحقق به أن ذلك اللطف الذي توجد في كلامهم والرقعة
التي تلعب بالعقول من أشعارهم من قتل العفة التي في سجاياهم والصد
الذي جبلت عليه طباعهم وأنها صدرت عن نفوس أبية وقلوب
نقية وخلوات عفيفة وأخلاق شريفة لم تدنس بالشهوات ولم
تسن بالشبهات قد ألفت الغرام فلو بان عنها استفت عليهم
وتلذذت بالسقام فلو فقدت جواخها التي حنت عليه حنت عليه
ليصير ذلك لمن تأمله خلقا وشجيرة فلا تحل أشعارهم إلا على ما
اتضح له من الحسن الجميل ولا تسلك طريقهم إلا وله من المحاسن الماثونة
عنهم أحسن هاد وأوضح دليل وأصفت إلى كل نادرة أوردتها
عنهم من كلام الحكماء وفقر البلغاء وأطراف الأدباء
وما اتفق في ذلك من نظم ونثر ما كانه ينطق عن كل منهم بسبابة
ويترجم عن منهم حاله بواضح بيان وسميته منازل الأجباب ومنازل

الألباب وجعلته نحويا على فرايد نظمت في سلك المحاضرة وقوا
دخلت بيعا في زمرة المسامرة فمن ذلك ما ورد في فضيل المتحابين
في الله عن رجل وصف لهم ذكر ابن الأعرابي المعروف بالوششاني
هابيه باسناد ذكره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لعمودا من ذهب عليه مداين من
زبرجد يضيء لأهل الجنة كما يضيء الكوكب الذي في أرق السماء قلنا لمن
هذا يا رسول الله قال للمتحابين في الله **وذكر باسناد عن البراء**
ابن عازب أنه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون
أي عرى الإيمان أوثق فقلنا الصلاة قال إن الصلاة لحسنة وما هي
بها قلنا الزكوة قال هي حسنة وما هي بها فذكروا شرايع الإسلام
فلما رأوها لا يصيبون قال أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض
في الله **وعن ابن مسعود أنه قال** إن من الإيمان أن تحب الرجل
الرجل ليس بينهما فسب قريب ولا مال أعطاه أمه لا يحبته إلا الله
وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القلوب
أجناد مجندة فماتت منهن أيلف وما تنان منها **خلف ويروي**
عن عبد الله بن مسعود قال لا تسألن أمرا عن وده وانظر
ماله في قلبك فإن لك في قلبه مثل ذلك **وعن ابن عمر** قال كنت جالسا

عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقلت برَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهِ أَنِّي لَأُحِبُّ
فَلَانًا فِي اللَّهِ فَقَالَ هَلْ أَعْلَمْتَهُ فَقُلْتُ لَا قَالَ قُمْ فَأَعْلَمْهُ قَالَ فَقُمْتُ فَلَحَقْتُهُ
يَا فَلَانُ تَعْلَمُ أَنِّي أَجِبُكَ فِي اللَّهِ قَالَ وَأَنَا أَجِبُكَ فِي اللَّهِ فَقُلْتُ لَوْلَا أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكَ لَمَا أَعْلَمْتُكَ **وَعَنْ**
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَأْسُ الْعَقْلِ نَعْدُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ الْوَدَادُ إِلَى النَّاسِ ۝ وَكَذَلِكَ وَرَدَ
فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَجْتِمُعُ إِلَى وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي
بِمَجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطُونُ أَكْثَرُ الدِّينِ يَا لَهْفُونَ
وَيُولَفُونَ ۝ نَظْمٌ شَاعِرٌ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ **فَقَالَ**
إِنَّ الْقُلُوبَ لَا خَدَادَ مُجَدَّةً فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ تَعْتَرِفُ ۝
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلِفٌ وَمَا تَنَازَرَتْ مِنْهَا فَهُوَ مُتَخَلِّفٌ

وَقَالَ طُرُقُهُ

إِنْ أَمَرْتُ لَمْ تَعَفْ يَوْمًا فَكَأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ سُؤَابُهُ لَجَهْلُكَ
تَعَارَفَ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ إِذَا التَّقَوُّاءُ مِنْهُمْ عَدُوٌّ يَتَّقِي وَخَلِيلٌ

كثير عزة

وَلَيْسَ يَتَلَى بِالْمُلُوكِ وَلَا النَّبِيُّ إِذَا غَبَّتْ عَنْهُ بَاعْنَى خَلِيلِ
وَلَكِنْ خَلِيلِي مِنْ يَدُومٍ وَدَادُهُ وَحَفَظَ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ خَلِيلِ

وَلَيْتَ بِنِ زَرْجٍ أَيْضًا

وَفِي عُرْوَةِ الْعُذْبِيِّ أَنْ مِتَّ إِسْوَةٌ وَعَمْرُو بْنُ عَجْلَانَ الَّذِي قُلْتُ هَذَا
وَبَنِي مِثْلُ مَا تَابَاهُ غَيْرَ أَنِّي لِي أَجَلٌ لَمْ يَأْتِي وَقْتُهِ بَعْدُ
هَذَا الْحُبُّ الْأَزْفَرُ بَعْدَ عَبَسَةٍ وَحَرُّ عَلَى الْأَحْسَنَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ
وَقَيْضُ غُرُوبِ الْعَيْنِ كَالشَّيْءِ كُلَّمَا بَدَأَ عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ تَزِيدُوا

حَسْبُكَ

هَلْ أَنْتِ شَافِيَةٌ قَلْبًا يَهْمُ بِكُمُ يَلْقَى عُرْوَةً مِنْ عَفْءٍ أَمَا وَجَدَا
مَا فِي قَوَادِكُ مِنْ دَاءٍ نَحَامٍ مِنَ الْإِلَاقِ لَوْ رَأَاهَا رَاهِبٌ سَجَدَا
إِنَّ الشِّفَاءَ وَإِنْ ضُنْتُ سَائِلُهُ فَرَعَ الْبِشَامِ الَّذِي تَحْلُو بِهِ الْبَرْدَا
وَيُرَوَّى أَنَّ الْمَجْنُونِ كَانَ لَا يُوَخِّدُ مِنْهُ الشَّعْرَ إِلَّا إِذَا انْشَدَ شَيْئًا
مِنَ النَّسِيبِ لَعُرْوَةٍ فَقَالَ وَقَدْ انْشَدَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِ عُرْوَةٍ ۝
عَجِبْتُ لَذَلِكَ عُرْوَةٍ جِئْتُ أَضْحَى أَحَادِثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ ۝
وَعُرْوَةٌ مَاتَتْ مَوْتًا مُسْتَهْرَجًا وَهِيَ أَنَا مَيِّتٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ

العباس بن الأحنف

فَلَمْ أَرِ مِثْلِي غَائِبَ الْيَوْمِ مِثْلِي وَلَا مِثْلِي فِي غَيْرِ حَرَمٍ وَلَا مِثْلِي
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مِنِّي وَبَيْنَكُمْ هَوًى وَلَمْ يَكُنْ مَوْصُولًا بِجَبَلِكُمْ حَبْلِي
وَأَنِّي لَأَسْتَهْجِي لَكُمْ مِنْ مُحَدَّثٍ حَدَّثَ عَنْكُمْ بِالْمَلَامَةِ وَالْمُطَهَّلِ

فَكُونِي دَلِيلَ الْأَخِيلَةِ فِي الْهَوَى وَكُونِي كَلْبِي أَوْ كَعَفْرَةَ أَوْ حَمَلَةَ
 الْأُمَمَاتِ حَتَّى يَلْتَمِسُوا بَيْتِي عَلَى نَفْسِي قَتِيلًا بَلَدًا جَلِيلًا
الْحَرِيُّ يَشْكُو وَجَدَهُ بِمَوْلَاهُ شَيْبَرُ مَا بَاعَهُ وَنَدِمَ عَلَيْهِ
 هِيَ حَزْنًا أَنَا عَلَى الْوَجْدِ تَلْتَفِّي فَرَأَا قَاتِلَيْنَا الْعَيْنُونَ إِلَى الصَّدِّ
 فَلَوْ بَيْنَ الشَّكْوَى لِحَبْرِكَ الْبَيْتِ حَقِيقَةً مَا عِنْدِي وَإِنْ حَلَّ مَا عِنْدِي
 هَوَى لَا جَمِيلُ فِي ثِيَابَةٍ نَالَهُ مِثْلُ وَلَا عَمْرَوْنُ عَجَلَانِ فِي هِنْدِ
 مَا جَانِي حَتَّى عَذْرَةٌ وَالْهَمُّ أَرْقُ الْعَرَبِ طِبَاعًا وَأَشَدُّهُمْ صَبَوَةً
قَالَ عَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْبَاهِلِيُّ وَأَبُو السَّمْحِ الْأَعْرَابِيُّ
 لَيْسَ خَيْرٌ مِنَ الْعَرَبِ أَكْثَرُ عَشْقًا وَلَا أَصْدَقُ حُبًّا مِنْ عَذْرَةَ بْنِ سَعْدٍ
 فَمَنْهُمْ غُرُوقٌ بَنَ خَرَامٍ وَجَمِيلٌ بَنَ مَعْمَرٍ وَعَذْرَةُ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْعَشْقِ

قَالَ أَبُو الْعَمَيْتِلِ

وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ أَلْحَ عَلَى مَوْصِي وَبِكِي عَلَا جَمِيلُ
 فَلَوْ كُنْتُ عَذْرَةَ الْعَلَا لَمْ تَكُنْ رَطِيبًا وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كُنْ أَلَّا
 وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَذْرَةَ يَتَخَدَّثُ عِنْدَ
 غُرُوقِ بْنِ الزُّهْرِيِّ فَقَالَ لَهُ عَذْرَةُ يَا هَذَا الْحَقُّ أَنْتُمْ أَرْقُ النَّاسِ قُلُوبًا
 قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُ فِي الْحَيَاةِ ثَلَاثِينَ شَيْئًا بَاتًا قَدْ خَاسَرْتُ مِنْهُ الْمَوْتَ مَا
 لَمْ يَدَأْ إِلَّا الْحَبْثُ وَحَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ عُقْبَةَ الْهَمْدَانِيُّ أَنَّهُ قَالَ

قَالَ مَرْوَانُ بْنُ رُوَيْحَةَ

إِنَّ الْعَوَانِي طَالَ مَا قَتَلْتُمْ بَعِيثًا بَعْثًا وَلَا بَدَنًا قَتِيلًا
 مِنْ كَيْلِ الْإِسَةِ كَانَتْ جَمَاهُ صَافِيَةً مِنْ أَحْوَرٍ فِي الْكَمَاسِ حَمِيلًا
 أَرْدَنَ عَذْرَةَ وَالْمَرْقَشُ قَبْلَهُ وَأَبَادُ وَبَيْتٌ قَدْ تَرَنَّنَ عَلَيْهِ
 وَلَقَدْ تَرَنَّنَ أَبَادُ وَبَيْتٌ هَامًا وَلَقَدْ تَبَلَّنَ كَثِيرًا وَجَمِيلًا
 وَتَرَنَّنَ لَبَنٌ فِي رَبِيعَةٍ مَنطَفًا مِنْهُ أَصْبَحَ سَابِرًا مَحْمُولًا
 إِلَّا أَنْ مَمَرٌ قَتَلَ فَاثِي مَمَرٌ تَرَنَّنَ فَوَادُهُ مَحْبُوبًا لَا

وَرَوَى هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ

وَقَبْلَكَ مَا تَمَنَّى مِنْ وَجَدٍ يَهْدِي أَخَوَيْهِ وَصَاحِبَهُ جَمِيلُ
 وَعَذْرَةُ وَالْمَرْقَشُ هَامٌ دَهْرًا بِأَسْمَاءَ فَلَمْ يَغْنِ الْعَوِيلُ
 قَتِيلُ الرَّحِمِ مِنْ قَتْلِ الْعَوَانِي فَلَا قُوْدُ وَلَا يُودَى قَتِيلُ

قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ عَمْرِو بْنِ حَكْرٍ الْحَاجِظُ

لَيْسَ عَشْقُ هَوْلَاءَ مِنْ شَيْءٍ مَا يَدْعِي أَبُو نُوَاسٍ فِي خَانٍ وَأَبُو
 الْعَتَاهِيَّةُ فِي عَشَّتِهِ وَكَذَلِكَ الْعَتَاسُ نِ الْإِخْفِ فِي فُوزِ وَابْنِ
 أَبِي عَمْرَةَ فِي دُنْيَا أَوْلَيْكَ الْعَشَّاقُ حَفَّتْ أَوَّلًا الْمُتَشَبِّهَةُ أَوْ
 لِيَجْعَلَ لَوَادِ كُنْ هُنَّ سَبَبًا لِلتَّشْبِيهِ وَالتَّشْبِيهِ الْهَوَى أَنْ
 الْبَاهِلِيُّ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ شَبَّابٌ فِي صَدْرِ قَصِيدَةٍ مَذْهَبِ الْعَتَا

والنسيب

فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ ذَلِكَ **قَالَ**
 وَمَا كَانَ دَهْرِي جُتْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يَقَامُ بِسَلْمَى لِلْقَوَا فِي صُدُورِهَا
 فَوَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهَا لِعِشْقِهِ كَانَهَا وَأَمَّا ذَهَبَ إِلَى سِيرَةِ الشَّعْرَاءِ
 فِي الشَّعْرِ كَالشَّاعِرِ يَمْدُحُ سَيِّدَ عَشِيرَتِهِ فَيَذْكُرُ الرَّمْلَ وَيُطْعِمُ
 الْمُهَاجِمَةَ وَإِنْ كَانَ أَمَّا أَنَّهُ مِنْ أَطْنَابِ بَيْتِهِ ٥
وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ نَذِيرُ مَرْقِشَا
 وَقَدْ ذَهَبَتْ سَلْمَى بِعَقْلِكَ فَلَمْ يَهَلْ غَيْرُ صَيْدٍ أَحْزَرْتَهُ جَبَايِلُهُ
 كَمَا أَحْزَرْتَ أَسْمَاءَ قَلْبِ مَرْقِشٍ نَجَبٍ كَلِمَةُ الْبَرْقِ لَا حَتَّ مَحَالَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ مَيْسَعُودٍ ٥
 كُنْتُ الْهَوَى حَتَّى اضْرَبَكَ الْكَمِّ وَلَكَمْ أَقْوَامٌ وَلَوْ مَهْمُ طَلَمُ
 فَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاسِحُونَ وَقِيلَ لَكَ الْهَوَى قَدْ نَمَّ لَوْ يَنْفَعُ النَّمُّ
 فَأَصْبَحْتَ كَالنَّهْدِيِّ إِذْ مَاتَ حَسْرَةً عَلَى أَثَرِ هَنْدٍ وَكُنْ شَفَقَ السَّقَمِ
 تَجَنَّبْتَ أَسَانَ الْجَبِيبِ تَأَمَّنَّا الْآنَ هَجْدَانِ الْجَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
 فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ نَزَعْتَ عَنْهُ رَشَادُ الْيَارِ مَا ذَنْبُ الزَّعْمِ
وَبُرْوَى لِقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ وَيُقَالُ أَنَّهُ لَبِنُ الدُّمَيْتَةِ
 فَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي هَذَا أَمْ وَاحِدٌ وَلَا وَجْدَ الْهَدْيِ وَجْدِي عَلَى هَنْدٍ
 وَلَا وَجْدَ الْعُدْيِ عُرْوَةٌ فِي الْهَوَى كَوْجْدِي وَلَا مَنْ كَانَ قَبْلِي

فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ مَوْلَاهُ كَثِيرَ قَضَى كُلَّ فَنٍ دِينٍ ٥
 فَوَفَّى عَنْ مَمْنَاهُ وَعَنْهُ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرَمَهَا فَقُلْنَا لَهُ الْبِسْوَةُ هَلْ تَعْرِفُ
 عَنْهُ قَالَ لَا وَاللَّهِ فَقِيلَ لَهُ فَهَلْ عَنْهُ صَاحِبُهَا كَثِيرٌ فَقَالَ وَأَنَا وَاللَّهِ
 غَلَامٌ كَثِيرٌ وَاللَّهِ لَا أَخَذْتُ مِنْهَا شَيْئًا قَبْلَ أَنْ أَفَاعَتْقَهُ وَسَوْعَةُ
 الْمَالِ الَّتِي فِي يَدِهِ ٥ وَحَدَّثَ ابْنُ هَاسَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ قَالَ
 دَمِدْتُ عَيْنِي فَأَتَيْتُ أَمْرًا مِنْ بَنِي أَوْدٍ فَكَلِمَتِي قِمَرَاتٍ فَأَنْشَدْتُ
 يَتَّخَذُ أَحْفَظُهُ ٥ أَحْمَرِي رَبِّ الْمُنُونِ وَلَمْ أَرِ رَطِيبَ بَنِي أَوْدٍ عَلَى
 فَقَالَتْ أَتَدْرِي فَمِنْ قَبْلِ هَذَا الشَّعْرُ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا وَاللَّهِ قَالَتْ فِي وَأَنَا وَاللَّهِ
 زَيْبُ الَّتِي عَنَاهَا **عَنْ غَيْثِ بْنِ خُثَّاحٍ** فَهِيَ كَانَتْ بَاتِي بِالْكَبِّ
 مِنْ مَكَّةَ إِلَى صَنْعَاءَ قَالَ أَتَى لَسِيرَ ذَاتِ لَيْلَةٍ عَلَى رَا حِلَةٍ وَقَدْ سَارَتْ
 صَنْعَاءَ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ إِذْ رَفَعَ لِي جَبَلٌ تَحْتَهُ عَيْنُونَ مُتَدَفِّقَةٌ وَاجْأ
 مُطْرِدَةٌ وَخَيْمَةٌ وَاحِدَةٌ لَيْسَ لَهَا ثَانٍ فَسَخَى الْحَلْبُ فَصَحْتُ يَا صَاحِبَ
 الْحَيَّةِ فَنَادَانِي مُحْيِي مَا شَاءَ فَقُلْتُ أَرَدْتُ صَنْعَاءَ وَقَدْ ضَلَلْتُ
 عَنْ الطَّرِيقِ فَقَالَتْ أَخْبِرِي بَعِيرَكَ حَتَّى تَطْلُعَ بِحُومِ السَّحْرِ فَأَرْشِدَكَ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ قُلْتُ مَا أَنْتَ قَالَتْ أَمْرَةٌ وَلِي بَنُونَ مِنْ هَاهُنَا
 عَلَى لَيْلَةٍ يَا تَوْنِي بِالْمِينَةِ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ قُلْتُ فَمَا هَذَا الْحَبْلُ
 قَالَتْ أَسَمِعْتُ جَدِّيًّا **يَقُولُ**

يَا جَدَّاجَ الْجَلَّالِ الرِّبَّانِ مِنْ جِلِّ وَجَدَّاسِ الرِّبَّانِ مَنْ كَانَا
وَجَدَّانِ نَحْنُ مِنْ مَائِيَّةٍ تَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِ الرِّبَّانِ أَحْسَانَا
قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ فَهَذَا وَاللَّهِ جِلُّ الرِّبَّانِ وَأَنَا سَائِلُهُ وَفِي قَوْلِ حَرِيرٍ مَا قَالَ
وَحِكْيُ الصَّحَّاحِ عَنْ عُثْمَانَ قَالَ خَرَجْتُ أُرِيدُ الْحَجَّ حَتَّى نَزَلْتُ خِيَمَةً
بِالْبَوَاءِ فَادَّامَتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى بَابِ خِيَمَةٍ كَانَتْهَا شِقَّةٌ قَمْرٌ فَأَعْجَنِي

مَا رَأَيْتُ مِنْ حُسْنِهَا فَمَيَّلْتُ بِقَوْلِ نَصِيْبٍ
يَزْنِبُ الْمَرْءُ أَنْ يَرْحَلَ الرَّجُلُ وَقُلْ إِنْ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
فَلَمْ تَمَعْتَ قَالَتْ يَا فَيُّ الْقُرْبِ قَالَتْ هَذَا الشَّعْرُ قُلْتُ نَعَمْ ذَاكَ نُصِيبُ
قَالَتْ نَعَمْ هُوَ ذَاكَ أَتَعْرِفُ زَيْنَبَةَ قُلْتُ لَا قَالَتْ فَأَنَا وَاللَّهِ زَيْنَبُ

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الشَّقْفِيِّ
قَالَ حَجَّجْتُ فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ رَأَيْتُ امْرَأَةً جَمِيلَةً بَرَّةً فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ
يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَتْ أَوْ مَا تَعْرِفِي أَنَا إِحْدَى مَنَاسِكَ الْحَجِّ قُلْتُ وَآيُ
مَنَاسِكَ الْحَجِّ قَالَتْ أَنَا الَّتِي يَقُولُ فِيهَا ذُو الرِّمَّةِ ٥

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ يَقِفَ الْمُطَائِمُ عَلَى خُرْقَاءٍ وَاضِعَةً لِلشَّامِ ٥
قُلْتُ فَضَعِي لِي شَأْنَكَ قَالَتْ هِيَ هَاتِ ذَهَبَ وَاللَّهِ أَوْ أَنْ ذَلِكَ
مَنْ عُلِقَ بِأَوَّلِ نَظْرَةٍ ٥ عَنْ أُمِّ جُمُعَةَ أُمِّ كَيْسَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَوْسٍ
حَبَّتْ كَثِيرٌ عَنْ أَنَّ كَثِيرًا أَخْرَجَ مِنْ مَنَازِلِهِ يَسُوقُ حَلَبَ عَنَمٍ فَلَمَّا كَانَ

بِالْحَبِّ وَقَفَ عَلَى سَوَةٍ مِنْ ضَمَرٍ فَسَأَلَ عَنْ الْمَاءِ فَقُتِلَ لِعِزَّةٍ
وَهِيَ جَارِيَةٌ حِينَ كَبُرَتْ نَدِيهَا أَرْسَلَتْهُ إِلَى الْمَاءِ فَأَرْسَلَتْهُ فَلَمَّا تَطَهَّرَ
إِلَيْهَا أَعْبَجَتْهُ فِيمَا هُوَ بِسُقَى عَنْهُ إِذْ جَاءَتْهُ عَنْهُ فَقَالَتْ لَهُ يَقْتُلُنِ
لَكَ النِّسْوَةُ بَعَثَ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ كِبَشًا فَقَالَ لَهَا رَدِّي الدَّرَاهِمَ
عَلَيْهِنَّ وَقُولِي لِهِنَّ إِذَا رَحْتُ مَرَرْتُ بِكُنَّ فَأَقْتَضَيْتُ حَقِّي فَلَمَّا
رَاحَ مَرَرْتُ فَقُتِلَ لَهُ هَذَا حَقُّكَ فَخَذْتُ فَقَالَ عَنْ عَرْمَتِي وَلَا أَقْبَضِي
حَقِّي إِلَّا مِنْهَا فَمَزَحَ مَعَهُ وَقُلْتُ لَهُ وَنَحَلْتُ عَنْهُ جَارِيَةً صَغِيرَةً
وَلَيْسَ فِيهَا وَفَاءٌ نَحَقْتُ فَأَجَلَّهُ عَلَى أَحَدَانَا فَأَنَا أُمْلَاةٌ مِنْهَا فَقَالَ
مَا أَنَا بِالْمَحِلِّ حَتَّى عَنْهَا وَمَضَى لَوَجْهِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِنَّ حِينَ فَرَغَ مِنْ
حَلْبِهِ فَأَنْشَدَهُنَّ فِيهَا نَظْرَتِ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا سَتَرَنِي لَهَا حَمْدُ أَنْعَامِ
الْبِلَادِ وَسُودَ هَا فَقُتِلَ لَهُ أَيْتُ الْأَعْنَةِ فَأَرْزَنَاهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ
ثُمَّ أَجَبَتْهُ فَعَدَّ ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ حَبِّهِ لَهَا ٥ وَكَانَ أَوَّلَ مَا عُلِقَ
جَمِيلٌ بَيْتُهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ نَوْمًا فِي الْبَلَدِ فَأَقْبَلَهَا وَإِذَا يَقَالُ لَهُ
وَإِذَا يَعْصِي فَاصْطَلَحَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُصْبَعَةً وَأَهْلُ بَيْتِهِ بِذَنْبِ
الْوَادِي فَأَقْبَلَتْ بَيْتَهُ وَجَانَهَا وَارْدِينَ الْمَاءِ فَمَرَرْنَا عَلَى فَضَائِلِ
لَهُ بِرُوكٍ فَعَرَمَتْهُنَّ بَيْتَهُ فَبَيْتُهَا فَأَقْرَبَتْ عَلَيْهِ فَمَلَحَ إِلَيْهِ سُبَابُهَا
لَهُ فَقَالَ فِي ذَلِكَ ٥

وَأُولَٰ مَا قَدْ الْمَوَدَّةُ يَدْنَا بَوَادِي بَعْضُ بَابِثِينَ وَقُلْنَ لَهَا
قَوْلًا فَجَاءَتْ مِثْلَهُ لِحُلِّ كَلَامٍ يَأْتِيَنَّ جَوَابُ
مَا وَرَكَ فِي عَشَقِ الْمُلُوكِ وَالْفَرْقِ مِنْهُمْ مِنَ الْأَعْرَاءِ
قَالَ أَبُو عَمْرٍو عَمْرٍو نَحْرُ الْجَا حِظْ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمُلُوكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَعْشُقَ عَشَقَ الْأَعْرَاءِ لِأَنَّ فِي الرِّيَاسَةِ وَجُورَ الْأَمْرِ وَنَفَادَ النَّهْيِ وَفِي
مُلْكِ الرِّقَابِ مَا يَشْغُلُ شَطْرَ قُوَى الْعَقْلِ عَنِ التَّوَعُّلِ فِي الْحُبِّ وَالْإِحْرَاقِ
فِي الْعِشْقِ وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَكُونُ عَاشِقًا لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَلْحُقَ
بِعِشْقِ الْأَعْرَابِ لِأَنَّ الْأَعْرَاءَ لَيْسَ لَهُ ضِيَاعٌ شُغْلُهُ وَلَا تَجَارِدَاتٌ
يَقُومُ بِهَا وَلَا تَقْدِرُ كُلُّ مَا شَاءَ عَلَى مَغْنَمِهِ أَوْ يَدِيمُ مَمْتَعٍ أَوْ مَتْنَنٍ مُوْتَقٍ
وَهُوَ مُفْرَعُ الْقَلْبِ لِمَعْشُوقِهِ وَكُلَّمَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا اشْتَدَّ
اسْتِحْلَافُهَا وَحُلُّ مَا دَانَتْ الْمَطَامِعُ مُمْكِنَةً فِيهَا اشْتَدَّ حَبِيدُهُ
إِلَيْهَا فَإِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَوْدَتْ أَخْشَاهُ فَرَحًا وَلَا دَاءً يَكُونُ
حَسَنَةً فِيهِ وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَعْشُقَ الْمُلُوكَ وَلَا يَحْتَرِقُ أَحْزَانُ
الْأَعْرَاءِ لَمْ يَمُرْ بِأَحَدٍ مِمَّا اسْتَأْصَلَهُ الرَّأْيُ وَتَمَامَ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ
عَلَى الشَّهْوَةِ وَالتَّانِي مَوْقِعُ الْمُلُوكِ وَمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ تَقْسِيمُ الْبَابِ
وَقَالَ الرَّسَّيدُ
مُلْكُ الثَّلَاثِ الْآنَشَاتُ عَنَانِي وَحُلُّنَ مِنْ قَلْبِي بِحُلِّ مَكَانِ

وَقَالَ حَمَلُهُ

عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْآنَ نَحْيَ حُبِّهَا وَيَزِيدُ
وَأَفْنَيْتُ عَمْرِي مَا يَتَطَارَدُ نَوَالُهَا وَأَفْنَيْتُ بِذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ حَدِيدُ

وَقَالَ الْخَرَجِيُّ

هُوَ أَهْلًا لَا يَعْرِفُ الْقَلْبَ غَيْرَهُ فَلَيْسَ لَهُ قَبْلُ وَلَا يَسِرُّ لَهُ بَعْدُ
وَالْحُبُّ الْأَوَّلُ صَاحِبُهُ عَمْرٍو لَمْ يَجْرِبْ مُقَاسَاةَ الْوَحْدِ وَلَا مَعَانَاةَ
الْكَمْدِ كَمَا قَالَ بِشَّارُ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَرْبَ أَنَا وَاللَّهِ أَشْهَى سَحَرِ عَيْنَيْكَ

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ

نَقَلَ قَوْلًا دَكَ حَيْثُ سَيِّئْتُ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنَزَلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَيْثُ أَبَدًا لِلْأَوَّلِ مَنَزَلُ

وَقَالَ كَثِيرٌ

إِذَا مَا أُنْتَبَخِطَ لِي رَيْلِي أَيْتَنَا وَقُلْنَا الْحَاجِيَّةُ أَوَّلُ
سَنُو لِيكَ عُرْفًا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا وَنَحْنُ لِنُكَ الْحَاجِيَّةُ أَوْصَلُ

وَقَالَ الْمَجْنُونُ

نَقُولُ الْعِدَى لِبَارِكِ اللَّهِ فِي الْعِدَى قَدْ اقْصَرَ عَنِ لَيْلِي وَرَثَتْ وَسَائِلُهُ
وَلَوْ أَصْبَحْتُ لَيْلِي تَذُبُّ عَلَى الْعَصَا لَكَانَ هَوَى لَيْلِي جَدِيدًا أَوْ آيِلُهُ

وَقَالَ الْخَرَجِيُّ

وَلَمَّا ابْنَى الْاَجْمَاعَ قُوَادَهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلِي مَسَالٍ وَلَا اَهْلٍ
تَسْلَى بِاُخْرَى غَيْرَهَا فَاِذَا الَّتِي تَسْلَى بِهَا يَغْرَى لَيْلِي وَلَا تَسْلَى
مَا وَرَدَ فِي ذِكْرِ مَبَادِي الْهَوَى وَاَوَائِلِ الْحَوَى
من كلام الحكماء
قَالَ فَيَا غُورَسِ الْعَشْقِ طَمَعٌ يَتَوَلَّدُ فِي الْقَلْبِ وَيَتَحَرَّكُ وَنَمَى ثُمَّ تَبَرَّجَ
وَيَجْتَمِعُ اِلَيْهِ مَوَادُّ مِنَ الْجِرْصِ وَهَلْ قَوَى زَادَ صَاحِبُهُ فِي الْاَهْتِجَاجِ
وَاللِّجَاجِ وَالتَّمَايُحِ فِي الطَّمَعِ وَالتَّفَكُّرِ فِي الْاَمَانِ فِي الْجِرْصِ عَلَى الطَّلَبِ
حَتَّى يُؤَدِّيَهُ ذَلِكَ اِلَى الْغَمِّ الْمَقْلُوبِ وَيَكُونُ اخْتِرَاقُ الدَّمِ عِنْدَ ذَلِكَ
بِاسْتِحَالَتِهِ اِلَى السَّوْدَاءِ فَسَادُ الْفِكْرِ وَمَعَ فَسَادِ الْفِكْرِ يَكُونُ زَوَالُ
الْعَقْلِ وَرَجَاءُ مَا لَا يَكُونُ وَتَمَنَّى مَا لَا يَمُنُّ حَتَّى يُؤَدِّيَ ذَلِكَ اِلَى الْجُنُونِ
فَيَبْنِدُ زَمَانًا قَتَلَ الْعَاشِقُ نَفْسَهُ وَزَمَانًا مَاتَ غَمًّا وَزَمَانًا ظَنَرَ
اِلَى مَعْشُوقَةٍ فَمَاتَ فَرَحًا وَزَمَانًا شَبَّ شَهْقٌ شَهْقَةً فَتَحَقَّنَ رُوحُهُ فَبَقِيَ اَرْبَعًا
وَعِشْرِينَ سَاعَةً فَطَنُونُ اَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَيَدْفُونُهُ وَهُوَ حَيٌّ وَزَمَانًا
تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ فَتَحَقَّنَ نَفْسُهُ فِي تَامُورِ قَلْبِهِ وَيَنْضَمُّ عَلَيْهَا وَلَا
يَتَفَرِّجُ حَتَّى يَمُوتَ وَانْتَ تَبْنَى الْعَاشِقُ اِذَا ذَكَرَ مِنْ هَوَى يَمُرُّ
دَمُهُ وَيَسْتَحِيلُ لَوْنُهُ وَذَكَرَ ابُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْاَصْفَهَانِيَّ قَالَمَ
فَيَا غُورَسِ هَذَا ثَمَّ قَالَ فَاِذَا كَانَ الْأَمْرُ جَرَى عَلَى مَا ذَكَرْنَا فَاِنْ زَوَالَ

لَا

الْمَكْرُوهَ غَمٌّ هَذِهِ حَالُهُ لَا سَبِيلَ اِلَيْهِ بِتَدْيِيرِ الْاَدَمِيِّينَ وَلَا سَبِيلَ لَهُ
الْاَبْلُطُفِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَذَلِكَ اِنْ الْمَكْرُوهَ الْعَارِضُ مِنْ سَبَبٍ وَاحِدٍ
قَامَ بِنَفْسِهِ يَهْتِمُّ بِالْاَبْلُطُفِ بِهِ بِازَالَةِ سَبَبِهِ فَاِمَا اِذَا وَقَعَ السَّبَبُ
وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا عِلَّةٌ لِصَاحِبِهِ لَمْ يَكُنْ اِلَى اِزَالَةِ وَاحِدٍ مِمَّا
سَبِيلٌ فَاِذَا كَانَتِ السَّوْدَاءُ سَبَبًا لِاتِّصَالِ الْفِكْرِ وَكَانَ اتِّصَالُ
الْفِكْرِ سَبَبًا لِاخْتِرَاقِ الدَّمِ وَالصَّفَرَاءِ وَقَلْبُهُمَا اِلَى تَقْوَةِ السَّوْدَاءِ
فَهَذَا هُوَ الدَّاءُ الْعَسَاءُ الَّذِي يَحْجُزُ عَنْ مُعَالَجَتِهِ الْاَطْيَابُ ٥
وَسَيَّلَ اَعْرَافِي مِنَ الْهَوَى فَقَالَ هُوَ اَغْمَضُ مَسَدَكٍ فِي الْقَلْبِ
مِنَ الرُّوحِ فِي الْحَسَمِ وَامْلِكْ مِنَ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ بَطْنٌ وَظَهْرٌ وَلَطْفٌ وَكَيْفٌ
فَامْتَنِعْ عَنْ وَصْفِهِ اللِّسَانُ وَعَمِي عَنْهُ الْبَيَانُ فَهُوَ مِنَ السَّحْرِ وَالْجُنُونِ
لَطِيفُ الْمَسَلِكِ وَالْكُمُونِ وَسَيَّلَ بَعْضُ الْحَمَاءِ عَنْهُ فَقَالَ هُوَ
جَلِيسٌ تَمْتَعُ وَالْيَفُ مَوْثِقٌ وَصَاحِبُ مَالِكٍ وَمَالِكٌ قَاهِرٌ مَسَاكِينِ
لَطِيفُهُ وَمَذَاهِبُهُ مُتَضَادَّةٌ وَاحْكَامُهُ جَائِزٌ مَلِكُ الْاَبْدَانِ
وَاِذَا وَاحَمَهَا وَالْقُلُوبُ وَخَوَاطِرُهَا وَالْعُيُونُ وَنَوَاطِرُهَا
وَالنَّفُوسُ وَارَاهَا وَاعْطَى زَمَانًا طَاعَتَهَا وَقِيَادَتُهَا تَوَارِي
عَنِ الْبَصَارِ مَدْخَلُهُ وَغَمَضَ عَنِ الْقُلُوبِ مَسَدَكُهُ ٥
ومن اسمائه وصفاته التي ذكرها الحارثي في كتابه

المقة. والشغف. والوجد. والكلف. والتيم. والأسف.
والجوى. والدنف. والصبوة. والصبانة. والكرب. والكا.
والشجو. والخلابة. والبلابل. والحسرات. والبتارخ.
والغرات. والسدم. والوهل. والهيام. والبشي. والسجن.
واللغ. والحزن. والحمد. والوصب. والاحتياث.
والنصب. واللدغ. والحرق. والشهد. والأرق. والرق.
والجزع. والخوف. والهلع. والتلهف. والحنين.
والحرق. والأين. والاستيكانه. والتبلد. والنبالة.
والجلد. واللوعة. والقنوز. والتجع. والسجون.
والمس. والجنون. واللم. والجل. والرئيس. والتبل.
والداء المخامر. والصباء. والمسامر. والعقل المختلس.
والنفس المحتبس. واللبث المسلوب. والدمع المسكوب.

قال ابو عمن عمن ون خنر الجاحظ

هل عشق نسي حباً وليس كل حب يسمى عشقاً لأن العشق اسم لما
فضل عن الاقصاد في الحب كما ان السرف اسم لما جا وز الجود والخل
اسم لما قصر عن الاقصاد والحب اصل الهوى والهوى منه تنفرغ
والعشق هو الذي يهيم به الإنسان على وجهه ويقول منه ما يكون

سبباً لتكليفه والعشق هو المتولد عن الحب والحب هو المتولد عن اول
نظرة فان الرجل ثمريه المرأة فيكون طاهر هيتها مشاكلاً لطبعه
فيحرك نفسه وتنبعث همته فاذا تكرر نظر اليها ازداد حبه
لها فان نظرت اليه نظرة وظن ان في نظرها جزءاً من هوى له او
مسحة من عجاب به دخل في عدايد العاشقين وقال بعض الحكماء
المحبة امتزاج الروح بالروح ولو امتزج الماء بالماء لامتسج تخليص
بعضه من بعض فكيف والروح الطيف امتزجاً وأدق مسلكاً وزعم
بعض الرواة قال لقي النظام غلاماً فقال لولا ما سبق من كلام الحكماء
لا يصغر احد ان يقول ولا يكبر احد ان يسع لما اجترأت على مخاطبتك
ولا اتسع على لمفأ وصتك وكان يقال من سحت له مودة فلم ينهرها
بالفرصة فليس صادق المحبة ومحمدك من قلبي محل الروح من حسد
الجبان فقال له الغلام وهو لا يعرفه زعم النظام ان القلوب ثلاث
ما جانشها بالمشاكلة وتقارب ما دأبها بالمماثلة ولو كان
هواك عرضاً في طبعي لفتني بقوى خاطري ولكنه هو جوهر جمى
وفلك هو اى فبقاؤه بقاء العين وعدمه بعد مصاواقوك

قال الهذلي

فتعلمي ان قد كلفتكم ثم اضعي ما شئت عن علمه

فَقَالَ لَهَا النَّظَامُ إِنَّمَا خَاطَبْتُكَ وَأَنْتَ عِنْدِي فَلَمْ مَسْتَحْسِنٌ وَلَوْ عَلِمْتَ
أَنْكَ مُعْتَرِضٌ لَمْ تَسْكَنْ عَنْ مُخَاطَبَتِكَ قَالَ الْحَصِيرِيُّ قَوْلُهُ مَحَلُّ الرُّوحِ مِنْ
جَسَدِ الْحَيَّانِ نَصْفٌ بَيِّنٌ شَعْرٌ لَا يَدُ الْفَجَلِيِّ فِي قَوْلِهِ هـ
أُجِبْتُكَ يَا جَانٍ وَأَنْتَ مِنْ مَحَلِّ رُوحِي لَحَقْتُ بِكَ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ
الرُّوحُ مِنْ جَسَدِ الْحَيَّانِ

وَلَوْ أَنَّ قَوْلَهُ مَحَلِّ رُوحِي لَحَقْتُ بِكَ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ

لَا قَدَامِي إِذَا مَا الْخَيْلُ جَالَتْ وَهَابَتْ كُلَّمَا تَهَاخَرَا الطَّعَانُ
وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ الْعَلَّافُ لَا يَجُوزُ فِي دَوْرِ الْفَلَكَ
وَلَا فِي تَرْكِيبِ الطَّبَايِعِ وَلَا فِي الْقِيَاسِ وَلَا فِي الْحِسِّ وَلَا فِي الْوَأَجِبِ وَلَا
فِي الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ مَحْتٌ لَيْسَ لِمَحْنُوهِ إِلَيْهِ مَيْلٌ وَفِي مَعْنَى قَوْلِ أُنَى
الْهَذَلُ مَا حَكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لِنُوسُفَ بْنِ الْقَسَمِ مِنْ صَبِيحِ عَبْدِ اسْوَدَّ
كُشَا فِي بَادِيَةِ الْأَعْرَابِ فَكَالِفَ بَجَارَةٍ لِبَعْضِ أَهْلِهِ فَشَكَاهُ إِلَى
مَوْلَاهُ فَضَرَبَهُ وَحَبَسَهُ وَحَلَفَ أَنْ لَا يُطْلِقَهُ إِلَّا بِشَفَاعَةِ مَنْ شَكَاهُ
فَقِيلَ لَهُ اتَّجَبْتُكَ تَمَاجِبَهَا فَقَالَ

كَلَانَا سَوَاءٌ فِي الْهُوَى غَيْرَ أَنَّهُ تَجَلَّدَ أَحْيَانًا وَمَا إِلَى تَجَلُّدِ
تَخَافُ وَعَيْدِ الْكَاشِحِينَ وَأَمَّا أَجْنُ الْيَهَاجِينَ أَمَايَ وَأَبْعَدُ
فَبَلَغَ نُوسُفَ شِعْرُهُ فَقَالَ وَأَنْ رَفِئَتْ لِهَذَا الْفَضْلِ فَرَبِّ مِنْ وَقْتِهِ

حَتَّى أَوْصَلَ إِلَيْهِ الْجَارِيَةُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ امْرَأَتَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
تُعَايَتِي أَحَدَاهُمَا الْأُخْرَى عَلَى هَوًى لَهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ يُقَالُ فِي الْحِمَّةِ
الْغَائِبَةِ وَالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ لَا تَلْمُ مِنْ أَسَاءٍ بِكَ الظَّنَّ إِذَا جَعَلْتَ
نَفْسَكَ غَرَضًا لِلثَّمَةِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَوْنًا عَلَى نَفْسِهِ مَعَ خَصْمِهِ لَمْ يَكُنْ
عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ عُقْدَةِ الرَّأْيِ وَمَنْ أَقْدَمَ عَلَى هَوًى وَهُوَ يَعْلَمُ مَا فِيهِ مِنْ
الْمَغْبَةِ سَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ لِسَانَ الْعَدْلِ وَضَيَّعَ الْحَزْمَ فَقَالَتْ لِلْعَدُوِّ
لَيْسَ الْهُوَى خِيَالُ الرَّأْيِ فَمَلِكُهُ وَلَا إِلَى الْعَقْلِ فَيُدْرِكُهُ أَمَّا

سَمِعْتُ **قَوْلَ الشَّاعِرِ**

لَيْسَ خَطْبُ الْهُوَى بِخَطْبِ سَبِيرٍ لَا يَنْتَبِهُ عَنْهُ مِثْلُ خَيْرٍ
لَيْسَ أَمْرُ الْهُوَى يُدَبَّرُ بِالرَّأْيِ وَلَا بِالْقِيَاسِ وَالتَّفَكُّرِ
أَمَّا الْأُمُورُ فِي الْهُوَى خَطَرَاتٌ مُحْدَثَاتٌ الْأُمُورُ بَعْدَ الْأُمُورِ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ وَالْإِبْيَاتُ لِعَلِيَّةَ بِنْتِ الْمُهْدِي

وَمِنْ كَلَامِ الْبُلَغَاءِ فِي مَدْحِ الْهُوَى وَالْغَرَامِ وَمَا
يَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ عُلُوِّ الْهَمِّ وَرِيَاضَةِ النَّفْسِ

ورقة الحاشية

وَصَفَّ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ الْهُوَى فَقَالَ هُوَ قُصِيْلَةٌ بَنِي الْحِمْلَةِ وَتَشْجَعُ الْجَبَانَ
وَتَشْجِي تَفَّ الْجَحْلَ وَتَصْفِي ذَهْنَ الْغَيِّ وَتُطْلِقُ بِالسَّعْرِ لِسَانَ الْمَجْمُوعِ وَتَقْتِ

حَزَمَ الْعَاجِزَ الضَّعِيفَ وَهُوَ عَزَّزَ نَزِيدَ لَهُ عِزُّ الْمُلُوكِ وَتَضَرَّعُ صَوْلَةٌ
الشُّجَاعِ وَهُوَ ذَا عِيَّةُ الْأَدَبِ وَأَوَّلُ مَا بَيَّنَّ تَقَوُّبُهُ الْأَذْهَانَ
وَالْفِطْنَ وَتَسْتَرْجُ بِهِ دَقَائِقُ الْمَكَائِدِ وَالْحِيلِ وَإِلَيْهِ تَسْتَرْجِعُ الْهَيْمُ
وَيَسْكُنُ بَوَاقِرُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمُ مَتَعَ حَلِيسُهُ وَيُوفِسُ الْبَغْيَ وَلَهُ سُورُ
تَجُولُ فِي النُّفُوسِ وَفُوحُ بَسْكَنِ الْقُلُوبِ وَقِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ سَالِمَانَ
أَبْنِكَ قَدْ شَرَعَ فِي الرِّقْقِ مِنَ الشَّعْرِ وَرَوَايَتُهُ فَقَالَ دَعُوهُ بِطَرَفٍ
وَنَظْفٍ وَيَلْطَفُ **وَقَالَ** **إِلْمَانُ بْنُ عَمْرٍو** مَوْلَى دُرِّ
الرِّيَاسَتَيْنِ كَانَ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ مَعْتَبَرًا فِي بَأْ حَادِثَاتٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ
إِلَى شَيْخٍ بَخْرَاسَانَ وَكَانَ يَقُولُ تَعَلَّمُوا مِنْهُ الْحِكْمَةَ قَالَ وَكَانَ نَائِيَةً
فَإِذَا انْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ اعْتَرَضْنَا ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَيَسْأَلُنَا عَمَّا أَفْدَيْنَاهُ
فِي يَوْمِنَا فَيُخْبِرُنَا بِذَلِكَ فَصَرْنَا إِلَى الشَّيْخِ يَوْمًا فَقَالَ لَنَا أَنْتُمْ أَدَبَاءٌ
وَقَدْ سَمِعْتُمْ الْحُكْمَ وَفِيكُمْ أَحْدَاثٌ وَلَكُمْ نِعْمُ قَهْلٌ فِيكُمْ عَاسِقُ قُلْنَا لَا
قَالَ **اعْبَثُوا فَإِنَّ الْعِشْقَ يَطْلُقُ اللِّسَانَ الْعَمَى وَنَتِجَ حِيلَةَ الْبَلِيدِ**
وَلَيْسَ خَفَ الْخَيْلَ وَبَعَثَ عَلَى النَّظْفِ وَحَسَنَ اللَّبَاسِ وَيَدْعُوا إِلَى
الْحَرَكَةِ وَالذِّكَاءِ وَشَرَفِ الْهَمَّةِ وَأَيَّامِ وَالْجَرَامِ قَالَ فَانْصَرَفْنَا
إِلَى ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ فَسَأَلْنَا عَنْ أَمْرِنَا فِي يَوْمِنَا فَهَبْنَا أَنْ يُخْبِرَ نَعَزَمَ
عَلَيْنَا فَقُلْنَا آمَنَّا بِكَ ذَا وَكَذَا فَقَالَ صَدَقَ تَعَلَّمُونَ مِنْ أَنْ أَخَذَ

هَذَا الْأَمْرَ قُلْنَا لَا قَالَ إِنَّ مَهْرَامَ جُوزَ فَإِنَّ لَهُ ابْنَ قَدَرِ شَحْمَةَ لِلْمَلِكِ
مِنْ بَعْدِهِ فَلَنَشَأَ سَاقُطَ الْهَمَّةِ خَامِلَ الذِّكْرِ سَبِيَّ الْأَدَبِ كَيْلَ الْقَرْحَةِ
فَقَمَّةُ ذَلِكَ وَوَكَلِيهِ مِنَ الْمُؤَدِّينَ وَالْمُنْجِينَ وَالْحَكَمَاءَ وَكَانَ سَأَلَهُمْ فَحَكَمُوا
لَهُ مَا يَسُوهُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مُؤَدِّيهِ كَمَا خَافَ مِنْ سُوءِ أَدَبِهِ فُحْدَثَ
مِنْ أَمْرِهِ مَا صَرَفْنَا فِيهِ إِلَى الْيَأْسِ مِنْهُ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ فَقَالَ رَأَيْتَ
الْمَرْزَبَانَ فَعَشَقَهَا حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَهُوَ لَا يَهْدِي إِلَّا بِذِكْرِهَا قَالَ
لَهُمْ جُوزَ الْآنَ رَجُوتُ صَلَاحَهُ ثُمَّ دَعَا بَأْنَ الْجَارِيَةِ فَقَالَ إِنِّي مُسَرَّرٌ
إِلَيْكَ سَرًّا فَلَا تُعَدِّ وَنَكَ فَضْمَنَ لَهُ سِتْرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّ ابْنَتَهُ قَدْ عَشَقَ
ابْنَتَهُ وَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْكِحَهَا أَيَّامَهُ وَأَمْرَهُ بِأَنْ يَأْمُرَهَا بِاطْمَاعِهِ فِي
نَفْسِهَا وَمُرَّاسَلَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهَا أَوْ تَقَعَ عَيْنُهُ عَلَيْهَا فَإِذَا
اسْتَحْكَمَ طَمَعُهُ فِيهَا لَجَنَّتْ عَلَيْهِ وَهَجَرَتْهُ فَإِنْ اسْتَعْبَهَا أَعْلَمَتْهُ أَنَّهَا لَا
إِلَّا لِلْمَلِكِ أَوْ لِمَنْ هَمَّتْهُ هَمَّةُ مَلِكٍ وَإِنْ ذَلِكَ تَمْنَعُهَا مِنْ مُوَاسَلَتِهِ
وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يُطْلِعَهَا عَلَى مَا اسْتَرَا إِلَيْهِ فَعِيلَ أَبُو هَذَا ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ
لِلْمُؤَدِّبِ خَوْفَهُ فِي شَجْعَةٍ عَلَى مُرَّاسَلَتِهَا وَفَعَلَتْ الْمَرْأَةُ مَا أَمَرَهَا بِهِ
أَبُو هَذَا فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَيْهِ وَعَلِمَ الْفَتَى السَّبَبَ الَّذِي كَرِهَتْهُ
أَخَذَ فِي الْأَدَبِ وَطَلَبَ الْحِكْمَةَ وَالْفُرُوسِيَّةَ وَالرِّمَاطِيَّةَ وَضَرَبَ الصُّوَّةَ
حَتَّى مَهَرَتْ فِي ذَلِكَ وَرَفَعَ إِلَى أَبِيهِ أَنَّهُ تَحْتَاجُ مِنَ الدُّوَابِّ وَالْأَلَاتِ

والمطاعم والملابس والوزراء فوق ما كان فيستر الملك بذلك وأمر
له بما أراد ودعى مؤدبه فقال أن الموضع الذي وضع اني نفسه فيه
من جبت هذه المرأة لا يبرزى به عندي فتقدم اليه في أن يرفع الي
امرها وسألني أن أزوجه اياها ففعل وزوجهامنه وأمر بتجملها
اليه وقال اذا انت اجمعت وهي فلا تحدث شيئا حتى اصير اليك فلما
اجتمعا صار اليه فقال له يا بني لا يصغر منها عندك مرا سلتها
اياك وليست في جبالك فاني امرتها بذلك وهي اعظم الناس منة
عليك بما دعتك اليه من طلب العلم والحكمة والخلق باخلاق
الملوك حتى بلغت الحد الذي تصلح به للملك بعدى فزدها من الشرف
والاكرام بقدر ما تسحقه منك ففعل الفتي ذلك وعفد الملك
لابنه من بعده **قال النماز** ثم قال ذو الرياستين سلوا
الشيخ لم حملكم على العشق فسألناه فحدثنا حديثا هرام جور ولده
كما نص ذو الرياستين قال علي بن بلال وكان الشيخ الحسين بن مضعب

والأخوص

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حراما من بأس الصخر خلدا

والأخبر

اذا انت لم تعشق فتصع هياما ولم تد معشوقا فانت حمارة

١٢ **وقال العباس بن الأحنف**
أف للدنيا اذا ما لم يكن صاجب الدنيا محبا أو محب **وله**
وما الناس الا العاشقون ذوو الهوى ولا خير لمن لا يحب ويعشقه

الحسين بن الضحالك

الا انما الدنيا وصالح حبيب واخذك من مشموله ينصيب
ولم ادر في الدنيا خلوة عاشق وبدله معشوق ونوم رقيب

والأخبر

ولا خير في الدنيا ولا في نعمها وانت وحيد مفرد غير عاشق

والأخبر

الحب فيه خلاوة ومرارة سأل بذلك من بطم أو ذوق
ما ذا اقنوس معيشة ونعيمها فما مضى احداذ الملعشق
من ذلك ات احالهموم ومن يت عرض الهوم وتبهن نورق

محدث آخر

خيل لي ان الحب فيه لذادة وفيه سقام دأيم وكروب
على ذلك ما عيش رطب بغيره ولا عمر الا بالحبيب رطب
ولا خير في الدنيا بغير صباية ولا في نعيم ليس فيه حبيب

والأخبر

وَمَا سَرَّنِي أَنِّي خَلِيٌّ مِنَ الْهَوَىٰ وَلَوْ أَنَّ لِي مَائِينَ شَرْقٍ إِلَى غَرْبٍ
وَمَا تَلَفْتُ إِلَّا مِنَ الْعَشِقِ مُجْتَمِعٍ وَهَلْ طَابَتْ عَشْقٌ لَا مِيرَ غَيْرَ عَاشِقٍ
وقال علي بن كثير الشاعر لابن أبي الزرقاء هل شربت قط
حتى طابت نفسك ولانْتَ أعطاك قال لا قال فهل خرجت في
صيد قط حتى تبادر أصحابك وتلفي نفسك عن دابتك قال لا قال
فهل عشت قط حتى تكايت وتراسل وتواعد قال لا قال فلا تفلح
والله أبداه **ما ورد في دم الهوى وتهويل امره**
سئل بعض العلماء عن أهل الهوى فقال قلوبُ حلت من ذر الله
فسلط عليها غيره **وقيل** لبعض الحكماء ما العشق فقال اشغال
قلب فارغ **وقيل** عن أرسطو طاليس أنه قال العشق كذا تعرض
للقلوب الفارغة **وقيل** عن الهيثم بن عدي أنه قال أصبت
على صخرة مكتوبا العشق ملك عشوم مسلط طلوم دانت له
القلوب وانقادت له الأبواب وخضعت له النفوس والعقل
أسير والظفر رسوله والخط لقطه مستقر غامض وهو
دقيق المسلك عسير المخرج **وقيل** لابي وايل الأوضاحي
ما تقول في العشق فقال ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصاة
من السحر **وقيل** لعبد الله بن المقفع ما بال العاقل المميز الدهن

١٢
والليبت الفطن تتعرض للعشق وقد رأي منه مواقع الهلكة
ومصارع التلف وعلم ما يؤك إليه عقباه وما يرجع به أولاه
على أخراه فقال زخرف طاهر العشق بحال زينة تستدعي القلوب
إلى ملاسته وميل إلى بعا جل حلاوة رطى النفوس إلى ملاسته
طاهر زخرف الدنيا ونجته رونقها ولذيتها حتى تمثرها وقد شغلت
بذلك أبنائها عن النظر إلى قبح أفعالها فهم في بلادها منغمسون
وفي هلكة فتنتها متورطون مع علمهم بسوء عواقب أمرها
وتجرع مرارة شرها فليس ينحو أممها إلا من حذرها ولا يهلك
فيها إلا من آمنها ولذلك صورة العشق نمام في الفتنة سواء وقد
ضربت لها الحكماء مثلا فقالت نماما كالحل بغرب العسل ويقتل بالتم
وقال بعض الفلاسفة لمرار حقا أشبه بياطل ولا
بياطلا أشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزله أوله لعب

وقالت امرأة من العرب
وما يكس في الناس محمد رأي فيوجد الآ وهو في الحب الحق
وما أحد من ذاق بوس معشقة فيعشق إذا لها حين بعشوق
وقال العباس بن الأحنف
ونح المحبين ما أشقى جدودهم ان كان مثل الذي في المحبتينا

يَشْقُونَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بَعْثَهُمْ لَا يَرْزُقُونَ لَهَا دُنْيَا وَلَا دِينًا
يَرْقُ قُلُوبَ أَهْلِ الْعَشِيقِ لَهُمْ إِذَا رَأَوْنِي وَمَا الْقِيَرُ قُونَا **وَلَهُ**
أَلْهَا النَّادِبُ قَوْمًا هَلَكُوا صَارَتْ أَرْضُ عَلَيْهِمْ طَبَقًا
أَنْدَبُ الْعُشَّاقِ لَا غَيْرَهُمْ أَمَّا الْهَالِكُ مَنْ قَدْ عَشَفَتْهَا هـ

الْحُكْمُ تَرْيُسُ

قَالَ بَطْلًا وَأَفَاكَ الرَّأْيِ مَنْ لَمْ يَقْلُ أَنْ الْمَنَاسِيَا فِي الْحَدَقِ
أَنْ تَكُنْ مُحْسِبًا مَنْ قَدْ تَوَيَّحَ بِهَا فَاحْتَسِبْ مَنْ قَدْ عَشَقَ **بـ**
مَا وَرَدَ فِي الْعَفَافِ وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ وَذِكْرُ الْأَسْبَابِ
الْبَاعِثَةِ عَلَى التَّكَلُّبِ بِهِ

قَدَرَنِي الْمَرْزُبَانِي فِي كِتَابِ الرِّيَاضِ مِنْ عِلَّةِ طَرُقِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ عَشَقَ فَعَفَتْ وَهَمَّ فَمَاتَ مَاتَ شَهِيدًا
وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ لَا هَلَاكَ أَمْرٌ خَفِيَ نُورُ شَهَوْتِهِ عَلَى دِينِهِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ مَا أَفْنَدَ أَمْرٌ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَأَيَّدَهُ خَيْرٌ مِنْ أَمْرَةٍ
أَنْ رَأَاهَا سَرِيَّةً وَأَنْ لُقِمَتْ عَلَيْهَا بَرَّةً وَأَنْ غَابَ عَنْهَا حَفَظَتُهُ فِي نَفْسِهَا **وَاللَّهُ**

أَفْشَدُ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ خَلْفٍ

لَعَمْرِي لِلْبَيْتِ الَّذِي أَرُونَهُ أَجْتَالِي مِنْ نُورٍ أَرُونَهَا هـ
وَاجْتَنِبْ أَمْرَ الْحَرَامِ لَأَنَّهُ حَلَاوَتُهُ تَفْنَى وَبَقِي مَرِيرُهَا هـ

نَابِغَةُ بْنُ سَتْبَانَ

١٤

أَنْ مِنْ تَرْكِبُ الْفَوَاحِشِ سَرًا حِينَ حُلُو دَسْتِهِ غَيْرَ خَالٍ
يَنْفُ حُلُوا وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْحَالِ

مَعْنَى ابْنِ أَوْسٍ

لَعَمْرُكَ مَا أَذْنَيْتُ لِي لِرَبِّبَةٍ وَلَا حَمَلَتْنِي خَوْفًا حِشَّةً رِجْلِي
وَلَا قَدْ نِي سَمْعِي وَلَا بَصَرِي لَهَا وَلَا دَلْنِي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي
وَقَدْ لَأَعْرَانِي خَلَا بِأَمْرَةٍ تَحْبُّهَا مَا كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ أَذْنِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ
وَأَقْصَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَمَا زَالَ الْقَمَرُ زَمَنُهَا فَلَمَّا غَابَ الْقَمَرُ ارْتَدَّ وَلَيْنَ
كَانَتْ الْأَيَّامُ طَالَتْ بَعْدَهَا لَقَدْ كَانَتْ قَصِيرَةً لَهَا وَلَا وَجَعَ أَشَدُّ مِنَ الدُّنُو
قِيلَ لِبَعْضِ حُكَمَاءِ حَمِيرٍ مَنْ أُنْعِمَ النَّاسُ عَشِيًّا قَالَ مَنْ تَحَلَّى بِالْعَفَافِ
وَرَضِيَ بِالْكَفَافِ وَتَجَاوَزَ مَا خَافَ إِلَى مَا لَا خَافَ هـ
وَحَدَّثَ أَبُو الْعِيَاءِ قَالَ تَبَعَ دَاوُدُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ أَمْرًا عَفِيفَةً
فَنَجَرَتْهُ وَصَاحَتْ بِهِ وَانْتَهَرَتْهُ فَقَالَ لَهَا إِنِّي رَأَيْتُ عَلَيْكَ سِيمَا
الْخَيْرِ فَقَالَتْ الْخَيْرُ مِنْ بِلْ غَنَى الطَّمَعِ فَإِذَا صَارَ عِنْدَكَ سِيمَا الْخَيْرِ
تَطْمَعُ فَأَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هـ وَمَرَّتْ أَمْرَةٌ بِنِي مُرٍ
فَلَا حُطُوهَا فَقَالَتْ مَا أُطْعِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا
مِنْ أَبْصَارِهِمْ **وَلَا قَوْلُ الشَّاعِرِ**

فَقَضَّ الطَّرْفَ أَنْكَ مِنْ نَمِرٍ فَلَا كَبَدًا بَلَغَتْ وَلَا كِلَابًا
وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُمَثِّلُ هَذِهِ الْآيَاتَ
فَلَوْلَا التَّقِيُّ ثُمَّ النَّهْيُ خَشْيَةً الرَّدِيِّ لَعَاصِبَتْ فِي جُتِ الصَّبِيِّ كُلِّ رَاجِحٍ
قَضَى مَا قَضَى مِنْ عَمْرٍو ثُمَّ لَا يَرَى لَهُ سَقَطَةً أُخْرَى إِلَّا إِلَى الْغَوَابِ
فَإِنْ عَادَ فِي أَمْرِ رَسُولٍ بَعْدَهَا فَلَيْسَ لَهُ مِنْكَ اسْتِقَالَةٌ عَاطِرٌ

وَالْهَدْيُ مِنْ خَشْيَتِهِ

وَإِنِّي لَأَخْلِي لِلْفَتَاةِ فِرَاشَهَا وَأَلِيزُ هَجْرَ الْبَيْتِ وَالْقَلْبِ الْفُ
حِذَا الرَّدِّي أَوْ خَشْيَةً أَنْ يَحْرَنِي إِلَّا مَوْقِفٌ أَرْمِي بِهِ وَأَقَادُ
وَهَذَا الْبَابُ يَأْتِي سَيْطُ الْقَوْلِ مِنْهُ فَإِنِّي بَنَيْتُ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابَ
وَأَمَّا ذِكْرُ مَا تَحْلُو ذَرْنِي ٥ حَدَّثَ شَيْخٌ مِنْ كِلَابٍ قَالَ كَانَ مِنَّا
رَجُلٌ لَهُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ وَكَانَ يُغَارُ عَلَيْهَا وَيَقُولُ إِنِّي لَخَافُ أَنْ يَكُونَ
هَذَا الْجَمَالُ مُطْلَعَةً غَيْرِي وَلَا يَزَالُ يُشَعِّثُهَا بِهَذَا الْكَلَامِ فَتَغْطِيهِ
وَتَجْنُبُهُ مَخْلَافٍ مَا فِي خَاطِرِهِ فَلَا يَقْبَلُ ذَلِكَ مِنْهَا فَيَخْرُجُ ذَاتَ يَوْمٍ
يَرَى ابْنَةً وَأَنْصَرَفَ وَهِيَ فِي جَبَائِهَا فَسَمِعَهَا تَقُولُ وَلَيْسَتْ تَشْعُرُ بِهِ
أَمَّا وَالَّذِي مَسَّحَتْ أَرْكَانَ بَيْتِهِ وَجَبْرَتُهُ عِنْدَ الصَّفَا وَالْمَعْرِفِ
لَوْ إِنِّي أَرَدْتُ اللَّهُوَ أَوْ شِعِ الصَّبِي لَأَكْرَهْتُ رَوْعَاتِ الْغُيُورِ الْمُحْلِفِ
فَقَالَ لَهَا مَا بَنَيْتَ الْعَمَّ لَا تَسْمَعِينَ مِنِّي مَا تَكْرَهِيْنَهُ أَبَدًا ٥

قَالَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

١٥

ذَا بَهْرُ زَارَنَا عَلَى غَيْرِ وَعَدٍ مَحْطَفُ الشَّيْخِ مُشْتَدُّ الْأَرْدَادِ
غَالِبُ الْخَوْفِ حِينَ غَالِبَهُ الشَّقْوُ فَأَخْفَى الْهُوَى وَلَيْسَ نَحَافِ
غَضَّ طَرْفِي عَنْهُ تَقَى اللَّهَ وَاحْتَرَتْ عَلَى نَدْلِهِ بَقَا النَّصَافِ
ثُمَّ وَلَّى وَالْخَوْفُ مَحْفَرٌ عَظِيمٌ وَلَمْ يَعْرِ مِنْ لِبَاسِ الْعَفَافِ
مَحْكِي أَنْ مَهْدِيَّ بِنَ الْمَلُوحِ كَانَ يَحْتَلِفُ إِلَى سَلَامَةِ أَحَدٍ مِنْ قَبْلِ فَقَالَ
أَمْسَتْ قَبْلِي رَمَحُ الصَّبَا ثُمَّ شَاقِي بِرَدِّ ثِيَابِي أَمْ حَسْبُ شَاقِي
كَانَ عَلَى أَنْبِيَائِهَا الْحَرَشُ شَابَهَا بِمَاءِ النَّدى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ عَابِقُ
وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي تَفَرُّسًا تَجَاسِيمُ فِي أَعْلَى السَّمَاءِ بَارِقُ
فَأَشَدُّ مَهْدِيَّ هَذَا الشَّعْرُ بَعْضُ فُلَاةِ الْيَمَامَةِ وَابْنُ سَلَامَةِ حَاضِرُ
فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي تَفَرُّسًا قَامَ ابْنُ سَلَامَةِ نَزَعَ جَبَّةَ
حَزَنَاتٍ عَلَيْهِ وَالْقَاهَا عَلَى مَهْدِيَّ وَهَاهُ سَاجِدًا وَالسَّاجُ
الطَّيْلَسَانُ ٥ أَبُو حَارِثٍ يَمِينًا وَبَيْنَكُمْ اخْلَاقُ الْجَاهِلِيَّةِ

الْبَيْتُ شَايِعُهُمْ يَقُولُ

مَا ضَرَّ جَارًا إِلَى أَجَاوِزِهِ أَنْ لَا يَكُونَ لِبَاسُهُ سِتْرُ
نَابِيٍّ وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي نَزَلَ الْقَدْرُ
أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجَتْ حَتَّى يُوَادِّي جَارَتِي الْخَدْرُ

وفيه باب قول حاتم

وما شئتني جادتي عثراني اذا اغابت عنها بعلمها لا ازورها
سئلتها خري ورجع بعلمها اليها ولم تسبل علي شورها

وقال الاشعث بن قيس

واني لعفت عن زيارتي جادتي واني لمسوا لي اعسا لها
اذا اغابت عنها بعلمها لم ان لها وورا ولم يانس لالها
وما انا بالداي باسترار بيتها ولا عالم من ابي حول ثيالها
قوله ولا عالم من ابي حول ثيالها كناية لطيفة ايضا

وقال الاخوص بن محمد

قالت قلت تخرجي وصلي حبل امر بوصال لم صبت
صاحب اذا بعلي فقلت لها العذر امر ليس من سعي
ثنتان لا ادنوا لوصليهما عرس الحبل وحان الحب
اما الحل فلست فاجعة والجاد اوصاني بعزتي
يرقى عن عثر من الخطاب رضي الله عنه انه مر في بعض طرق
المدنة للا مضع امرأة تقول وذرت زوجها

لعتني النفس بعد خروج عمر الى اللذات تطلع اطلعا
فقلت لها عجلت فلن تطاع ولو طالت اقامته ربا عا

١٦

صواب
الهوي

مالي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني
ماد الك الا ان سلطان الوحي وبه عذر من اعذر من سلطان
فهذا القول يدل على حب قوي ولو لا ان صدور الحلفا وسع
لم يتسع صدر الرشد لحيث ثلاث في عقد واحد لكن قد عرض
للملك من قوة النفس وعز الملك ما يورث عشقة فترم فاذا
افاق من نشوة القدرة والمملكة عاود وجد الآثرى ازامر
القيس يقول تبرأ بالادل والافه من الدلال

افاطم مهلا بعض هذا التدل وان كنت قد ازمت هجري فاجملي
وان يدك قد سالتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
اغرك مني ان حبيك قاتلي وانك همساتا مري القلب بفعل
فلما سكنت تلك الفوة ورجع الى حقيقة العشق

ويلحق به باب من الغسل لغيره

وهو ما يعرض للمحبتين والعشاق غير المحترقين من التبرم بالخلاف
وقلة الانصاف ويوميم الصبر كالرجل يكون له الجارية قد حلت
من قلبه محلا او القرينة او الحبيبة فغره ما يجد من قبالتها
او ما ينكره من افراط ادلالها فيتوهم انه يطيق لسلو عنها فحبر

عَنْ حَالَةٍ هُوَ تَلْبَسُ بِغَيْرِهَا فَيُبَيِّنُهَا أَنْ كَانَتْ أُمَّةً وَيُطْلِقُهَا أَنْ
كَانَتْ زَوْجَةً وَيُقَاتِلُهَا أَنْ كَانَتْ خَلَّةً ثُمَّ لَا يَبْطِئُ أَنْ يَرْوِيَ ذَلِكَ
الْقَصْبُ وَيَحْرُكُ تِلْكَ الدَّفَائِنَ وَيُخَيِّلُ تِلْكَ الْأَسَاءَةَ بِتَذَرِ الْمَحَاسِنِ فَيَسْهَى
نَفْسَهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا أَوْ يَقْدِرُ بِأَضْعَافٍ ثَمَنُهَا أَنْ كَانَتْ دَوْحَةً أَوْ مَا
يُنَاسِبُ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي كَانَ يَفْرِغُ عَنْهَا وَلَا يُمْكِنُ الصَّبْرُ عَلَيْهَا

وَمَا الْحَسَنُ مَا قَالَ الْهَوْدَلِيُّ

وَيَمْنَعُنِي مِنْ بَعْضِ أَنْكَارِ ظِلْمِهَا إِذَا أَظْلَمَتْ يَوْمًا وَأَنْ كَانَ لِعَدُوِّ
مَخَافَةٍ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ لَنْ يَبْدَأَ إِلَى الْهَجْرِ مِنْهَا مَا عَلَى هَجْرِهَا صَدْرُ
وَأَنِّي لَا دِيَّ إِذَا النَّفْسُ اشْتَرَفَتْ عَلَى هَجْرِهَا مَا يَبْلُغُنِي مِنَ الْهَجْرِ
مَا وَرَدَ فِي خَرِ هَوَى الصَّبِيِّ وَتَرْجِيحُ الْأَوَّلِ
يَزْعُمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَا تَوَارَى مِنَ الْعِشْقِ وَخَسُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَشَقُوا
الْعَمَّ وَالْجِيرَانَ فِي الْحَدَاثَةِ وَأَنَّ ذَلِكَ الْعِشْقُ هُوَ الَّذِي لَا عَمَلَ لِصَاحِبِهِ
إِلَّا بِالْكَأَلِ لَا يَزَالُ بِهِ حَتَّى يَمُوتَ حَتَّى أَوَّلَهُمْ عَلَى وَجْهِهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ
وَعَلَّقَتْ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ مَوْصِدٍ وَلَمْ تَبْدُ لِلْأَنْزَابِ مِنْ يَدِهَا حَمَلٌ
صَغِيرٌ مِنْ نَرْغَى الْبَقْعِ يَا لَيْتَ إِنَّمَا إِلَى الْأَنْزَابِ الْبَهْمِ

وقال

إِنِّي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَقَ قَلْبِي قَارِعًا نَمُوكًا

أَحَاذِرُ أَنْ أَطْعَمَكَ سَبْتِ نَفْسِي وَخِرَاءَةَ حَلَلِنِي قَسَا عَا
فَقَالَ لَهَا عَمْرُو وَآتَى شَيْءَ مَنَعَكَ قَالَتْ الْحَيَا وَالْأَرْمُ عَرْضِي فَقَالَ عَمْرُو
اسْتَحْفِي اسْتَحْفِي وَمَنْ اسْتَحْفَى اتَّقَى وَمَنْ اتَّقَى وَفَى وَجِبَتْ عَمْرُو إِلَى صَاحِبِ
حَشْرِ رُوحِهَا فَأَقْدَمَهُ عَلَيْهَا ٥ وَمَرَّ لَيْلَةً بِامْرَأَةٍ عَلَى سَبْطٍ وَهِيَ تَغْنِي وَتَسُودُ
تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَاحْضَلَّ جَانِبُهُ وَارْقَنَى أَنْ لَحِيلَ الْأَعْبَهُ
فَوَاللهُ لَوْ لَا اللهُ لَأَشَى عَمْرُو لِحْرًا مِنْ هَذَا السَّرِّ بِرَجْوَانِ بَنِيهِ
وَبَتُّ الْأَهْلِي غَرِيبٌ دَعِ مَنَعًا لَطِيفَ الْحَشَا لَا حَوِيَهُ مَصَاحِبُهُ
يَلَاغِبُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّمَا بَدَأَ قَمَرًا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ
وَلَكِنِّي أَحْشَى رَقِيبًا مُوَكَّلًا بِأَنْفَاسِنَا لَا يَفْتَرُ الدَّهْرُ كَاتِبَهُ
مَخَافَةً زَيْنِي وَالْحَيَا تَصُدُّنِي وَالْأَرْمُ بَعْلِي أَنْ تُنَالُ مُرَابَكُهُ
ثُمَّ تَنْفَسْتَ الصُّعْدَاءُ وَقَالَتْ لَهَا نَ عَلَى عَمْرُو مِنَ الْخَطَابِ وَحَشَى فَبَقِيَ
وَعَيْنُهُ زَوْجِي عَنِّي وَقَلَّةُ تَفَقَّتِي فَقَالَ لَهَا عَمْرُو لَا أَنْدُ بَدَأَتْ بِاللَّهِ
وَتَلَبَّيْتُ وَتَلَبَّيْتُ لَا وَجَعْتُكَ ضَرْبًا إِنْ زَوْجُكَ قَالَتْ فِي بَعْثٍ كَذَا
وَكَذَا فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ إِلَيْهَا بِنَفَقَةٍ وَهَسْوَةٍ وَجِبَتْ إِلَى عَامِلِ ذَلِكَ
الْجُدَانِ سَرَّجَ الْيَسَارِ وَوَجْهًا ٥

وَمَا وَرَدَ فِي مَنَعِ النَّفْسِ هَوَاهَا

بِمَا يُرْوَى أَنَّهُ كَانَ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ زَوْجَةٌ عَمْرُو

عبد العزيز رحمه الله عليه جارية ذات جمال فائق وكان غزها مجباً
قبل ان يقضي اليه الخلافة وطلبها منها وحرص فابت ان يدفعها اليه
وغارت من ذلك فلم تزل في نفس عمر بن عبد العزيز فلما استخلف
امرت فاطمة بالجارية فاصلحت وكانت مثلاً في حسنها وجمالها
ثم دخلت فاطمة على عمر فقالت يا امير المؤمنين انك كنت مجباً
بجارتني فلانة وساليتها فاستد ذلك عليها عليك والآن فان نفسي قد
طابت لك بها فادونها فلما قالت ذلك استبان الفرح في وجهه
ثم قال ابغنيها الى ففعلت فلما دخلت عليه ازداد بها عجباً فقال
لها اللق ثابك ففعلت قال على رسلك افعلي اخبرني لمن كنت
ومن ان انت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف اعظم عاملاً كان
له من اهل الكوفة مالا وكنيت في رفق ذلك العامل فاستصفاني
مع امواله وبعثني الى عبد الملك وانا يومئذ صبيبة فوهبني لفاطمة
فاطمة قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال او ماتراك
ولدا قالت بلا قال وما خالهم قالت ستة قال شدي عليك ثيابك
واذهبي الى مكانك وحببت الى عبد الحميد عامله اسرج فلان بن
فلان على البريد فلما قدم قال ارفع الى جميع ما اعزم الحجاج اباك
فلم يرفع شيئاً الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعته اليه فلما دفعت

١٨ اله قال اياك واياها فانك حدث السن ولعل اباك كان اصا بها
قال الغلام يا امير المؤمنين في لك قال لا حاجة لي فيها قال فابتنعها مني
قال لست اذن ممن ينهي النفس عن الهوى فمضى بها الفتى فقالت يا امير
المؤمنين فابن موجدك في فقال انها على حالها ولقد زادت ولم
تزل الجارية في نفس عمر حتى مات.

ساعة

واني وصبري عنك والشوق ناره توقد في الاحشاء الى توقد
لما لحام المنوع برد شرابه ومصطبر للقتل من هف معتد
وهل هو الا ان اموت صيانة وشوقاً ولم يغلب هواك تجلدي

عبد الصمد بن المعتز

ان العون اذامكن من رجل فعلى القلب ما لا يفعل الاصل
وليس بالبطل الماشي لا يطل في الحرب بخدا حيا ما ويشعل
لكنه من لوى قلباً وقد رشقت فيه العيون فذاك الفارس البطل
ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف
على امتي حكم جابر وزلة عالم وهوى مشبع.

وقال

بعض الحكماء اذا اشتبه عليك امر ان فارطراق بهما من

هواك فاجتنبه.

شاه

اذا انت لم تعص الهوى فادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال

**ومنها هفت مال نفق بر اراده في هذا الكتاب من انجبا
اهل الهوى اشعارهم ومصارعهم**

حكى عن مسلم بن عبد الله بن جندب الهذلي قال خرجت اريدا العقوق
ومعى بان السواق فلقينا نسوة فهن امرأة قد فاقهن طولاً وجمالاً
فانشد رمان متى والدى هـ

الاباء عباد الله هذا اخوكم قتل فهل فيكم له اليوم ثأير هـ
خذوا بدمي ان مت كل حريدة مريضة جفن العين والطرف سا
ثم قال لي شأنك بها فالطلاق لازمه ان لم يكن دم ابيك في ثنائها
فاقبلت علينا لما سمعت قوله وقالت ابوك بن جندب قلت نعم
فقلت ان قتلنا لا يؤدى واسيرنا لا يفدى فاغم نفسك واحسب
اباك هـ وحكى عن بعض الرواة قال خرجت في بعض سفاري
فوردت على ماء من مياه طي وقد اتجمعه قوم حلوك بجنباته
فبينما انا اورد اذ ارجل وامرأة سحاذان فوقف عليهما وسلمت
فامسكاهن عن جديهما فقلت خدا في شأنهما فاني رجل ذو علاقة

فانشدني

اذا قربت دابتي كلفت وان بات اسفت فلا للقرب سلو ولا للبعد
ففي كل حبة لا محالة قرحة وجك ما فيه سوى محكم الجهد

وان وعدت زاد الهوى ما ينطارها وان خلعت بالوعدت من الوجد

فقلت اسعدكما الله بالالفه وحيما كما يحيل الصيحة هـ
ما احسن تقسيمه في البيتين الاولين وفي معنى اول قول ابن الد
وقدر عمو ان المحبت اذا ادنا مل وان الناي شفى من الوجد
بحل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد

وله واجساد في استقصاء الاجتناب

خليلي هل من حيلة تعلمانها تسكن وجدا او تكفك مدبعا
فقال نعم نشر الفيا في وطيتها اذا اجند باجل الغرام تقطعا
اذا القلب لم يطعم سلا عن حبيبه ولو كان من ماء الصبا به شرا
فجربت ما قاله فلم الق راخه فايقت ان القرب ما زال انفعاً
وقدر عما ان النوى يذهب الهوى وما صدق في القول جزوا
وليس شفا القلب لا حبيبه فان لم يصل كان التجا وذاودعا
وحكى عن المقدام الاسدي قال سألت علينا سائله من طي وكان غلام
منا حبلت الى جارية منهم فهو بها ولم يبح بذلك فخرج يوماً في طلب
ابل له وارسلوا رايدا يرتاد لهم فعاد الفتي واذا هم بنفوضون
الانماط ويقوضون النعم واجتمعوا على الطعن فانشا الغلام يقول
متى ما يقتل اهل اقموا وصحى رهينة باي بالسفينة لا حو هـ

أَمْتُ جَدٍّ مِنْ لَوْعَةِ الْجَبِّ أَوْ أَكْنَ كَدَى الْمَلَاهِ حَلَا الْأَصَافِ
فَقَالَتْ لَهُ
فَهَلَا فِي الْأَيَّامِ وَتَحَكُّ غَرَّةٍ شَكُوتٍ وَفِي الْوَأَشِيشِ عَنْكَ سَكُونٌ
وَلَكِنْ جَمَّتِ الْجَبِّ حَتَّى تَقُطِعَ قَبِي الْوَصِيلِ وَاسْتَوَلَى عَلَيْكَ قَرِينٌ
وَهَذَا كَقَوْلِ الْقَطَامِيِّ

هَلَا طَرَقَتْ إِذَا الْحَيَوَةُ سَهْبَةً وَإِذَا الزَّمَانُ حَدِيدٌ لَمْ يَخْلُقْ
أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ عِنْدَ غُرَاتِ الصَّبِيِّ وَالْعَيْشِ غَضُّ صَفْوَةٍ لَمْ يَرْزُقْ
خَلَّتْ عَلَيْكَ فَمَا جُودٌ بِمَا لَيْلٍ إِلَّا اخْتِلَاسٌ حَدِيثُهَا الْمُسْتَشْرِقُ
وَحَكِي قَدَامَةً عَنْ ثَعْلَبٍ بِإِسْنَادٍ ذَنْعٍ عَنْ عَبَّاسِ السَّعْدِيِّ قَالَ
أَقْبَلْتُ ذَاتَ الزَّمَنِ مِنَ الْغَاةِ وَإِذَا مَرَعٌ حَدَّثَ الْعَهْدَ بِالسَّائِنِ وَإِذَا
رَجُلٌ مُجْتَمِعٌ قَاعِدٌ فِي جَانِبِ الرَّبْعِ حَدَّثَ نَفْسَهُ فَسَلَّمْتُ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيَّ
فَقُلْتُ رَجُلٌ مَلْبَسٌ عَلَيْهِ فَوَلَّتْ عَنْهُ فَصَاحَ بِي سَاعَتِي وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
هَلُمَّ إِلَيَّ يَا صَاحِبَ السَّلَامِ فَأَيْتَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ
سَلَامَكَ وَلَكِنِّي مُسْتَرْكٍ أَلْبَسْتُ مَا فَلَغَنِي أَحْيَانًا ثُمَّ نَوُوبٌ قُلْتُ مَنْ أَنْتَ
قَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيعٍ الْيَلْبِيَّيُّ قُلْتُ ابْنُ عَمِّ لَبْنِي قَالَ ابْنُ عَمِّهَا وَعَمُّهَا
قَالَ فَخَلَّى عَيْنَهُ سَحَابًا أَنَّهُمَا عَزَلَا وَإِنْ تَمَّ أَنْدَفَعُ يَنْشُدُ
أَمَامَهُ لَبْنِي وَلَمْ يَقْطَعْ الْمَدَى بَوَصِيلٍ وَلَا يَهْجُرُ فَنَاسٍ طَامِعٍ

أَيُّ اللَّهِ أَنْ يُلْقَى الرَّشَادُ مِنْكُمْ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ حَمٌّ لَا يَبْدُو وَاقِعٌ
فَهَا بَرَحَانِي مَعُولُنِي كَلَامًا فَوَادٍ وَعَيْنٌ مَا هِيَ الدَّهْرُ دَائِعٌ
إِذَا خُنَّ أَفْنِينَا بِكَاءٍ عَشِيَّةٍ فَمَوْعِدًا قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ طَامِعٌ
قَالَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَشْجَانِي حَتَّى بَيَّتُ لَبْكَاهُ

أَنْتَ أَبُو الْعَشَائِرِ الْأَعْرَابِي

أَقُولُ لَمَقَّتْ ذَاتُ يَوْمٍ لِقَيْتَهُ نَكَّةً وَالْأَنْصَاءُ مُلْقَى رَحَالِهَا
فَدَيْتُكَ أَجْرِي مَا تَأْتِي النَّارُ النَّارُ يَوْمَ قِيَامٍ بَعْدَ الْهَدْوِ وَحَالِهَا
فَقَالَ بَلَى وَاللَّهِ سَتُوفُ يُصْبِحُهَا مِنَ اللَّهِ يَلُوى فِي الْحَيَوَةِ نَالِهَا
فَقُلْتُ وَلِمَا مَلَكَ سَوَابِقُ عَرَقٍ حَسْبٌ عَلَى حَسْبِ الْفَيْصِ أَنْهَا لَهَا
عَفَا اللَّهُ عَنْهَا كُلَّ ذَنْبٍ وَلَقِيتُ مِنْهَا هَاوًا وَكَانَتْ قَدْلًا لَهَا

وَالْحَبَشِيُّ

لَا لِمَّةَ عَلَى مُوَاصِلَةِ الدَّمْعِ فَلَوْمْ لَوْ مَا الْخَلِيلُ خَلِيلًا
عَلَى مَا الدَّمْعُ يُحْمَدُ نَارًا مِنْ حَوَى الْحَبِّ أَوْ بَلَّ غَلِيلًا
لَمْ يَكُنْ يَوْمًا طَوِيلًا بِنَعْمَانٍ وَلَكِنْ كَانَ الْبُكَاءُ طَوِيلًا
وَحَكِي إِنْ أَمْرِهِمْ بِنَسْعِدِ الْفَقِيهِ الْمَكِّيِّ لَمَّا أُنْشِدَ قَوْلُ الْعَبَّاسِيِّ
يَا أَهْلَ مَكَّةَ مَا رَى فَقَطًّا وَلَمْ يَزَلْ يَرْمُ مَتَعِدٍ سَلَامٍ
أَتَرُونَ ذَلِكَ ضَائِرًا أَحْرَامَهُ أَمْ ذَاكَ لَيْسَ بِضَائِرٍ أَحْرَامَ

قَالَ لَا يَأْتِي بِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ سَبَبًا لِيَعْلَمَ ٥
وَأَنْتَ سَعِيدٌ الْمُسْتَبِيبُ لِبَعْضِ الشَّعْرَاءِ
 سَأَلْتُ سَعِيدَ الْمُسْتَبِيبِ ذَا التَّقْوَى ذَا الْعِلْمِ هَلْ فِي جِبْتِ أَسْمَانٍ وَرَرٍ
 فَقَالَ سَعِيدُ الْمُسْتَبِيبِ إِنَّمَا يَلَامُ عَلَى مَا يَسْتَطِيعُ مِنَ الْأَمْرِ
فَقَالَ مَا سَأَلَنِي وَلَوْ فَعَلْتُ
 أَمَا وَهَوَاهَا وَالْمَنْ مَحَبَّتُهَا مِنْ كَرَمٍ وَالْحَدِيثُ شَجْوٍ
 لَقَدْ أَذْكَرَتْهَا الْحَمَامَةُ رَنَّهُ فَلْيُفْلِحْ لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ خَيْرٌ
 وَسَاعَدَتْ فِيهَا النِّجْمُ وَاللَّيْلُ اسْتَمَطَ دُطَى سِرَاهُ وَالصَّبَاحُ حَيْثُ
 كَانَ لَمْ يَسْتَ فِي حَالَةِ الْقُرْبِ لَيْلَهُ يَطِيعُ قَرِينًا فِي هَوَاهُ فَرَسٌ
 وَحَلَّ قَبْلَهُ مَسْجِدُهُ يُصَلِّي إِلَيْهَا وَالْمَحَبَّةُ دُرٌّ
 وَحَكِي عَنْ نَقْطُومِهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ
 فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقُلْتُ كَيْفَ بَحْدُكَ فَقَالَ جِبْتٌ مِنْ تَعْلَمُ
 أَوْ رَشِي مَا تَرَى فَقُلْتُ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْاسْتِمْتَاعِ بِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ
 فَقَالَ لِي الْاسْتِمْتَاعُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الذُّخْرُ الْمُبَاحُ وَالْآخَرُ
 اللَّذَّةُ الْمُخْطُوءَةُ فَمَا الذُّخْرُ الْمُبَاحُ فَهُوَ الَّذِي أَوْ رَشِي مَا تَرَى وَأَمَا
 اللَّذَّةُ الْمُخْطُوءَةُ فَهِيَ مِنْهَا مَا حَدَّثَنِي بِهِ وَذَكَرَ اسْتِنَادًا إِلَى ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَشَوْتُ

وَجَمٌّ وَعَفَتْ وَصَبَرَ عَنْ فِرَاقِ اللَّهِ لَهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ٥ ثُمَّ أَشَدَّ
 أَنْظَرَ إِلَى السَّحَرِ جَرَى فِي لَوْاحِظِهِ وَأَنْظَرَ إِلَى دَبْعٍ فِي طَرْفِهِ السَّاحِي
 وَأَنْظَرَ إِلَى شَعْرَاتٍ فَوْقَ عَارِضِهِ كَأَنَّهَا سَطَرٌ مِمَّا دَبَّتْ فِي عَاجِ
وَأَنْتَ الْبَغْدَادِيُّ
 مَا لَكُمْ أَنْ كَرُوا أَبْنَاءًا بِخَدِّهِ وَلَا يَنْزِعُونَ وَرَدَ الْغُصُونِ
 إِنْ يَكُنْ عَيْبٌ خَلَّ بِهِدِ الشَّعْرُ فَعَيْبُ الْعَيْنِ شَعْرُ الْجَفُونِ
 فَقُلْتُ نَفَيْتَ الْقِيَاسَ فِي الْفَقْهِ وَابْتَدَأْتَ فِي الشَّعْرِ فَقَالَ غَلَبَتِ الْوَجْدُ
 وَمَلَأَتِ النَّفْسُ دَعَتْ إِلَيْهِ وَمَاتَ فِي لَيْلَتِهِ أَوْ فِي الْيَوْمِ الْبَاقِي وَهَذَا
 أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيُّ الظَّاهِرِيُّ مِنْ أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ
 قَوْلٌ فِي الْفَقْهِ وَهُوَ مُصَنَّفٌ بِكَابِ النَّهْرِ فِي الْمَجَامِيعِ الشَّعْرَةِ فِيهِ
 مِنْ شَيْءٍ مِنْ هَوَاهُ وَلَمْ يَمُتْ مِنْ وَقْتِهِ سَلَاةً وَذَلِكَ أَنْ أَوَّلَ رَوَعَاتِ
 الْمَأْسِ يُلْقِي الْقَلْبَ وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَعِدٍّ لَهَا فَمَا الثَّانِيَةُ فَمَا الْقَلْبُ
 وَقَدْ وَطَّأَتْ لَهَا الرُّوْعَةُ الْأُولَى ٥
 أَنَا فِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَضَادَفَ قَلْبِي فَارْعَا فَمَكَا
وَمِنْ الطُّفِّ مَا تَحْكِي عَشْوَهُ
 أَنَّهُ التَّقِيُّ هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ سُرُوحٍ الشَّافِعِيُّ فِي مَجْلِسِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
 الْوَزِيرِ فَتَنَاظَرَا فِي مَسْئَلَةٍ مِنَ الْإِيلَاءِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرُوحٍ أَنْتَ بَانَ يَقُولُ

مَنْ دَرَسَتْ لِحْطَانَهُ دَامَتْ حَسْرَاتُهُ أَحَدٌ قَدْ مَرَّ أَنْ تَرَكَ لَمْ عَلَى الْفَقْهَةِ
فَقَالَ لَيْنَ كَانَ ذَلِكَ فَاتْنِي أَقُولُ ٥

أَنْزَهُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ مُقْبِلِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ أَنْالَ مُحَرَّمًا
وَأَجِدُ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى مَا لَوْ أَنَّهُ يُصَبُّ عَلَى الصَّخْرِ الْأَصْمَمِ لَهَدَمَا
وَيَنْطَفِقُ طَرَفِي عَنْ مَرْتَجِمِ خَاطِرِي فَلَوْلَا اخْتِلَاسِي رَدَّهُ لَدَلَّمَا
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَلَسْتُ أَنِي حُبًّا صَحَابِي

قال ابن سريج بهم تفخروا على لو شئت قلت

وَمَطَاعِي كَالشَّهَدِ مِنْ نِعْمَاتِهِ قَدِثَ أَمْنَعُهُ لَزِيدِ سُبَابِهِ
صَبَّابُهُ وَنَحْسُنُهُ وَحَدِيثُهُ وَأَنْزَهُ اللَّحْطَاتِ فِي وَجَاهِهِ
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبْحُ لَاحَ عَمُودُهُ وَلِيَّ نَحْسَاتِهِ تَدْرِيهِ وَبَرَاتِهِ
قال أبو بكر تحفظ عليه ألقا الوزير ما أقر به من الاجتماع

حَتَّى يُقِيمَ شَاهِدِينَ عَلَى الْبَرَاءَةِ فَقَالَ يَلْنُ مِنْهُ فِي هَذَا مَا يَلْزِمُكَ فِي قَوْلِهِ
أَنْزَهُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ مُقْبِلِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ أَنْالَ مُحَرَّمًا
فَضَحِكَ الْوَزِيرُ وَقَالَ لَقَدْ جَمَعْنَا عُلَمَاءَ وَفُهْمَاءَ وَظُرْنَا وَأَوَّلُفْنَا

وجاء رجل رقيقة فلي أفيها

يَا ابْنَ دَاوُدَ يَا فِقْهَةَ الْعِرَاقِ افْتِكَافِي قَوَائِلَ الْأَحْدَاقِ
هَلْ عَلَيْهَا مَا فَعَلَنَ جُنَاحٌ أَمْ حَلَاكَ لَهَا دَمُ الْعُشَاقِ

فكتب أبو بكر الجواب

عِنْدِي حَوَابٌ مَسْأَلِ الْعُشَاقِ فَأَسْمَعُ مِنْ قَرَحِ الْحَسَامِ شَاقِ
لَمَّا سَأَلْتَ عَنِ الْهَوَى هَبْتَنِي وَارَقْتَ دَمْعًا لَمْ يَكُنْ بِالرَّاقِ
أَنْ كَانَ مَعْشُورًا مُعَذِّبٌ عَاشِقًا كَانَ الْمُعَذِّبُ أَيْضًا الْعُشَاقِ

قلت في جواب البيهقيين على وزنهما مجيبًا للسؤال عنهما
قُلْ مَنْ جَاءَ سَائِلًا عَنْ لِحَاطِ بَتْنٍ يَلْعَبْنَ فِي دَمِ الْعُشَاقِ
مَا عَلَى السَّيْفِ فِي الْوَعْيِ مِنْ جُنَاحٍ أَنْ نَبَا الْحَدَّ عَنْ دَمِ مَهْرَاقِ
وَسَيُوفِ اللَّحَاطِ أُولَى بَأَنَ تَصْفَحَ عَمَّا جَنَّتْ عَلَى الْأَطْلَاقِ
أَمَّا كُلُّ مَنْ قَتَلَ شَهِيدًا فَلَهُذَا يُفْنَى ضَنْبًا وَهُوَ بَاقِ

ومثل هذه الرقعة ما كتب من شخص إلى الشيخ أبي الخطاب
الحلوزاني في فتاها

قُلْ لِلْإِمَامِ أَيْ الْخَطَّابِ مُسْئَلَةٌ جَاءَتْ إِلَيْكَ وَمَا خَلَفَ سَوَالُهَا هـ
مَاذَا عَلَى رَجُلٍ دَامَ الصَّلَاةُ فَمُذْ لَاحَتْ نَخَاطِرُهُ دَانَ الْخَالُهَا

فاحسان رحمة الله عليه

قُلْ لِلْأَدِيبِ الَّذِي وَافَى بِمُسْئَلَةٍ سَرَّتْ نَوَادِي لَمَّا أَنْ أَصَحَّتْ لَهَا
أَنْ النَّبِيَّ قَتَلَتْهُ عَنْ عِبَادَتِهِ خَيْرٌ مِنْ دَانَ حَسَنِ فَاثْنِي وَلَهَا
أَنْ بَاتَ ثُمَّ قَضَى عَنْهُ عِبَادَتُهُ فَرَحَمَهُ اللَّهُ تَعَشَّى مِنْ عَصَى وَلَهَا

وَحَكَمِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ السَّامِرِيِّ قَالَ مَرَدْتُ بِدَيْرِ هَرَقْلَ
أَنَا وَصَدِيقِي فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ قَبْرِي مِنْ فِيهِ مِنْ مِلَاحِ الْمُجَامِينِ
فَقُلْتُ أَنْتَ وَذَلِكَ فَدَخَلْنَا فَأَذَا خَنَ مِنْهُ بِشَابَتِ حَسَنُ الشَّبَابِ
كَأَنَّهُ شَعْرًا جَفَانِيهِ مَقَامِ دِيمِ النُّشُورِ فَلَمَّا بَصُرْنَا قَالَ مَرَجِبًا بِالْوَفْدِ
قَرَّبَ اللَّهُ مَا نَأَى مِنْكُمْ فَقُلْنَا لَهُ مَا تَصْنَعُ فِي هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي لَسْتَ

لَهُ بِأَهْلِهِ **فَقَالَ**

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّي كَمْ دَلَا اسْتَطِيعُ ابْتُ مَا أَحْدُ
رُوحَانِي دُوحَ تَضَمَّنَهَا بِلَدٍ وَآخَرَى ضَمَّنَهَا بِلَدٍ
وَإِنِّي الْمَقِيمَةُ لَيْسَ يَنْفَعُنِي صَبْرٌ وَلَا يَهْوِي بِهَا جِلْدُ
وَإِظْنُ شَاهِدِي هَائِنَتِي وَإِظْنُهَا لِحَدِّ الَّذِي أَحْدُ
فَقُلْنَا احْسِنْتَ وَاللَّهُ ثُمَّ هَمَمْنَا بِالْإِضْرَافِ فَقَالَ بَايَ أَنْتُمْ مَا أَسْرَعَ
مَا مَلَلْتُمُونِي بِاللَّهِ أَلَا مَا أَعْرَمْتُونِي أَهْلاً مَعَكُمْ **ثُمَّ أَفْشَدَ**

لَمَّا أَنَا خَوَاتِيمُ الْجَمْعِ عَيْسَهُمْ وَتَوَرَّوْهُمَا وَسَارَتْ بِالْهَوَى الْإِبِلِ
وَقُلْتُ مِنْ خِلَالِ السَّجَفِ نَاطِرَهَا تَرْتَوُّونَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ نَهْمَلُ
وَوَدَعْتُ بِيَانِ عَقْدِهَا عَمَّ فَقُلْتُ لَا حَمَلَتْ رَجُلًا يَا جَمَلُ
وَيْلِي مِنَ الْيَنِّ مَاذَا أَحْلَى وَبِهَا يَا نَارِجَ الدَّارِ حُلَّ الْيَنِّ وَارْتَحَلُوا
أَنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَنْقُضْ مَوَدَّتَكُمْ فَلَيْتَ شِعْرِي وَطَالَ الْعَهْدُ مَا فَعَلُوا

ثُمَّ التَفَتْنَا لَنَا فَقَالَ مَا فَعَلُوا فَقُلْنَا وَلَمْ نَعْلَمْ حَقِيقَةَ مَا وَصَفَ
مَحُوبًا مِنَّا مَا تَوَاتُوا فَقَالَ اقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ مَا تَوَاتُوا فَقُلْنَا لِنُظَرِ مَا يَصْنَعُ نَعْمَ
مَا تَوَاتُوا فَقَالَ وَأَنَا وَاللَّهِ ذَلِكَ يَمُتُّ فِي أَثَرِهِمْ ثُمَّ جَذَبَ نَفْسَهُ فَنَلَبَّطَ
فِي سِلْسِلَتِهِ وَاسْعَتِ شَفَتَاهُ بِالِدِمَا وَمَاتَ فَلَا نَسِيَةَ أَمْتًا
عَلَى مَا صَنَعْنَا **وَقُلْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى**

أَيْلَعِبُونَ بِصَبْتٍ حَتَّى تَهْجُوهُ دَاعِي الرَّدَى فَعَدَا فِي قُبْضَةِ الْكَرْبِ
طَنَنْتُ جَدَّ الْهَوَى فِي أَمْرٍ لَعِبًا فَمَاتَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ الْخَدِّ وَاللَّعِبِ

بَعْضُ عُرُقِ الْمَجَانِينِ فِي الْحَمِي وَابْدِعْ فِيهِ
تَقُولُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَتَضَا حَدَّتْ أَمَّا لَدَيْ جَرَى أَمْرٌ عَلَى الذَّبِّ تَوَصَّلُ
فَقُلْتُ هَلْ إِذْ بَنَتْ قَالَتْ تَرْوُمُهُ فَقُلْتُ فَلِمَا فَعَلْتُ فَقَالَتْ سَتَفْعَلُ
فَقُلْتُ أَجْزَى لِي الذَّبُّ قَبْلَ وَتَوَعُّدِهِ وَلَكِنْ طَعِرْتُمْ بِالْحَمِي فَأَقْتَلُوا

كُثْرَ عِزَّةٍ

سَيَهْلِكُ فِي الدُّنْيَا شَيْفُوقٌ عَلَيْكُمْ إِذَا مَا غَالَهُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ غَايِلُهُ
يُودِي بَانَ مَسِي سَقِيمًا لَعَلَّهَا إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى تُرَاسِلُهُ
وَهِيَ تَرَى لِمَعْرُوفٍ فِي طَلَبِ الْعَمَلِ لِحَمْدِ يَوْمٍ عِنْدَ لَيْلَى شَمَائِلُهُ

أَخْرَجَ

وَمَرَاتَيْنِ رَكَعًا نَافِئًا هَوَانًا جَعَلَ الصَّدُورَ لِمَا يَحْتَجُّ مَبُورًا

تِلَاخْطَانٍ تَلَاخْطَا وَهَامَا يَتَسَاخَرَانِ مِنَ الْجُفُونِ سَطُورًا
وَحَكِي عَنْ عُثْمَانَ الصَّخَاكِ قَالَ خَرَجْتُ أَرِيدُ الْحَجَّ فَنَزَلْتُ خِمْتَهُ بِالْأَبْوَاءِ
فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَأَعْجَنِي حُسْنُهَا فَمَثَلْتُ

بقول نصيب

رَبِّ الْمَمِّ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّجُلُ وَفَلَّ أَنْ يَمْلِكَنَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
فَقَالَتْ يَا هَذَا الْعَرَفُ قِيلَ هَذَا الشَّعْرُ قُلْتُ نَعَمْ ذَلِكَ نَصِيبٌ قَالَتْ
افْتَعْرِفْ رَبَّنَا قُلْتُ لَا وَاللَّهِ قَالَتْ فَأَنَا زَيْنَةُ قُلْتُ حَيَّاهُ اللَّهُ قَالَتْ أَمَا
إِنَّ الْيَوْمَ مَوْعِدُهُ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَرَجَ إِلَيْهِ عَامَ أَوَّلِ وَوَعَدَنِي
هَذَا الْيَوْمَ وَلَعَلَّكَ لَا تَبْرَحُ حَتَّى تَرَاهُ قَالَ فَبَيْنَمَا هِيَ تُخَدِّنِي إِذَا رَاكِ بَرُولٍ
مَعَ السَّرَابِ فَقَالَتْ تَرَى ذَلِكَ الرَّأبَ أَنِّي لَأَحْسِبُهُ آيَاهُ فَأَقْبَلَ فَإِذَا
هُوَ نَصِيبٌ فَنَزَلَ قَرِيبًا مِنْهَا وَجَعَلَ يُسَالِفُهَا وَتَسَالِفُهُ حَتَّى أَحْفَا فِي الْمَسْئَلَةِ
ثُمَّ اسْتَشْدَتْهُ مَا أَحْدَثَ بَعْدَهَا مِنَ الشَّعْرِ فَأَشْدَّهَا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي
مُجْتَبَانِ اجْتَمَعَا بَعْدَ طَوْلٍ نَسَاءٍ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِحَدِّمَا إِلَى صَاحِبِهِ خَا
فَقُمْتُ لَا بَعِيرِي لَأَشْدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَى رَسْلِكَ فَأَنَا مَعَكَ فَجَلَسْتُ
حَتَّى نَهَضَ مَعِيَ ثُمَّ تَسَاوَرْنَا فَقَالَ أَقُلْتُ فِي نَفْسِكَ مُجْتَبَانِ اجْتَمَعَا
بَعْدَ طَوْلٍ نَسَاءٍ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لِحَدِّمَا إِلَى صَاحِبِهِ حَاجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ
قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ قَوْرَبْتُ هَذِهِ الْبَيْتَةَ الَّتِي لَهَا تَعْدَمَا جَلَسْتُ مِنْهَا

بِمَجْلَسًا مَجْلَسًا قَطُّ أَقْرَبَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا

وقلت في هذا المعنى وهو لزومها لا يلزم

لِلَّهِ وَقَفَّةٌ عَاشِقِينَ تَلَا فَيَا مَنْ بَعْدَ طَوْلٍ نَوَى وَتَعْدِمُ زَارِ
يَتَعَاظِيَانِ مِنَ الْغَرَامِ مَدَامَتُهُ زَادَ لَهْمَا بَعْدًا مِنْ الْأَوْزَارِ
صَدَقَا الْغَرَامَ فَلَمْ تَعْلُ طَرَفُ إِلَى خَشٍ وَلَا هَتْ لِحْلٍ إِذَا رِ
قَلَّاقًا وَتَفَرَّقَا وَكَلَّامًا لَمْ يَخْشِ مَطْعَنُ غَائِبٍ أَوْ زَارِ

ومر احسن ما في هذا قول الشريف الرضي

بُنْتُنَا صَحْبَتَيْنِ فِي تَوْفِي هَوًى وَنَفِي بَلَقْنَا الشَّوْقَ مِنْ فَرْعٍ إِلَى قَدَمِ
يَسْتَبِي نَسَا الطَّبِيبَ أَحْيَانًا وَأَوْنَةً يُضِيئُهَا الْبَرْقُ مُحْتَازًا عَلَى إِصْمِ
يُولَعُ الْطَلُّ بِرُديْنَا وَيُوقِظُنَا رَوْحُ الْفَجْرِ بَيْنَ الصَّانِكِ وَالسَّلَمِ
ثُمَّ انْتَبَيْنَا وَقَدْ رَابَتْ طَوَاهِرُنَا وَفِي نَوَاطِينَا بَعْدُ مِنَ الِثَمِّ

ومر بقول ابن الدميري

وَيْسَا خِلَافَ الْحَى لَا حَنْ مِنْهُمْ وَلَا حَنْ بِالْأَعْدَاءِ مُحْتَلِطَانِ
وَيْسَا يَفْتَنَا سَاقِطُ الْطَلِّ وَالنَّدَى مِنَ اللَّيْلِ رُدَا ثَمَنَهُ عَطْرَانِ
يَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا عَوِي الصَّبَى إِذَا كَادَ قَلْبَانَا يَرْدَانِ
وَيَصْدُرُ عَنْ رِي الْعَفَافِ وَرُبَّمَا نَفَعَا غَيْلَ الْقَلْبِ بِالرِّشْفَانِ
وَعَشِيقَتِ عَائِكَ الْمِرَّةِ بِنِ عَمَّ لَهَا فَارَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا قَالَتْ

وَمَا طَعَمَ مَاءٌ أَيْ مَاءٌ يَقُولُهُ حَدَّثَ مِنْ غَيْرِ طَوَالِ الدَّوَابِّ
بِمُنْعَرَجٍ مِنْ رَطْنٍ وَادٍ تَقَابَلَتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ الصَّفْرِ مِنْ جَانِبٍ
نَفَتْ حَرَّةَ الْمَاءِ الْقَدِي عَنِ مَتُونِهِ فَلَيْسَ بِهِ عَيْبٌ تَرَاهُ لَعَايِبَ
بِأَطْيَبِ مَنْ يَقْضِرُ الْأَطْرَفَ دُونَهُ تَقَى اللَّهُ وَاسْتَحْيَا بَعْضَ الْعَوَاقِبِ

بِإِنْ دَبَّ الْأَطْسُ شَرِبَتْهُ

بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بِرُذُنِيَابِهِ عَلَى كَبِدِي كَانَتْ سِفَاءً أُنَامِلُهُ
وَمِنْ هَبَانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهَبْتُهُ فَلَا هُوَ يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ
مَا أَحْسَنَ الْحَتْلَى بِالْعَفَافِ وَوَصَفَ الْأُجْتَةَ بِالْبُعْدِ مِنَ الرِّبِّ وَلَا جُلَّ
هَذَا اتَّقِدْ عَلَى بْنِ الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى قَوْلُهُ هـ

يَحَاتُ عَصِيَانِي عَلَيْكَ عَوَازِلِي إِنْ كَانَتْ الْقُرْبَاتُ عِنْدَكَ تَنْفَعُ
هَلْ تَذْكُرُنِي لِأَيَّامِنَا بِهَا لَا أَنْتَ بِأَخْلَةٍ وَلَا أَنَا أَقْنَعُ هـ
وَالْإِتْقَادُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي وَمَا بَعْدَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَإِنَّ الْأَوَّلَ
مَا تَرَى فِي تَحْلِيْفِهِ أَيَاهَا بَعْضِيَانِ عَوَازِلِي عَلَيْهَا وَقَدْ أَبْرَزْتُ فِي إِيَّاهِ
مَلْبَسٍ وَابْتِهَازِي ثُمَّ حَمَلْتُ أَنْ ذَلِكَ لَا يَجِدُنِي عِنْدَهَا وَإِنْ كَانَ قُرْبِي
مُحْسِنَ الْإِدْلَالِ بِهَا فَقَالَ إِنْ كَانَتْ الْقُرْبَاتُ عِنْدَكَ تَنْفَعُ وَفِيهِ
تَعْرِضُ بِأَنْهَا هِيَ مُطْبَعَةٌ لِعَوَازِلِهَا وَالْأَمَّا دَانَ لِمَدِّكَ بِأَمْرِ هِيَ مِنْهُ
مِثْلُهُ وَالثَّانِي مَا تَجَدَّدَ وَصَفَهَا فِيهِ بِمَا لَا يَلِيْقُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى ذَوَاتِ

٢٥
الْفُجُورِ مِنَ الْحُودِ بِنَفْسِهَا وَالْكَرَامِ أَيْ يُوصَفْنَ بِالْخُلِّ كَمَا قُلْتُ

هَيْفَتُ أَيْ تَمْنَعُ عَنِ الطِّيفِ قَادِرَةٌ مُحَلَّابَةٌ أَنْ تَزُورَ الصَّبَّ فِي الْحُلْمِ
تَقْوَى عَلَى الْخُلِّ وَهُوَ الْمَوْتُ أَيْ هَوَى أَنْ الْكَرَامَ لَا يُوصَفْنَ بِالْأَدَمِ

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ الطُّغْرَايُ فِي لَامِيَّةِ

قَدْ رَأَى طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكَرَامِ لَهَا مَا بِالْكَرَامِ مِنْ حُرٍّ وَمِنْ خُلٍّ
قَامَتِ الْعَرَبُ فَلَهُمْ فِي ذَلِكَ إِجْمَلٌ مَذْهَبٌ يَطُولُ الْكَلَامُ فِيهِ حَتَّى إِنْ أَجْدُهُ
يَرْضَى مِنْ مَحْبُوبِهِ بِالطِّيفِ الطِّيفِ كَقَوْلِ مُحَمَّدٍ

وَهَكَذَا قَوْلُ الْأَخْصَرِ

إِلَى الطَّيْرِ النَّسِيرِ أَنْ طَرَفِي كُلُّ لَيْلَةٍ فَإِنِّي أَلِدُ بِالْعَشِيَّةِ نَاطِرُ
عَسَى يَلْتَقِي طَرَفِي وَطَرَفُكَ عِنْدَهُ فَيَشْكُو أَمَّا جَمِيعًا مَا جُنَّ الضَّيَارِ

وَقَوْلُ الْأَخْصَرِ

أَلَا لَيْتَنَا نَحْيَا جَمِيعًا بِغَبِطَةٍ وَتُبْلَى عِظَامِي حَتَّى تُبْلَى عِظَامُهَا
نَكُنْ مِثْلَ مَا دَانَ الْحَبْوُونَ قُلْنَا إِذَا مَاتَ مَوْتَاهَا تَقَارَفَ هَامَاهَا
وَقَوْلُ تَوْبَتِ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي لَيْلِي الْأَحْيَدِيَّةِ
عَلَى دِمَاءِ الْبُذْنِ إِنْ كَانَ تَعْلَاهَا يَرَى إِلَى خَيْبَةٍ غَيْرَ أَنْ زَوْرَهَا
وَإِنِّي إِذَا مَا زِدْتُ قُلْتُ لَهَا اسْلَمِي وَمَا كَانَ قَوْلِي اسْلَمِي مَا يَصِيحُهَا

حَاشَهُ لِمَا جَعَلَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَنْ زَوْجَهَا لَجَدَ لَهُ ذَنْبًا غَيْرَ الزَّانَةِ
تَحِلُّ أَنْ يُلَاقَ الزَّانَةَ لَفْظُ مَبْهُمٍ حَتَّى يَحْتَمِلَ الْقَوْلُ فَفَسَّرَ حَالِ زِيَارَتِهِ وَانْهَى
مَقْصُودَهُ عَلَى قَوْلِ اسْمِي لَا غَيْرَ وَقَدْ قَالَ الْأَصْبَحِيُّ فِي قَوْلِهِ هَذَا
شَكْوَى مَظْلُومٍ وَفِعْلٌ ظَاهِرٌ وَافْكُرْتُ فِي مَعْنَى الْارْتِبَاطِ بَيْنَ قَوْلِهِ فِيهَا
وَقَدْ أَرْسَلَ مِنْ مَهْتَفٍ فِي حَيْثُ هَذَا الْبَيْتِ لِيَسْمَعَهَا ٥
عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً مِنَ الدَّهْرِ لَا يَسْرَى إِلَى خَالِهَا

وَبَيْنَ قَوْلِهَا فِي جَوَابِهِ

وَعَنْهَا عَفَى رَبِّي وَأَصْلَحَ حَالَهُ وَعَزَّ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَا يَنَالُهَا
وَلَيْسَ فِي مَتَدِّ تَصْرِحٍ بِطَلَبٍ حَتَّى تَعَزَّ عَلَيْهَا أَنَّهُ لَا يَنَالُهَا فَنَظَرْتُ إِلَى أَنَّهَا تَحِلُّ
أَنْ قَوْلُهُ هَلْ أَظْفَرُ بِهَا وَيَسْتَكِنُ النَّفْسَ إِلَى قَرْيَتِهَا وَلَا يَبْتَغِي أَفْكَارِي
سِرِّ رَحَالِهَا ٥ **جاء قال حُرَّانُ الْعُودِ**
سَقِيَ الزُّورُكَ مِنْ زُورٍ أَنَا كَيْبِهِ حَدِيثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُورٌ

وقول الآخر

حَتَّى التَّقِينَا عَلَى رَغَمِ الرَّقَادِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا سَوَى وَسَوَاسٍ ذِكْرَاكَ
فَقَالَتْ وَعَزَّ عَلَيْنَا حَاجَةً لَا يَنَالُهَا لِذَلِكَ وَفِي مَعْنَى اسْتِزَارِ الطَّيْفِ
قول أي تمام
اسْتِزَارَتُهُ فَكَرَّتْ فِي الْمَنَامِ فَاتَانِي فِي خُفْيَةٍ وَابْتِغَامِ

مواهب
وعنه

يَا لَهَا دَعْوَةٌ مَرَّهَبٌ الْأَرْوَاحُ فِيهَا سِرٌّ مِنَ الْأَجْسَامِ
مَنْزُكٌ لَمْ يَكُنْ لَنَا فَنَهَ عَيْبٌ غَيْرَ أَنَا فِي دَعْوَةِ الْأَحْلَامِ
وَقَدْ كَرَّرْتُ لِيَكُنِي ذِكْرًا لِحَاجَةٍ فِي آيَاتٍ أُخْرِقَالَتْ وَفِي حَاجَةٍ
وَفِي حَاجَةٍ قَلْبًا لَهُ لَا يَبْتَغِيهَا فَلَيْسَ السَّهْمَا حَتَّى سَبِيلُ
لَنَا صَاحِبٌ لَا يَبْتَغِي أَنْ يَخُونَهُ وَأَنْتَ لِأَخْرَى صَاحِبٌ خَلِيلُ
فَوَصَفَتْ نَفْسَهَا بِالْوَفَاءِ لِلْخَلِيلِ وَالتَّزْنُّ عَنْ مِلَابَسَةِ الْبَقِيحِ مَعَ الْخَلِيلِ
مَعَ مِيلِهَا إِلَيْهِ وَحَنُوقِهَا عَلَيْهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهَا وَعَزَّ عَلَيْنَا حَاجَةً لَا
يَنَالُهَا فَجَعَلَتْ ذَلِكَ مِمَّا تَعَزَّ عَلَيْهَا مَعَ حَزْمِهَا وَتَصَمُّمِهَا عَلَى الْفِرَقِ
مِنْهُ وَإِيَّاتِ بَوْنِهِ الَّتِي تَقْدِمُ ذُرَاهَا مِنْ أَحْسَنِ شَعْرِ ٥
حَمَامَتُهُ بِطْنِ الْوَادِئِ تَرْمِي سَقَاكَ مِنَ الْغَرِّ الْعَذَابِ مَطِيرُهَا
أَيْبِنِي لِزَاكِ رَيْشِكَ نَاعِمًا وَلَا زِلْتَ فِي حَضْرَاءِ دَانٍ بِرَبْرِهَا
وَحَتَّى إِذَا مَا جِئْتُ لِيَكُنِي شَرْقَتٌ فَوَدَّ رَأْيِي مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا
وَقَالَ أَنَا سَرٌّ لَا يُضِيرُكَ نَائِبُهَا بَلَى كَلَّمَا شَفَّ النَّفْسُ يُضِيرُهَا
أَلَيْسَ يُضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تَكْثُرَ الْبُكَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
نَائِكَ بَلِيكِي دَارُهَا لَا يَزُورُهَا وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرُّهَا

ومن شعرة في ليلى من آيات

وَلَوْ أَنَّ لِي لَيْلَى الْأَحْيَلِيَّةَ سَلَّمْتُ عَلَى وَدُونِي تَرْبَةً وَصَفَلًا

لنا

لَسَلَّمْتُ سَلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقًا إِلَيْهَا صَدًا مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحٍ
وَاعْبُطْ مِنْ لَيْلِي بِمَا لَا أَنَالُهُ إِلَّا كَلِمَاتُ قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ
وَحَكْمِي أَنْ زَوْجَهَا مَرَّ وَهِيَ مَعَهُ عَلَى نَعِيرٍ فِي هُودَجٍ بِقَبْرِ تَوْبَةٍ وَهِيَ
لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَ زَوْجَهَا مَا الدُّبُّ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ قَالَتْ وَمَنْ
صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ قَالَتْ تَوْبَةٌ فِي قَوْلِهِ وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي وَأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ
فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا دَانَتْ تَوْبَةٌ بِكَ ذُوبٍ وَلَنْ أَبْرَحَ حَتَّى أَسْلَمَ عَلَيْهِ
فَنَهَاهَا فَأَبَتْ وَدَنَّتْ مِنَ الْقَبْرِ وَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَوْبَةُ
فَنَفَرَتْ بَوْمَةً كَانَتْ سَاكِئَةً بِالْقَبْرِ وَجْهٌ بَعِيرٌ لَيْلِي فَتَفَرَّهَا
فَسَقَطَتْ عَنْهُ فَمَا تَتْ فَدَفَنْتِ إِلَى جَانِبِهِ هـ

فَيْسُ الْمَجْنُونِ

فَلَوْ يَلْقَى فِي الْمَوْتِ رُوحِي وَرُوحَهَا مِنْ بَيْنِ مَعْسِنَا مِنَ الْأَرْضِ مِنْكَ
لَظَلَّ صَدِيٌّ رَمْسِي وَإِنْ خُتِمَتْ رَمَّةٌ لَصَوْتُ صَدِيٍّ لَيْلِي شَرٌّ وَطَرِبَ
وَمِنْ الطُّفِّ مَا وَجَدْتَهُ مِنْ أَجَارِ الْمُنَآخِرِينَ فِي تَحْلِيهِمْ بِالْعَفَافِ
وَأَتَصَالَهُمْ مِنْهُ بِأَحْسَنِ الْأَوْصَافِ مَا حَلَى عَنْ بَعْضِ الْفَضَائِلِ
الْمَغَارِبَةِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْقِسْمِ النُّجُومِيُّ أَنَّهُ هَوَى فِي مَنْ وَلَدَ الْجُنْدِ
فَكَمَّ هَوَاهُ وَاخْفَى ضَنَااهُ إِلَى أَنْ عَتَلَ صَبْرَهُ وَبَغَتْ الدَّمُ فِيهِ بَلْ
صَدَرَ وَمَاتَ عَلَى كَثْمَانِهِ وَلَمْ يَحْ غَيْرُ شَانِهِ بِشَانِهِ **فِي قَوْلِهِ**

هَذَا خِيَالُكَ فِي الْجُفُونِ يَلُوحُ لَوْ كَانَ فِي الْجِسْمِ الْمُعَذِّبِ رُوحٌ
يَا سَالِمًا مِمَّا أَكَا بَدْعُ الْهَوَى هَلْ شَتَفَنِي مِنْ قَلْبِي التَّبَرُّحُ
عَاذَرْتَنِي عَرْضَ الرَّدَى وَتَرْتَنِي لَا غَضَبُ إِلَّا وَفِيهِ قُرُوحٌ
لِلَّهِ مَا فَعَلْتَ لِحَاظِكَ فِي دَمِي لَوْ بَلَغْتَ جِسْمِي الرَّدَى فَمَتَرَحُ
لَوْ عَايَنْتَ عَيْنَاكَ قَدْ فِي مَنْ فِي كَبْدِي وَدَمْعِي مَعَ دَمِي مَسْفُوحٌ
لَرَأَيْتَ مَقْتُولًا وَلَمْ تَرْمُقْ مَقْتُلًا وَلَحَلْتَ أَنِي مَنْ فِي مَذْبُوحٌ
قُلْ لِلَّهِ عُلِقْتُ مِنْتَنِي الْإِبَاحُ قَتَلِي يَا طَاوُمُ مَيْمَحُ
كَبْدِي عَلَى صَدْرِي جَرَتْ قَالِي مَتَى اغْدُوا عَذِبَ فِي الْهَوَى وَارُوحُ
وَمِمَّا يَتَّصِلُ مِنْ شَعْرَانِي اسْحَوْا بَرَّهْمَ مِنْ خَفَاجَةٍ بِأَخْبَارِهِ قَوْلُهُ سَأَلْتُهُ
لَسَكَاهُ مِنْ لَمَرِّهِ الْأَتْبَاوَا سِدْطَةً خَطَابٍ وَقَعَ أَوْزُونُهُ خِيَالِ سَمْعِهِ
يَا مَنِيَّةَ النَّفْسِ حَسْبِي مِنْ سَكَاكَ أَنِي أَصَابَ وَلَهْفَ الدَّهْرِ
وَلَوْ شَآخَ خَطْبُكَ فِي فِدَائِكَ لَيْلِي لَكُنْتُ مِمَّا عَرَى خَطْبُكَ
وَكَيْفَ أَعْفَى بِلِيلِ شَهْرِي بِهِ أَوَاسُ شَيْخٍ شَرًّا بِالْيَسْرِ بِرُوبِكَ
هَبِيكَ أَوْجَعْتَ قَلْبًا قَدْ أُمْتُ بِهِ مَا بِالْطَّرْفِ وَلَا يَدْرِيكَ سَيْكُكَ
وَأَنْ نَأَى بِكَ رَيْحٌ غَيْرُ مُعْتَرِبٍ أَوْ أَحْوَالُكَ حَجَاتُ فِيهِ يَهْصِيكَ
فَإِنَّ كُلَّ سَنِيمٍ حَاضَهُ أَرْحَ رَسُولٍ شَوْقٍ لِي عَنْ حَيْثُكَ
وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَشَارِ الْهَيَاكِلُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ مَدُوبٌ طَرَفًا وَيَذْهَبُ

بالقلوب لطفاً وسعد الشعر وبوشر الأدب وتكتب رقاعاً تصلح
للوشى رقاعاً فمن ملحمها في رقاعها وجنوها إلى الأدب وبراعتها
انها كتبت إليه مرة تقول له ان بعض من يحسدني عليك وتمنين خطي
منك تقتلن ان فلانة تعشق فلاناً وماذا على الواشون ان يتحدثوا
سوى ان يقولوا اني عليك عاشق نعم صدق الواشون والسلام
عني يقتلن اني لك عاشقة ولا يقتلن ان وراء ذلك فخشا ولا ريبة
علما بطهاره الأزار والبعث من الأزار فقالت صدق الواشون
وانما قالته لدطف في معنى الاستهزاء وتطرق في باب الأدب
ثم انفق ان يلاقي وزيراً ورا على من لا يكر ذلك على مثلها وضرت
فاستقصته في العيادة وحببت إليه يتبين من قطعة كان حببت بها
إليها في غير هذا الزمان يقول ابن هذا من قولك

وإني إذا ما خلف البرق رأيت الأسماء الورد ربحاً العهد
واجتمع من الفكر والذير موهباً فاجمع من النار والعنبر الورد
ثم ختمت صحتها بقولها تؤدعه
ولقبرته سلاماً لا يغيبه ناي الديار ولا صرف من الزمان
فما وصلته رفعتها حتى وصلته نعيها **طهارة زعمرو**
يقولون لي بالعراق مريضة فماذا الذي يعني وانت صدوق

يكت

شفي الله مريض بالعراق فاني عاينك بالعراق شفي

٢٨

كثير ويزوي لغز

يقولون سوداء القلوب مريضة فأقبلت من اهل البها اعدوها
قوالله ما ادري اذا انا جيتها ابنها من اهلها ام ازنها
اذا جيتها وسط النساء منحتها صدوداً كان النفس ليس بها
ولي نظرة بعد الصدود من الحوى كمنظرة شكل قد اصاب وجد

ولك شير

اقمى فان الغور بعدتم الى اذا ما بنت غير جميل
وقالوا فانت فاخر من الصبر والبكا فقلت البكي اسفي اذن لعليل
وحكي ان ملك بن الصمصامة الجعدي كان هوى حبيبته مخبر
الجعدة وكان اخوها الاصبع من قس سنان العرب وكان اتصل به جنة
فالي مساء انه ان عرض لها المقتلة فأقبلت ذات يوم وهو جالس
في مجلس فيه اخوها فلما رآها عرفها ولم يقدر على كلامها بسبب
أخوها وفطن اخوها لما به فتعافى عنه واستفده بعض قتيان
العشيرة فما تحرك ولا احار جواباً ساعة من نهار وانصرف

اخوها كالحل فلما افاق

خلى ان حانت وفاتي فاد فانا راسه بين المحارم فالنفس

ليكما تقول المالكه فلما رأت جدتي سقيت يا قبر من قبر
وابجع اهل حوب ناحية قد اصابها العيث وامرعت فلما ارادوا
الرجل وقف لهم مالك بن الصمصامة حتى بلغت حوب اخذ خطام

بغيرها وان تقول

اربيك ان ازعم اليوم نية وغالك مصطاف الحمي ومرا بعه
اترعين ما استودعت ام انت كالدني اذا ماناي هانت عليه ودا
فبكت وقالت لي والله اذعي ما استودعت ولا اكون كمن هانت
عليه وذايه فارسل بغيرها وبكي حتى سقط مغشياً عليه وهي

واقفة ثم انصرف وهو يقول

الا ان ورد ادونه قلة الحمي مني النفس لو كانت تسال شرايعه
وكيف ومن دون الورد عوايق واصبغ حامى ما اجت وما نعه
فلا انا فيما صدني عنه طامع ولا ارجى وصل الذي هو قاطعه

ومن قوله فيها

فيا خير اسماء الرياح ترحمني كذا لا يدعي اليه طيب

مجنون بن عكامر

ولم ازل على بعد موقف ساعة يخيف مني ترمي حمار المحصب
وتبدى الحصى منها اذا قذفت به من البرد اطراف النان

فاصحت من نكلى الغداة فاطير مع الصبح في اعفاف غم مغرب
الا انما غادرت يا امر مالك صدى انما يذهب به الريح
وقلت المعنى الذي استملت عليه مدرك الحكام

وانى لفي نظري يحوها وقد ودعني قبيل الفراق
ولا صبر لي فاطيق النوى ولا طمع ان نأت في الحماق
ولا امل يرتحى في الرجوع ولا حلم في رد تلك النياق
تمضى تودع روحا عدت تراها على رءف في السباق
وكان قسن بن منقذ المعروف يابن الحدادته لهوى نعبانت ذوق
الحزاعية وتكنى ام مالك وارحلوا مبتحجن فراوا برقا وراهم فرجع
قوم ولهم يرجع قومها **فقال**

احدك ان نعم باب انت خارج قد اقرت لو ان ذلك نافع
قد اقرت لو ان في قرب دارها نوالا ولكن دل من ضايع
فان تلقيا نأهدت فيهما وسل كيف ترعى في المغيب الودائع
وظني لها حفظ الغيب ورغبة لما استرعت والظن بالغيب واسع
وقد تلبقى بعد الشتات اولوا النوى وسترجع الى السحاب اللوامع
وما ان حدول ما زعت جمل حابل لتجنوا ثم استسلمت وهي طامع
كان فوادى بن شقن من عصى حذار وقوع الين والين واقع

فَقُلْتُ لَهَا مَا نَعْمَ حُلِّيَ بِلَبْنَاءِ فَانِ الْهُوَى وَالشَّهْلَ نَائِعٌ جَائِعٌ
 قَالَتْ رَعَيْنَاهَا بِقَيْضَانِ عَمَّ بِأَهْلِي تَنْ لَمْ تَنْتِ رَاجِعٌ
 فَقُلْتُ لَهَا بِاللَّهِ تَدْرِي مَسَافِي إِذَا أَضْمَرْتَهُ الْأَرْضُ مَا اللَّهُ صَانِعٌ
 وَإِنِّي لَعَهْدُ الْوَدَّ رَاعٍ وَإِنِّي بَوَصْلِكَ مَا لَمْ يَطْوِي الْمَوْتُ طَائِعٌ
 حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ حَجِيٍّ ثَعْلَبٌ قَالَ كَانَتْ أَمْرًا مِنْ عَمَلٍ
 بِمَأْوَرَةٍ مَعَ أَهْلِهَا فِي نَيْمٍ وَكَانَ لَهَا تَرْبَانٌ فِي الْحَيِّ قَدْ أَلْقَتْهُمَا
 فَادَّادَ أَهْلُهَا الرَّحِيلَ فَأَرْسَلُوا مِنْ يَرْدِ جَمَاهُمْ لِذَلِكَ مِنَ الْمَرْعَى فَقَالَتْ
 اتْرُقِي مِنْ عَلِيٍّ مَيْرِنْ عَامِرٍ أَجْدَا الْبُكَاءِ أَنْ التَّفَرُّقَ بِأَكْرَمِ
 اتْرُقِي عَاقِبَتَا نَوِي عَنْ حَمَامَا وَشَعْبَ نَوِي قَدْ بَانَ لَمْ تَشَأْ
 فَمَا مَهْتَدَا أَمْرَ الْجَمَالِ عَلَيْكَ كَمَا بَشَّهْلَانِ إِلَّا أَنْ تَرْدَ الْأَبَاعِرِ
 مَا أَحْسَنَ مَا أَنِي الْفَضْلُ يَقُولُهَا دَامَ الْجَمَالُ عَلَيْكُمَا وَهُوَ دَعَاءُ لَهَا وَإِنْ
 لَمْ يَلْحَقْ فِي الْحَسَنِ **بقول كثير**
 لَوْ أَنَّ عَنِّي حَاكِمَتِ سَمْسُ الضُّحَى فِي الْحَسَنِ عِنْدَ مَوْفُوقٍ لَقَضَا لَهَا
 لِأَنَّ كَثِيرًا إِنِّي بِالْحَشْوَةِ الْمُعْرِضَةِ مَتَمَّةٌ لِلْعَنَى لِأَنَّ الْمَوْفُوقَ إِذَا حَاكَمَتْ
 إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ لِقَاضِي لَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا يَقُولُ طَرْفُهُ
 فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدٍ هَا صَوَّبَ الرَّسْعَ وَدَمَمَ تَهْمُهُ
 لِأَنَّ الدَّهْرَ الَّتِي تَهْمِي قَدْ تَفْسَدُ مَا تَأْنِي عَلَيْهِ بِدَوَامِهَا فَاحْتَسَنَ بِقَوْلِهِ غَيْرَ

مفسد ها و انما يلحق بقول عوف بن محم الشيماني ه
 ان الثمانين وبلغتها قد اوجت سمعي لا ترجمان ه
 وهو دونه ايضا لان عوفا اعترض مدعا هو من نسبة ما بني عليه البيت
 وفي قولها الامر ان دام الجمال عليك كما منا سبة حسنة

ومن الاشعار لابن ثعلب

قف براس الجر عاء يا صاحبا البكرة وانظر تلتقا جانب نجد
 واذا ما بدت خيام لعينيك فيها التي لها طال وجدي
 فات تلك الخيام ثم تتم حشره بحفها عصاب بر
 ثم سلم وقف وقل بعد تسليمك قول امرئ محمد عهد
 اني انتم على ما عهدناكم عليه او حنتم العهد بعدى

والاشعار الحشرى لشاعر

حمام الأراك ألا فاحبرنا لمن تدين ومن نقولنا
 فقد شقت بالنوح منا القلوب وابتكت بالندمنا العيون
 تعالى نقيم ما نأمل للموم ونقول اخواننا الطاعيننا
 وسعدن وسعدنيا فان الحزن يواسي الحزيننا

وقال ابو بكر بن زيد اللغوي

اقول لورقا ون في فرع ايكة وقد طفل الامساء اوجح العصر

وقد سطت هذي تلك جاحها وتر على هاتيك من هذه النحر
لهما ان لمر را عا بفرقة ولاديت في شيتيت شمدك كما الدهر
فلم ارمشلي قطع الحجر قلبه على انه محكي قساوته الصخر
قوله محكي قساوته الصخر في هذا الشعر الرقيق فيه ما فيه والحسن في هذا
المعنى جد ايت الحماسه ٥

لقد كنت جلدًا قبل ان يوقد النوى على كبدى نارًا بطيئا خودها
وقد اخذ معنى قوله بطيئا خودها بعض المتأخرين فقال
يقولون ان الحبت كالنار في الحشا الا ان يكونا نارًا وواحد
وما هي الاجدوه من عود هاندى فهي لا تحو ولا تشوق ٥
وحكى عن يونس النوى قال انصرفت من الحج فمررت بصديق لي من
بنى عامر من صغصعة فصررت اليه مسلما فانزلى فينا انا عند ه
وخن قاعدان لغناه واذا ايتسأ يتباشرن ويقلن تكلم ركل
فقلت ما هذا فقال فتي منا كان يعشق بنت عم له فوجت وحملت الى
باحسه وانه لعل فراشه منذ حول ما تكلم

شعر في المعنى ٥

لا غرو ان كان من ذوي يوز بكم واشى عنيكم بالويل والحراب
يدنى الاراك فيغدو وهو ملثم بعرو الفناء وبلغى العود في اللب

٢١ قال يونس فقلت له احب ان اراه فقام وقمت معه فمشينا
غير بعيد واذا فني مضطجعا في فناء بيت من تلك البيوت فاجت الشيخ يساله
وامه واقفة فقالت له يا مالك هذا عمل ابوفلان يعودك ففزع عيونه
وانشأ بقول

ليكني اليوم اهل الود والسفق لم يبق من محبتي الاسفار مق
اليوم اخر عهدي فالحوه فقد اطلقت من ريقه الاخران والقلق
ثم نفس الصعدا فاذا هوميت فقام الشيخ فمتمت معه فانصرفنا الى خبائه
فاذا جارية رضة تبكي وتجمع فقال الشيخ ما يبكيك يا بنته فقالت
الا ابكي محبا سفت محبه طول السقام واضنى جسمه الكمد
يا ليت خلف القلب السقيم اسى عندى فاشكوا الله بعض ما آجد
انشر ربك اسرى في السقيم به ام انت حيث ساط السحر والكبد
ثم اسب على حدها وشهقت فاذا هي مته وكانت هذه الجارية حجة وهو
التي نهجت قال يونس فانصرفت من عند الشيخ وانا وقيد ولت على السار حالها
ان كان مات اسى بمن لم يحرم يوما ولم ينظره في عواده
فلقد وفيت له وما ظفرت به نفسي ولا علقته يدي بوداده
حدث عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه الأصمعي قال قال لي الرشيد
يوما اخبرني ما أصحى بأعجب حديث سمعته من الأعراب قال قلت ادرت

بالبادة رجلا من عروين دلاب يقال له سيمدع وكان له بنون يردون
 البصرة فاقوم برؤيتهما قال حدثني يوما قال خرجت وانا شابت جلد على نامة
 لي فتلسترح اليدين ونحى اداة حسنة وانا متشمت اراد اليمامة لبعض
 حاجاه فادرنى الليل وقد رفعت لي سواد فممتها فاذا دوحه دالكة السوداء
 قد نوت وسلمت فاذا امرأة قد ردت على السلام وقالت اضيف قلت نعم
 فقالت بالرجب والسعة ابتدنا حجة لبي ربي المنزل فيقضي ذمامك
 فاعزلت الى طوى لهم مترا حية فاخت واسقيت وشربت واسقيت
 مطيتي وحططت رجلي وتوسدت نمرقي فلما همت الشمس بالهوى اقبل الرعاء
 يقيم ملان ما بيني وبين البيت فلم ابلث ان جاني امة سوداء ومعها وصيفان
 يحملون خفة فيها تمر واخرى فيها زبد وطبلين فقالوا تعللها الرجل
 لهذا الى محرت المنزل فقلت ان في دون هذا لك فاية فادلت
 وشربت واخرجت ذقيقتا كان في وعاء معي فاوحفه في خفة من حفاهم
 وصعرت به راحلتي وعدت الى مضجعي فلما اعتمت وقد غلبتني عنائي اذ
 احس فابتهمت فاذا شابت ااجمل ما يكون من الرجال ومعهم عيذ يحملون
 خطبا ونارا وامتلوا وجاه بكيش كالعجل فكلوا ما شطوا عنه ثم
 قدفوه في قدر جماع فطبخوا وتردوا ثم ايقظني فاحلت وانصرف الى اهله
 وقال لا ترحلن حتى تصطح فبت خير مبيت فلما برق الصبح اقبل واعبد سودون

بهشتا فذبحه ثم اجم النار فاستوى فطبخ ثم قال لي اقض من ذمامك فاقم على ياق
 يومك فاجتبه الى ذلك فلما سرح رجب فوسد وتوجه نحو ابله وتقلد سيفه
 فلما رحل الضحى اذ الامة السوداء قد اقبلت فقالت ان ابنة عمك تريد ان تظلمك
 فقلت يا لها سوء اهل ام مسواي وقمتها غايب فقالت انك تعلمها من وراء
 حجاب قلت فذلك فاقبلت مع الامة حتى قربت من سراييت فسلمت فردت
 وقالت يا ابن عم اليمامة تريد قلت نعم قالت فاحفظ عني رسالة ترد على جوابها
 قلت قولي اسمع **فانسانات تقول**

اعلى العهد مالك بن سنان امر سقاه افاوق الغدر ساق
 ان تكن خاسا وتسا في لعلى العهد ما استساع رماقي
 ما الم الرفاد مذعبت الا جفون فرجة الامساك
 فعليك السلام ما الا العود وما دبت في الري عروق ساق
 ثم قالت اذا مررت اليمامة فأت الحضرة فقف بابيات في موضع هذا
 فانشد الشعر واحفظ الجواب فخرجت من عندهم في اليوم الاثني وشيغي الرجل
 فلما اراد فراقى قال لي يا ابن عم هل انت حامل عن رسالة تؤد بها وترد جوابها
 فقلت فاعل قال فبقرا نبي سحيم وانشد هذه الايات واحفظ جوابها
 ايا سرحني قران بالله جبرا عن البقرة النفساء كيف راعها
 فلو ان فيها مطعما ملينم نأت دارها عنه وخيف امشاعها

لها نعمة حوب كل تنوفة تخاف علمه حورها وضياعها
 نعت عن نفسي وابقيت الهاريد وذاعا يوم جدود اعها
 ثم افرقتا ومضيت لوجهي فانت اليمامة ثم ايتت الحضرمته فوقفت بالامسا
 فاشدت الشعر واذا شاب قد رز منها وهو يقول
 لم خل عن وفاته ابن سمان لا ولا عاله اسما الفراق
 ان من الحشا الهيب اشياق ليس شفي جواه الا الدلاقي
 ثم اخني على جد فمات ثم ايتت قران بنى سم فوقف تحت وصف لي وانشد
 الشعر واذا اجارة كاهها ماهرة ضامرة قد الفت خمارها وهي تقول
 تمل هداك الله مني تحة اليه جديد كل يوم سماعها
 وخبر عن العيساء ان قد دومت عليها مراعيها وطاب مراعيها
 لقد قطع الين المشتت الفة عزيز علينا ان يحم انقطاعها
 ثم شمت شمة فخرت على وجهها ميتة فانصرفت راجعا ادراجي فمريت
 بالمرأة والرجل غايب فاشدتها الشعر فانت حتى طنت ان قد صدعت
 جدها فلم البث ان تصالح الاماء وقلن ماتت وانصلت الاصوات
 فاذا الرجل اقل مدهوشا فقال ما شأنها فاجبرته الجبر ثم انشدته جواب
 شعر فوالذي في السما والارض امره ما اشتمت انشاد الشعر حتى خرمسا
 فارحلت والله ما ادري ما كان بعدى

وقال علي بن الجهم

٢٢

نوب الزمان حرة واشدها مثل تحم منه يوم فراق
 يا قلب لم عرضت نفسك الهوى او مارات مصارع الشاق
 عن محمد بن قيس العدي قال - اني لما المزدلفة بين النائم واليقظان اذ سمعت نداء
 ونفسا عاليا فابتعت الصوت فاذا انا بجارية كانها الشمس حسنا ومعا عجز
 فلصقت بالارض انظر اليها وامتع بعيني بحسنا فسمعتها تقول
 دعوتك يا مولاي سرا وجهي دعاء ضعيف القلب عن محل الحب
 بليت بفتاسي القلب لا يعرف الهوى واقل خلق الله للهام الصب
 فان حمت لم تقض المودة يئسا فلا تحل من حب له ابدا قلبي
 رصيت لهذا في الحيوة وان امت فحسبي ثوابا في المعادة حسبي
 وجعلت تردد دها وتبكي ففتت الها وقلت لها بنفسي انت امع هذا الوجه تمنع
 علك من تهديني فقالت اي والله وفي قلبه اك ثرما في قلبي فقلت الى
 متى هذا البكاء فقالت ابدا وصير الدمع دما ويتلف نفسي غما فقلت
 لها انك في اخر ليلة من ليالي الحج فلو سألت الله القوة بما انت فيه لرجوت
 ان يذهب الله جته من قلبك فقالت يا هذا عليك بنفسك فاني قد قد
 رغبتي لا من لسن بجل يعني وحولت وجهها واقبلت على كاهها وشعرها
 لا تغدك المشتاق في اشواقه حتى يكون حشاك في احشائه

أَنَّ الْقَيْلَ مُضَرَّ جَابِدٌ مَوْعُهُ شِدَّةُ الْقَيْلِ مُضَرَّ جَابِدٌ مَا يَهْدِي ٥
 حل معنى البيت الثاني فخر القضاة ابن صفاة فقال قِيلَ الجفون الفؤاد
 سِيلَ جِهَهُ قَيْلُ السُّيُوفِ البوار في سِيلِ ربه الآن هذا يغسل بدموعه
 وهذا يزيل خجعه وهذا في حال حيوة ميت يرمق وهذا في مماته حتى
 يَرْزُقَ : ولجن الأبر في حله أيضا دمع الحب ودم القَيْلِ مُتَسَاوِيَانِ
 في التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ إِلَّا أَنَّ بَيْنَهُمَا بَوْنًا لَأَنَّهُمَا يَخْتَلِفَانِ نَوْعًا لَوْ أَنَّ
 الْأَصْحَى قَالَ رَأَيْتُ جَارِيَةً فِي الطَّوَافِ وَهِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ يَا مَالِكُ
 يَوْمَ الْقَضَاءِ وَيَا خَالِقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ أَهْلَ الْهَوَى وَاسْتَنْقِذْهُمْ
 مِنْ جُحْدِ الْبَلَاءِ وَاعْطِفْ عَلَيْهِمْ قُلُوبَ أَوْدِ الْأَهْمِ بِالْصَفَاءِ فَإِنَّكَ
 سَمِيعُ الْخَفِيِّ قَرِيبٌ لِمَنْ دَعَا : **ثم انشأت تقول**
 يَا رَبِّ إِنَّكَ ذُو مِنَّةٍ وَذُو جَمٍّ تَبَّتْ بَعَافِيهِ مِنْكَ الْحَيَاتُ
 الذَّاكِرِينَ الْهَوَى مِنْ طَوْلِ مَا سَمِعُوا حَتَّى نَامُوا عَلَى الْأَيْدِي مَكِينًا
 قَالَ فَقُلْتُ لَهَا يَا هَذِهِ أَلْعَيْنِ وَأَنْتِ فِي الطَّوَافِ فَقَالَتْ إِلَيْكَ
 أَيَّاكَ عَنَى لَا يَرُفَعُكَ الْحُبُّ فَقُلْتُ لَهَا وَمَا الْحُبُّ وَعِنْدِي أَنِّي أَعْرِفُ بِهِهَا
 فَقَالَتْ جَلَّ أَنْ خَفِيَ وَدَقَّ أَنْ رَى فَهُوَ كَأَمِنْ حَوْثِ النَّارِ فِي الْحِجْرِ أَنْ قَدَحَتْ
 أَوْ نِي وَأَنْ تَرَكْتَهُ تَوَانِي قَالَ فَتَبِعْتُهَا حَتَّى عَرَفْتُ مَنْزِلَهَا فَلَمَّا كَانَ
 الْعَدَجَاءُ مَطَرٌ شَدِيدٌ فَمَرَدَّتْ بَيَابُهَا وَهِيَ قَاعِدَةٌ مَعَ أَرَابٍ لَهَا وَهِيَ

نَقْلُنَ لَهَا لَعْدًا أَضْرَبْنَا الْمَطَرُ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَحَزَّ جَنَانِي إِلَى الطَّوَافِ فَأَشَارَ ٢٤
 قَالُوا أَضْرَبْنَا السَّحَابَ يَقْطُرُ لَمَّا رَأَوْهُ لَعَبَّرَتْ نَفْسِي
 لَا تَعْجَبُوا مِمَّا تَرَوْنَ فَإِنَّمَا هَذِهِ السَّمَاءُ لِرَحْمَتِي تَبْكِي
وقلت في معنى ما منع دمع السحاب عن زيارة الأجاب ٥
 لَوَبَّتْ يَا غَيْثٌ مِثْلِي مُقَرَّحُ الْمُقْلَيْنِ مَا حَلَّتْ يَا غَيْثُ تَنِي وَنَفْسِي
شاعر إني إذا لم ألق يوما مراسلة وضاق في الهوى أمرى ولم يمشي
 لم يرسل نفسا في أشه نفس باليت شعري هل يأتكم نفس
 مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّزَمِيُّ قَالَ تَرَوُّجُ ابْنِ عَمْرِو الْعُضَيَّانِي بِنْتُ عَمِّ
 النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ وَكَدِفَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ وَكَانَ
 مَالِكُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَجَاعًا فَاشْتَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَقَاتِلَ شَفَقَةً عَلَيْهِ وَضَبًّا
 بِهِ وَإِنَّهُ غَرَا حَيًّا مِنْ لَحْمٍ فَبَاشَرَ الْقِتَالَ فَأَصَابَتْهُ جِرَاحٌ قَعَالٌ وَهُوَ ثَقُلَ
 الْأَلْسِ شَعْرِي عَنْ غَزَائِهِ تَرَدُّدُهُ إِذَا مَا أَتَاهُ مَضْرُوعِي كَيْفَ يَصْنَعُ
 فَلَوَانِي كَيْفَ الْمُؤَخَّرُ بَعْدَهُ لَمَّا بَرَحَتْ نَفْسِي عَلَيْهِ تَقَطَّعَ
 وَمَكَتْ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَمَاتَ مِنْ جِرَاحِهِ فَلَمَّا وَصَلَ جَنَّهُ إِلَى زَوْجَتِهِ
 بَكَتْهُ سَنَةً ثُمَّ اعْتَقَلَ لِسَانَهَا وَامْتَسَعَتْ مِنَ الْكَلَامِ وَكُنَّ خُطَابَهَا فَقَالَ عَمْرُو
 عَمُومَتُهَا وَوَلَاةُ أَمْرِهَا زَوْجُهَا لَعَلَّ لِسَانَهَا يَنْطَلِقُ وَيَذْهَبُ حَزَنُهَا
 فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ فَرَوْجُهَا بَعْضُ أَبْنَاءِ مُلُوكِ الْقَبَائِلِ مُسَاقُ الْفَرَسِ

فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَهْدَيْتَ إِلَيْهِ فَهِيَ قَامَتْ عَلَى بَابِ الْقُبَّةِ
يَقَالُ رَجُلٌ رُجُوهَا لَعَلَّهَا تَقْرُو تَرْضَى بَعْدَهُ خَلِيلٌ هـ
فَاخْفَتُ فِي النَّفْسِ إِلَى بَيْتِ بَعْدَهَا رَجُلًا لَهَا وَالصَّدَقُ أَفْضَلُ قُلْ
وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا قَامَ وَنَادَى صَاحِبَهُ بِرَجُلٍ
وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا ضَرَبَ حَدَّ السَّيْفِ غَيْرَ قُلُوبِ
وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا جَوَادًا يَمَّا فِي الرَّحْلِ غَيْرَ خَلِيلٍ
وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكًا اخْفَتَ عَلَى الْحَدَاثِ غَيْرَ ثَوْبٍ
ثُمَّ شَرِهُتُ فَمَاتَتْ وَقُلْتُ عَلَى لِسَانِ حَالِهَا

أَنْذَرَنِي وَالْمَوْتُ قَدْ حَتَّ نَفْسَهُ وَيَا سَيِّدِي لَا لِغَدٍ حَيَاتِي
وَأَنْشَاهُ أَوْ غَدَا سِوَاهُ مَكَانِهِ الرَّهْفَنِي أَنْ عَشْتُ بَعْدَ مَمَاتِي

وَالْعَبَّاسِيُّ يُوَدِّعُ جَارَتَهُ

مَاعَتَا الْخِذَارَ وَالْأَسْفَاقَ وَسَابَبُ دَمْعِكَ الْمَهْدَرَاتِ
لَيْسَ يَقْوَى الْقَوَادِمُ عَلَى الْوَجْدِ وَلَا نَظَرُ كَلِيمِ الْمُنَاقِي
عَذْرَاتِ الْأَنَامِ مُتَبَرِّعَاتٍ عَفْصًا مِنْ طَوْقِ هَذَا الْعِنَاوِ
هَوْنِي مَا عَلَيْكَ وَأَفِي حَيَاءٍ لَسْتُ بِبَقِيَّةٍ وَلَسْتُ بِبِقَائِ
إِنَّا قَدِمْتُ سَهَامَ الْمُنَايَا فَالَّذِي اخْتَرْتُ سَرِيعَ الْخَارِقِ
ضَلَّ مِنْ ظَنِّ أَنْ نَفُوتَ الْمُنَايَا وَعَرَاهَا فَلَا يَدُ الْأَعْنََاوِ

لَمْ صَقِّنْ مَتَعَابًا تَفَاقَ ثُمَّ صَارَ الْغَدْرَةُ وَافْتِرَاقِ
قُلْتُ لِلْفَرَقْدِينِ وَاللَّيْلُ مُلِقُ سُودِ أَحَافِهِ عَلَى الْإِفَاقِ
أَبَيْتَ مَا يُقِيمُ سَوْفَ يَرَى مِنْ شَخْصَتَيْهَا بِسَهْمِ الْفِرَاقِ
وَحَتَّى أَنْ خَادِمًا أَخْبَرَ الْمَهْدِيَّ أَنَّ عِنْدَ جَانِبِهِ فِي قَصْرِ رَجُلًا فَصَارَ إِلَى الْقَصْرِ
فَالْفِي عِنْدَهَا غَلَامًا لَهُ ذَوَابْتَانِ فَسَالَهُ عَنْ دُخُولِهِ وَمَا شَأْنُهُ فَأَخْبَرَهُ
أَنَّهَا كَانَتْ لَوَالِدِهِ وَأَنَّ مِنْهُمَا الْفَتَى قَعَّرَتْ لَهَا فَادْنَتْ لِي فِي الدُّخُولِ
فَدَخَلْتُ عَلَى أَحَدِ مَنْزِلِهَا أَوَّاهَا وَأَقْبَلَ فَاسْتَبَحَّ فَأَمَرَ الْمَهْدِيَّ بِالْخَضَارِ
السِّيَاطِ ثُمَّ صَرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا وَرَفَعَ عَنْهُ الضَّرْبَ وَقَالَ مَا أَصْنَعُ
بِتَعْدِيكَ وَلَسْتُ بِتَارِكٍ كَمَا يَا غَلَامُ سَيْفٌ وَرُطْعٌ فَلَمَّا اتَى بِذَلِكَ
أَجْلَسَ الْغَلَامُ فِي النَّطْعِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَزِلَّ فِي الْقَتْلِ أَسْمَعُ مَا
أَقُولُ قَالَ هَاتِ **فَأَنْشَأْتُ قَوْلَ**

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالسِّيَاطُ تَتَوَشَّى عِنْدَ الْإِيَامِ وَسَاعِدِي مَغْلُولِ
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالَّذِي أَنَا عَبْدُهُ وَالسَّيْفُ بَيْنَ ذَوَابْتِي مَسْلُوكِ
قَعَّرَتْ عَيْنَا الْمَهْدِيَّ بِالدُّمُوعِ وَقَالَ يَا غَلَامُ إِنِّي يَارَادُ
فَالْفَهْمُ مَا فِيهِ وَأَخْرَجَ مِنْ قَصْرِي فَفَعَلَ ذَلِكَ هـ

وَقُلْتُ عَلَى لِسَانِ حِكَايَةِ

أَصْبَرَ الْفِرَاقَ وَكُلَّ يَوْمٍ عَلَى فَتْكَاتِهِ نَفْسِي سَيِّلُ هـ

وَأَحْيَا مَرَّةً وَأَمُوتُ أُخْرَى وَلَا يَدْرِي أَحَىٌّ أَمْ قَتِيلٌ
وَأَجْزَعُ مِنْ وَعِيدِكَ لِي وَإِنِّي لَهَدِّدُ فِي بَأْسٍ وَأَطِيعُ جَوْلَ
إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنِيَا فَأَيُّسِرُ مَا تَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ

وَقَالَ أَبُو عَظَا السَّنْدِي

ذَكَرْتُكَ وَالْحَطِيءَ بِخَطَرٍ يَدِينُنَا وَقَدْ فَهَلْتُ مِنْهُ الْمُتَقَفَّةَ السَّنْدُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ إِذَا عَرَّانِي مِنْ حَيَاكَ أَمْ سَحَرٌ
فَإِنْ كَانَ سَحْرًا فَأَعْذِرْنِي عَلَى الْهَوَى وَإِنْ كَانَ دَأً غَيْرَ فَلَكَ الْعُذْرُ

ذَكَرْتُ سِلْمِي وَخَرْتُ الْوَعَى قَبْلِي سَاعَةً فَارْقَهَا
فَعَانَيْتُ مِنَ الْقِتَا قَدَّهَا وَقَدْ مَلَنْ خَوَى فَعَانَقَهَا

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ فِي السَّفِينَةِ وَالرَّدَى مُتَوَقِّعٌ لَتَلَا طُمُ الْأَمْوَاجِ
وَالْغَيْثُ هَطْلٌ وَالرَّيَاخُ عَوَاصِفٌ وَاللَّيْلُ مُسْدِلُ الدَّوَابِّ رَاجٍ
وَعَلَى السَّوَاكِحِلِ الْأَعَادِي رَنَّةٌ مُتَوَقِّعِينَ لَوْ قَعَةٍ وَهِيَ رَاجٍ

وَأَبْدَعَ الْحَقَّاجِي فِي اسْتِصْغَارِ الْخَطَرِ فِي لِقَاءِ الْأَجَبَةِ

وَمَا ادَّعَى لِي إِخْرَ الْيَلَمِ وَمَتَمَنَعَنِي الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَأْنَقِ أَنْ قُلْتُ بَيْنَنَا طَوَالَ الْعَوَالِي أَوْ طَوَالَ السَّبَابِ
وَمَا الشُّوقُ إِلَّا فِي صُدُورٍ تَعُودَتْ لِقَاءَ الْأَعَادِي فِي لَفَا الْجَبَابِ

وَمَا لِقُلُوبِ الْعَاسِيقِينَ مَرَّتُهُ إِذَا تَنَظَّرْتُ أَفْكَارَهَا فِي الْعَوَابِ
وَلَكِنْ أَشْتَا قَتْلُكُمْ وَحَوْلَ الْعِزْدُونِ فَاذْ عَنِ بَعْدِ عَنِّي وَاعْتِزُّوا

وَأَشْتَا لِي خَطَرُ ابْنِي وَبَيْنَكُمْ وَآيَةُ الشُّوقِ أَنْ تُصَغَّرَ الْخَطَرُ
وَحَلَى أَنْ لَبْنَا امْرَأَتٍ غَلَامًا لَهَا فَاشْتَرَى لَهَا أَرْبَعَةَ غُرَبَانَ فَلَمَّا رَأَتْهُمْ
وَصَرَخَتْ وَكُفَّتْهُمْ وَجَعَلَتْ تَضَرَّعُ بِالسُّوْطِ حَتَّى مَتْنٌ جَمِيعًا وَجَعَلَتْ

تَقُولُ بِالْعَلَى صَوْتِهَا

لَقَدْ نَادَى الْغُرَابُ بَيْنَ لُبْنَى فَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْغُرَابِ
نَقَالَ غَدًا بِنَا عِدَّةً أَرْلُبْنِي وَتَشَايَ لَعْدُودِي وَأَقْتَرَابِ
فَقُلْتُ تَعَسَّيْتُ وَتَحَكَّمْتُ مِنْ غُرَابٍ وَكَانَ الدَّهْرُ سَعِيكَ فِي تَبَابِ
لَقَدْ أَوْلَعْتُ لَا لَأَيْتُ خَيْرًا يَتَفَرِّقُ الْمَحَبَّةَ عَنِ الْجَبَابِ
فَدَخَلَ رُوحَهَا فَرَأَاهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ فَقَالَ مَا دَعَاكَ إِلَى مَا أَدْبَى فَقَالَتْ
دَعَا نِي أَنْ جِئْتُ قَبِيضًا مُرْهَنًا بِالْوُقُوعِ فَلَمْ يَقْعَنْ جَيْثُ يَقُولُ
أَلَا يَا غُرَابُ الْيَمِينِ قَدْ طَرْتُ بِالَّذِي أَحَاذِرُ مِنْ لُبْنَى فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعٌ
فَأَلَيْتُ أَنْ لَمْ أَظْفِرْ بِغُرَابٍ الْأَقْدَلُ فَغَضِبَ رُوحُهَا وَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ
بِحُلِيِّهِ سَيِّدِكَ فَقَالَتْ وَدَدْتُ وَاللَّهِ أَنَّكَ فَعَلْتَ وَإِنِّي عَمِيَاءُ فَوَاللَّهِ مَا
تَرَوَّجْتُ بِكَ رَغْبَةً فِيكَ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَلَيْتُ أَنْ لَا أَرَوَّجَ بَعْدَ قَيْسٍ أَبَدًا
وَلَكِنْ غَلَبَنِي لِي عَلَى امْرِي

ابو الشَّيْخِ الخَزَاعِيُّ

النَّاسُ يَلْحُونُ غُرَابَ الْيَمِينِ لِمَا جَهِلُوا
وَمَا عَلَى طَهْرِ غُرَابِ الْيَمِينِ مَطَى الرَّحْلِ
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَابٌ فِي الدِّيَارِ احْتَمَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْيَمِينِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ
مَا فَرَّقَ الْأَجَابُ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْأَبْلُ

شاعر

سَلَنِي عَنْ الْجَبِّ يَأْمُنُ لَسْ يَعْلَمُهُ عِنْدِي مِنَ الْجَبِّ إِنْ سَأَلْتَنِي حَبْرٌ
أَنَا الَّذِي بِالْهَوَى مَازَلْتُ مُسْتَهْمًا لَا قِيَّتَ مِنْهُ الَّذِي لَمْ يَلْقَ بِشَرِّ
الْجَبِّ أَوْ لَهُ عَذْبٌ مَذَاقُهُ لَكِنْ آخِرُ الشَّيْخِ وَالْكَدَرُ
لَمْ يَتِمَّ الْجَبُّ ذَا عِزٍّ فَذَلُّهُ وَحَمُّ بَدَأِ الْهَوَى قَدْ وَارَتْ الْحَفَرُ
وَلَمَّا شَكُوْتُ الْجَبَّ قَالَتْ لَدُنِّي الشَّتَّى أَيْ مِنْكَ الْعِظَامُ كَوَاسِيَا
وَمَا الْجَبُّ حَتَّى يَلْصُقَ الْبَكَدُ بِالْحَشَا وَتُخَدَّحُ لَا يَجِبُ الْمُنَادِيَا
وَتَضَعُفُ حَتَّى لَا تَقِيَّ لَكَ الْهَوَى سَوَى مَقْلَةٍ تَبْلِي نَهَا وَتُجَاهِيهَا
يَا جُفُونَا سَوَاهِرًا أَعْدَمْتُمَا لَذَّةَ النَّوْمِ وَالرَّفَادَ الْجُفُونُ
إِنَّ اللَّهَ فِي الْعِبَادِ مَنَآيَا سَلَطَتْهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْعِيُونُ

مَحْيَى مِنْ حِمَادِ الْمَوْجِي عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَصِفْتُ لِلْمَأْمُونِ حَارَتَهُ بِجُلِّ مَا تُوصَفُ
امْرَأَةٌ مِنَ الْحَالِ وَجَمَالِ الْأَوْصَافِ فَبَعَثَ فِي طَلَبِهَا فَأَتَى بِهَا وَقَدْ عَزَمَ عَلَى

الركوب إلى بلاد الروم فلما هم يلبسون رعدة خَطَرَتْ بِبَالِهِ فَأَمَرَ فَرَجَّحَ إِلَيْهِ
فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا أَعْجَبَ لَهَا وَاعْجَبَتْ بِهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا فَقَالَ أَرَادَ الْخُرُوجَ
إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فَقَالَتْ يَا سَيِّدِي قَبْلَنِي وَاللَّهِ وَتَخَدَّرَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا
حَتَّى ظَلَمَ اللَّوْلُوهُ

وَأَنْتَ تَقُولُ

سَأَدْعُو دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ رَبًّا شَبَّ عَلَى الدُّعَا وَيَسْتَجِيبُ
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيكَ حَرًّا وَتَجْمَعُنَا جَمًّا تَهْوَى الْقُلُوبُ

فَضَمَّتْهَا الْمَأْمُونَةُ لِقَدْرِهِ وَأَنْتَ دَمْتُمْ لَهَا

فِيَا حَسَنَهَا إِذْ يَغْسِلُ الدَّمْعُ نَحْلَهَا وَإِذْ هِيَ تَدْنِي الدَّمْعَ مِنْهَا الْأَمَامُ
عَشِيَّةً قَالَتْ فِي الْعَقَابِ قَتَلْتَنِي وَقَتْلِي مِمَّا قَالَتْ هُنَاكَ تُحَاوِلُ
ثُمَّ قَالَ لِلْمَخَادِمِ احْفَظْ بِهَا وَاصْلِحْ لَهَا مَا حَاجَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُقَاتِلِ
وَالْجَوَارِي خَلَا وَقَدْ رَجُوعِي فَلَوْ لَا مَا فَكَّرَ الْأَخْطَلُ

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَو مَاتَ بِأُطْهَارٍ
ثُمَّ خَرَجَ فَاعْتَلَّتِ الْجَارِيَةُ عِلَّةً شَدِيدَةً وَوَرَدَتْ نَعْيَ الْمَأْمُونِ فَلَمَّا بَلَغَهَا ذَلِكَ
تَنَفَّسَتْ الصُّعْدَاءُ وَأَنْتَ تَقُولُ

إِنَّ الزَّمَانَ سَقَانَا مِنْ مَرَارَتِهِ بَعْدَ الْحَلَاوَةِ حَاسَاتٍ فَادَوَانَا
أَبَدِي لَنَا نَارٌ مِنْهُ فَاصْحَكَا ثُمَّ انْتَبَهَتْ بَارَةٌ أُخْرَى فَابْكَا نَا

ثُمَّ قَامَتْ شَاعِرٌ

١ ومراعاة اللين بحسب أنها شمس على غضن فغبت ويطلع
 كنت إلى على شقائق خدها سطرًا من العبرات ماذا تصنع
 فأجبتها بلسان دمع ناطق ما في الحياة مع التفرق مطمع
 قلت وقد نالها اللين أوجعه واللين صعبت على الأجاب موقعه
 أشد يدك على قلبي فقد ضعفت قواه مما به إن كان سفعه
 اردد على المطايا ساعة فحسى من كان شئت مثل القرب جمعه
 كائن يوم سارت عيسهم سحرًا غرق تحت ردى شطًا ومنعه
 بانوا مضار الجسم من عدم لو لا بصير العين له فيسا
 باني وجهه ألتها هم إذا راووني بعدهم حيا
 واجلتي منهم ومن قولهم ما ضررك الفقد لنا شيئا
وقلت يا من يروع مثل فواده بالفراق
 ان كنت بت عليا فاني في السياق
 حاشاك يا نور عيني تصلي بنا واستيقاق
 أو تقطع الليل مثل صبا يلهم المات
 قلبي أحق وأولى بالوجد والاحراق
 فان عرس فاسد في قبضة الأشواق
 وإن أمت فقيل أصم أههم الفراق

فلا تل يا حيتي في البعد عن مشاتي
 فمن صفائك تروى مكارم الأملق

وقلت ايضا

واجباي من حاي بعد ما بنت عنهم والهوى أقتل شي
 ليهم لو غايوني ليرواميتا من عدم في ذي حي
 وحكي أن أبا العباس الثقفني حج فجاءه ابن ابنه وإلى جانبهم قوم من آل أبي
 الحكم مجاورون فأشرف الفتي على جارية منهم فعشقها فأرسل إليها فأجابته
 وكان تحدث إليها فلما أراد جد الرجل جعل الفتي يتكى فقال له ما يبكيك
 يا بني فحك ذلك ذكرت مصر فقال نعم

والنشا قول

يسألني غداة الكين حلي وقد كنت دموع العين تجري
 أمن جرع بكمت ذكرت مصرًا فقلت نعم وما لي ذكر مصر
 ولكن التي خلفت خلفي بكمت عيني وعيل اليوم صبري
 فمن ذا أن هلكت وحان مواتي بخير والدي داري وأميري
 ليحفظ أهل مكة في هواي وإن كانوا أولى سقي وضري
 ثم ارحلوا فلما خرجوا عن أبارك مكة هـ **قال**
 رحلوا وكلهم من صبا به شوقا إلى مصر وداري بالحرمة
 ليت الرقاب غداة هم فراقنا كانت لحومًا صمت فوق الوهم

وَأَحْوَاسُ رَاغِبًا يَمْلِكُونَ مِطْهَمَ عَدُوٍّ وَأَوْبَتُ مِنَ الصَّبَابَةِ لَمْ أُنَمَّ
طَوْنِي لَمْ يَبْعُونِ قَصْدَ سَبِيلِهِمْ وَالْقَلْبُ مَرْتَهَنٌ مَبْتَلَى الْحَمِّ
ثُمَّ إِنَّ الْفَتَى اعْتَلَّ وَاسْتَدَّتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا وَرَدَ أَطْرَافُ الشَّامِ مَاتَ فَدَفَنَهُ
جَدُّهُ وَوَجَدَ عَلَيْهِ وَجْدًا شَدِيدًا **وَقَالَ يَرْثِيهِ**

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْغَرْبِيِّ بِالشَّامِ مِنْ أَرْضِ الْكَيْبِ
لَمَّا سَمِعْتَ أَيْنَهُ وَبَكَاهُ عِنْدَ الْمَغِيبِ
أَقْبَلْتُ أَطْلُبُ طَبِّهَ وَالْمَوْتَ يَعْضِلُ بِالطَّبِيبِ
وَاللَّيْلُ مُنْشِدُكَ الدَّجَى وَحَسَّ الْحَبَابُ مِنَ الْغُرُوبِ
هَاجَتْ لَذَلِكَ لَوْعَةٌ فِي الصَّدْرِ كَأَمْسَةِ الدَّيْبِ

وَقَالَ الْإِخْوَصَرِيُّ

فَإِنْ يَكْ قَدْ وَدَّ عَثْمًا وَجَرَّهَا فَمَا عَنْ تَعَالٍ كَانَ ذَلِكَ الْهَاجِرُ
أَلَيْتَ أَنَا لَمْ يَكُنْ قَطُّ جِيعًا إِلَّا بِلَيْتٍ دَامَ الْهَاجِرُ
سَبَقَتْ لَهَا فِي مَضَرِّ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَهْرٌ جَبَّ يَوْمٌ عَلَى السَّارِ

وَقَالَ الْخَسْرِيُّ

مَا عَلِمَ النَّاسُ نِشْلَ الْحُبِّ مِنْ سَقَمٍ وَلَا بَرَى مِثْلَهُ عَظِيمًا وَلَا جَسَدًا
مَا لَيْتَ الْحُبَّ أَنْ يَبْدُوا شَوَاهِدَهُ عَلَى الْحُبِّ وَأَنْ لَمْ يَبْدُهَا أَبَدًا

وَقَالَ الْمَحْنُونُ

فَلَوْ نَزَرْتُ بَيْتَ اللَّهِ ثُمَّ رَأَيْتُهَا بِأَنْوَابِهِ حِينَ اسْتَحَارَ حِمَامُهَا
لَمَسْتُ ثِيَابِي أَنْ قَدَرْتُ ثِيَابَهَا وَلَمْ يَنْهَنِي عَنْ مَسِّهِ جِرَامُهَا
وَلَوْ شَهِدْتَنِي حِينَ تَحَضَّرَ مَنِيَّتِي حَلَّتْ سَكْرَاتُ الْمَوْتِ عَنْ ابْتِسَامِهَا

وَقَالَ أَعْرَاضِي

عَرَفْتُ لِسْلَى فِي الْمَنَازِلِ دِمْنَةً يَحِثُّ الصَّفَا لَمْ يَبْقُ الْإِثْمَانُهَا
تَزُنُّ الْبِلَادَ الْحُلَّ أَنْ تَرَلَتْ بِهَا لَمَّا زَانَ أَرْضَانِهَا وَأَعْتَمَانُهَا
وَلَوْ سَلِمْتُ وَالْقَبْرُ قَدْ ضَمَّ اعْطَى لِرَدِّ الرُّوحِ مِنْهَا سَلَامُهَا
وَلَوْ أَسْرَقَتْ أَعْلَامُ مَكَّةَ أَسْرَقَتْ لَنْ وَفِيهَا وَازْدَادَ أَمْنًا حَرَامُهَا

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ

وَأَرْحَمَتَا الْغَرْبِ فِي الْبِلَدِ النَّارِخِ مَاذَا بِنَفْسِهِ صَنَعَا
فَارَقَ أَحْبَابَهُ فَمَا اسْتَقْعُوا بِالْعِشْقِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا اسْتَفْعَا
يَقُولُ فِي بَايَةٍ وَعَزْبَتِهِمْ عَدَلَ مِنْ اللَّهِ كُلِّ مَا صَنَعَا

وَقَالَ الْخَسْرِيُّ

وَلَوْ مَكَّتْ بَعْدَ التَّطَوُّعِ سَاعَةً مَكَّةً وَلَا هِيَ الصَّلَاةُ أَمَامَهَا
أَوْ ابْتَسَمَتْ وَالْمَوْتُ يَجْرِي ظِلَامُهُ حَلَاظِمَاتُ الْمَوْتِ عَنْ ابْتِسَامِهَا

وَقَالَ السَّهْرِيُّ الْعَكْلِيُّ

تَمَتَّعَ بِلَيْلِي أَمَّا أَنْتَ هَامَةٌ مِنَ الْهَامِ أَيْدُوا كُلَّ يَوْمٍ جَنَامُهَا

وَبَادِرِيْلِي اَوْبَةُ الرَّبِّ اَتَهْمِيْتِي تَقْدَمُوْا يَحْرِمُ عَلَيْكَ كَلَامُهَا
اَلَا لَيْتَنِي اُنْجِي جَمِيْعًا بِغِبْطَةٍ وَتَبْلِي عِظَامِي حَيْثُ تَبْلِي عِظَامَهَا
نَكْنُ مِثْلَ مَا كَانَ الْمَجْنُوْنُ قَبْلَنَا اِذَا مَاتَ مَوْتًا هَاتِفًا رَفَهَا
دَخَلَ كَيْثَرًا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ مَا يَكْثُرُ حَدِيْثِي بَعْضُ اَخْبَارِ جَمِيْلٍ
فَقَالَ نَعَمْ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَقِيتُ جَمِيْعًا اِذَا تَ يَوْمَ فَقَالَ لِي هَذَا فِي
السَّيْرِ مَعَ خُوَيْثَنَةَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَسَارَتْهُ حَتَّى دَنَى مِنْ مَوْضِعِهَا فَقَالَ
لِي تَقِيْرُ اِلَيْهَا فَعَلِمَهَا بِكَارِي فَمَضَيْتُ اِلَيْهَا فَاعْلَمْتُهَا فَاَقْبَلَتْ فِي سُوْرَةٍ مِنْ
الْحَيِّ فَلَمَّا رَاَيْتُهُ انْصَرَفَ عَنْهَا وَتَحَيَّتْ عَنْهَا فَلَمْ تَرَ اِلَّا مَنَازِلَ اللَّيْلِ
حَتَّى رَهَقَتْهُمَا الصُّبْحُ وَاقْبَضَ عَلَا اَقْدَامَهُمَا فَلَمَّا عَزَمَا عَلَى الْاَفْتِرَاقِ قَالَتْ
اِدْنِ مِنِّي يَا جَمِيْلُ فَدَنَا مِنْهَا فَاسَرَّتْ اِلَيْهِ سِرًّا مَعْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ اُفَاقَ

فَانْشَأَ يَقُولُ

فَمَا مَاءُ مَزْنٍ مِنْ حَبَالٍ مَسِيْفَةٍ وَلَا مَا أَتَتْ فِي مَعَادِنِهَا الْخَلْ
بِأَشْيَ مِنْ الْقَوْلِ الَّتِي قُلْتُ بَعْدَ مَا يَكُنْ مِنْ حِزْمٍ نَاقِيِ الرَّحْلِ
وَمِنْ اَحْفَارِ الْبَيْضِ وَدَ جَلِيْسَهَا اِذَا مَا انْقَضَتْ اَحْدُوْتُهُ لَوْ بَعْدَهَا
وَهَذَا اَبْلَغُ مَا يَكُوْنُ فِي حَسَنِ الْحَدِيْثِ لِأَنَّ اِعَادَةَ الْحَدِيْثِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّامَةِ
فَاِذَا كَانَ الْحَدِيْثُ تَوْدًا اِعَادَتُهَا الْحَدِيْثُ دَلَّ عَلَى لُبُوْغِ الْغَايَةِ فِي الْحُسْنِ ه

وَقَوْلُهُ اَيْضًا ه

وَأَدِيْنِي حَتَّى اِذَا مَا سَلَبْتَنِي يَقُولُ عِلَّ الْعِصْمَ سَهْلُ الْاَبْرَاطِ
تَجَافَيْتُ عَنْ حِزْمٍ مَالِي حِلَّةً وَخَلَفْتُ مَا خَلَفَتْ بَيْنَ الْجَوَاحِ
وَقَدْ زَادَ بَنُ حَمْدِ بْنِ الْمَغَزِي فِي مَعْنَى اِعَادَةِ الْحَدِيْثِ حَسَنَ التَّطْيِيْرِ وَالشَّيْءِ
لَا مِثْلَ الْحَدِيْثِ مِنْهَا مُعَادًا طَائِفًا وَهَوَى لَيْسَ تَمَلُّ

وَمِنْ اَحْسَنِ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيْثِ قَوْلُ ابْنِ الرَّوْمِيِّ

وَحَدَّثَنِي السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ اَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ قَتَلَ الْمُسْلِمَ الْمُسْتَحَرَّرَ
اِنْ طَالَ لَمْ يَمْلِكْ وَاِنْ هِيَ اَوْ حَسَرَتْ وَدَّ الْحَدِيْثُ اَنَّهُ لَمْ تَوْجِ
شَرَكُ الْعُقُولِ وَفَتْةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ وَعَقْلُهُ الْمُسْتَوْفِ

وَبَعْضُ الْمُحَدِّثِيْنَ

وَقَفْنَا وَقَدْ غَابَ الْمُرَاقِبُ وَقَفَّةً اَمْتَابَهَا اِنْ نَقَدَ السَّخَطُ بِالرَّضَا
عَلَى خَلْوَةٍ لَمْ يَجْرِفْهَا تَغْصُنُهَا عَادَ وَجْهَ اللَّيْلِ عِنْدِي اَيْضًا
تَعَيَّدُ حَدِيْثًا لَا يَمْلُكَ اَنَّهُ حَيَاةً اَعْيَدَتْ فِي اَمْرِ بَعْدَ مَا قَضَا
وَفِي هَذَا اَيْضًا شَيْءٌ حَسَنٌ وَلَطْفٌ اَلَسْتَعَانَةُ ه

بَعْضُ الشَّعْرَاءِ

وَحَدَّثَنِيهَا مَاءُ الْحَيَوَةِ وَطَيْبُهُ تَجْرِي لَطْمَانُ الضَّلَوَعِ مَشْوَقٍ
عَذْبٌ يَدُلُّ جَنَاهُ اِنْ بَقَا عَهْ مَمْطُوْنَةً مِنْ صَوْبِ ذَاكَ الرَّيُوْنِ

أَشَدُّ لَوْفِ الدِّينِ ابْنُ الْحَسَنِ دُرِّد

بِاللهِ ضَعُفٌ قَدَمَيْكَ تَحْتَ فَوْقٍ مَحْجَرِي فَلَقَدْ قَعْتُ مِنَ الْوَصَالِ بِذَاكَ
وَأَطْلَحَ حَدَّثِي فَإِنَّ مَسَامِعِي لَهْوَى حَدِيثِكَ بِشَكْلَا هَوَا كَا

وَقَالَ جَمِيلٌ

وَيَقُلْنَ إِنَّكَ يَا بَشِيرٌ نَحْنُكَ تَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ صَنِينَ بَاخِلٍ
وَيَقُلْنَ إِنَّكَ قَدْ قَعْتُ بِيَا طِلْ مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ الْبَاطِلِ
وَبِطَالِ مَنْ أَحْبَبْتُ حَدِيثَهُ أَشْيَ الْإِثْمِ الْيَعْيُضُ الْبَازِلِ

وَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْمَعْنَى وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّقْرِيعِ

وَمَا جَاءَتْ حَمْنُ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ يَعْشَيْنِ الْحَصَى حَوَانٍ
لَوْ اغْبَتْ لَا يَصْدُرُ عَنْهُ لَوْجُهُ وَلَا هَنْ مِنْ رَرْدِ الْحِيَاضِ حَوَانٍ
يُرْنُ حَبَابِ الْمَاءِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ فَهَنْ لَصَوَاتِ السَّقَاةِ رَوَانٍ
بَاكِرْتَنِي لَوْعَةً وَصَبَابَةً إِلَيْكَ وَلَكِنْ الْعَدُوَّ عَدَانِي

وَبَعْضُهُمْ يَسْتَعِي هَذَا النَّوعُ التَّقْرِيعُ **وَقُلْتُ** فِي ذَلِكَ نَثْرًا مِنْ جُمْلَةِ كَلَامٍ
وَمَا أَمَّ لُطْفًا قَدْ فَمَّا الزَّمَنُ الْعَيْنِدُ بَعْضُ فِي أَرْضٍ مُوَحِّشَةٍ الْمَسَالِكِ

قَلِيلَةً السَّالِكِ حَيْثُ الْمَهَالِكِ قَدْ لَمَعَ سَرَاهِنُهَا وَتَوَقَّدَتْ هَضَابُهَا وَصَرَخَ
بُومُهَا وَتَغَرَّ ظِلْمُهَا وَخَضِرَ سَمُومُهَا وَغَابَ بِسِيمُهَا فَلَمَّا خَافَتْ عَلَى وَلَدِهَا
مِنَ الظُّمَاءِ الْهَلَاكِ أَجْلَسَتْهُ إِلَى حَيْثُ هُنَاكَ ثُمَّ عَادَتْ فِي طَلَبِ مَاءٍ

لِلْغَلَامِ لَيْلًا تَقْضِي عَلَيْهِ الْأَوَامَ فَانْتَهَى لَهَا الْمَسِيرُ إِلَى مَرْوَضَةٍ وَغَدِيرٍ وَأَمَّا
مَطَى بَوَارِكُ تَدَلَّ عَلَى أَنَّ الطَّرِيقَ هُنَاكَ فَعَادَتْ إِلَى وَلَدِهَا مُسْرِعَةً وَحَلَّ
أَعْضَاءُهَا عَيُونُ إِلَيْهِ مُتَطَلِّعَةً فَلَمَّا شَارَفَتْ جَانِبَ الْكَيْثِ رَأَتْ وَلَدَهَا
بَاكِرْتَنِي حَسْرَةً وَتَلَهْفًا وَأَعْظَمَ مِنْ حُرْقَةٍ وَتَفَجُّعًا
وَأَعْرَدَ مَعًا عِنْدَ مَا قِيلَ لِي الدِّينِ حَلَفْتُ بِهِ أَصْحَى عَلَى الْبُعْدِ مَرْتَبَا

وَمِنْ شَعْرِ جَمِيلٍ

إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بَشِيرٌ قَالِي مِنَ الْجُبْتِ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وَأَنْ قُلْتُ رَدَى بَعْضُ عَقْلِي إِعْشَنِي مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَاكَ مِنْدُ بَعِيدُ
يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْرُورَةً وَأَيُّ جَهَادٍ غَيْرُ هَذَا أَرِيدُ
لِحُلِّ حَدِيثِ بَنِيهِمْ بِشَاسَةً وَحَلَّ قَيْلٍ يَنْهَنُ شَرِيدُ
وَحَكِي عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ بَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ إِذْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي
فَقَالَ هَلَّاكَ فِي جَمِيلٍ لَعُودُهُ فَإِنَّهُ ثَقِيلٌ قُلْتُ نَعَمْ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ
يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَمَا نَرَى إِلَّا أَنَّ الْمَوْتَ قَدْ شَرَكَ بِهِ فَخَطَرَ إِلَى وَقَالَ يَا ابْنَ سَعْدٍ
مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ لَمْ يَزِنْ قَطُّ وَلَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا وَلَمْ يَسِفِكَ دُمًا حَرَامًا
وَقَدْ بَشَّرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً
قُلْتُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَأَنَّى أَظُنُّ وَاللَّهِ قَدْ جَاءَ فَقَالَ أَنَا فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
كَالْيَوْمِ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ تَسْبِيحُ بِبَيِّنَةٍ مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً فَقَالَ إِنِّي أَجْرُ

يَوْمَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ فَلَا تَأْتِي شِفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ جُثَّ وَضَعَتْ يَوْمَ يَدِي عَلَيْهَا لَرَيْتُهُ وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ مَا كَانَ مِنْي إِلَهًا أَنْ جُثَّ
 أَخَذِيدهَا أَضْعَفَهَا عَلَى قَلْبِي اسْتَرْخِ إِلَهًا قَالَ ثُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِ وَأَفَاقَ فَقَالَ
 مَرَحَ الْبَعِي وَلَكِنِّي جَمِيلٌ وَتَوَى بِمَضْرَبُوا غَيْرَ قُفُولًا
 وَلَقَدْ أَجَزَ الدَّيْلُ فِي وَادِي الْقَرَى نَشْوَانِ بَيْنَ مَزَارِعٍ وَنَجِيلٍ
 قَوْمِي بُثْنَةً وَأَنْدَى بِعَوِيلٍ وَأَبْكِي خَلِيلَكَ دُونَ كُلِّ خَلِيلٍ
 ثُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِ وَمَاتَ — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ هـ
 قِيلَ خَرَجَ كَثِيرٌ عَنْهُ وَمَعَهُ شَنْيَنَةٌ فِيهَا مَاءٌ فَأَخَذَهُ الْعَطَشُ فَتَأَوَّلَ
 الشَّيْنَةَ فَأَذَاهُ عَظُمَ مَا فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَاءِ وَرَفَعَتْ لَهُ نَارًا فَأَمَّا قَدْ أَبْقَرَهَا
 مَطْلَةٌ بِفَنَائِهَا عَجُوزٌ فَقَالَتْ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ قَالَتْ قَدْ كُنْتَ
 أَمْنِي مَلَأَ قَلْبَكَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَانِيكَ قَالَ وَمَا الَّذِي تَلْمِزُ سَيْنَةَ عِنْدِي قَالَتْ
 أَلَسْتُ الْقَائِلَ: إِذَا مَا أَتَيْنَا خَلَّتْ نِيَّ شَرِينَا أَمْنَا وَقَلْنَا الْحَاجَّةَ أَوَّلَ
 سَنُولِكَ عَرَفًا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا وَنَحْنُ لِكَالْحَاجَّةِ أَوْصَلَ
 قَالَ بَلَى قَالَتْ فَالَا قُلْتَ تَمَّا قَالَ سَبْدَكَ جَمِيلَ هـ
 يَارَبِّ عَارِضَتِهِ عَلَيْهَا وَصَلَهَا بِالْجِدِّ تَحْدِطُهُ بِقَوْلِ الْهَارِزِ
 فَأَجَبَهَا فِي الْقَوْلِ بَعْدَ تَامِلٍ حَسْبِي بُثْنَةً عَنْ وَصَالِكَ شَا عَلَى
 لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي قَهْدٌ فَلَا مَهْرَ فَضْلًا لِعَيْنِكَ مَا أَتَيْكَ رَسَا إِلَى

قَالَ دَعِ هَذَا وَاسْقِنِي مَاءً قَالَتْ وَاللَّهِ لَا سَقِيكَ شَيْئًا قَالَ وَنَحْلُكَ أَنْ الْعَطَشَ
 قَدْ أَضْرَبَنِي قَالَتْ ثَعْلَتِ بُثْنَتُهُ أَنْ طَعِمْتَ عِدَى فَطَرَةَ مَاءٍ فَرَجَبَ
 رَاحِلَتَهُ وَانْصَرَفَ
وَلَحْمِي دَلِيلٌ أَيْضًا
 وَأَنْتَ لَارِضِي مِنْ بُثْنَةٍ بِالَّذِي لَوْ أَيْقَنَهُ الْوَاشِي لَقُوتَ بِلَابِلُهُ
 بِلَا وَبَانٍ لَا اسْتَطِيعَ وَبِالْمَنَى وَبِالْأَمَلِ الْمَرْجُو قَدْ خَابَ أَمِلُهُ
 وَبِالنَّظَرِ الْعَجَلِي وَبِالْحَوْلِ شَقِصِي أَوْ أَحْرَ لَا يَلْتَقِي وَأَوَائِلُهُ
وَلَهُ فِي تَسْلِيَةِ النَّفْسِ
 الْأَمِنْ لِقَابٍ لَا يَمْلَأُ فَيَذْهَلُ أَفَقٌ فَالتَّعْزَى عَنْ بُثْنَةٍ أَجْمَلِ
 سَلَا خَلِيٍّ وَدَعَلَتْ مَعَانَهُ وَأَنْتَ بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ مُوَدَّلِ
 وَمَا هَكَذَا أَجَبْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا وَمَا هَكَذَا إِنْهَا مَضَى حَتَّى تَفْعَلَ
 فَيَا قَلْبَ دَعِ دَرِي بُثْنَتَهُ أَنْهَا وَإِنْ جُثَّ هَوَا هَا تَضْرِبُ وَتَحْلُ
 وَقَدْ آيَسْتَ مِنْ وَصْلِهَا وَ لِلنَّاسِ أَنْ لَمْ يَقْدِرِ الْوَصْلُ أَجْمَلِ
 وَالْأَفْسَلُهَا نَارًا لَا قَبْلَ مِنْهَا وَأَخْلُهَا مَسْئُولَةٌ حِينَ تَسْأَلُ
 وَحَيْفَ شَرَحِي وَصَلَهَا بَعْدَ بَعْدِهَا وَمَقْدَجِدْ جَلَّ الْوَصْلُ مَنْ يُوَلِّ
 فَإِنَّ الْإِيَّاجِيَّتَ قَدْ جِيلَ دُونَهَا فَكُنْ حَارِزًا مَا فَالْحَارِزُ الْمَحْوُلُ
 فَنِي الْيَاسِ مَا يَسْلَى فِي النَّاسِ خَلَّةٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ لَا يُوَايِكَ مَوَدُّ
 وَهَكَذَا عَنْ مَنِيعِ عَسَدٍ لَالِ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ قَالَ رَأَيْتُ شَيْخًا مِنْ كَلْبٍ عَدَا

عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ فَقُلْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ بَيْنِي فَقُلْتُ مَا يَبْكُكَ فَقَالَ رَحْمَةُ لِحَاظِي
مِنَا كَانَتْ حُبَّتْ ابْنِ عَمٍّ لَهَا وَكَانَ أَهْلُهَا بِأَعْلَى وَادٍ بِكَلْبٍ فَتَزَوَّجَهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
الْكُوفَةِ فَقَلَبَهَا إِلَى بَحْرٍ وَبَلَغَ نَهَا الشَّوْقَ فَاشْرَفَتْ مِنْ عَلَيْهِ فَتَغَنَّتْ بِهَذَا الشِّعْرِ
لَعَمْرِي أَنْ اشْرَفْتُ أَطُولُ مَا أَرَى وَكَلَّفْتُ عَيْنِي مِنْ ظُرٍّ مُتَعَالِيَا
وَقُلْتُ زَيْدًا تَوْفِينِي وَأَهْلَهُ أُمُّ الشَّوْقِ يُدْنِي مِنْكَ مَا لَيْسَ إِنِّيَا
وَقُلْتُ لِبَطْنِ الْحَيِّ حِينَ لَقَيْتُهُ سَقَى اللَّهُ أَعْلَاكَ السَّحَابُ الْعَوَادِيَا

ثُمَّ سَقَطَتْ مَيِّتَةً مَعَانَهَا هـ

الضَّهْبِيُّ عَبْدُ اللَّهِ الْقُشَيْرِيُّ

أَلَا تَسْلَانِ اللَّهُ أَنْ نَسْقِي الْحَيَّ بِمَا سَقَى اللَّهُ الْحَيَّ وَالْمُطَا لِيَا
وَأَسْأَلُ مَنْ لَا يَتُّ هَلْ سَقَى الْحَيَّ فَهَلْ لِنَسْأَلِ أَهْلَ الْحَيِّ كَيْفَ حَالِيَا
الشَّهِيدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
أَقُولُ لِرَبِّ رَاحِمٍ لَعَلَّمُ حُلُومَ مَنْ بَعْدَ الْعَقِيقِ الْمَسَانِيَا
خُذُوا زُطْرَةً مَنِي فَلَاقُوا بِهَا الْحَيَّ وَنَجَّدُوا كِتَابَانَ اللَّوَى وَالْمُهَالِيَا
وَمَرُّوا عَلَى آيَاتٍ حَتَّى بَرَامَةٍ وَقُولُوا لِدَعْنِي يَنْبَغِي الْيَوْمَ رَاقِيَا
عَدِمْتُ دَوَايَ بِالْعِرَاقِ وَأَنَا وَجَدْتُ بِنْدِي طَبِيبًا مَدَاوِيَا
وَحَكِي عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ رَأَيْتُ امْرَأَةً جَمِيلَةً فِي الطَّوَارِ وَقَدْ خَلَّتْ حَتَّى عَادَتْ
كَالْهَلَالِ وَالْخِيَالِ لَا يَمْنَعُ بَقَاءَ الْحَاسِنِ كَالْهَلَالِ وَهِيَ تَبْكِي أَحْرَبَكَ فَقُلْتُ

أَلَا حَاجَةً فَقَالَتْ نَعَمْ تَتَيْفُ فِي الْمَوْقِفِ بِهَذَا الْبَيْتِ هـ
ثُمَّ وَدَخَلَ النَّاسُ زَادًا يَفْقَهُهُمْ وَمَا لِي زَادَ وَالسَّلَامُ عَلَى نَفْسِي هـ
فَقَعَلْتُ وَإِذَا شَبَابٌ يُضَاهِيهِمَا فِي الْحَوْلِ وَالْجَمَالِ فَذُنَا إِلَيَّ وَقَالَ أَنَا الزَّادُ
فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهَا فَلَمَّا رَأَاهَا وَادَّاهَا أَعْنَى عَلَيْهِمَا ثُمَّ أَفَاقَتْ فَظَرَّتْ إِلَيْهِ لُحُوبًا
ثُمَّ قَالَتْ أَذْهَبْتَ فِي دَعْوَةِ اللَّهِ مُصَاحِبًا فَذَهَبْتُ فَقُلْتُ مَا طُنَنْتُ اجْتِمَاعَكُمْ
مَقْصُورًا عَلَى هَذَا فَقَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي فَقَدْ حَالَاتْ خَشْيَةَ اللَّهِ تَعَالَى بَنِي وَنَن
مَا سِوَاهُ هـ **وَالْأَصْمَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ** رَأَيْتُ أَبَا السَّائِبِ الْخَزْزَوِيَّ مُتَعَلِّقًا
بِاسْتِئْذَانِ الْكَبِيرَةِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْعَاشِقِينَ وَاعْطِفْ عَلَيْهِمْ قُلُوبَ
الْمَعْشُوقِينَ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَقُلْتُ يَا أَبَا السَّائِبِ
فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ تَقُولُ مِثْلَ الْمَقَالِ فَقَالَ إِلَيْكَ عَنِ الدُّعَاءِ لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ

حُجَّةٌ بِعَمْرٍ **وَأَنْتَا تَقُولُ**

يَا هَجْرَتُ عَنْ الْهَوَى وَدَعِ الْهَوَى لِلْعَاشِقِينَ بِطَبِّ يَا هَجْرُ
مَاذَا تَرِيدِينَ مِنَ الَّذِينَ جُفُونُهُمْ قَرَحًا وَحَشَوُ قُلُوبُهُمْ جَحْمُ
وَالْحُزْنَ حَشَوُ صُدُورِهِمْ وَوُجُوهَهُمْ مَمَّا خَنَ صُدُورُهُمْ صَفْرُ
وَسَوَابِثُ الْعَبْرَاتِ فَوْقَ خُورِيمٍ دُرِّي لَوْحُ كَانَتْهُ قَطْرُ
وَالْأَصْمَعِيُّ رَأَيْتُ رَجُلًا بِالْبَادِيَةِ وَقَدْ دَقَّ غَضْطُهُ وَضَلَّ جِسْمُهُ وَرَقَّ
جِلْدُهُ فَتَجَبَّتْ مِنْهُ وَدَنَوْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابًا فَسَأَلْتُ

جَمَاعَةٌ حَوْلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالُوا أَذْكَرَ بَيْنًا مِنَ الشَّعْرِ رَحِمْتُكَ فَقَدْ
 سَبَّوْا الْقَضَاءُ بَاتِي لَكَ عَاشِقٌ حَتَّى الْمَمَاتِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَذَاهِبِي
 فَشَهْوَى شَهْوَى ظَنَنْتَ أَنَّ رُوحَهُ فَارَقَتْهُ **ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ**
 اخْلُو بِذِكْرِكَ لَا أُرِيدُ مَحْدُثًا وَكُنْ بِذِكْرِكَ نِعْمَةً وَسُرُورًا
 أَبْنَى فَيُطَهِّرُنِي الْبَكَاءُ وَتَانَةً يَأْتِي فَاغْدُوا لِلْعَفْرَامِ اسْبِيزَا
 فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْكَ فَقَالَ إِنْ هُتَ تَرِيدُ ذَلِكَ فَأَجِئْنِي فَاغْدِي عَلَى بَابِ تِلْكَ
 الْجَنَّةِ فَفَعَلْتُ فَإِذَا جَارِيَةٌ مِثْلُ الْهَرَقِ قَدْ خَرَجَتْ فَالَقْتُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ
 فَأَعْتَقَهَا وَطَالَ ذَلِكَ مِنْهُمَا فَسَيَّرَتْهُمَا بِشُوبِ حَشَّةٍ أَنْ يَرَاهُمَا النَّاسُ فَلَمَّا
 خَفَّتْ عَلَيْهِمَا الْقَضِيَّةَ فَرَّقَتْ بَيْنَهُمَا فَإِذَا أَمَّا مَيِّتَانِ فَمَا بَرَّحَتْ حَتَّى صَلَّيْتُ
 عَلَيْهِمَا وَدَفَنَاهُمَا فَسَأَلْتُ عَنْهُمَا فَيَقُولُ عَامِرُ بْنُ غَالِبٍ وَحَمَلَتْهُ بِنْتُ أَسْلَمَ

المرسئ **قلت في ذلك**

لَا تَحْسَبَنَّ رُوحَهُمَا أَفْتَرًا وَقَدْ قَضِيَا جَمِيعًا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ
 هُنَاهُنَّ مَا حُرِّمًا وَصَالَا زَايِلًا إِلَّا لِيَنْفِرَ ذَا بَوْصِلَ خَالِدٍ
وقال بعض الشعراء
 يَا قَلْبُ إِنَّكَ لَا تَفْقُوقُ قَدْرَاتِ عَيْنَاكَ كَيْفَ مَصَارِعِ الْعُشَّاقِ
 فَكَيْتَ بِكَ الْحَدُّ وَالْمَرَاضُ وَلَمْ تَزَلْ بِشَى الْقُلُوبِ جَنَائِهِ الْأَحْدَاقِ
 مَدُّوا عَلَيَّ بَيَاتِكُمْ بَلَدِيغُمْ يَشْفِي فَلَاسَعَهُ هُنَاكَ الرَّأَوِ

وَاسْتَوْهَبُوا إِلَى زَنْطَرَةٍ حَتَّى يَهَامَا مَاتَ مَنَى أَوْ مَوْتِ الْبَاقِ
 وَحَكَى أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَكَانَ عِنْدَهُ ابْنَةٌ
 عَمَلَةٌ وَكَانَ لَهَا مَحَبَّةٌ وَبِهَا كَلْفًا فَاصَاقَ ضَاقِيَّةً شَدِيدَةً وَأَرَادَ الْمَسِيرَ إِلَى
 هَشَامٍ بِالرَّصَافَةِ فَمَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا جَدَّ بِهَا فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ بَلَغَ مِنْهَا
 الْجُحْدُ يَا ابْنَ عَمِّ الْأَمَانِيِّ الْخَلِيفَةِ فَلَعَلَّ اللَّهَ يَقْسِمُ لَكَ مِنْهُ رِزْقًا فَكَشَفَ
 بِهِ بَعْضَ مَا خُنَّ مِنْهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا فَسَطَّ لِلْخُرُوجِ فَجَمَزَ وَمَضَى حَتَّى إِذَا
 صَارَ مِنَ الرَّصَافَةِ عَلَى أُمِّيَالٍ خَطَرَتْ بِقَلْبِهِ وَتَمَثَّلَتْ لَهُ تَوَقُّفَ سَاعَةٍ
 شَبَّهَهَا بِالْمُعْتَمِي عَلَيْهِ **وقال**

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَادِ وَالْقَاعِ سِرَاعًا وَالْعَيْشُ لَهْوِي هَوِيًا
 خَطَرَتْ حُطْرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرِكَ وَهَنَا فَمَا اسْتَطَعْتُ مَضِيًا
 قُلْتُ لَيْتَكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشُّوقُ وَاللِّمَادِينُ حَتَّى الْمَطِيَا
 فَرَدَدْنَا صُدُورَ عَيْشٍ عَتَا قِ مَضْمَرَاتِ طَوِينِ السَّيْرِ طِيَا
 ذَلِكَ مِمَّا لَقِينَا مِنْ دُجَى السَّيْرِ وَقَوْلِكَ الْحَدَاةَ بِاللَّيْلِ هَبِيًا
 ثُمَّ قَالَ لِلْجَمَالِ ارْجِعْ بِنَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ قَدْ بَلَغْتَ وَهَذِهِ آيَاتُ الرَّصَا
 فَقَالَ وَاللَّهِ لَا تَخْطُوا خَطْوَةً إِلَّا رَاجِعًا فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى
 قَدَرِ مِيلٍ لَقِيَهُ بَعْضُ بَنِي عَمِّ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَتَهُ تَوَقَّيْتُ فَشَهْوَى شَهْوَى وَقَطَعَ
 عَنِ الْبَعِيرِ مَسَافَةً **شعره**

أَنْ تَطْعُنَ عَنْ حَبِيدِكَ ثُمَّ تَبْكِي عَلَيْهِ فَمَا دَعَاكَ إِلَى الْفِرَاقِ
 فَانْكَ لَمْ تَدُقْ طَعْمًا لِبَيْنٍ فَحَسِبْتَ أَنَّهُ مَرَّ الْمَذَاقِ
وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّضِيُّ
 وَمِنْ حِكَايَةِ مَا سَأَلَ الرَّبَّ عَنْهُمْ وَأَعْلَقَ وَجَدِي بِأَقْيَاتِهَا هَيَا
 وَمِنْ سَأَلِ الرُّبَّانِ عَنْ كُلِّ غَائِبٍ فَلَا يَدَّ أَنْ يُلْقِيَ بَشِيرًا وَنَا عِيَا
 وَحِكَايَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ نَهَضَ تَرَوْجَ بَنَتْ عَمَّ لَهُ يُقَالُ لَهَا لَيْلَى فَضَرَبَ عَلَيْهِ
 الْبَعَثُ إِلَى خُرَاسَانَ فَكَّرَ فَرَأَاهَا وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ يَدًا
 فَقَالَ لَهَا أَرَأَيْتَ إِنْ أَخْلَفَكَ وَقَلْبِي مُتَعَلِّقٌ بِكَ فَقَالَتْ أَصْنَعُ مَا شِئْتَ فَمَرَّ
 لَهَا وَهِيَ مَعَهُ عَلَى رَأْدَانٍ وَفِيهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ لَهُ شَرَفٌ وَسُودٌ فَذَكَرَ لَهُ
 حَالَهُ وَحَالَةَ زَوْجَتِهِ وَقَالَ أَخْلَفْنِي عِنْدَكَ حَتَّى أَقْدِمَ ثُمَّ أَخْلَوْا لَهَا بَيْتًا ثُمَّ
 غَرَى وَتَجَلَّ فَلَمَّا صَارَ بَرَأْدَانٍ جَلَسَ قُرْبًا مِنَ الْقَصْرِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ امْرَأَتُهُ
 حَتَّى مَسَى وَكَرِهَ يَدْخُلُهُ نَهَارًا فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ مِنَ الْقَصْرِ فَقَالَتْ مَا فَعَلْتَ
 الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَكُمْ فَقَالَتْ لَهُ أَمَا تَرَى ذَلِكَ الْقَبْرَ الْجَدِيدَ فَقَالَ
 نَعَمْ قَالَتْ ذَلِكَ قَبْرُهَا فَلَمْ يَصْدُقْ حَتَّى خَرَجَتْ أُخْرَى فَقَالَتْ لَهُ مِثْلُ
 ذَلِكَ فَاتَى الْقَبْرَ وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَتَمَرَّعُ عَلَيْهَا وَيَتَرَبَّصُ بِهَا **فَقَالَ**
 أَيَا قَبْرِ لَيْلَى لَوْ شِئْتُ نَاكَ أَغَوَلْتُ عَلَيْهَا رَجَالَ مِنْ قُصَّةٍ وَمِنْ عَمٍّ
 وَيَا قَبْرِ لَيْلَى هَلْ تَضْمَنْتَ قَبْلَهَا شَيْئًا لَيْلَى فِي عَقَافٍ وَفِي لَحْمٍ

٤٥ وَيَا قَبْرِ لَيْلَى أَرَأَيْتَ مَحَلَّهَا يَكُنْ لَكَ مَا عَشْنَا عَلَيْهَا نَعْمَ
 وَلَمْ نَزَلْ ذَلِكَ دَابَهُ حَتَّى مَاتَ **وَقَالَ** **فِي ذَلِكَ**
 إِذَا كَانَ مِنْ أَهْوَاةِ دُوحِي وَدَا حَتَّى وَلَقِيَاهُ أَرْحَى مِنْ حَاتِي وَأَرْحَى
 وَأُظْهَانِي فِيهِ الزَّمَانَ بِفَقْدِهِ فَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَوْتَ أَرْوَى وَأَرْوَى
 وَحِكَايَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَعْبُدٍ الْعَايِدِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا شَابَتٌ يَتَعَبَّدُ لَزَمًا لِلْمَسْجِدِ لَا
 يَكَادُ خَرَجَ مِنْهُ وَكَانَ حَسَنَ الْوُجْهِ حَسَنَ الْقَامَةِ حَسَنَ السَّمْتِ فَتَطَرَّتْ إِلَيْهِ
 امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ وَعَقْلٍ فَشَغَفَتْ بِهِ وَطَالَ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَوَقَفَتْ لَهُ يَوْمًا
 عَلَى طَرِيقِهِ فَقَالَتْ لَهُ يَا فَنِي أَسْمَعَ مِنْكَ أَعْلَمُ مَا شِئْتَ فَمَضَى وَلَمْ
 يَذْكُرْهَا ثُمَّ وَقَفَتْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَالَتْ كَوْنُهَا الْأَوَّلَ فَقَالَ هَذَا مَوْقِفُ نَهْمَةٍ
 وَأَنَا أَرَأَيْتَ إِنْ أَلَوْتُ لِلنَّهْمَةِ مَوْضِعًا فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا وَقَفْتُ مَوْقِفَ هَذَا
 جَمَالًا بِأَمْرِكَ وَلَكِنْ حَمَلَهُ مَا أَعْلَمُكَ بِهِ أَنَّ حَوَارِجِي كُلَّهَا مَشْغُولَةٌ بِكَ
 فَالَّهِ اللَّهُ فِي أَمْرِي فَمَضَى الْفَتَى وَدَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَخَذَ قُطَاعًا وَحَبَّتْ أَعْلَى أُنْثَاهَا
 الْمَرْأَةُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَصَى حَلَّمَ فَإِذَا عَاوَدَ الْعَبْدُ الْمَعْصِيَةَ سَتَرَ فَإِذَا الْبَسَ
 لَهَا مَلَأَ بِسَهَا غَضَبَ اللَّهِ عَنْ وَجَلِ غَضَبُهُ تَصَيَّقَ مِنْهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
 فَإِذَا كَانَ مَا ذَكَرْتَ حَقًّا فَانْزِلْ لَكَ عَلَى الطَّيِّبِ وَهُوَ اللَّهُ عَنْ وَجَلِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ
 مَنْزِلِهِ فَإِذَا الْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فَالْفَتَى إِلَيْهَا الْكَابُ وَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَتْ بَعْدَ أَيَّامٍ فَوَقَفَتْ
 عَلَى طَرِيقِهِ فَإِذَا الرَّجُلُ فَقَالَتْ لَهُ يَا فَنِي لَا تَرْجِعْ فَلَمْ تَلْقَ بَعْدَهَا إِلَّا بِرَيْدِي

الله تعالى ولكن عظمي فوعظها ثم بكت ثم افاقت فقالت
والله ما حملت انتي ولا وضعت خلقا مثلك في مصرية واحاي
لا بلسن لهذا الامر مذرعة ولا رحمت الى لذات دنياي
ثم لزمت يديها واخذت في العباداة وكانت اذا جهدها الامر تدعو كما به
فتضعه على عنقها فيقول لها وهل يعني هذا شيئا فيقول وهل دواء غير ذلك
اذا جرت عليها الليل **قالت**

يا وارث الارض هبت لي منك مغفرة وحل عني هوى ذال الناح ^{الذاني}
وانظر الي خلتي يا مشتكى حزني بنظرة منك تجلوا ذل اخزاني
ثم لم تلبث ان بليت بليتي في جسمها وكان الطبيب يقطع من لحمها ارجلا
وكان قد عرف حديثها مع الفتى فكان اذا اراد قطع لحمها يحدتها بخديده فلا
تجد لقطع لحمها الماء واذا سكنت عن ذمها تاهت فلم يزل كذلك حتى ماتت
حمدا وكان الفتى يذرها ويبكي عليها اشدا بكاء فيقال له لم تبجأوك وانت
استها فيقول اني ذبحت طعنها في اول امرها وجعلت قطعها ذخيرة لي

عند الله عز وجل **شاعره**
ان كنت تكلم ما بليت به ويشك في وحيي في سفيدي
فسئل الكواكب قد رضيت بها تنبيك عن سهرى وعن حملى
وانظر الى غير مجتمع بر الفؤاد وعلة الجسد

وقال الشيخ شرف الدين عبد العزيز **٤٦**
امثلة الاعطاف الا الى الرضى ودايمة الاعراض الا عن الصد
تقضى ما في هو امر وما انقضى غرامي ولا بلغت من وصيدم قصدي
وما فرغت الا من بعيد بنظرة وهل تنظر الا قمارا الا على البعد
وقال **حيتل**

ارسك ان اعطيتك الودع عن فلي ولم يك عدى ان انت امان
اتادكني للموت انت فميت وعندك لي لو تعلمين شفاء
فوا بكدي من حبت من لا يحبني ومن زفرايت ما لهن **فتاء**

وقال **اخبر**
رب ما ذا جنى فوادي عليه حين هان الغداة قتلى لديه
وت اشكوا اليك ما بي فقد هت عليه لما شكوت اليه
وقال **اخبر**

يا بانه الوادي الى سفكت دمي لحما طها بل ما مائة الاجرع
لي ان ابنت اليك ما القاه من البراجوى وعليك ان لا تسبحي

وقال **استعذر الدهان**
قل للخيطة بالسلا تور عاكف استبحت دمي ولم تشورعي
هل تسجن بذل ايسر نائل ان اشكي ما بي اليك فتسبحي

وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ

يَا مَالِكِي لِمَ تَرَى تَرْقُ لِمَا الْقَاهُ مِنْ لَوْعَتِي وَمِنْ حَرِّ
أَمْ هَلْ تَرَى فِي الدُّنْيَا فَرْحَ بَرٍّ جِي فَاسْعَى وَلَوْ عَلَى حَدَقِي
أَمْ هَلْ لِهَذَا الصَّدُودِ مِنْ أَمْدٍ يَدْرِكُ مِنِّي بَقِيَّةَ الرَّمَقِ
أَمْ هَلْ تَرَى أَنْ تَزُودَ أَمْدٍ يَجِبُ بَعْدَ الْبَعَادِ كَيْفَ بَقِيَ
أَمْ هَلْ تَرَى فِي هَوَاكَ مِنْ أَمَلٍ أَرْجُوهُ غَيْرَ الْقَاءِ فِي الطَّرِيقِ
وَحَكِي عَنْ هِشَامِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً فِي الْمَوْقِفِ مِنْ عَرَافَاتٍ وَهِيَ تَقُولُ
أَمَّا الْقَتَاةُ فَرَّقَ الْفُجْرَيْنِهَا وَبَيْنَ اللَّيْلِ تَقْوَاهُ يَا رَبِّ مَنْ وَصَلَ
جَحْتٌ وَلَمْ أَحْجِ لِسَوْءِ عَمَلَتِهِ وَلَكِنْ لَعَنِي عَلَى قَالِحِ الْجَبَلِ
أَصْبَبْتُ بَعْقَلِي فِي هَوَاهُ صَغِيرَةً وَقَدْ جَرَتْ سِنِّي فَرَدَّ بِهِ عَقْلِي
وَالْأَفْسَوْالُ جَاءَ بَنِي وَبَيْنَهُ فَإِنَّكَ يَا مَوْلَايَ تُوصَفُ بِالْعَدْلِ
فَقُلْتُ يَا هَذِهِ لَقَدْ قُلْتَ كَلَامًا ذَمِيمًا وَاحْتَمَلْتَ إِثْمًا عَظِيمًا فِي مِثْلِ هَذِهِ
الْعَشِيَّةِ فَقَالَتْ يَا هَذَا الْوَاظِلُّ عَلَى مَا فِي الْجَوَائِخِ لَعَذْرَتُ مَنْ عَذَلَتْ فَوَاللَّهِ مَا
نَطَقْتُ إِلَّا عَنْ غَلِيظِ لَوْفِ جَرِّ الْأَذَابِ هـ
الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَانِهِ وَأَحَقُّ مِنْكَ بِحِفْنِهِ وَتَمَائِهِ
وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمدِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ إِنِّي لَنَايِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ سَمِعْتُ نَشِيجًا وَبَكَاءً
وَحَيْنًا وَإِذَا الصَّوْتُ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ **وَقَالِي يَقُولُ**

عَفَا اللَّهُ عَنِّي بِحَفْظِ الْعَهْدِ عِنْدَهُ وَلَا كَانَ عَهْدُ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ قَضِ الْعَهْدِ
صَدَقْتُ وَهَاجَ الْحُزْنَ وَجَدْتُ أَسْرُ فَعَاضَ لَهُ صَبْرِي وَفَاضَ بِي حُلِي
وَضَعْتُ عَلَى الْأَسْتَارِ حَدَقِي صَبَابَةً لِيَجْعَنِي مَعَ مَنْ وَضَعَتْ لَهُ حَدَقِي
قَالَ فَرَفَعْتُ الْأَسْتَارَ فَإِذَا امْرَأَةٌ مُسَفَّرَةٌ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ جَلَسَتْ
عَنْهَا غَمَامَةٌ فَقُلْتُ يَا هَذِهِ لَوْ سَأَلْتُ اللَّهَ مَعَ هَذَا النَّصْرَةِ الْجَنَّةَ لَرَجَوْتُ لَكَ
ذَلِكَ فَقَالَتْ أَنَا وَاللَّهِ فُقِيرَةٌ إِلَى رَحْمَتِي وَاجْتَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ حَيٍّ وَقَدْ سَأَلْتُ
أَشْرَ الْأَمْرِ عِنْدِي رَجَاءً فَضْلِهِ فِي الْآخِرَةِ وَاتِّكَلَا عَلَى عَفْوِهِ فَرَأَيْتُ قَوْلَهَا
وَجَمَّالَهَا حَتَّى اسْتَعَدْتُ مِنْ فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ سَنَانٍ الْخَسْفَانِيُّ

وَمُهَوِّزٌ لِلْوَجْدِ بِحَسَبِ أَنَّهُ يَوْمَ الْعَذَابِ مَدَامُوعٌ وَخَدُودُ
سَلِّ بَانَةِ الْوَادِي فَلَيْسَ يَفُوتُهَا خَيْرٌ يَطُولُ بِهِ الْجَوِّي وَيَزِيدُ
وَأَنْشَدَنِي ضَوْءُ الصَّبَاحِ وَقَالَ لَهُ كَمْ لَسْتُ طِيلُكَ إِلَيَّ إِلَى السُّودِ
وَإِذَا هَبَطْتَ الْوَادِيْنَ وَفِيهِمَا مَنْ حَبَسَ عَلَى الْبَلَى وَعَمُودُ
فَاحْدَعُ فُؤَادِي فِي الْحَلِيطِ لَعَلَّهُ يَهْتَفُوا عَلَيَّ إِثَارِهِمْ فَيَعُودُ
وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ حَسَنِ بْنِ جَنْبٍ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ مَكَّةَ أُرِيدُ الْيَمَامَةَ فَتَزَلَّتْ
بِحُجَّتِي مِنْ عَامِرٍ فَأَكْرَمُوا مَثْوَايَ وَإِذَا فِي حَسَنِ الْهَيْسَةِ قَدْ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَقَالَ
أَيْنَ يَرْيِدُ الرَّابِّ فَقُلْتُ الْيَمَامَةَ قَالَ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قُلْتُ مِنْ مَكَّةَ فَجَلَسَ إِلَيَّ

حَدَّثَنِي أَحْسَنُ حَدِيثٍ وَقَالَ أَنَا ذَنْيٌ فِي صُحْبِكَ إِلَى الْإِمَامَةِ فَقُلْتُ اجْتَ
 مَحْصُوبٌ فَقَامَ فَمَالَتْ أَنْ جَاءَ بِنَاقَةٍ كَانَتْ قَلْعَةً عَلَيْهَا آدَاءٌ حَسَنَةٌ فَأَنَاجَهَا
 قُرْبًا مِنْ مَيْتِي وَتَوَسَّدَ ذِرَاعَهُ فَلَمَّا سَمِعْتُ بِالرَّجُلِ يَقْطَعُهَا وَلَمْ يَكُنْ نَائِمًا فَقَامَ
 وَأَصْلَحَ رَا حِلَّتَهُ وَرَكِبَ وَرَكِبْتُ فَقَصُرَ عَلَيَّ يَوْمِي بِصُحْبَتِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُ بَيَاضَ قُصُورِ
 الْإِمَامَةِ مَثَلًا وَأَعْرَضَتِ الْإِمَامَةُ وَاشْتَحَرَّتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلِّينَا
 وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَشُدُّ الْآيَاتُ مُجَبَّأً فِي الْهَوَى فَلَمَّا قَرَّبْنَا مِنَ الْإِمَامَةِ مَا لَمْ عَنْ
 الطَّرِيقِ إِلَّا آيَاتٍ قَرِيبٍ مِنْهَا فَقُلْتُ لَعَلَّكَ تَحَاوَلُ حَاجَةً فِي هَذِهِ الْآيَاتِ
 قَالَ أَجَلٌ قُلْتُ انْطَلِقْ رَاشِدًا فَقَالَ هَلْ أَنتَ مُؤَيَّدٌ حَقَّ الصَّحْبَةِ قُلْتُ أَفْعَلُ
 قَالَ مِلْ مَعِيَ فَمَلْتُ مَعَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ أَهْلُ الصَّرَمِ ابْتَدَرُوهُ وَإِذَا قِيَّازُ لَهُمْ
 شَارِقٌ وَآتَهُ فَنَاجُوا بِنَا وَعَقَلُوا نَاقَتَنَا وَأَطْمَرُوا السُّرُورَ وَالشُّرُورَ
 الْبَرَّ وَرَأَيْتُمْ أَشَدَّ شَيْءٍ لِي تَعْظِيمًا ثُمَّ قَالَ قُومُوا إِنْ شِئْتُمْ فَقَامُوا وَقَمْتُ مَعَهُ
 لِقِيَامِهِ حَتَّى صَرَفْنَا إِلَى قَبْرِ حَدِيثِ الطَّبِينِ فَالْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهِ

وَأَنْتَ يَقُولُ

لِيَنْ مَنَعُونِي فِي حَيَاتِي زِيَارَةَ أَحَابِيثِهَا نَفْسًا تَمْلِكُهَا الْجُبُ
 فَلَنْ مَنَعُونِي أَنْ أَجَاوِرَ لَحْدَهَا وَجَمْعَ شَخْصَتِنَا الْجَنَادِلَ وَالشُّرْبُ
 ثُمَّ أَنْ أَنَاتِ مَمَاتٍ فَأَقَمْتُ عِنْدَ الْقَبْرِ إِلَى أَنْ حَفَرُوهُ وَاحْتَفَرُوا لَهُ إِلَى جَانِبِ
 الْقَبْرِ فَدَفَنُوهُ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا ابْنُ سَيِّدِ هَذَا الْحَيِّ وَأَبْنَةُ عَمَّةٍ وَكَانَ

٤٨ مَغْرَمًا فَمَاتَتْ مُنْذِلَتْ فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا وَرَأَيْتُ مَا إِلَى إِلَيْهِ أَمْرُهُ فَرَجَتْ وَكَانَتْ

قُلْتُ فِي الْمَعْنَى

لَسْتُ الَّذِي رَحِمَ فِي جَبِّهِ دَامَ لِقَلْبِي فِيهِ تَبَرُّجُهُ
 عَذْبِي إِذْ أَمَنْتُ أَسَى بَعْدَ يَغْنَى عَنِ التَّصَرُّعِ تَلَوْنُحُهُ
 فَإِنَّهُ رُوحِي وَهَلْ رُبُّنِي بَقَاءُ جِسْمِي ذَهَبَتْ رُوحُهُ
 عَنْ زَهْدِنِ عَمَارَةِ الْهَيْدَى قَالَ صَدْتُ خَشْفًا فَاتَّقَهُ وَأَقْلَتْ بِهِ
 فَاسْتَقْبَلَنِي غَلَامٌ كَأَنَّهُ فَلَقَهُ قَمَرٌ فَلَمَّا رَأَى الْحِشْفَ وَقَفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ
 وَيَتَنَفَّسُ الصَّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ

وَهُوَ يَتَكَلَّمُ

وَذَكَرَنِي مِنْ لَا أَبُوحُ بِذِكْرِي مَحَاجِرُ طَبَنِي فِي جَبَابِلِ قَابِضٍ
 فَقُلْتُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ تَحْرِي مَحْرَقَةٍ وَحُطِّي إِلَى عَيْنَيْهِ لِحَظَةِ شَاخِصٍ
 إِلَّا أَيُّ هَذَا الْقَابِضِ الطَّبَنِي خَلِيهِ وَإِنْ كُنْتُ تَابَاهُ فَمُرِّ بَقْلَايِي
 خَفِ اللَّهُ لَا حَيْسُهُ إِنْ شَبَّهَهُ حَيَاتِي مِنْ رَغَدَتْ فِيهِ فَرَأَيْتُ
 ثُمَّ تَكَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ يَا فَنِي دُونَكَ فَهَؤُلَاءِ فَخَلَّ شَرُّ قَبْلِي عَيْنَيْهِ
 وَأَرْسَلَهُ وَأَتْبَعَهُ دَصْرَهُ بَيْكِي فِي أَيْشٍ ثُمَّ سَكَنَ فَقُلْتُ لَهُ يَا فَنِي الْكَ حَاجَةٌ
 قَالَ نَعَمْ بِلُغَةٍ مَعَ الْحَيِّ فَوَصَلْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ إِذَا بِهِ يَسُوقُ
 عَشْرًا مِنَ الْأَبِلِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى فَقَالَ دُونَكُمَا فَامْتَسَعَتْ فَأَبَى الْقَبُولَ
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا هَذَا فَنِي هَوَى فَتَاءٌ مِنَ الْحَيِّ وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ

أَوْجَتْ عَنْكَ لَمَّا أَشْبَهْتَ مُقْلِي لَيْلِي عَلَى الْقَوْمِ ذِمَامَا
 فَلَذَا تَفْدِينِ بِالْمَالِ وَلَوْ عَزَّ كَانُوا فِيهِ بِالنَّفْسِ كَرَامَا
 فَارْتَعَى مَا بَيْنَ بَانَاتِ اللُّوَى وَارْتَعَى الشَّيْخَ لَأَحْتَشَى الْحَمَامَا
 لَسَ يَحْلُوَانِ بَرَى صَبَّارِي صَيِّدٍ مِنْ أَشْهٍ مِنْ مَهْوِي حَرَامَا

وقال أبو العباس المبرد ذكرته مع الحسن بن رجا يفارس
 فخر جبال إلى شعب بوان فظرت إلى مرة كأنها الكافور ورياض كأنها
 الثوب الموشى وماء يتحد كأنه سلاسل الفضة على حصي كأنها حصي الدرد
 فجعلت أطوف في جنباتها وأدور في عرصاتها وإذا في بعض حدراها مكو
 إذا أشرف المكروب من رأس تلعة على شعب بوان
 أفاق من الكعب
 والهاه مروض كالحرير لطافة ومطر دجى من البارد
 يدبر علينا الكاس من لو لحظته بعينيك ما ملت
 المحين في الحب
 فبإله يارب السبل تملأ على شعب بوان سلام
قال أبو العباس فاجبرت سليمان بن وهب بما رأيت فقال
 قد أدت تحت هذه الآيات مكويا ٥

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الذَّنِّ تَرَاهَا خَلْفَنَا بِالْعِرَاقِ هَلْ ذَكَرْنَا
 أَوْ كُنَّا الَّذِي يَقَادِمُ حَتَّى يَحْدُوهَا يَنْتَابُ فَنَسُونَا
 أَنْ نَسُوا حُرْمَةَ الصَّفَاءِ فَأَنَا لَهُمْ فِي الْوَفَا جَاهَا عَهْدُونَا

٤٩ ولما خرج الرشد إلى الرى أخذ معه أخته عليته فلما صارت بالمرج
 عملت شعرا وصاغت فيه لحنا من الرمل وجبت الآيات على بعض الفسطينا
 في طريق الرشد فلما دخل إلى مضرب الحرم فراه فاذا هو ٥

ومغرب بالمرج بكي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحب
 إذا ما أناه الربك من خوارضكم تنشق تستشفي براحة الرب
 فلما قرأه علم أنه من فعل عليته وإنما قد أساقت إلى العراق وإلى أهلها فامر
 إذا أقبلت من خوارضك رفقة تلقى من أقصى مسالكها الركا
 أسألهم عن راني حبه وصير جسمي بعدد لاسي نصبا
 وأني لاستهدى الرياح سلامكم إذا ما نسيت من دياركم هبا
 وأسألها حمل أشيائي إلى يدي ليعلم أني لا أزال بكم صبا
 سلام على عيش كان لهما فزبه وعمركاني كنت أقطعه نهبنا

والآخر

أَجَهَ قَلْبِي بَعْدَ مَا بَانَ أُنْسُكُمْ وَبَنَيْتُمْ عَنِ الْجُرْعَاءِ كَفَ أَوْنُ
 قَضَى الْوَجْدَ أَنْ لِي أَرَاكَ مُسَهَّدًا إِذَا جُمِعَتْ تَحْتَ الظَّلَامِ عَيُونُ
 وَأَنْ لَسَ لَهْدَى الْعَادَاتِ لَمْ يَجْعَلِي مِنَ الشَّوْقِ الْآزِفَةِ وَأَيْنُ
 أَجَنَّتْ لِي بِالْآيَاتِ مَوَاعِدُ خَتَامِ لَوَى وَالْعِدَاتُ دِيُونُ
 وَخَتَامُ أَشْكُوا الْهَجْرَ مِنْكُمْ شِكَايَةٌ تَعْلَمُ صِلَا الصَّخْرِ كَيْفَ يَلِينُ

وَحَكِي عَنْ لِي الْأَسَدِ قَالَتْ كُنْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَإِذَا شَابَتْ تَحْتَ الْمِيزَابِ
 قَدْ أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي سَاءٍ يَأْنُ كَالْمَجُومِ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ قَالَتْ مَنْ أَنْ قُلْتُ
 مِنَ الْبَصَرَةِ قَالَتْ وَعَايِدَ إِلَيْهَا قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِذَا دَخَلْتَ النَّجَاحَ فَاخْرُجِ
 إِلَى الْحَيِّ ثُمَّ نَادِ يَا مَهْلَلُ خُزْجِ إِلَيْكَ جَارِيَةٌ فَانْشُدْهَا هَذَا الْبَيْتَ
 لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى أَنْ تَكُونَ مِنْتَنِي بِعَيْنِكَ حَتَّى تَنْظُرَ مَيِّتَ الْحَيِّ
 وَمَاتَ مَكَانَهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْحَيَّ اسْتَسَاحَ وَنَادَيْتُ يَا مَهْلَلُ يَا مَهْلَلُ
 فَخَرَجَتْ جَارِيَتُهُ لَمْ أَدْرِ أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَتْ مَا وَرَاكَ قُلْتُ شَابَتْ بِمَكَانِهِ
 أَنْشُدْنِي هَذَا الْبَيْتَ فَانْشُدْتُهُ فَقَالَ وَمَا صَنَعْتَ قُلْتُ مَاتَ فَخَرَجَتْ مَكَانَهَا مَتَهُ
وَقُلْتُ عَلَى لِسَانِهَا مَجِيبًا لِلدَّاعِي بِمَقْدَمِ دُرٍّ
 لَيْنَ فَاتْنِي أَنْ أَرَاكَ مُوسَّدًا أَعَالِجُ مَا عَالَجْتَ مِنَ الْمَوْتِ الْكَرْبِ
 لَمَّا فَاتْنِي شَرْنِي بِكَاسِ شَرِّهَا وَلَا فَاتْنِي أَنْ أَوَاسِيكَ فِي التُّرْبِ
 وَحَقَّقْتَ أَنْ تَكُنْتُ أَيْ عِلْمِي مَمْصُوعٍ مِنْ مِثْلِي فَخَرَشَ بِالْحَبِّ
 قِيلَ لَكُنْ مَا أَعْجَبَ مَا مَرَّبَكَ فِي جِبِّ عَنْقٍ قَالَتْ حُجَّتْ فِي رَجَبٍ هِيَ فِيهِ
 وَأَنَا لَا أَدْرِي فَأَرْسَلَهَا زَوْجَهَا سَاعَ أَدْمًا صُلِحَ بِهِ طَعَامًا لَهَا فَوَقَفَتْ
 عَلَى وَأَنَا أَبْرِي سَهَامًا فَلَمَّا نَظَرْتُهَا لَهَيْتُ إِلَيْهَا وَجَعَلْتُ أَبْرِي سَاعِدِي
 وَأَنَا لَا أَدْرِي فَلَمَّا دَاوَتْ الدَّمَ دَخَلْتُ عَلَى وَجَعَلْتُ تَمْسُحُ الدَّمَ بِثَوْبِهَا
 فَسَأَلْتُ عَنْ شَأْنِهَا فَأَخْبَرْتَنِي فَقُمْتُ إِلَى آدَاءِ سَمْنٍ عِنْدِي فَجَعَلْتُ أَحَدَهَا

وَأَصْبَتْ فِي الْأَنْوَاءِ الَّتِي مَعَهَا حَتَّى امْتَلَأَتْ فَافْضَنْ مِنْ أَرْجُلِنَا وَلَا نَدِي بِدُفٍّ
 انْصَرَفَتْ فَاسْتَبَطَا هَاذُ وَجْهَهَا وَدَاوَى الدَّمَ عَلَى ثَوْبِهَا فَانْكَرَ فَعَزَمَ عَلَيْهَا
 إِلَى أَنْ أَخْبَرْتَهُ فَخَلَفَ لِقْفَنَ عَلَى وَتَشْتَمْنِي فِي وَجْهِ حَتَّى وَقَفَتْ بِهَا عَلَى وَهِيَ
 تَبْكِي فَقَالَتْ يَا أَبْنَ الزَّانِيَةِ قَدْ لَكِ حَيْثُ أَقُولُ

دَكَلَفَهَا الْحَقِيرُ شَتَّى وَمَا بِهَا هَوَاوِي لَكِنِ الْمَلِكُ اسْتَدَلَّتْ
 هَيْئًا مَهْيَا غَيْرَ دَائٍ نَحْمًا بِرِغْنَةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ

وهذه القصائد من أحسن شعر

خَلَيْتُ لِي مَهْدَارِيعَ عَنْقٍ فَأَعْقَلْتُ قُلُوبَ صَبَا ثُمَّ انْزَلْتُ حَيْثُ خَلَيْتُ
 وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَتَلَ عَنْقٍ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مَوْجَعَاتُ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ
 وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْجِلْبَانِ مِنْهَا كَادِرَةٌ نَذْرًا وَاقَتْ وَاحَلَتْ
 فَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّزْ كُلَّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطِئَتْ نَوْمًا لَهَا النَّفْسُ خَلَتْ
 فَإِنْ سَأَلَ الْوَأَشُونَ فِيمَ صَرَفْتَهَا فَقُلْ نَفْسٌ خَرَسَتْ فَسَلَّتْ
 كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أُعْرِضَتْ مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَّى لَهَا الْعِصْمُ زَلَّتْ
 سُبُوحًا فَمَا يَلْقَاكَ الْآخِيزُ فَمِنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلَّتْ
 أَبَا حَتَّى حَتَّى لَمْ يَرَعْهُ النَّاسُ قُلُوبَهَا وَحَلَّتْ تِلْكَ الْعَالَمَ تَكُنْ قَتَلَتْ
 وَهَتْ كَدِي رَحِيلِيْنَ رَحْلَ صَحِيحَةٍ وَرَحْلِي فِيهَا الزَّمَانُ فَسَلَّتْ
 وَوَاللَّهِ مَا قَارَتِ الْأَوْسَاعُ دَتَ بَصَرِي وَلَا أَهْرَتْ الْأَقْلَبُ

وَبَنِي زُرَّافَاتٍ لَوْ يَدْمَنُ قَتَلَنِي بَوَالِي النَّبِيِّ بَاتِي الَّتِي قَدْ تَوَلَّتْ
فَإِنْ تَكُنِ الْعَبْتِي فَأَمَّا وَمَرْجَبًا وَحَقَّتْ لَهَا الْعَبْتِي لَدُنَا وَقُلْتُ
وَأَنْ تَكُنِ الْآخَرَى فَإِنَّ زُرَّافَاتٍ بَلَدًا إِذَا أَكَلَتْهَا الْعَبَشُ حَلَّتْ
أَسْنَى نَبَا وَأَحْسَنَى مَلُومَةٍ لَدُنَا وَلَا مَقْلُوءَةٌ أَنْ يَعْلَمَتْ
فَمَا أَنَا بِالْذَّاعِي لِعَنْةٍ بِالرَّدَى وَلَا سَامِيًا أَنْ يَعْلَمَ عَنْهُ زَلَّتْ
فَلَا حَسِبُ الْوَاسْتُونَ أَنْ صَبَابَتِي بَعْنَةً كَانَتْ غَمَّةً فَجَلَّتْ
فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ لَا حِلَّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خَلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ عَلَى يَوْمِهَا وَأَنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ أُخْرَى وَجَلَّتْ
وَأَنْ وَتَهَيَّأَ بَعْنَةً بَعْدَ مَا تَحَلَّتْ مِنْ أَسْبَابِهَا وَتَحَلَّتْ
لَكَ الْمُرْتَحَى ظِلُّ الْغَمَامَةِ بَعْدَ مَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ أَصْحَابَتِ
كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُطَرِّدًا حَاهَا فَلَمَّا جَاءَ وَرْتُهُ اسْتَهْلَتْ
وَحَكِي أَنْ عَنَّةً دَخَلَتْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَهَا يَا عَنَّةُ أَرُونِي قَوْلَ شَرِّ
قَضَى كَلَفِي دِينَ فَوَفِّي غَرَمَهُ وَعَنَّةٌ مَمْطُوكٌ مَعْنَى غَرَمَهَا
فَاسْتَعْفَتْهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْجَارَهَا فَقَالَتْ كُنْتُ وَعَدْتُهُ قُبْلَةً فَخَرَجْتُ
مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ أَمَجِدُهَا لَهُ وَعَلَى أَيْمَانِهَا وَيَقَالُ إِنَّ أُمَّ الْبَيْتَيْنِ أَعَقَّتْ
لَا جِلَّ كَلِمَتِهَا نَلَّكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً

أَبُو الْعَرَاءِ الْمُعْتَرِي

٥١
لَا قَالَ فِي الْعَامِ الَّذِي وَلِي وَلَمْ يَسْأَلْكَ إِلَّا قُبْلَةً فِي قَابِلٍ
إِنَّ الْخَيْلَ إِذَا تَمَدَّ لَهُ الْمَدَى فِي الْجُودِ هَانَ عَلَيْهِ مَذَلُ الْوَالِدِ
مَا أَتَقَوَّ كَثِيرًا وَقَدْ مَرَّ بِشَيْئَةٍ وَعَنْ جَالِسَةٍ مَعَهَا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَقَالَتْ
بُيْتُهُ يَا كَيْسٍ مَا تَرَكْتُ فِيكَ عَنْهُ مُسْتَمْتَعًا لِأَحَدٍ فَكَانَ لَوْ أَنَّ عَنْ قَلْبِ لَوْنِهَا
لَكَ قَالَتْ فَيَكْفُ بِمَا قُلْتُ فِيهَا مِنَ الشَّعْرِ فَقَالَ أَحْوَلُهُ جَمِيعُهُ إِلَيْكَ
فَقَالَتْ قُلْ فِي شَيْءٍ **فَقَالَ**
رَمَيْتُ عَلَى عَمْدٍ بُيْتَهُ بَعْدَ مَا تَوَلَّى شَيْبَانِي وَأَصْحَابَ شَيْبَانِي
بَعْدَ بَيْنِ بِلَاوِنِ لَوْ قَرَقَنِمَا لَنَوَّ الشَّرَّ يَا لَاسْتَهْلَ حَسَابِهَا
فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا **قَالَ** **فِي الْحَالِ**
وَلَكِنَّا تَرْمِي نَفْسًا مَرِيضَةً لِعَنْةٍ مِنْهَا صَفْوُهَا وَلِبَابُهَا
فَقَالَتْ أُولَى لَكَ تَخَلَّصْتَ وَلِهَذَا الْحِكَايَةُ أُخْرَى فِي الْحِجَّةِ عَنْ رَبِّتِهِ غَيْرِهِ
وَطَعْنٍ فِي صِحَّةِ عِشْقِهِ ٥

وَالْبَعْضُ الْأَعْرَابُ

يَقُولُ رِجَالُ الْحَيِّ تَطْمَعُ أَنْ تَرَى مُحَاسِنَ لَيْلِي مَتَّ بَدَا الْمَطَامِغُ
وَتَلْتَدِمُنَّهَا بِالْحَدِيثِ وَقَدْ جَرَى حَدِيثُ سِوَاهَا فِي خُرُوجِ الْمَسَامِغِ
وَكَيْفَ تَرَى لَيْلِي يَعْزِزُ تَرَى بِهَا سِوَاهَا وَمَا طَهَّرَتْهَا بِالْمَدَامِغِ
أَجَلُّ بِاللَّيْلِ عَنِ الْعَيْنِ إِنَّمَا أَرَاكَ بِقَوْلِكَ خَاضِعٌ لَكَ خَاشِعٌ

وَقَالَ الشَّيْخُ الْخَاشِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

وَمَا يُلُومُ جَسْمِي عَنْ لِقَائِكُمْ أَلَا وَقَلْبِي إِلَيْكُمْ سَبَّحٌ عَجَلٌ
وَكَيْفَ تَقْعُدُ مُسْتَأْنَقَ حَرَكَةِ إِلَيْكُمْ الْحَافِرَانِ الشَّوْقُ وَالْأَمَلُ
فَإِنْ نَهَضْتُ فَمَا لِي غَيْرُكُمْ وَطَرٌّ وَإِنْ قَعَدْتُ فَمَا لِي غَيْرُكُمْ شُغْلُ
لَوْ كَانَ بَدَلُ مَا أَخْبَرْتُ غَيْرُكُمْ وَكَيْفَ ذَلِكَ وَمَا لِي غَيْرُكُمْ بَدَلُ
وَكَمْ تَعْرِضُ لِلْإِبْدَالِ بَعْدَ تَمَسُّدِ نُونٍ عَلَى قَلْبِي فَمَا وَصَلُوا
وَحَكِي عَنْ لَيْلِ الْحَطَّابِ الْأَخْفَشِ قَالَ خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ فَنَزَلْتُ عَلَى مَاءٍ لَطِيْفٍ
نَجِيٍّ مِنْ بَعِيدٍ فَقَصَدْتُ خَوْهَا فَإِذَا فِيهَا شَابَتٌ عَلَى فِرَاشٍ فَمَسَعَتْهُ يَقُولُ
أَلَا مَا لِلْجَنَّةِ لَمْ تَعْدَنِي أَنْخُلَ بِالْجَنَّةِ أَمْ صَدُّ وَدُ
مَرَضْتُ فَعَادَنِي عَوَادُ قَوْمِي فَمَا لَكَ لَا تَرَى فَمَنْ يَعُودُ
فَلَوْ كُنْتُ الْمَرِيضَ وَلَا تَكُونِي لَزَرْتُكُمْ وَلَوْ كُنْتُ الْوَعِيدُ
وَمَا اسْتَبْطَأْتُ غَيْرَكَ فَأَعْلِيهِ وَحَوْلِي مِنْ نَعْمَةٍ عَدِيدُ
قَالَ فَأَعْنِي عَلَيْهِ فَمَاتَ فَوَقَعَتِ الصِّحَّةُ فُجِرَ مِنْ إِخْرَاقِ الْمَاجَانِ
كَأَنَّهُمْ فَلَفَتْ قَمَرِ فُحْطَاتِ النَّاسِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ تَرَا جَعُونَ شِعْرَهُ
عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ يَا جَسِيَّ مَعَاشِرَ كُلِّهِمْ وَاشْ حَسُودُ
أَشَاعُوا مَا عَلِمْتُ مِنَ الدَّوَامِ وَعَابُونَا وَمَا فِيهِمْ رَشِيدُ
فَأَمَّا إِذْ ثَوَّتَ الْيَوْمَ لِحْدًا فَقَصَرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْخُودُ

فَلَا بَقِيَتْ لِي الدُّنْيَا فَوَاقًا وَلَا لَهْمٌ وَلَا أَثَرٌ عَدِيدُ ٥٤

قَالَ ثُمَّ شَهَقَتْ شَهَقَةً خَرَّتْ مَيِّتَةً فُجِرَ مِنْ بَعْضِ الْأَخْيَةِ
شَخٌّ فَوَقَفَ عِنْدَهَا وَتَرَ حَمْلَهُمَا وَبَنِي وَفَالَ وَاللَّهِ لَنْ كُنْتُ لَأَجْمَعُ بَيْنَكُمَا
حِينَ لَا أَجْمَعُ بَيْنَ كَامَتَيْنِ قَدْ فَتَنَهُمَا فِي فِرٍّ وَاحِدٍ وَاخْفَضَ لَهَا فُسَاكَةً
عَنْهَا فَقَالَ بَيْنَ ابْنِي وَهَذَا ابْنُ أَخِي

وَقُلْتُ عَلَى سَازِحَاهُمَا

نُصُّوا عَلَيْنَا فِي الْحَيَاةِ بِأَلْفَةٍ تَبْقَى عَلَيْنَا بَرْهَةً وَتَرَوْا
وَسَخَّوْا بِهَا بَعْدَ الْحَيَاةِ وَمَا دَرَوْا أَنَّ الْمَنَى حَتَّى الْقَاطِلُ

وَالشَّيْخُ عَزَّ وَجَلَّ

إِذَا قِيلَ بِهَا يَتَّعِقُ عَنْ قَادِي إِلَيْهِ الْهَوَىٰ وَاسْتَجَلَّتِ الْبَوَادِرُ
يَزُورُ يَوْمًا حَوْلَهُ مَا نَجَّهَا وَتَجَرُّهُ سَقْبًا لَمَّا أَنْتَ هَاجِرُ
وَمَا ذَاكَ مِنْ نَعْضٍ أَحَدُهَا لَهَا وَلَكِنْ عَدَتْ عَنْهُ الْعُيُونُ الشَّوَارِ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ عَلِمْتُ قَتْلَ مَنْ الْحَيِّ فَمِنْ قَوْمِهَا
وَكَانَ الْفَتَى عَاقِلًا فَاصِلًا فَجَعَلَتْ تَكْثُرُ التَّرَدُّادُ إِلَيْهِ وَتَسَالَدُ عَنْ مُوَرِّ
النِّسَاءِ وَمَا فِي قَلْبِهَا إِلَّا النَّظَرُ إِلَيْهِ وَالْإِسْتِمَاعُ لِحَدِيثِهِ فَلَمَّا طَالَ
ذَلِكَ عَلَيْهَا مَرَضَتْ وَتَغَيَّرَتْ وَاحْتَالَتْ فِي أَنْحِلَافِهَا وَجْهَهُ وَقَدْ فَعَرَضَتْ
لَهُ بَعْضُ الْأُمْرِ قَصْرَ فَهَا وَدَفَعَهَا عَنْهُ وَتَرَانِدَهَا الْأَمْرُ حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى الْفِرَاشِ

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ إِنَّ فُلَانَةً قَدِ مَرَضَتْ وَلَهَا عَلَيْنَا حَقٌّ فَالْ فَعُودَهَا وَقُولِ
لَهَا يَقُولُ لَكَ مَا جَرَّكَ فَصَارَتْ إِلَيْهَا وَقَالَتْ لَهَا مَا بَكَ فَقَالَتْ وَجَعَ
فِي قَوَادِي هُوَ أَصْلَ عَلَيَّ قَالَتْ فَإِنْ أَنَّى يَقُولُ لَكَ مَا عَلَيَّكَ فَتَنَفَّسَتْ
الصُّعْدَاءُ وَقَالَتْ

سَأَيْلُنِي عَنْ عَلِيٍّ وَهُوَ عَلَيَّ عَجَبٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ جَاءَ بِهِ الْجَنَّةُ
فَانْصَرَفَتْ أُمُّهُ إِلَيْهِ وَاجْتَبَتْهَا وَقَالَتْ لَهَا مَا جَرَّكَ أَنْ أَسْأَلَهَا الْمَصِيرَ
الَّذِي لَتَقْضَى بَعْضَ حَقِّهَا قَالَ فَسَدَّهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ أَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ عَنْ
رَأْيِكَ فَمَضَتْ إِلَيْهَا وَذَكَرَتْ لَهَا ذَلِكَ عَنْهُ فَبَكَتْ **وَقَالَتْ**
يَا عِدْنِي عَنْ قُرْبِهِ وَلِقَائِهِ فَلَمَّا أَذَابَ الرُّوحَ مِنِّي تَعَطَّفَا
فَلَسْتُ بِأَيِّ مَوْضِعٍ فِيهِ قَاتِلِي خَائِي غَرَامًا أَنْ أَمُوتَ بِهِ فَنِي
ثُمَّ تَرَامَتْ بِهَا الْعِدَّةُ حَتَّى مَاتَتْ **وَقَالَ ابْنُ الْعِصْبَانِي**

لِلَّهِ قَلْبٌ فَكَيْفَ أَضَلَّكَ سَفَهَا فُظِنِي أَنَّهُ مَسْتَوْدَعٌ
لَمْ يَحْفَظُوهُ وَلَا رَغِبْتُمْ عَهْدَهُ رَغَى الصَّدُوقُ فَرَّاحٌ وَهُوَ مُضْغَعٌ

وَقَالَ مَهْتَبَادُ

فَلَا وَالَّذِي عَافَاكُمْ وَأَبْلَاكُمْ قَوَادِي مَامَرِ السُّلُوكِ بِالِ
وَحَكِيٍّ عَنِ الْفَرَزْدَقِ قَالَ أَبُو غَلَامٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي نَسِيلٍ قَالَ فُخْزَجْتُ فِي طَلَبِهِ
أُرِيدُ الْإِمَامَةَ عَلَى نَاقِيٍّ لِي عَيْسَاءُ فَلَمَّا صُرْتُ عَلَى مَاءٍ لِبَنِي حَيْفَةَ ارْتَفَعَتْ سَحَابًا

فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ وَأَرْحَتْ عُرَالَهَا فَعَدَلْتُ إِلَى بَعْضِ بَارِمٍ فَسَأَلْتُهُمُ الْقِرَى
فَأَجَابُونِي فَأَخَذْتُ نَاقِيٍّ وَجَلَسْتُ حَتَّى يَتَى لَهُمْ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ وَغِيَابِ الْبَيْتِ
جُورِيَّةَ سَوْدَاءَ فُخْزَجْتُ جَارِيَةً كَانَتْ قَدْ سَأَلَتْ الْجَارِيَةَ السُّوْدَاءَ لِمَنْ مِنْ
الْعَيْسَاءِ فَأَشَارَتْ إِلَيَّ وَقَالَتْ لَضِيْفَكُمْ فَعَدَلْتُ إِلَى وَسَمَلْتُ وَقَالَتْ مَنْ
الرَّجُلُ فَقُلْتُ مَنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَتْ مَنْ لَهْمُ قُلْتُ مَنْ بَنِي نَسِيلٍ قَالَتْ فَأَمِ الَّذِينَ

عَنْ فَتَا الْفَرَزْدَقِ

أَنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءُ بَنِي لَنَا يَتَدَاعَى مِنْهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
يَتَنَزَّلُ عَنْهُ مَحَبَّةُ نَفْسَانِهِ وَمَجَاشِعُ وَأَبُو الْفَوَارِسِ يَسْئَلُ
قُلْتُ نَعَمْ فَضَحَكَتْ وَقَالَتْ فَإِنْ جَرَّ قَدْ هَدَمَ عَلَيْهِ يَتَهُ حَيْثُ يَقُولُ
أَحْرَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءُ بِمَجَاشِعَا وَأَحْلَ بِتَكَ بِالْحَصِيرِ الْأَوْهَدِ
قَالَ فَاجْتَنِي فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ فِي وَجْهِهَا قَالَتْ أَيْنَ قُلْتُ الْإِمَامَةَ

فَتَنَفَّسَتْ الصُّعْدَاءُ **ثُمَّ قَالَتْ**

تَذَرْتُ الْإِمَامَةَ أَنْ ذَرَى بِهَا أَهْلَ الْمُرُوءَةِ وَالْكَرَامَةِ
أَلَا فَسَقَى الْأَلَهُ أَحْسَنُ حَوْماً بِجُودٍ بِسَحْمٍ بِلَدٍ الْإِمَامَةِ
وَحَيًّا بِالسَّلَامِ أَمَّا أَحَدُ وَأَمَلًا لِلْحَيَّةِ وَالسَّلَامَةِ
وَقَالَ فَأَسْتَبْ بِهَا وَقُلْتُ أَذَاتُ خَدْرًا أَذَاتُ بَعْلٍ فَقَالَتْ
أَذَا رَقْدًا لِيَامُ فَإِنْ عَمَّرَ الْكَافِرُ الْمُنِيرَ الْمُسْتَبِيرَ

وَمَالِي فِي النَّعْلِ مِنْ مَرَاخٍ وَلَوْ رَدَّ النَّعْلُ إِلَى أَسِيرِي
 ثُمَّ سَكَتَ كَأَنَّمَا تَسْمَعُ كَلَامًا ثُمَّ أَفْشَأَتْ تَقُولُ
 تَحِلُّ إِلَيَّ أَيْ عَمْرُو بْنُ عَبَّ كَانَكَ قَدْ جِئْتِ عَلَى السَّيْرِ
 فَإِنَّكَ هَكَذَا يَا عَمْرُو أَنِي مُبَكِّرٌ عَلَيْكَ إِلَى الْقَبْرِ
 ثُمَّ شَهِدَتْ شَهْقَةً فَمَاتَتْ فَتَصَارَخَ النِّسَاءُ وَسَأَلَتْ عَنْهَا فَقِيلَ
 إِنَّهَا عَقِيلَةٌ بِنْتُ الضَّحَّاكِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَسَأَلَتْ عَنْ عَمْرٍو فَقِيلَ لِي أَنَّ عَمْرُو
 كَانَ يُجِبُّهَا وَتَجِبُّهُ فَدَخَلَتْ الْيَمَامَةُ فَسَأَلَتْ عَنْ عَمْرٍو وَإِذَا قَدِمَاتٍ فِي ذَلِكَ
 الْوَقْتُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ **قُلْتُ** وَهَلْ مِنْ حِكَايَةِ أَمْرٍ هَاجِبٍ أَعْجَبَ
 مِنْ جَمِيعِ مَا تَقْدِمُ فَإِنْ كُنَّا مِنْ أَوْلِيكَ حَصَلَ لَهُ الْمَوْتُ عِنْدَ تَحْقُوقِ الْيَأْسِ
 مِنْ مَحْبُوبِهِ أَمَّا بِمَعَايِنَةِ مَوْتِهِ أَوْ إِخْبَارِهِ بِذَلِكَ لِأَنَّ مِنَ الْحِكَمَاءِ مَنْ يَذْكُرُ
 أَنْ رَوْعَةَ ثَقَدِ الْآلِفِ وَتَحْقُوقِ الْيَأْسِ يَغْمِزُ الْقَلْبَ وَهَلَّةٌ وَاحِدَةٌ
 فَتَحْقِنُ عَنْهُ مَادَّةَ النَّفْسِ فَيَضَعُفُ الثَّلْبُ عَنْ رَفْعِ مَا دَهَمَهُ فَتَفْطِنُ
 النَّفْسُ وَيَذِيبُ الرُّوحَ وَأَمَّا بِلَدِّهِ فَلَطَفَتْ نَفْسُهَا إِلَى أَنْ رَفَعَ بَنِيهَا وَنَ
 مَجُوبَهَا حِجَابَ الْبُعْدِ وَلَمْ يَبْقَ لِنَفْسِهَا مَادَّةُ الْإِمْتَارِ دُعَايَهَا مِنْ ذَلِكَ
 الْإِنْسِ فَكَانَ مَمْنَزَلَةُ الْمَصْبَاحِ الَّذِي يَضِيءُ لِلْبَصِيرِ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ الْقَلْبِ
 أَحْسَنَ يَفْقَدُهُ فَمَا حَسَرَ الْمَصْرِدَ هَابَ نُورِ الْمَصْبَاحِ إِذَا طَفَى **وَقَدْ**
تَضَمَّنَتْ أَشْعَارَ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ مِنْ مَذَامِ مَا يَكَادِرُ ظُهُرُ الْعَيْنِ

وَيَثْبُتُ بِالْبُرْهَانِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَارِفِ شَرَفِ الدِّينِ ٥٤
 الْفَارُضِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ أَوَّلُهَا

مَا بَيْنَ مَعْتَرِكِ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهْجِ

تَرَاهُ أَنْ غَابَ عَنْ كُلِّ جَارِحَةٍ فِي كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ رَأِيقُ نَهْجٍ
 فِي نَغْمَةِ الْغُودِ وَالْبَايِ الرَّحْمِ إِذَا نَالَ الْفَابِينَ الْحَاثِينَ مِنَ الْهَزَجِ
 وَفِي مَسَارِحِ غَزَلَانِ الْحَمَائِلِ فِي بَرْدِ الْأَصَائِلِ وَالْأَصْبَاحِ فِي الْبَلَجِ
 وَفِي مَسَاجِدِ أَدْيَالِ النَّسَمِ إِذَا آهَدَى إِلَى سَجَرِ الْأَطْيَبِ الْأَرَجِ
 وَفِي مَسَاقِطِ آثَاءِ الْغَمَامِ عَلَى سَاطِئِ نُورٍ مِنَ الْأَنْوَاءِ مُنْتَبِجِ
 حَقِّ عَصِيَانِي إِلَى أَحْيَ عَلَيْكَ وَمَا بِأَضْلَعِي طَاعَةَ لِلْوَجْدِ مِنْ وَجْجِ
 انْظُرْ إِلَى كَيْدِ دَابَّتْ عَلَيْكَ جَوَى وَمَقْلَدِي مِنْ جَمْعِ الدَّعْجِ لِحْ
 وَارْحَمْ لَعْنَةً إِذَا يَالِي وَمَنْ تَجْعَلِي لِأَحْدَاعِ تَمْنَى الْوَعْدِ بِالْفَرْجِ
 إِلَى الْبَشَارَةِ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ ذُكِرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فَلَكَ مِنْ عَوَجِ

قَالَ ابْنُ الْخَمَمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

نَغْمُ الرَّخِّ كَسَاهَا جَوْهَرٌ مِنْ شَدَنِ الْفَرْجِ هَمٌّ بِرْدًا وَتَا جَا
 فَاتَتْ بِرْدًا بِالْبَرْدِ الْجَوَى وَسَرَتْ تَمَلُّدًا بِالْطَّبِيبِ الْفَجَّاجَا
 تَنْطِقُ الْحَرْسُ مِمَّا أَنْ خَطَرَتْ بَعْضُؤُنِ الْبَيَانَ الْأَسَا جَا
 وَإِذَا مَا جَاءَتْ الْوَادِي ضَحَى طَرَبِ الْمَهْلِ وَالرَّوَضِ فَمَا جَا

لم يهتج لي غمرا ما لم يكن انما جاءت لما عندي سراحا
ان عندي باهليلج الحى المنخى شعفا قدما زج الروح امتراجا
لم نزل قلبى كليما بالجوى وبسر الوجد لم يترج منا جا
اشرب الماء زلا لا فاذا عنى ذر الهوى صار اجاجا
وعذول راتى في فضحة فلما زدت ابا زاده لجا جا
ما عذولى قط الاعاشق ستر الغيرة بالعدل ود ا جى

ومن ذلك ما قلت على طريقهم وتوحيب فيه سلوك مذهبهم جوابا لمن
طلب منى الوقوف على اخبار من طلع في الهوى دمه والنصف لا ثار من ابته
محوه واوجله عذمه ولا شك ان هذه رتبة من لم يستطيع السلوك
بغير دليل ودرجة من تعذر عليه الوصول الى مقصده لكونه ابن سبتل
والا فكيف يحتاج الجبر من شاكله العنان وما ضرورة من شترج
له قلبه الحقايق لا يتيق الفكر وترويق اللسان

وليس ترويق اللسان وصوغه ولكنه قدما زج اللحم والدم
لكن لا يسعني ان امنعه من ذلك مع على بفاقته ولا أهون عليه جملة الضعف
لكونه فوق طاقته لكن ارجو ان يترقى عن هذا المقام وان يصح له من دعوى
الوجد ما لا يحتاج ان يثبت به شهادة الارق ولا يركه السقام حتى يستقل
بذلك نفسه في مواصلة الصدود واذا كان الدمع شاهدا لسكر فيغذو

وسر على دمه من الشهود وتمرزق ما بين القلوب من الحب وغير سرايا
فكر على سرح ستر محبوبه وبينهما مسافة لا يقطعها الحب
ولا تستحي بعدا ونم نصبت عينهم شايدهم مقام وان شطت
تمثلهم افكارهم فطافهم وان بعدوا في ساحة الدار حضار
اقاموا فلا يبكى الفراق وان ناوا فلا تستحي حور الفراق وان
تساوى لده الحال بينهم وان حبوا فقد عطفوا او قاطعوا فقد زاروا
تلاذذ بهم بالغرام فلا الهوى هو ان ولا نار الهوى عند نار
ولم يوحشوا طرفا فنفقد انسهم ولم ينسهم قلب فوجد نذكار
واذا وصل الى هذه الغاية فهي ترشده الى ما بعدها واذا كان لا يرى
ابن وجه قصده فاذا وصل وجد عند ها ه

وقال محمدا الدين ابو الوليد

حدثت ذاك الحى روى ورحاني فكيف يصبر عن هذين همتاني
وما فواد الاسى صرح بحبهم فقد اضرت بحسبى طول كتمانى
فمن هو اى لذك الحسن راح به في الحب كل خلى القلب بهوانى
وحقهم لو ملكت الكون اجمعه بذلت طمعا في وصل بحراني
ثم انشيت ونى من نشوة طرب اهز عطفى بهايتها واردا نى
وحكى عن عثمان بن عمرو التميمي قال هوى فنى منى اسد فتاة من فخذ كان

ايسر منها واغنى وكان ابوه ممنعه ان يشق وجهها فلما لحال ذلك على اسها
زوجها غيره فلقبها الفتى يوما **فقال لها**

لمرى يا سعدى اطال نامى ومقصيتى سحى فلك دلهما
وترى ذا الجين لمرائع منهما سواك لم ربع هواى علمها

فقال **الجارية**

جسى لا تجل لفهم محنى كفانى مابى من بلاد ومن جسد

ومن عبرات تعترنى وزفرى بكاد لها نفسى بهوق من الوجد

غللت على نفسى جوارا ولم اطق خلافا على اهل نزل ولا جد

ولن تمنعوني ان اموت برغم غدا وسط هذا الغار فى حدث

فلا تنس ان نأتى منك قلمس مكانى وتشكوما تحلت من وجد

فلما كان من الغدا اتاها حيث رعمت فوجد هاميته فحملها وادخلها الغار

ثم التزمها فمات فالتمسا حولا فلم يقدر عليهما فاذا هاتفت يهتف

على الجبل الذى نهما فيه وكان يدعى اعراف

ان الكريمين ذوى القصابى الذاهبين بالوفا فى الصافي

والله ما دانت فى تطوا فى ابعده من غدر ومن اخلاف

من مسد في ذوى اعراف

قال فصعد القوم الجبل فاذا بهما قد ليا أحدهما الى جانب ضا

فوار وبما ولم ير نوم كان اكثر بايا من يومئذ ٥٦

وقال العباس بن الأحنف

اذ لم يكن للمرء بد من الردى فاهون اسباب الردى سبب

ولو ان خلقا دأب الستر قلبه لميت ولما علم بحكم قبلى

أخذ من قول الاعرابى

وانى لمطوى الضلوع على هوى هوى الامل الاعلى لاهل الهوى

ولو ان خلقا كان يكم نفسه مواها لما اطلعت نفسى على وجد

وقال العباس ايضا

قد جرر الناس اذ يال الظنوز بنا وقسم الناس فسا قولهم فقا

فما ذب قدرى بالظن غيركم وصادق ليس يدري انه صدق

أخذ ايضا من قول الاعرابى

الا يا شفاء النفس ليس بعالم يدك الناس حتى تعلموا اليك القدر

سوى رحمتهم باليعيب والظن كاذب مرارا ومنهم من يصيب ويدير

وقال العباس ايضا

سماك الى قوم وقالوا انها لهى الى تسقى بها وتكابد

فخدمهم ليكون غيرك ظنهم انى ليغنى لحي الجاحد

قال ابو اسحق الحصرى ليس قول العباس هذا بناقص لقوله

مَنْ كَانَ زَعْمُ أَنْ سَيَكُنْ حَبَّةٌ حَتَّى تَشْكِكَ فَيْدُكَ هُوَ كَذُوبٌ
 الْحُبُّ أَمَلٌ لِلْقُلُوبِ بِقَهْرٍ مَنْ أَنْ يَرَى لِلِاسْتِرْفَةِ نَصِيبٌ
 فَإِذَا أَبْدَا سِرَّ اللَّيْبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَتْحُ مَعْتَلُوبٌ
 أَنِّي لَا بَعْضُ عَاشِقًا مُتَسَتِّرًا لَمْ تَهْمُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبٌ
 لِأَنَّهُ أَخْبَرَنَا الْحَبَّةَ تَطَهَّرَ بِهَا وَلَوْحٌ دَلِيلُهَا سَحُوبُ الْجَنَمِ وَطُولُ
 الْكَيْدِ وَهَوْنُ الْبَالِ وَتَغْيِيرُ الْحَالِ وَالنُّحُولُ الطَّائِرُ وَالْكَدَاءُ الْخَنَائِرُ
 وَتَرَادُفُ الزَّفَرَاتِ وَتَنَابُعُ الْعَبْرَاتِ وَاضْطِرَابُ الْقُلُوبِ وَأَصْطِرَامُ
 الصُّدُورِ وَالنَّهَابُ الْوَجْدِ وَاشْتِهَابُ الصَّبْرِ إِلَى غَرَضٍ ذَلِكَ مِنَ الْمَلْعِ الْآخِ
 وَالْمَحِ الْوَاضِحَةِ الَّتِي يَدُلُّ ضَعْفُهَا عَلَى ضَعْفِ الْقُوَى وَتَشْهَدُ قُوَّتُهَا بِقُوَّةِ
 الْجَوَى

الْأَمْرِيُّ مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ الْخَجَرِيُّ

نَصَرْتُ لَهَا الشُّوقَ لِلْجُودِ بِأَذْيَعِ تَلَاخُفُ فِي الْأَعْقَابِ وَجِدَّ صَرَا
 أُولَفُ نَفْسًا قَدْ أَعْدَتْ عَلَى الْهَوَى شَعَاعًا وَقَلْبًا قَدْ غَدَا مِنْقَسِمًا
 وَقَدْ أَخَذَ الرَّجَازُ أَمْسِيَّ وَغَادَرُوا أَحَدَيْتَيْنِ مِنْ طَاهِرٍ أَوْ مَكْتَمًا
 فَمَا كَانَ يَأْتِي الْحُبَّ بِنَا وَمِنْكُمْ لِحْفَى وَلَا سِرَّ التَّلَاقِ لِبُعْدِ مَا
 وَأَنْتَ تَرَى قِسْمَتَهُ لَمَّا أَظْهَرَ وَأَضْمَرَ وَلَمَّا تَرَكَ وَأَدْرَكَ قَالَ وَقَدْ نَمَدَحَ كَثِيرٌ
 مِنَ الشُّعْرَاءِ بِاسْتِعْمَالِ الْمُسَائِرَةِ وَتَرْكِ الْمَجَاهِرَةِ

قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ

وَأَنِّي لَا سَتَحْتُكَ أَنْ أَظْهَرَ الْهَوَى وَأَنْ تُعَدِّي خَلْسَةَ اللَّحْطَاتِ ٥٧
 وَأَنْ أَجْمَعَ الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ سَبْتُهُ عَلَيْكَ وَلَوْ قَطَعَتْنِي حَسْرَاتِي
 سَأَطْوِي الْهَوَى تَحْتَ الْحَشَى طَيَّارِخَ قَضَى وَطَرًا أَنْ لَمْ يَمُحْ عَجْرَاتِي
 وَأَصْبِرُ لِلْجَرَازِ حَتَّى تَمْلِكَهُ وَادْفَعْ عَنْكَ الْحَقَّ بِالسُّبُهَاتِ

وَقَالَ الْخَجَرِيُّ

وَمَا وَحَدَ مِلْوَاحٍ مِنَ الْهَمِّ حُلِيَّتُ عَنْ الْوَرْدِ حَتَّى حُرِفَتْ بِتَصْلُصِلِ
 حُومٍ وَتَفْشَاهَا الْعَصَى وَحَوْلَهَا آفَاطِيعُ الْغَامِ تَعْلُ وَتَهْلُ
 بِالْأَثَرِ مِنْ غِلَّةٍ وَصَبَابَةٍ إِلَى الْوَرْدِ إِلَّا أَنِّي أَنَحِلُ

وَقَالَ كَثِيرٌ

وَمَسْتَجَبِرٌ عَنْكُمْ فَأَخْلَفْتُ ظَنَّهُ وَذَوَابِثُ قَدِ ابْعَى الرِّجَالَ بِحَامِلِهِ
 فَمَا زِلْتُ حَتَّى عَادَ شَكَا يَوْقِنُهُ وَأَحْلَفُهُ مِنَ الَّذِي كَانَ يَأْتُمُّهُ
 وَأَجْمَعَ نَفْسِي بَعْضُ سَرَى تَكْرَمًا إِذَا مَا أَدَاعَ السِّرْفَى النَّاسِرَ

وَقَالَ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْمُسْتَوْنِي

أَرَأَيْتُمْ فَأَعْرَضَ عَنْكُمْ وَفِي مِنَ الشُّوقِ مَا بَعْضُهُ قَاتِلُ
 وَمَا ذَاكَ صَبْرٌ وَلَا سَلَوَةٌ وَلَكِنِّي عَاشِقٌ عَاقِلُ
 وَمَنْ أَبْلَغَ مَا وَرَدَ فِي كَيْفِ السِّرِّ مَعَ تَحْقُوقِ الطَّرْفِ عِنْدَ إِعْلَانِهِ مَا حَكَى
 عَنْ بَعْضِ الْعُمَرَاءِ مِنْ ذَوِي النِّعَمِ قَالَ يَبْنَأُ أَنَا فِي مَثَرِي إِذَا دَخَلَ خَادِمٌ لِي

وَمَعَهُ كِتَابٌ فَقَالَ رَجُلٌ بِالْبَابِ دَفْعَ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ فَفَتَحَتْهُ فَأَذَا فِيهِ
 حَبِيبُ الْبَلَاءِ وَنَبَلَتْ خَيْرًا وَنَجَاكَ الْمَلِكُ مِنَ الْغُومِ
 فَتَدَكْ لَوْ مَنَنْتَ شَفَاءَ نَفْسٍ وَأَعْضَاءِ صَدْرٍ مِنَ الْكَلَامِ
 فَقُلْتُ عَاشِقُ وَاللَّهِ وَقُلْتُ لِلْخَادِمِ أَخْرِجْ وَأَتَيْتَنِي بِهِ فَخَرَجَ فَلَمْ يَرَ أَحَدًا فَجَعَلَ
 مِنْ أَمْرِهِ وَأَحْضَرَتْ جَوَابِي كُلَّ مَنْ مِنْ مَخْرُجٍ مِنْهُنَّ وَمِنْ لَمْ يَخْرُجْ فَسَأَلَهُنَّ
 عَنْ ذَلِكَ فَخَلَفْنَ أَنْهُنَّ لَا يَعْرِفْنَ مِنْ حَدِيثِ هَذَا الْكِتَابِ شَيْئًا فَقُلْتُ إِنِّي
 لَمْ أَفْعَلْ بِهَذَا خَلَاءَ عَلَيْهِ مَنْ يَقْوَى مِنْكَ مَنْ عَرَفَتْ حَالَهُ هَذَا الْفَتَى فِي هَيْبَتِهِ
 لَهُ مِنْ اللَّهِ بِمَا لَهَا وَمِائَةُ دِينَارٍ وَجَبَتْ جَوَابُهُ أَشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ وَاسْأَلَهُ
 قَبُولَهَا وَوَضَعْتُ الْكِتَابَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ وَقُلْتُ مَنْ عَرَفَ شَيْئًا
 فَلْيَأْخُذْهُ فَمَكَثَ الْكِتَابُ وَالذَّهَبُ أَيَّامًا لَا يَأْخُذُهُ أَحَدٌ فَمَعْنَى ذَلِكَ قُلْتُ
 هَذَا قَدْ قَنَعَ مَنْ حَبَبَهُ بِالْظُّرِّ فَمَنْعَتْ مِنْ مَخْرُجٍ مِنْ جَوَابِي مِنَ الْخُرُوجِ وَمَا
 كَانَ إِلَّا يَوْمٌ وَبَعْضُ الثَّانِي إِذْ دَخَلَ عَلَى الْخَادِمِ وَمَعَهُ جَابٌ وَقَالَ
 هَذَا مِنْ بَعْضِ أَصْدَقَائِكَ بَعَثَ بِهِ إِلَيْكَ فَقُلْتُ أَخْرِجْ فَأَتَنِي بِهِ فَخَرَجَ فَلَمْ
 يَجِدْ فَفَتَحْتُ الْكِتَابَ فَأَذَا فِيهِ ٥

مَاذَا رَدَّتْ إِلَى رُوحٍ مُعَلَّقَةٍ عِنْدَ التَّرَاقِي وَحَادِي الْمَوْتِ حَدِيثًا
 حَثَّتْ حَادِيهَا ظُلُمًا فَجَدَّهَا فِي السَّيْرِ حَتَّى عَلَّتْ عِزَّتُهَا فِيهَا
 وَاللَّهُ لَوْ قِيلَ لِي بَأْسٌ بِفَاحِشَةٍ وَإِنْ عَقِبَاكَ دَسَانَا وَمَا فِيهَا

٥٨ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ أَخْشَى عِقُوبَتَهُ وَلَا بِأَضْعَافٍ مَا كُنْتُ أَسْتَعِينُهَا
 لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَا بِاللَّهِ جَمِيعَتِ الْقَوَادِ وَأَدْنَا أَمَانَتُهَا
 فَمَعْنَى أَمْرٍ فَقُلْتُ لِلْخَادِمِ لَا تَأْتِكَ أَحَدٌ بِكِتَابٍ إِلَّا بَقِصْتُ عَلَيْهِ قَلْبًا وَقَرِيبَ
 مُوسِمِ الْحَاجِّ فَيَعْنَانَا قَدْ أَضَعْتُ مِنْ عَرَفَةٍ وَإِذَا فَنِي لَأَجَانِي عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَسُقْ مِنْهُ
 إِلَّا خِيَالٌ فَسَلَّمْتُ عَلَى فَرْدَدْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَعْرِفْنِي فَقُلْتُ وَلَا أَنْكَرُكَ لِسُوءِ
 فَقَالَ أَنَا صَاحِبُ الْكَايِنِ فَكَبِتَ عَلَيْهِ وَقُلْتُ نَاخِي لَقَدْ غَنَى أَمْرُكَ وَأَقْلَفْنِي
 كَمَا نَكَ لِنَفْسِكَ وَقَدْ وَهَبْتَ لَكَ طَلَبَتِكَ وَمِائَةُ دِينَارٍ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ
 لَكَ أَمَّا أَيْتُكَ مُسْتَعْلَمًا مِنْ نَظَرِي كُنْتُ أَنْظُرُهُ عَلَى غَيْرِ حَكْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ
 فَقَالَ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَالْجَارِيَةَ لَكَ فَضَرَمَنِي إِلَى الْمَنْزِلِ لِأَسْلِمَ هَذَا الْيَدِ
 وَمِائَةُ دِينَارٍ وَمِثْلَهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ وَلَوْلَا عَمُودُ
 عَاهَدْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ فَأَلَحْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَفْعَلْ
 فَقُلْتُ أَمَا إِذَا بَيَّتَ فَعَرَفْنِي مِنْ جَوَابِي لِأَجَلِهَا مِنْ أَجَلِكَ مَا حَيْثُ فَقَالَ
 مَا كُنْتُ لِأَسْمِيهَا لِأَحَدٍ وَوَدَّعْنِي وَأَنْصَرَفَ ٥ وَكَانَ آخِرُ الْعَهْدِ بِهِ ٥

لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوْدَعْتَ سِرِّي وَسِرَّهَا سِوَا مَا جَدَّ الرَّانُ بِدَعِ السَّرَّاءِ
 أَصُونُ الْهُوَى بِمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَدَى خِيفَةً أَنْ يَعْرِى بِذِكْرِكَ ذَاكَ
وقال ابن الدُمَيْتِ
 وَكَأَكْرَمِي مَعْشَرٍ حَسَنًا هَوَى خَفِظْنَا بِهِ خَيْرَ صَانِي

سَبَقِي وَلَا عَنِي وَخَفِي وَلَا يَرِي وَمَا عَلِمُوا مِنِّي أَمَرًا بِنَارِ

وقال ابن الرومي

وَمَا دَرَأْنَا إِلَيْنَ زُهْمَتَ رِكَابِهِ وَأَيُّفَتْنَا بِامْتِنَاعِ الْمَطَالِبِ
طَلَبِنَا عَلَى الرَّجَبِ الْمَحْدَنِ عَلَيْهِ فَجَنَّ عَلَيْنَا مِنْ صُدُورِ الرَّحَائِبِ
فَلَمَّا نَلَقَيْنَا كَتَبْنَا بِأَعْيُنِنَا كِتَابًا أَعْجَنَهَا بِالْحَوَارِجِ
فَلَمَّا قَرَأْنَا هُنَّ سِرًّا طَوِيئَهَا حَذَارًا لَا عَادِي بَارِزًا وَدَارِ الْمَنَاجِبِ
وَمَا ابْتِغَيْنَايَ أَنْ يَمْنَعَنَا الْبَكَاءُ وَأَنْ يَحْبَسَنَا دَرْدُ الدُّوْعِ السُّوْبِ
تَنَاسَتْ كَلَامُ بَصَرِ الدَّمْعِ مُنْكَرًا وَلَكِنْ قَلِيلًا مَابَقَاءُ السَّادِبِ

قال مسلم بن الوليد

جَعَلْنَا عَلَامَاتِ الْمَوَدَّةِ بَشَادًا فَإِذَا لَحَظْهُنَّ اخْتَفَى مِنَ الشَّجَرِ
فَأَعْرِفْ مِنْهَا الْوَصْلَ فِي لَيْلٍ طَرَفَهَا وَأَعْرِفْ مِنْهَا الْهَجْرَ فِي النَّظَرِ الشَّجَرِ

وقال الجحشي

يَتَبَسَّمْنَ مِنْ وَرَاءِ حَوَاشِي الرِّطْعِ عَنْ نُورِ الْخَوَازِ الثُّغُورِ
وَيُسَارِقْنَ وَالرَّقِيبُ قَرِيبَ لِحَطَاتِ بَجَلِسْنَ لَبَّ الضَّمِيرِ

وقال ورد بن أوصاف الهوى

عَنْ مَمُونِ بْنِ هَزْدُونِ الْكَاتِبِ قَالَ سَمِعْتُ أَبْرَهَمَ بْنَ سَمَاقٍ الْمُوصِلِيَّ يَقُولُ
أَرْوَاحُ الْعُشَّاقِ عَطْرٌ لَطِيفٌ وَأَبْدَانُهُمْ رَقِيقَةٌ خَفِيفَةٌ وَنُزْهَتُهُمْ الْمَوَاشِقُ

وَلَا مَتَمُّهُمْ حَيٌّ مِمَّا تَقْلُوبُ وَيَزِيدُ فِي الْعُقُولِ وَلَوْ لَا الْعِشْقُ وَالْهَوَى لَمْ تَسْعَ ٥٩

اسْتَمْتَعَ النَّاسُ بِاسْتِمْتَاعِ الْغَنَى وَلِبَطْلِ نَعِيمِ الدُّنْيَا **وقال**
بعض الفلاسفة الْعِشْقُ لِلدُّوْاحِ مِنْزِلَةُ الْعَذَا لِلْأَبْدَانِ إِنْ
تَرَكْتَهُ مُرَكَّ وَانْزِلَتْ مِنْهُ قُلُوكَ

وقال بعض الشعراء

خَلِيتُ أَنْ لِحَتٍ فِيهِ لَذَاذَةٌ وَفِيهِ شِفَاءُ دَائِمَةٍ وَكَرُوبُ
عَلَى ذَاكَ مَا عَيْشٌ يَطِيبُ بَغِيمٍ وَلَا عَمْرٌ إِلَّا بِالْجَنِّبِ يَطِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا بَغَيْرِ صَبَا بَتَوَلَا فِي بَغِيمٍ لَيْسَ فِيهِ حَيْبُ

وقال الجحشي من قصيدته

بَوَدَّتْ لَوْ تَهْوَى الْعَذُولُ وَيَعِشُّ لَعَلِمَ أَسْبَابُ الْهَوَى كَيْفَ تَعْلُقُ
وَقَدْ ضَمَمْنَا وَشَكَّ التَّلَاقُ فَلَاقْنَا عِتَاقَ عَلَى أَعْتَاقِنَا ثُمَّ ضَمِنُوْ
فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ التَّلَاقُ وَحَسَنَهُ لِحَبَّتْ مِنْ أَجْلِ التَّلَاقِ يَفْرُقُ

وقال مضر بن زهري

تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أَمَّ مَالِكٍ مِمَّا رَحَتِ يَوْمًا عَلَى رَضِيْقٍ
تَسْوِقُ لِيكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرَدَهَا حَيًّا وَمِثْلِي بِالْحَيَا خَلِيْقُ
أَذُوذُ سَوَامِ الطَّرْفِ عَنْكَ وَمَالُهُ عَلَى حَدِّ الْأَعْلَى طَرِيقُ
وَلَوْ لَعَلِمَ الْعَيْبُ أَنْفُسَ أُنَى لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمَشْعَرَاتِ صَدِيقُ

وَقَالَ سَيَعِيدُكُمْ جَدُّ الْكَاتِبِ

عذب الفراق لنا قبيلا وداعنا ثم اجتمعنا ههنا
وقد انما اثر الدموع يحد ما طل سقيط فوق ورد يانع

وَمَا وَرَدَ فِي مِيسَاخِ أَهْلِ الْهُوَى

مما حكي عن عبد الله بن عمر القيسي قال حججت سنة الى بيت الله الحرام فلما قضيت
حجتي عدت لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا ذات ليلة بين
القبر والروضه اذ سمعت انينا عاليا وحينئذ ناديا فانصت اليه فاذا

هُوَ يَقُولُ

اشجالك نوح حمائم السدر فاهجن عنك بلابل الصياد
ام عز نومك ذر عانيه اهدت اليك وساوس الفكر
يا ليلك طالت على دنف يشكوا الفراق وقلة الصبر
اسلمت من هوى محر جوى متوق قد كنتوقدا الجمر
فالبدد يشهد اني كلف معي حبت سنه البدر
ما كنت احسبني لها شجنا حتى لييت وكنت لا ادري
فك ثم انقطع الصوت ولم ادر من ان جاني فبعيت حائرا ساعة واذا به

قَدْ عَادَ الْبُكَ وَالْجَنِينُ وَانْشَأَ يَقُولُ

اشجالك من ريا خيال زائر والليل مسود الذوايب عاكرا

واعتاد مبهتك الهوى برسيسته واهتاج مقلتك الخيال الزائر
ناديت ليلى والظلام كانه يمد نلاطم فيه موج را خسر
والبدد يسري في السماء كانه ملك ترحل والنجوم عساكر
وترى به الجوزاء ترقص في الدجى رقص الحبيب علاه سكر طاهر
يا ليل طلت على محبت ماله الا الصباح مساعدا ومستامرا
فاجاني مت حقا انفك واعلم ان الهوى لهو الهوان الحاضر
قال فنهضت عند سداينه امر الصوت مما انتهى الى اخرها

الا وانا عنده فرأيت غلاما حمارك عذانه وقد حرق الدمع في وجنتيه
خرقن فقلت سمعت طلما فقال وانت من الرجل فقلت عبد الله بن عمر القيسي
قال افلك حاجة قلت كنت جالسا في الروضة فما را عني في هذه الليلة
الا صوتك فينفسي اقبل وبروحى اريدك ما الذي تجد قال اجلس فجلست
قال انا عتبة بن الحباب بن المسدد بن الجموح الانصاري عدوت الى مسجد
الاحزاب فبعيت راحما وساجدا ثم اعزلت غير بعيد واذا السنوة يتهادرن
كانهن القطا وفي سطهن جارية يد لعة الجمال كاملة الملاحه فوقف
على وقالت يا عتبة ما تقول في وصل من طلب وصلك ثم انا جيران
استقل من مكان الى مكان ثم صرخ واجت على الارض مغشيا عليه ثم افاق فلما

ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ

صعقت دسا حتى حله يورس

اِذَا هُوَ يَقْبَلُنِي مِنْ لَدُنْ بَعِيدَةٍ رَأَيْتُ رُوحِي بِالْقَلْبِ لَوْ بَعْدَ
 قُوَادِي وَطَرَفِي بِاسْتِقَانٍ عَلَيْكُمْ وَعِنْدَكُمْ رُوحِي وَذِكْرُكُمْ عِنْدِي
 وَلَسْتُ اِلَّا الْعَيْشُ حَتَّى اُرَاقُ وَلَوْ كُنْتُ فِي الْفِرْدَوْسِ وَحْدَهُ الْخَلْدُ
قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ اَخِي تَبَّ اِلَى رَبِّكَ وَاسْتَقِلْ مِنْ ذَنْبِكَ فَإِنَّ
 بَيْنَ يَدَيْكَ هُوْلَ الْمَطْلَعِ فَقَالَ هَيْهَاتَ مَا أَنَا بِسَالٍ حَتَّى يُوَوِّبَ الْفَارِطَانِ وَلَمْ
 أَزَلْ بِهِ اِلَى أَنْ طَلَعَ الصُّبْحُ فَقُلْتُ لَهُ قُرْبًا اِلَى مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ فَمِيعَتُهُ يَقُولُ
 يَا لِلرَّجَالِ لَيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَا سَفَكَ حَدَثَ لِي بَعْدَ النَّوَى طَرَبًا
 مَا لِي أَنْزَالَ عِزَالٍ فِيهِ يَطْلُمُنِي لَهْوِي اِلَى مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ مَسُوبًا
 حِمْرَ السَّاسِ اِنْ الْأَجْرُ مِمَّتْهُ وَمَا أَتَى طَالِبًا لِلْأَجْرِ حُجَّتْ سَبَابًا
 لَوْ كَانَ يَنْغِي ثَوَابًا مَا أَتَى طَرَفًا مَضْمَنًا بَعَثَ الْمَسْلُكُ مُحْتَضِبًا
 فَجَلَسْنَا حَتَّى صَلَّيْنَا الظُّهْرَ وَآذَانَ الْبَسُوقَةِ قَدْ أَقْبَلْنَا وَمَا الْجَارِيَةُ فِيهِمْ فَقُلْنَا
 يَا عَيْتَبَةُ مَا ظَنُّكَ بِطَالِبَةٍ وَصَلِّكَ وَكَاسَفَهُ بِالْكَفَالِ وَمَا بَالُهَا قُلْنَا ائْتِ
 أَبُوهَا وَارْتَحِلْ اِلَى السَّمَاءِ فَسَأَلْتُمُنَّ عَنْ الْجَارِيَةِ فَقُلْنَا يَا ابْنَةَ الْغَطْرِيفِ
 السَّلَامُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْنَا **وَأَنْشَأَ يَقُولُ**
 خَلِيلِي رُبَا قَدْ أَجَدَ بِكُورِهَا وَسَارَتْ اِلَى اَرْضِ السَّمَاءِ عَنْ يَدِهَا
 خَلِيلِي اِنِّي قَدْ عَشَيْتُ مِنَ الْبُكَاءِ فَهَلْ عِنْدَ غَيْرِي عِزَّةٌ اسْتَعِيَهَا
قَالَ فَقُلْتُ يَا عَيْتَبَةُ اِنِّي قَدْ وَرَدْتُ بِمَالٍ جَزِيلٍ اُرِيدُ بِهِ أَهْلَ السَّيْرِ

رَسْمٌ

سَمَرَاءُ مَا أَجْدَى احْتِيَالِي وَلَا اغْنَى وَلَا قَرَبَ الْمَثْوَى نَوَاكٍ وَلَا اَدْنَى
 وَمَا أَتَى الْآقِصَةَ وَبَلِيَّةَ خُلِقْتُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَأُحْمِلْتُ لِكُلِّ أَصْنَى
 وَهَبَكَ سَحَرْتَ الْأَنْفُسَ حُسْنًا وَنَحْمَةً فَكَيْفَ سَحَرْتَ الْأَنْفُسَ وَنَحْمَةً وَنَحْمَةً
 وَلَوْلَاكَ يَا سَمَرَاءُ لَمْ تُصْبِنِي الصَّبَا وَلَا مَلَكَ ابْنُ الْأَيْدِ قَلْبِي إِذَا غَنَّا
 وَأَنْتَ فِي هَذَا الْحَبَاءِ مُقِيمَةٌ وَأَنْتَ رَبُّ النَّجَاحِ وَسُوسُ أَوْجُنَا
 فَضَحَكَ هُوْدَةً حَتَّى اسْتَعْبَرَ وَقَالَ مِنْ أَنْ عَرَفْتَ أَنَّهَا فِي هَذَا الْحَبَاءِ فَقَالَ
 وَلَمَّا تَوَلَّمْتُ الْحَبَاءَ اسْتَفْرَنْتَنِي وَرَقَّ لِي قَلْبِي وَهَبَّتْ لِي نَفْسِي
 وَلَوْلَمْ تَكُنْ سَمَرَاءُ فِيهِ مُقِيمَةً لَمَا عَادَ لِي مَا بَانَ عَنِّي مِنَ الْأَنْفُسِ
 وَكَانَ عَلَى قَلْبِي وَعَيْنِي كَعَيْنِ كَعَيْنٍ فَإِنَّ الْقُصُورَ الْبَيْضَ عِنْدِي كَالْمِسْ
 فَرَقَّ لَهُ هُوْدَةً وَرَحْمَةً وَقَالَ اِنِّي الْفَقِطَةُ قَتَاةٌ حَسْبُهَا الرَّأْيُ مَهَاةٌ وَلَا أَعْلَمُ
 مِنْ يَافَاظِهَا فَإِنْ جَاءَتْ سَمَرَاءُ فَأَنْتِ أَوْلَى بِهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْهَا فَلَا الْخِيَارَ فَقَالَ
 كَهَانِي أَنْ أَرَاهَا طَبَّبَ عَيْشُ نَهَبْتُ اِلَى مَنْ كَسَرَ الْحَبَاءَ
 وَقَلْبُ رَقَّ حَتَّى هَفَّتْ شَوْقًا هَفِيفَ الْحَايَمَاتِ عَلَى النِّهَاءِ
 فَلَمَّا انْتَهَى اِلَى بَابِ الْحَبَاءِ قَالَ هُوْدَةً يَا لِقَيْطَةٍ فَلَبِثْتُ فَعَرَفْتُ صَوْتَهَا فَقَالَ
 سَمَرَاءُ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَا كَذِبْتُ طَيْرِي وَلَا خَانَتِي
فَقَالَ قُلْ وَلَا كَذِبًا

أَصَابَ الْمَرْءَ فِي يَوْمٍ الْغَدِيرِ لَقَدْ فَضَحْتَنِي نَزَارًا لِي فَوَاحِدًا رُبَا

لَا وَاللَّهِ قَصَدَ النِّسَاءَ لِعَبْتِهِ وَأُمَهَا الرِّضَى الْوَفْدَ وَأَقْتَرَبَا
لَا بِلْتَمَنِي وَصَلَا كُنْتُ طَلِبْنُهُ حَتَّى تَنَالِ أُنَى مِنْكَ الَّذِي طَلِبَا
لَيْنَ فُضِّحَتْ أُنَى أَوْ شَبَّتَ عَرَضُ أَخِي فَأُنَى شَرَبْتُ أَنْ كُنْتُ نَسَبَا
فَضَحَكَ هُوْدَةُ وَقَالَ أَلَسْتُ لِقَيْطِي وَأَمْرِي عَلَيْكَ مَا ضُفِّحْتُ فَقَالَتْ
لِقَيْطَةُ هُوْدَةُ بْنُ عَلِيٍّ حَقًّا أَقْرَبَ لَهُ إِذَا جُمِدَ الْكَنُودُ
وَعِنْدِي حُكْمُهُ مَا ضُفِّحْتُ مَطَاعٌ وَبَلَّ عَصَى مَوَالِيهَا الْعَبِيدُ
وَلَكِنْ الْهَمَامُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُخْلَفَ عَبْدُكَ مَا لَا يُرِيدُ
وَيُفَضِّحُهُ وَخِزْيُهُ بِأَمْرِ نَجْرٍ عَلَيْهِ نَارُ الْإِبْيَدِ
وَدُونِ دُنُوهِ مَتَى خُطُوبٌ نَشَبَتْ لِهَوْلِهَا الطُّفْلُ الْوَلِيدُ

فَضَحَكَ هُوْدَةُ وَقَالَ

دَعْنِي عَنْكَ الْجَهْلَالَةَ وَأَطْمَئِنِّي عَلَى رَجُلٍ لَهُ خَطَرٌ نَجِيدُ
وَخَلَى الْحَرْبُ أَنْ الْحَرْبُ شَتَّى كَعِ شَرَّهَا الْبَطْلُ الْبَحِيدُ
وَأَيُّ مَحَارِبٍ لِلْمَلِكِ الْأَعْوَى لَا أَمَّا لَكَ لَا رَشِيدُ
وَمَنْ سَطِيعَ هُوْدَةَ أَنْ هَذَا الْأَمْرُ أَنْ تَمُتَ بِهِ بَعِيدُ

فَقَالَ

أَنْتَ اللَّعْنُ مِنْ مَلِكٍ مُطَاعٍ مَذِينٍ لَهُ الْمُلُوكُ وَلَا يَدِينُ
رَضِيتُ بِحُكْمِهِ لَكِنْ أَخَذَنِي حَارِجُوهُ شَيْءٌ لَا يَكُونُ

أَذُونِ أُنَى وَأَخُو قِيَّ اغْتَصَانِي لَقَدْ هَوَّنْتَ أَمْرًا لَا هَوْنَ

٦٤

فَقَالَ

مَاذَا تَرْنُ فَنَانِي قَدْ حَوَّنْتَ هَوِيَّ وَقَدْ ضَمَنْتَ حَوِيَّ حَتَّى رَدْتِ
فَإِنْ سَمِعْتَ بِصِيَّتِ مَاتَ مِنْ كَمَدٍ ^{ظَنَنَّا} وَقَاضٍ وَجَدَ أَمِنْ هَوَاهُ
لَقَدْ مَحْنَتْ وَمَا الْأَقْدَارُ وَاحِدَةٌ ^{فَنَوَانَا} مَحْتَصِعَةٌ لَا تَشْبَهُ الْمَخَانَا

فَقَالَ

أَنْهَا الْعَاشِقُ الَّذِي فَضَحَ الْعُشَّاقُ جَمْعًا وَالْعُشْقُ سِرِّيَّانُ
لَيْسَ مَهْرِي عَلَيْكَ مِنْ بَعْدِ مَا قَدِمْتَ إِلَّا الطَّعَانُ وَالْمِيدَانُ
فَلَيْزَ كُنْتُ فَارِسًا فَإِنَا زَوْجُكَ وَالْأَفَالَيْتَةُ وَالْأَلْبَحْرَانُ

فَقَالَ

أَيُّ كَيْفٍ وَسَاعِدٍ لِحَبَّتِ قَتَلْتَهُ الْإِلْخَاظُ وَالْأَجْفَارُ
أَنْتِي فَارِسٌ شَجَاعٌ إِذَا فَلَ الْمَوَاضِي وَكَلَّتِ الشَّجَارُ
غَيْرَ أَنَّ الْبَحِيدَ فِي حَوْمَةِ الْحَبِّ ضَعِيفٌ عَمَّنْ نَحَبَتْ جَبَارُ
قَتَلْتَنِي مِنْ قَبْلِ الْخَاظِكِ الْغِدْدُ لَا لَأَوْ عَطْفَكَ الشَّوَارُ
فَدَعَى السَّيْفُ وَالسِّنَانُ فَأَخَاظُكَ سَيْفٌ مُذَرَّبٌ وَسَنَانُ
لَكَ لِحَظًا دَانَهُ الْحَمْرُ وَالسَّحَرُ وَعَطْفٌ كَأَنَّهُ الْخِزْرَانُ
فَإِذَا امْسَتِ أَوْ ثَمِنَتْ أَعْضَتْ خَجَلًا لَا هَيْزَارَكَ الْأَعْصَارُ

أَهْ مِنْ لَوْعَةٍ عَلَى كَبِدِي مِنْكَ وَأَهْ يَقُولُهَا اللَّهُفَانِ
قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ عَنِّي وَاسْتَسَلِمْتَ ذُلَّاهِلَ لَدَيْكَ أَمَانُ
فَاطَرَقَتِ الْجَارِيَةُ وَقَالَتْ مَا أَنَا بِالْمُحْتَلِيَةِ بِالْأَمْرِ دُونَ آيَتِهِ فَدَعَا
هُوَ نُونُ آبَاهَا وَأَدْخَلَهُ عَلَيْهَا فَرَأَاهَا وَلَمْ تَشْكُ إِلَيْهِ أَخَاهَا بِلِزْجَتِهَا
جَنِيًّا أَنَا بِمَا فَطَرَحَهَا فِي شَعْبِ الرَّمْلِ وَالْقَامَا فَأُنْخِتَ مِنَ الْفَتَى وَنُفِرَتْ
إِلَيْهِ قَتْلُكَ نَعْمَةً هُوَ ذُوهُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ ٥

لَبْنِ نَزْبَلَاوُ

لَعَنْتُ لَنَا مِنْ مَحْدِمْ مَقْدَتِكَ الْوَسْنَا شَهَادًا يَذُودُ الْجَفْنَ أَنْ بِالْفَالِحِ
وَأَبْرَزَتْ وَجْهًا يَجْلُ الْبَدْرَ طَالِعًا وَمَلَتْ بِقَدِّ عِلْمِ الْهَيْفِ الْعَضْنَ
وَأَبْصَرَ حُسْنِي حُسْنَ خَضْرُوكِ نَاجِلًا فَاكِهًا لَكِنْ نَزَادَ فِي دَقَّةِ الْمَعْنَى
اسْمُ رَأَى أَنْ أَطْلَقْتَ بِالْجَمْرِ عِبْرَتِي فَإِنْ لِقَيْتَنِي مِنْ تَبَارُحِي شَجْنًا
وَأَنْ يَحْبِنِي بِالْبَيْضِ وَالشَّهْرِ فَالْهُوَى لَهْوُنْ عِنْدَ الْعَاشِقِ الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ
وَمَا الشُّوقُ إِلَّا أَنْ أُنْزُورَكَ مُعَلَّنًا فَلَا مَضْمَرٌ خَوْفًا وَلَا طَالِبٌ إِذْنَا
وَالْقَتَالُ لَا أَخْشَى الْغُبُورَ وَاسْمِي وَلَوْ حَجَمْتُ اسْمُ الشَّرِّ ذَلِكَ الْمَعْنَى
وَحَكِي أَنْ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَجَدَ عَلَى بَعْضِ عَمَّالِهِ قَتِيلَهُ وَحَبَسَهُ فِي
دَارِهِ فَظَهَرَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ
أَنَا الرَّاغِبُ بِعَيْنِهِ وَفِي الْطَرَفِ الْخَوْفُ

إِنْ تَرُدُّ وَضَلَّ أَفْقَادُكَ الْبَطْنِ الْأَلُوفُ

فَاجْتَابَهَا الْفَتَى يَقُولُ

أَنْ تَرِنِي زَانِي الْعَيْنَيْنِ فَالْفَرْجُ عَفِيفُ
لَيْسَ لِأَلْسَانِ الْعَاطِرِ وَالشَّعْرُ الْظَرِيفُ

فَاجْتَابَهَا الْجَارِيَةُ تَقُولُ

قَدَارْدُ نَاكِ عَلَى أَنْ تَحْتَوِيَ طَبِيًّا رَشُوقًا
فَتَأَيِّتُ فَلَا نَزَلَ لَعْدِيكَ حَلِيفًا

فَاجْتَابَهَا الْفَتَى يَقُولُ

مَا تَأَيَّتُ لِأَنْ تَكُنْتَ لِلطَّبِيِّ عَمُوفًا
غَيْرَ أَنِّي خَشَفْتُ رَبًّا كَانَ فِي بَرٍّ رَوْفًا

فَدَاعَ الشَّعْرُ وَبَلَغَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَدَعَا بِهِ وَأَطْلَقَهُ وَزَوَّجَهُ
أَيَاهَا ٥ وَحَكِي أَنْ حَمِيلًا فَالْكَثِيبَةُ يَوْمًا لِحَبْرَةٍ مَا عِنْدَ هَاهِلِكَ
يَابِثِيَّةً أَنْ يَحْقُقَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِينَا فَقَالَتْ مَهْ يَا حَمِيلُ دَعِ جَنَامَ دَانَهُ

فَإِنْ لَحَبْتَ إِذَا نَكَحْتُ فَسَدَ وَفِي مَعْنَى قَوْلِهَا

قُمْ بِنَا نَفْدِيكَ نَفْسِي نَجْعَلُ الشَّكَّ يَقِينًا
فَالِي كَمْ يَا حَبِيبِي يَا ثَمَّ الْقَائِلُ فِينَا

وَقَوْلُ بَدْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا مَعِيَ وَحَكَ أَنَّ الْوَشَاةَ قَدْ عَلِمُوا
وَنَمَّ وَأَيْشَ بَنَاتٍ فَقُلْتُ لَهَا هَلْ لَكَ يَا هُنْدُ فِي النَّارِ نَعْمُوا
قَالَتْ لِمَاذَا تَرَى فَقُلْتُ لَهَا كَيْلَا تَضِيعَ الطُّنُونُ وَالنَّمَمُ
وَفِي مَعْنَى قَوْلِ بَدْنَتِهَا

مَا آَلَتْ الْأَنْظُرُ وَغَمَزُ كَيْفَ وَعَضُدُ
مَا آَلَتْ إِلَّا كَذَا إِنَّ نَحْوَ الْجَبِّ فَسَدُ
وَالْحَمِيدُ فِي مَعْنَى قَوْلِهَا

تَعَالَى نَعْدُ بِنَا بَدْنَتِهَا قَرِيبًا وَيَعُودُ بِنَا وَيَتُوبُ
فَقَالَتْ لَعَلَّنَا يَا حَمِيلُ نَعْمَ وَأَحَالَنَا مِنْ دُونَ ذَلِكَ قَرِيبُ
فَيَرَوِي أَنْ جَمَلًا قَالَ لِبُثَيْنَةَ لَوْ أَجَبْتِي لَضَرَبْتُكَ بِالسَّيْفِ مَا اسْتَمْسَكَ
قَائِمَةً فِي يَدِي وَلَعَلَّمْتُ أَنَّكَ تُحِبُّنِي غَيْرِي

وعزهم سائر الراوي قال

أَنْتَ مَكَّةَ فَجَلَسْتَ خَلْقَهُ فَمَا عَمْرٍو لِي رَيْعَةٍ وَمِمَّ تَذَاكُرُونَ الْعَذْرَاءَ
وَعَشَقْتَهُمْ فَقَالَ عَمْرٍو حَدِّثْهُمْ عَنْ نَعَضِ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لِي خَلِيلٌ مِنْ عَذْرَاءَ
وَكَانَ مُشْتَهَرًا بِجِبِّ الْبَسَاءِ يَصْبُؤُ الْيَهَنَ وَيَقُولُ فَمِنْ الشَّعْرِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ
لَا عَاهِرَ سَدِّ الْحُلُوقِ وَلَا سَهْرَ السَّائِقَةِ وَكَانَ يُوَافِي الْمَوْسِمَ فِي حُلْسَتِهِ فَأَذَا
أَبْطَا خَبْرَهُ بِرَحْمَتِ لَهْ الْأَخْبَارِ وَتَوَكَّهَتْ لَهُ السُّفَارُ حَتَّى تَقْدُمَ وَأَيُّ رَأَتْ عَنِي

خَبْرَهُ حَتَّى قَدِمَ وَقَدِمْنِي عَذْرَاءَ فَأَيَّتِ الْقَوْمِ انْشَدَ صَاحِبِي وَإِذَا بَغْلَامٌ قَدْ تَنَفَّسَ الصَّعْدَا
فَقَالَ عَنْ لِي الْمُسْتَهْرَ سَأَلَ فَقُلْتُ عَنْهُ نَشَدْتُ وَأَيَّاهُ أَرَدْتُ فَقَالَ هَهَاتَ وَاللَّهِ
أَصْبَحَ أَبُو الْمُسْتَهْرِ لِمَوْسَا مِنْهُ فَمَهْلٌ وَلَا مَرْجُوَ فَيَعْلَلُ أَصْبَحَ وَاللَّهِ مَا قَالَ
لِعَمْرٍو مَا جِي لَأَسْمَاءَ تَأْرِي صَحِيحًا وَلَا أَقْضِي بِهِ فَاْمُوتْ

فَقُلْتُ فَمَا الَّذِي بِهِ قَالَ مِثْلَ الَّذِي لَكَ مِنْ يَهُودِيٍّ فِي الضَّلَالِ وَحَرِّمَا أَذْيَالِ الْخَسَارِ
كَأَنَّمَا لَمْ تَسْمَعْ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي فَقَالَ أَخُوهُ قُلْتُ وَاللَّهِ مَا
مَنْعَكَ أَنْ تَرْجُبَ طَرِيقَهُ أَخِي الَّذِي دَنَى بِهَا إِلَا أَنْكَ وَأَخَاكَ دَالُوشِي وَالْجَادُ لَا سَرْفَعُهُ
وَلَا نَزْفَعُكَ ثُمَّ انْطَلَقْتُ وَأَنَا أَقُولُ

أَرَاكُمْ حِمَاجَ عَذْرَاءَ عَذْوٍ وَلَمَّا سَحَ فِي الْقَوْمِ جَعَدْتُمْ بِمَجْمَعِ
خَلِيلَانِ شَكُوًا مَا لَاقِي مِنَ الْهَوَى مُتَمَّا نَقَلَ السَّمْعَ وَإِنْ قُلْتُ سَمِعَ
الْأَلَيْتُ شِعْرِي أَيْ شَيْءٍ أَصَابَهُ عَلَى زَهْرَاتٍ هَجْنٍ مَا يَنْ أَصْلَعِي
فَلَا يَفْعَلُكَ اللَّهُ حَيًّا فَإِنِّي سَأَلْتُ بِهَا لَقِيْتُ فِي الْحَبِّ مَصْرَعِي

قال فلما حجت من قال وقفت بالموضع الذي كنت أنا وهو وقف فيه
من عرفات فاذا إِبْشَابٌ قَدْ أَقْبَلَ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَسَاتَ حَالُهُ فَمَا عَرَفْتَهُ إِلَّا نَافَهُ
فَأَقْبَلَ حَتَّى خَالَفَ عَقْرَ نَاقَتِي فَأَعْتَقَنِي وَجَعَلَ بِي فَقُلْتُ مَاذَا هَاكَ وَمَا الَّذِي غَالَكَ
فَالَ رَحِمَ الْعَذْلُ وَطَوَّلَ الْمَطْلُ

ثم انشأ يقول

لَنْ كَانَتْ عَدْلَةً ذَاتَ لَبٍ لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحَبَّ دَاءٌ

الم ترفي أهيهم بغير قلب واني لا نرا يلني البكا
 ولواني بطلت الذي لعني الكلم وانكشف الغطاء
 وان معاشرى ورجال قومي حوهم الصبابة واللقاء
 اذا العذبي مات بحف ايف فذاك العبد بيكيه الرسا
فقلت يا ابا المسهراتها ساعة عظيمة في جمع اقطار الارض فلو دعوت
 الله ان يظفرني بحاجتك فجعل يد عوا حتى اذا تصوتت الشمس للغروب
 وتم الناس ان يفضوا سمعته وهو يقول ولهم نسي فاصحت اليه واذا هو
 يقول **يا رب كل دعوة عدوة وروحه**
من محرم تشكوا الضحى ولوحه
انت حسب الحطب يوم الدوحه
قلت وما يوم الدوحه قال سا جرك ان شا الله تعالى اجرك اني
 رجل ذو مال خير من نعم وشاء واني خشيت على مالي التلف فانت اخواني طلبا
 فاسعوا الى صدر المجلس وسقوني محم اليبر وحت فمهم خير ان اخذت فخرجت الى
 ما لهم يقال له الحدرات فرجت فرسي وتعلقت سرا ما كان اهداه الى بعض
 الكلبين فانطلقت حتى اذا كنت بن الحى ومرعى العنم رفعت لى دوحه عظيمة
 فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة ثم تروحت مبردا فترلت وشدت فرسى
 بعض اغصانها ثم جلست تحتها واذا بغير قد سطع من ناحية الحى ثم لست

٦٥ ووالله لا بد لته انما ملك حتى سلغ رضاك وفوق الرضى فقدمنا الى مجلس
 الانصار فقمنا حتى اشرفنا على ملائمتهم فسلمت فاحسنوا الرد ثم قلت انها
 الملاء ما تقولون في غيبة وابنه فقالتوا من سادات العرب قلت انه
 قد رمى بدهية من الهوى وما اريد منكم الا المساعة الى السماء فقالوا
 سمعنا وطاعة فركبنا وركب القوم معنا حتى اشرفنا على منازل بني سليم
 واعلم الغطريف بنا فخرج مبادرا فاستقبلنا وقال جئتم بالاحرام فقلنا
 وانت حنت انالك اضياف فقال نزلتم اكرم منزل ثم نادى يا معشر العبيد
 انزلوا القوم ففرشت الانطاع والتمارق وذبحت الذبايح فقلنا مسنا
 بذائق طعامك حتى نقضى حاجتنا قال وما حاجتكم قالوا نخطب عقيبلك
 المكرمة لعنته بن الحباب بن المنذر العالى المخر والطيب الغنصر فقال يا
 اخوتي ان التي تخطبونها امرها الى نفسها وانا ادخل واجرها فنهض مغضبا
 فدخل الى رياء فقالت يا ابة ما الى ارى الغضب من عليك فقال لها ورد عيلد
 الانصار تخطبونك منى فقالت سادات كرام استغفر لهم النبي صلى الله عليه
 وسلم فلن الخطبة فيهم قال لفتي يعرف بعنته بن الحباب قالت تالله لقد
 سمعت عن عنته هذا انه يفي بما وعد ويذكر اذا قصد قال اقسمت
 لا زوجهك ابدا فقد نمتي لا بعض حديثك معه فقالت ما كان ذلك لكن
 اذا اقسمت فان الانصار لا يردون مردا قتيما فاحسن لهم الرد قال باي شيء

وَأَلَّتْ أَغْلَظَ لَهْمَ الْمَهْرِ فَأَلْهَمَ يَرْجِعُونَ وَلَا يَجِبُونَ قَالَ مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ
ثُمَّ خَرَجَ مَبَادِرًا فَقَالَ إِنَّ فَتَاةَ الْحَيِّ قَدْ أَجَابَتْ وَلَكِنْ أُرِيدُ لَهَا مَهْرًا مِثْلَهَا
فَمَنْ الْقَائِمُ بِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقُلْتُ أَنَا فَقَالَ أُرِيدُ لَهَا أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّيْبِ
الْأَحْمَرِ وَخَمْسَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْ ضَرْبِ حَجَرٍ وَمَا يَهْتَبِ مِنْ الْأَمْزَادِ وَالْجَبَرِ
وَخَمْسَةَ أَلْفِ كِهْشَةٍ مِنَ الْعَبَرِ قَالَ قُلْتُ لَكَ ذَلِكَ فَهَلْ أَجِيتَ قَالَ نَعَمْ فَأَنْفَذَ
عَبْدُ اللَّهِ نَفْرًا مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَوْا بِكُلِّ مَا ضَمَّنَهُ وَذَنَحَتْ النِّعَمُ وَالْغَنَمُ
وَأَجْمَعَ النَّاسُ لِأَجْلِ الطَّعَامِ قَالَ فَأَقَمْتُ عَلَى هَذَا الْحَالِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ قَالَ
خُذُوا قَتْلَكُمْ مَصَاحِينَ فَحَمَلَهَا فِي هَوْدَجٍ وَحَمَلَهَا بِثَلَاثِينَ رَا حِلَّةً مِنَ الْخُفِّ
وَالطَّرْفِ وَوَدَعْنَاهَا حَتَّى إِذَا بَقِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ مَرَحَلَةٌ وَاحِدَةٌ خَرَجَتْ
عَلَيْنَا خَيْلٌ تَرِدُ الْغَارَةَ وَأَحْبَبُ أَنَّهُمَا مِنْ نَسْلِ سُلَيْمٍ فَخَلَّ عَلَيْهَا عَيْتَةُ بْنُ الْحَنَاءِ
فَقَتَلَ مِنْهَا عِدَّةَ رِجَالٍ وَأَخْرَفَ رَاجِعًا وَبِهِ طَعْنَةٌ تَقُورُ دَمًا ثُمَّ سَقَطَ إِلَى
الْأَرْضِ وَاسْنَا النُّصْرَةَ مِنْ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ فَطَرَدُوا عَنَّا الْخَيْلَ وَقَضَى
عَيْتَةُ نَجْدَهُ فَقُلْتُ وَأَعْبَيْتَاهُ فَسَمِعْتَنَا الْجَارَةَ فَقَالَتْ فَالْقَتَ نَفْسَهَا مِنْ
الْبَعْرِ عَلَيْهِ **وَجَعَلَتْ يَقِيحُ حُرْقٍ وَتَقُولُ**
تَصَرْتُ لَا أَنِي صَبَرْتُ وَأَمَّا أَعْلَلْتُ نَفْسِي أَنَا بِكَ لَا حَقَّةُ
وَلَوْ أَنْصَفْتُ رُوحِي لَكُنْتُ إِلَى الرَّدَى أَمَّا مَكِّ مِنْ دُونَ الْمَرَةِ سَابِقَةً
فَمَا أَحَدٌ بَعْدِي وَبَعْدَكَ مُنْصِفٌ خَلِيلًا وَلَا نَفْسٌ لِنَفْسٍ مُوَافِقَةٌ

٢٦ ثُمَّ شَمَقَتْ شَمَقَةً وَاحِدَةً قَصَصَتْ نَجْمَهَا فَأَحْفَرْنَا لَهَا قَبْرًا وَاحِدًا وَوَارَيْنَاهَا
فِيهِ وَرَجَعْتُ إِلَى دِيَارِ قَوْمِي فَأَقَمْتُ سَبْعَ سِنِينَ وَعَدْتُ الْحَازِلَ وَوَرَدْتُ إِلَى
الْمَدِينَةِ لِلزِّيَارَةِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَعُودُنَ إِلَى قَبْرِ عَيْتَةَ فَارْزُونِي فَأُنِيتُ إِلَى الْقَبْرِ
فَإِذَا شَجَرٌ عَلَيْهِ عَصَائِبُ حُمْرٍ وَصُفْرٍ وَخَضَرٍ فَقُلْتُ لَأَرْيَا بَابَ الْمَنْزِلِ
مَا يُقَالُ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ قَالُوا شَجَرَةُ الْعُرُوسِينَ فَأَقَمْتُ عِنْدَ الْقَبْرِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
وَالنَّصْرَفُ. وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ.

وَمِنْ الْأَطْفِ مَا حَكِيَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ رَحْمَةِ أَهْلِ الْهَوَى وَمَسَاعِدَتِهِمْ عَلَى أَطْفَاءِ
نَارِ الْجَوَى مَا أُوْرَدَهُ الشَّرِيفُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْهَسَارَةِ فِي هَذَا بَابِ لَفَاطَةِ الْعَرَبِ
مِنْ حَدِيثِ سَمَاءِ الْكَيْثِ وَهِيَ أَنَّ هُوْدَةَ بْنَ عَلِيٍّ اصْطَبَحَ فِي يَوْمٍ رُبِعِي عَلَى أَرْضٍ
حَرَمِيٍّ مِنْ شَرَابٍ وَرَدَى مَعَ مِثْلِهِ رَافَةً بِظَرْفِهَا وَشَاقَةً مِنْ هَوَاهَا فَلَمَّا اخَذَ
مِنْهُ الشَّرَابَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ سَكْرُ الْمَلِكِ وَالْحُمُورُ وَالشَّبَابُ دَعَى فِتْنَانَ قَوْمَهُ
فَلَمَّا مَثَلُوا إِلَيْهِ صَفُوفًا وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ عَكُوفًا مَرْتَبَتِيٍّ فَجَالَسَهُمْ
وَإِذْنًا فِي أَنْبَسَاطِهِمْ وَتَوَانِيَسَهُمْ فَلَمَّحَ فِي آخِرِهِمْ فَنِيَّ شَهْدَ عَطْفِهِ بِدُفْطِهِ وَطُوقِ
طَرَفِهِ بِطَرَفِهِ إِلَّا أَنَّهُ نَاحِلَ الْبَدَنِ ذَا بِلِ الشَّقَةِ غَايِسَ الْعَيْنَيْنِ مُتَابِعَ النَّفْسِ
شَاجِبَ اللَّوْنِ فَعَرَفَ بِالْفَرَّاسَةِ أَنَّهُ عَاشِقُ نِسَاءٍ عَنْهُ فَقِيلَ فَنِيَّ مِنْ عَجَلٍ
نَزَلَ الْيَمَامَةُ لَا يَخَالُطُ وَلَا يَبَاسِطُ بِخَاطِبٍ وَمَا يَفْهَمُ وَيَكْلُمُ فَلَا يَنْدَلِمُ فَمِنْ قَالِ
مَجْنُونٍ وَمِنْ قَالِ مَسْخُورٍ وَمِنْ قَالِ جَانٍ خَافٍ وَمِنْ قَالِ لَصٍّ مُحَادِثٍ أَنْ الْقِيَّ إِلَيْهِ

شئ امله وان ائمل امره ائمله فامر هوذة بادنايه اليه فلما دنا اليه وقف

ينزيه . وقال

آيت اللغز يا هوذة من والٍ ومن ذراع
عطاية من المادح والشاكر والذارع
اذ قتل صبا حاه اتي كالاسد الساعي
مماضي الكف عراض ومماضي الغرب قطاع
اذا ما لبس الشاخ على آبيض لم شاع
غدونا بين سجاد من الحوف ورطاع
يطلق الوجه بسام محمد واسع الباع
حل المرخي منه بضار ونفّاع
وان قال رميناه با بصار واسماع

ثم تنفس الصعداء وبكى حتى ايكى القرباء والبعداء وبكى حتى بل الرى واجت
حتى كاد يسمع من المامة من نواحي القرى فنزل هوذة من على سريه ومسح
دمعه بردسه وجمع له في القعدة بن ابويه وقال ما ابكاك لابت عيناك

فقال

بكيت على سراء والتمل دونها وفنيان صدق بالفتنا منعونها
وقد قتل بعدى انها قد سعلت وما رغبت لكمم تلمموها

فان نكت بعدى بما قيل رغبة فقد لغت نفسي ولاقت منونها
واني لرضيتني ثامها وان جئوها وحالوا بالعواضب دونها
فلما بصرت عيناك يا هوذة وجهها وردتك انفاس الشمال قرونها
هي البدر وجهها بل هي الطبي مقلدة اذ اسرت لخطا وعضت جفونها
فاهتت هوذة طربا لشعره وساله عن حقيقة امره فقال بي سمرأ بنت العطر
الجلجلى وقد صر بها ابوها واخوما غير مرة من اجل ثمر طردوني وحلفني قومي لهم
وابعدوني فوفقت في المامة باذبال غمامة فقال وما ترى من يدى قال
اجداة المخذى وحكم المسترف المعثدى واجبار اهلها وايضا ممرها فقال
هوذة وما ممرها فقال مائة سوداء جعلت ومائة حمراء وردة ومائة
صفراء مهددة وعبيد وامانة قال لك ذلك ومثله ان رغبت ابوها فيك
ونكت ممن كافيها ويكا فيك فبكي الفتي حاء شديدا **وانشأ يقول**
سمرأ الكتيب قد نكت نفسي وان قطعتها اسفا ووجدا
يعيشك هل رصيت سواى لعلها اصفيت غيري منك ودا
نقول الى الحمام وقد جاني بها دما لما اشتد طوا وجندا
لعلك دونها حسبا ونفسا ولست بكفوها شرفا ومجدا
فقلت شقيقتها اصلا وفرعا وصاحبها القرب ابا وجدا
فقال له هوذة ولما اصفتها الى الكتيب ونسبتها اليه نسبه مربب فبكي وقال

سَمِيعًا الْكَيْبِ حَمَّتْ سَرَى وَسِرُّكَ أَنْ بَوَّحَ بِهِ لِسَانِي
فَلَا وَاللَّهِ مَا أَبْدِيَهُ حَتَّى أَوْسَدَ سَاعِدِي بِدَالِزِ مَنَانِ
فَقَالَ لَهُ هُوَذَةُ لَقَدْ ارْتَبْتُ بِكَمَا نَدَى وَلَوْلَمْ يَكُنْ شَيْءُ رَبِّكَ ذِكْرًا وَلَا
يَكْفِيكَ الْأَمْرُ الْجَمِيلُ لَسْتُ فَقَالَ الْفَتَى مُعَاذَ سَمَرَاءَ الْكَيْبِ فَإِنَّهُ مُعَاذَ مِثْلِي أَنْ
نَظُنَّ بِنَا شَرًّا وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا الْبَرَاءَةُ إِلَى بَعْضِ كَلِمَاتِ الْغَيْبِ وَالسَّحَرِ وَشَيْءًا
نَسُوهُ النَّاسُ لَكِنْ سَرُّنِي إِذَا مَا جَرَى لِي عِنْدَهَا سَاعَةً ذَكَرْتُ مَرَرْنَا عَلَيْهَا
بِالْكَيْبِ غَدِيَّةً وَقَدْ نَفَرْتُ فَأَخْتَارَ مِنْ وَجْهِهَا النِّفَرُ.

فَجَنَّدِي دَبَّ الْهُوَى فِي جَوَانِحِي فَأَوَّلُهُ هَذَا وَآخِرُهُ الْعُمُ
فَمَا انْطَلَقْتُ رَجُلِي وَلَا سَارَ أَدَمِي فَقُلْتُ بِصَحِيحِي بَلْ سَحَرُ الْهَمِّ
فَأَمَرَ الْهُوَذَةَ بِالْكَاتِبَةِ إِلَى أَيْسَارِهَا وَسَاقٍ مِنَ الصَّدَاقِ مَا طَلَبَهُ فِيهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا
أَبُوهَا قَائِلًا هَـ

سَمَرَاءُ لَا أَذْكُرْتُ مِنْ مَنَكُوحَةٍ مَفْصُوحَةٍ فِي قَوْمِهَا مَقْبُوحَةٍ
ثُمَّ أَمَرَ تَجَمُّعَهَا فَخَرَجَتْ إِلَى غَدِيرٍ بِأَبْطَحِ ذَاتِ الْجَنَادِ بَلِغْتَسِلَ مَعَ جَوَاهِرَاتِ
الْحَيِّ ثُمَّ انْفَرَدَتْ عَنْهُمْ فَلَقِيَهَا أَخُوهَا دَارِمُ بْنُ الْغَطْرِفِ فَأَحْتَضَنَهَا
وَحَمَلَهَا إِلَى شَيْبٍ فِي جَبَلٍ وَشَدَّ كَأَنَّهُمَا وَأَوْثَقَ اطِّرافَهَا أَشْيَاقًا مَنَعَهَا الْحَرَكَةَ
ثُمَّ تَرَكَهَا وَمَضَى وَسَارَ هُوَذَةُ فِي نَدَى مَا يَدُ وَخَاصَّتَهُ مَعَ الْفَتَى لِكَشْهَدُ وَالْ
الْعَرَسِ وَتَصَدَّ هُوَذَةُ فِي طَرِيقِهِ فَعَنَّتْ لَهُ طَرِيقَهُ فَأَتَبَعَهَا حَتَّى تَعَبَتْ فَتَرَلَّ

٦٨ سَبَّحَ جَبَلٌ ثُمَّ مَشَى لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ فَسَمِعَ أَيْنًا جَارِمَةً فَأَزْجَحَهُ وَمَشَى حَتَّى أَتَى إِلَيْهَا
وَوَقَفَ عَلَيْهَا فَرَاغَهُ جَمَالُهَا وَسَاءَةُ حَالُهَا فَخَلَّ وَثَاقَهَا وَعَجَّلَ الْخَلْفَاءُ وَسَالَهَا
عَنْ حَالِهَا فَمَا أَخْبَرَتْهُ فَأَدْرَكَهُ خِيُولُهُ وَمَوَاجِبُهُ فَأَدْرَكَهَا بَعْضُ حَنَائِيهِ فَقَالَ
لَهُ أَهْلُ الْأَنْفُسِ بِهَ مَا هَذِهِ أَسْتَ اللَّعْنُ فَقَالَ طَرِيقَةٌ بَلْ لَقَطْتُهَا شَرِيحَةً وَرَا عَ
أَبَاهَا اقْتَادَهَا وَأَزْجَحَهُ فَرَاغَهَا وَبَعَادَهَا فَتَشَدَّ هَاتِفِي تِلْكَ الشَّعَابِ
فَمَا عَرَفَ لَهَا خَبْرًا وَلَا قَصَّ لَقْدَمَيْهَا ثُمَّ أَوْسَلَ هُوَذَةُ عَنْهَا فَقِيلَ لَهَا إِنَّهَا
اسْتُطِيرَتْ مِنْ غَدِيرٍ كَذَا وَكَذَا فَقَامَ الْغَلَامُ وَقَدْ اشْتَدَّ الْغَرَامُ
فَقَالَ لَهُ هُوَذَةُ إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعُ وَحَاوِنُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
لَا عَشْقَ مَعَ النَّاسِ وَلَا طَمَعَ مِنْ صَمْتِهِ الْأَدْمَاسِ
وَقَدْ التَّقَطُّ لِقَيْطَةٍ رَابِعَةِ الْجَمَالِ وَمَا أَظُنُّ أَنَّ سَمَرَكَ تَوَازَرَهَا جَمَالًا

وَلَا جَمَالًا فَبَكَى الْفَتَى **وقال**
لِسَمَرَاءَ الْكَيْبِ يُقَالُ هَذَا وَهَلْ أَحَدٌ كَسَمَرَاءَ الْكَيْبِ
وَأَنْ تَعُوْضِي عَنْهَا لِلْوَمِّ يَرَاهُ الْعَاشِقُونَ مِنَ الذَّنُوبِ
فَنِعْتُ مِنْهَا مِنَ الْفَقْلَيْنِ طَرَفًا فَلَيْتَ اللَّهُ جَعَلَهَا نَصِيْبِي
فَأَكْرَهَهُ هُوَذَةُ عَلَى النَّظَرِ إِلَيْهَا لَعَلَّه يَرَى مِنْهَا مَا يُسَيِّبُهُ أَوْ يَسْتَمْلِحُ مِنْ مَخَاسِنِهَا
مَا يُشْغِلُهُ عَنْ سَمَرَاءَ وَيُلْهِينَهُ **فقال**

بَايَ عَيْنِي أُنَى سَوَاهَا وَأَهَّ الْقَبْلِي الْمَشُوقُ وَأَهَّ هَـ

حَسْبِيَ عَدُوٌّ أَعْدَانِي سِوَاهَا وَلَا أَرَاهَا
أَنْ نَعْتَمُ مُقْتَلِي مِمَّا شِئْتُ سِوَاهَا فَلَاهُنَّهَا
فَأَخَذَ بِيَدِهِ هُوْدَةً وَحَادَثَهُ وَشَاعِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى دَنَا مِنْ جَبَاهَا فَقَالَ بَعْدَ
بُسْلَدٍ سَاعَةً وَنَهَمَتْ

لَقَدْ هَبَّتْ مِنْ هَذَا الْجَنَاءِ عَلَى قَلْبِي سِيمٌ شَفَاؤُهُ دَايَشْفِي مِنَ الْجَبِ
فَسِيمٌ سَمَرَاءُ الْكَيْثِ وَفَشَرَهَا خَفَفَ مِنْ وَجْدِي وَنَفْسٌ مِنْ كَرَمِي
أَرَانِي مِنْ هَذَا الْجَنَاءِ مَحِيْرًا فَتَكْرَهُ عَيْنِي وَيَعْرِفُهُ قَلْبِي
فَمَا نَفَحَاتِ الرِّيحِ مِنْ ذَلِكَ الْجَنَاءِ عَلَى جَبْدِي الْحَرِيِّ أَوْ حَشَاهَا بَهِي
لَقَدْ بَرَدَ الْحَشَاءُ بَعْدَ التَّهَابِ بِهَا سِيمٌ سَرَى مِنْ فَشَرِهَا الْبَارِدُ الْعَدِ
أُظِنُّ سَمَرَاءُ الْكَيْثِ نَفَسَتْ عَلَى الْبُعْدِ لَا وَاللَّهِ لَكِنْ عَلَى الْقُرْبِ
فَقَالَ هُوْدَةُ صَدَقَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّكَ مَجْنُونٌ جَارِيَةٌ أَخْطَفَهَا نَابِعَهَا
وَأَسْتَطَارَهَا فَمَا نَعْرِفُهَا أَحَدٌ أَرَاهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْجَنَاءُ **فَقَالَ**

أَنَا بَعُ سَمَرَاءُ الْكَيْثِ أَخْطَفَهَا مَرَاغِمَةً لِي أَنْ ذَلِكَ لِلْوَمِ
وَلَمْ يَخْطَفَهَا عَنْ هَوًى وَصَبَابَةٍ وَأَنَّكَ مَثَلِي لِلْعَرَامِ غَرِيمُ
وَلَمَّا رَجَوْتُ وَصَلَهَا وَدَنَوَهَا نَأَيْتُ بِهَا أَنْ الْمَشُومُ مَشُومُ
لَعَلَّكَ مَثَلِي فِي سَمَرَاءُ رَاغِبٌ شَجَاكَ بِهَا لَفْظًا أَغْنَى رَحِيمُ
وَقَالَ **أَيْضًا**

فَنَذَرْتُ لِي شُحُوصَ ثَلَاثَةٍ وَإِذَا فَارِسٌ يَطْرُدُ مَسْحَلًا وَأَنَا نَابِعٌ قَرِيبٌ مِنْ أَيْدِيهِ ٢٩
دَرَعٌ أَصْفَرٌ وَعِمَامَةٌ خَزَّ وَإِذَا هُوَ نَالُ فَرْعٍ شَعْرٌ كَفَنَهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي غَلَامٌ
حَدَّثَ عَهْدَ عَرْشٍ وَقَدْ عَجَّلَنِي لَذَّةُ الصَّيْدِ فَنَفْسِي ثَوْبُهُ وَأَخَذْتُ ثَوْبَ امْرَأَتِهِ
فَلَمَّا لَبِثْتُ أَنْ لِحَقَّ الْمَسْحَلُ فَطَعْنَهُ فَصَرَعَهُ ثُمَّ طَعْنُ الْإِثْنَانِ فَمَا بَاثِمٌ أَقْبَلَ وَهُوَ يَقُولُ
بَطْعَنُهُمْ سَلَكِي وَمَحْلُوحُهُ كَرَّكَ لَا يَمِينُ عَلَى نَابِلِ
فَقُلْتُ إِنَّكَ قَدْ تَبَعْتُ وَابْتَعْتَ فَلَوْ نَزَلْتُ فَنَشِي رَجُلُهُ وَتَرَكْتُ وَشَدَّ
فَرَسَهُ يَبْعُضُ أَعْصَانِ الشَّجَرِ وَأَقْبَلَ حَدَّثَنِي بِمَا كَاكَ الْقَتَالِ
وَأَنْ حَدَّثَا مِنْكَ لَوْ تَبَذَّلْنِيهِ جَنِي الْخَلِّ فِي الْبَانِ عَوْدَ مَطَافِلِ
وَال فَيَنْبَغِي هُوَذَا لَكَ إِذْ نَكَتَ بِالسُّوْطِ عَلَى ثَنِيَّتِهِ فَرَأَيْتُ
بَانِي لِي رُسْعَةً ظَلَّ السُّوْطُ فِيهَا يَمْنَاهُ فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ فَمَصْتُ عَلَى السُّوْطِ فَقَالَ
مَالِكُ فَقُلْتُ أَخَافُ أَنْ يَكْسُرَ مِمَّا فَا نَهَارَ قِيْقَانٍ فَقَالَ وَمِمَّا عَدَسَانِ
ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَجَعَلَ يَتَغَنَّى

إِذَا قَبِلَ الْإِنْسَانُ آخِرَ سِتْرِي شَايَاهُ لَمْ يَأْتِمْ وَهَذَا لَهُ أَجْرًا
فَإِنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ فِي حَسَنَاتِهِ مَنَاقِبُ عِجَالٍ عِجَالُ اللَّهِ عِنْدَهَا الْوُزَرَا
ثُمَّ قَالَ يَا مَا هَذَا الَّذِي تَعْلَقُهُ فِي سَرَّحِكَ فَقَالَتْ شَرَابُ الْهَدَاءِ لِي بَعْضُ الْهَلَاكِ
فَهَلْكَ فِيهِ وَمَا أَرَمُ مِنْهُ قَالَ فَوَضَعْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا شَرِبَ نَظَرْتُ إِلَى
عَيْنَيْهِ دَانَهُمَا عَيْنَاهُمَا قَدْ أَضَلَّتْ وَلَئِنْ أَوْدَدْتُهَا قَانَصُ فَعَلِمَ نَظَرِي قَرَعَ

صَوْتُهُ سَعَنَتِي ٥

ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحسن قتلانا
يصبر عن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اربانا

فقلت من اين لك هذا الشعر فقال وقع رجل منا قبل اليمامة فهو الذي
انشدني ثم قمت لأصلح شيئا من امر فرسي ثم رجعت وقد حسرت اليمامة فاذا
هو غلام كان وجهه الدينار المفسم ثم فقلت سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك
واحسن صنيعك قال قلت كيف ذلك قلت لما بهرني من نورك وعشيتني
جمالك فاك وما الذي يروك من رزق الدواب وجسر الرب ثم لا ندري
بعد ذلك اسم امرئاس فقلت بل يصنع الله بك خيرا ان شاء الله ثم قام
الى فرسه فبرقت لي بارقة من الدرع واذا ثدي كانه حوق عاج فقلت
نشدك الله جارية انت قلت اي والله جارية تحت الغزل وتكره العهر قلت
انا والله ذلك وجلست تحدثني ما افقد من اشيا حتى مالت عن الدوحة
سكرا فاستحسننت والله يا ابن لي ربيعة الغدر وزنت في عيني ثم ان الله
عصمني منه فجلست منها حرم فلم ابلث ان اتهمت مذعونة ولا ث عمامتها
براسها واخذت الرمح وجالت في متن الفرس فقلت اما نرودني منك
زادا فاعطتني نانا فشممت منه المسك المفتوق ثم قلت لها اين الموعد
فقلت هيئات ان لي اخوة شرسا وابا غيورا ولن اسرك احب الي من ان

٧
اضرك ثم نهضت فكان آخر العهد بها الى يومى هذا فهذا الذي بلغني هذا واحلني هذا
المحل فقلت يا ابا المسهر ما استحسن العذر الا لك فاذا هو قد اخضلت لحته
بد موعه فقلت والله ما قات ذلك الا بما زحانه دخلني له رقه فلما انقضى
الموسم شددت على ناقتي وشدت على ناقته وحملت غلاما لي على بعير وحملت
عليه فته ادم حمرا فأتيت لبي ربيعة واخذت معي الف دينار ومطرف
خز وسرنا حتى اتينا حلبا واذا ابا الشيخ في نادي فومر فسلمت عليه فقال
وعليك السلام من انت فقلت عمر بن لي ربيعة فقال المعروف غير المنكر فما
الذي جاء بك فقال اتيتك خاطبا فقال انت الصوف الكرم الذي لا يرغب
عنه ولا يرد حاجته فقلت اني لو ائتيتك لنفسى وان كنت موضع الرعب واما
اتيتك في ان اختم العذبة فقال والله انه لكفو الحسب من المنصب غير ان
سائق لا يقنع الا في هذا الحى من قرش فعرف الجزع في وجهي فقال اني اصنع بد
مالا اصنع به غيرك اخبرها فني وما اختارت فقلت ما انصفتي اذ اختار لي
وتولى الخنار لغري فاومى لي لصاحبي ان دعه فقلت خيرا فامرسل اليها ان
الامر كذا وكذا فارماي رايك فارسلت اليه ما كنت لاستدراى دون
راى القرش فحماي ما اختار فقال قد صيرت اليك الحمد لله تعالى واتيت
عليه وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم وقدار وجهها الجعد من مجمع
واصدقها هذه الالف دينار وجعلت تكرمها الجعد والبعين والعبه وسو

الشيخ المطرف فقبله وسر به وسأله ان يها من لفته فأجابا الى ذلك
فصرت القبة عليه وبت عند الشيخ فلما كان من الغد صرت باب القبة عليه
فخرج وقد بين الخذل في وجهه فقلت كيف كنت بعدى وكيف كانت بعدك
فقال ابدت لي كثيرا مما كانت اخفته يوم رايتها فقلت ما حملك على الكتمان

فانشأت نقول

كمت الهوى لما رايتك جازعا وقلت في بعض الصديق يريد
فان يطرحني او يقول مئة بضرها نرج الهوى فيعود
فورت عمالي في القلب والحشا من الحبت برج فاعلمت سيد
فقلت اقم على اهلك بارك الله لك وانطلقت الى اهل وانا اقول
كنت انا العذرى ما دانا به ومثلي لا يقال النوايب تحمل
اما استحسننت مني المكاد والعلی اذا اطرحني اقول وافعل

انشاد الحصري

همت الهوى عن اجب صيانة لمكون جب شفتي وبراني
وايقنت اشفاقا على من احبه وامسكت عن شكوى الغرام عناني

وقال النشائي

عينك شاهديان انك من حرا الهوى تجدين ما آجد
بك ما بنا لكن على مضض تحلدين وما بنا جلد

وقال سعد بن محمد

نظرت فقادتني لا الحيف نظرة اليك بمكون الصبر شين
فلا تصرفن الطرف من كل منظر فان معارض البلاء كثر
ولم ازل مثل الحب استقم ذا هوى ولا مثل حكم الحب كيف جاور
لقد صنت سري في الصبر لو انه يصان لذي الدمع النوم ضمير

وقال كثير

نزهتني في حب عن معشر فلو لهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوى قلبي وما اختار وارضى فبالقلب لا بالعين بضر ذواللب
وما تبصر العينان في موضع الهوى ولا تسمع الاذان الا من القلب

وقال الخلد بن احمد رحمه الله

ان كنت لست معي فالذلم منك معي تراك قلبي وان غبت عن بصري
العين تضر من تقوى وتفقد وباطن الحب لا تغلو من النظر

وقال الحكم بن قتيبة

اما والذلي لو شاء لم يخلق الهوى لين غبت عن عيني فما غبت عن قلبي
يوهمتك الشوق حتى كما انما انا جيك من قريب وان لم تكن قربي

وقال آخر

اذا ابصرتك العين عن بعد فانت وخامر فيك الشك اسد القلب

وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مَمْلُوكًا لَقَادَهُمْ فَمِيتَكَ حَتَّى تَسُدَّ بِكَ الرَّقَبُ
 وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ كُتَيْبَ بْنَ لُبَيْبٍ قَالَ لَمَّا أَصَابَ الْجُنُونُ
 مَا أَصَابَهُ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا آتَى الشَّامَ قَالَ إِنَّ أَرْضَ بَنِي عَامِرٍ فَيَقَالُ لَهُ
 وَإِنْ أَنْتَ وَأَرْضُ بَنِي عَامِرٍ وَقَفَ عِنْدَ جَبَلٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ النُّوبَادُ ثُمَّ يَنْشُدُ
 وَاجْهَشْتُ لِلنُّوبَادِ حِينَ رَأَيْتُهُ وَكَبُرْتُ لِلرَّحِمَنِ حِينَ رَأَيْتُنِي
 وَأَذْرَتِ دَمْعُ الْعَيْنِ لَمَّا دَعَا نَادِي بَأَعْلَى صَوْتِهِ فَدَعَانِي
 فَقُلْتُ لَهُمْ أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ بِقُرْبِكَ فِي خَفِضٍ وَطَيْبٍ نِزَمَانٍ
 فَقَالَ مَضَوْا وَاسْتَوْدَعُونِي دِيَارَهُمْ وَمِنْ ذَا الَّذِي سَقَى عَلَى الْحَذَائِرِ
 ثُمَّ مَضَى فَأَتَى الْعِرَاقَ فَمَفْعَلٌ مِثْلُ ذَلِكَ

وَقَالَ الطَّحْطَحِيُّ فِي

مرض النسيم وصح والداء الذي تشكوه لا يرحى له أفرأق
 وهدى خوف البرق والقلب الذي يطوى عنه حواشي خفاق
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاوُدَ اخْتَلَفَ الْعُشَّاقُ فِي التَّقْصِيلِ مِنَ الْهَجْرِ
 وَالْفِرَاقِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى مِنْ نُعْظَمِ شَأْنِ الْهَجْرِ عَلَى النَّوَى وَنَشِدَ فِي ذَلِكَ
 وَانْقَضَى مِنْ غَمِّهِ الْمَوْتُ أَنَّهُ صَدُودٌ فِرَاقٌ لَصُدُودٍ تَعْمُدُ
 فَاجْرَى لَهَا الْأَشْفَاقُ مَعَا مَوْرَدًا مِنْ الدَّمِ جَرَى فَوْقَ خَدِّ مَوْرَدٍ
 وَأَكْثَرُ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ يُغْلِبُونَ مِنَ النَّوَى عَلَى الْجَزْلِ يُغْلِبُونَهُ عَلَى حَلِكِهِ

غَرِ الْحَنَانَةُ وَالْعُدُودُ وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو تَمَّامٍ **حَيْثُ يَقُولُ**
 وَكَانَ عَزِيزًا أَنْ مَنِي وَمَنِيكُمْ حُجَابًا فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْكُمْ عِيَا شَرِيرًا
 وَابْنًا بِمَا الْعَيْنُ وَاللَّهُ أَنِّي أَخَذْتُ أَنْ لَا تَلْتَقِيَ أَحَدًا الدَّهْرُ
 وَلَمْ يَنْسَ مِنْ مِمَّةٍ مَسَارِحَ وَمِنْ جَبَلٍ وَعِزٍّ وَمِنْ بَلَدٍ قَفِيرٍ
 وَمَا زِلْتُ أُرْمِي مِنْ حَيْلٍ بَحْرًا وَأَحْسِبُ أَنْ لَدَاءَ أَوْدَى مِنَ الْهَجْرِ
 إِلَى رِمَانٍ دَهْرًا نَا بَتَفَرَّقِي فَأَيَقُنْتُ أَنَّ الْيَمِينَ قَاصِمَةُ الطَّهْرِ

وَقَالَ لُشْتَارُ بْنُ زُرَّارٍ

هُوَ صَاحِبُ رِيحِ الشَّمَالِ إِذَا جَزَّتْ وَأَشْفَى لِقَلْبِي أَنْ تَتَبَّ جَنُوبُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ جِنٌّ يَنْتَهِي تَحْتِ وَفِهَا مِنْ عَيْدَةٍ طَبِيبُ
 عِدْرِي مِنَ الْعُدَالِ إِذْ يَعْدِلُونِي سَفَاهًا وَمَا فِي الْعَاذِلِينَ لَبِيبُ
 يَقُولُونَ لَوْ غَرَّتْ قَلْبُكَ لَارَعَوِي فَقُلْتُ وَهَلْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ

وَقَالَ ابْنُ الدِّمِثَةِ

أَلَا لَا أَجِبُ السَّيْرَ إِلَّا مَصَاعِدًا وَلَا الرِّيحَ إِلَّا أَنْ تَتَبَّ جَنُوبُ
 إِذَا هَبَتْ عَلَوْنِي السَّيْمُ رَأَيْتُنِي كَأَنِّي لَعَلَوِي السَّيْمُ نَسِيبُ

وَقَالَ الْحَرَّاشِيُّ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُنْ مَا مَضَى لِي إِلَى عَيْشِ الْأَصْفِيَاءِ رَطِيبُ
 وَهَلْ عَائِدٌ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَرَاجِعٌ عَلَى عَمْدَةٍ دَهْرًا إِلَى حَيْبُ

وَإِنِّي لَحَيِّ الصَّبَا وَمَتْنِي إِذَا مَا جَرَّتْ بَعْدَ الشَّمَالِ جَنُوبُ
وَبَرْدٌ قَلْبِي لَمْ يَبْجِ صَبَابَتِي شَمَالٌ لَهَا بَعْدَ الْهَدْوِ وَهَبُوبُ
وَأَرْنَاخُ الْبَرْقِ الْمَوْجِ كَأَنِّي لَهُ جِزْ سَرَى فِي الشَّمَالِ نَسِيبُ

وقال ابن الوردي

إِذَا تَرَلْتُ وَحْشِيَّةَ الْجَدِّ لَمْ تَكُنْ تَمَا يَشْكُوَانِ طَيْبُ
إِذَا رَاحَ رَكْبٌ مُصْعِدُونَ فَقَلْبُهُ مَعَ الرَّاحِجِينَ الْمُصْعِدِينَ حَبِيبُ
وَكَانَتْ رِيَاخُ الشَّامِ بَعْضُ مَرَّةٍ فَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ الرِّيحُ طَيْبُ
وَقَدْ كَانَ عَلَوَى الرِّيحِ أَجْهًا أَلَيْسَا فَقَدْ تَرَادَتْ مِنْكَ جَنُوبُ

وقال آخر

فَبَاخَرَاتِ النَّفْسِ مِنْ غَرَبَةِ النَّوَى إِذَا قَسَمْتَهَا مِيهَ وَسَعُوبُ
وَمِنْ خَطَرَاتِ تَعَثَّرِي وَزُفْرَةٍ لَهَا بَيْنَ حُلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ
جَنُوبًا رَمَانًا مِنْ أَيْمَنِهِ تَعْتَدِي حَبَانَةَ عَلَوْتِهِ وَتَوَدُّ دَبِيبُ

وقال ابن اللدمني

أَحَقُّ عِبَادَةِ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَى رَقِيبِ
وَلَا نَظِيرًا فَرْدًا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرَبُّ
وَهَلْ رُبُّهُ فِي أَنْ تَخْجِيهِ إِلَى الْهَفَا آوَانِ تَحْنُ يَحِبُّ
وَأَنْ الْكُتُبَ الْفَرْدَ مِنْ أَمْنِ الْحَيِّ سَلَاوَانِ لَمْ آتِهِ لَحِيبُ

وقال

العبكاس بن الأحنف

جَرَى السَّيْلُ فَاسْتَبَدَّ بِي السَّيْلُ إِذَا جَرَى وَفَاضَتْ لَهُ مِنْ مَقْلَى غُرُوبِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا جِزْ خُسْرَتٍ أَنَّهُ تَمَرُّ بَوَادٍ أَنْتَ مِنْهُ قَرِيبُ
يَكُونُ أَجَا جَادُونَكَ فَإِذَا أَلْتَمَسْتَنِي إِلَيْكَ يَلْقَى شَرِّكُمْ قَيْطِيبُ
أَيَا سَاحِي أَهْلَافٍ دَجَلَةٌ كَدُّمُ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَهْلِ الْحَبِيبِ

وقال آخر

لَمَّا تَرَكْتُ مَا مَيَّعَادَ عَيْنَيْكَ بِالْمَكَا بَدَارِ الْآنَ نَبَتْ جَنُوبُ
أَعَاشِرُ فِي دَارِ الْآنَ مِنْ لَأَجَبَةٍ وَفِي الرِّبَالِ مَجُودُ إِلَى جَبِيبُ

وقال أبو حنيفة الهروي

وَمُسْتَوْحِشٌ لَمْ يَمْسَسْ فِي دَارِ غَرَمِهِ وَلَكِنَّهُ مِمَّنْ تَجَبُّتُ غَرِيمُ
طَوَاهُ الْهُوَى وَاسْتَشْعَرَ الْهَمَّ عَمْسَ فَشَطَّتْ نَوَاهُ وَالْمَزَارُ قَرِيبُ
سَلَامٌ عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَا أَرُودُهَا وَإِنْ حَلَمْتُ شَخْصًا إِلَّا جَبِيبُ
وَإِنْ حَجَمْتُ عَنْ بَاظِرِي سُدُورَهَا هَوَى لِحَسَنِ الدُّسَابِ وَتَطِيبُ
هُوَى يَضْحَكُ اللَّذَاتُ عِنْدَ حُضُورِهِ وَيَشْخَصُ طَرَفُ الْهُوَى جَنْبُ
شَيْءٍ بِهِ الْأَعْطَافُ حَتَّى كَانَتْ إِذَا أَهْزَمَتْ تَحْتَ الشَّيَابِ قَضِيبُ
أَلَمْ تَرَوْهُ حِينَ جَرَى حَدِيثُهُ وَقَدَحْتُ أَدْعَى بِاسْمِهِ فَجُحِيبُ
رَضِيتُ دَسْعَى الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَيْنِ فِيهِ نَضِيبُ

أَحْذَرَانِ وَاصِلَتُهُ أَنْ يَنْوِلَنِي وَأَيَّاهُ سَهْمٌ لِلْفِرَاقِ مُصِيبٌ
أَنْ يَدُونَ مِنْ أَهْوَى عِيُونِنَا تَرِينِي وَلَا شَكَّ أَنْ عِنْدَهُنَّ مُرِيبٌ
أَذْهَبَ جِلْسِي بِالْجُلْدِ فِي أَهْوَى وَيَا جُنَّ أَخْلُوا زَفْرَةً وَنَجِيبٌ
وَأُخْبِرُ عَنْهُ بِاللَّيْلِ لَا أَجْبَهُ فَيَضْحَكُ سَنِي وَالْفَوَادُ كَبِيبٌ
مَخَافَةٌ أَنْ يَمُرَّ بِنَا السَّنُ الْعَدِي وَيَطْمَعُ فِينَا دَائِشٌ فَيَعْبِي
كَانَ بِحَالِ الطَّرَفِ مِنْ كُلِّ نَاطِرٍ عَلَى حُرَايَ الْعَاشِقِينَ قَبِي
أَنْ خَطَرَاتِ الشَّوْقِ يَنْكِنُ ذَا أَهْوَى وَتَصْدُنْ عَقْلَ الْمَرْوُوسِ
وَكَمْ قَدْ أَرَاكَ الْحُبَّ مِنْ مُتَمَنِّعٍ فَأُصْحِي وَتَوْبُ الْعِزِّ مِنْهُ سَلِيبٌ
وَأَنْ خَضُوعَ النَّفْسِ فِي طَلَبِ أَهْوَى لَا مَرَدَّ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجِيبٌ
أَمَّا جَمَعْتُ هَذِهِ الْقِطْعَ الْمُتَّفِقَةَ الْمَعْنَى وَالْوِزْنَ وَالرَّوْيَ لِلطَّافَتِهَا وَحُسْنِهَا
وَعَذُوبَةِ الْفَاطِمَاتِ وَاتِّفَاقِ مَقْصِدِهَا : أَشْكُرُ الْمَوْلَى الْأَجَلَ سَخِيحًا
نَجْدَ الدِّينِ بْنِ الظَّهِيرِ الْخَفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ
إِذَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبٌ تَذَكَّرَ مُشْتَاقٌ وَحَنٌ غَرِيبٌ
وَأَنْ صَدَحَتْ أَيْكَةُ صَدَعَتْ خُتَاهَا مِنْ تَبَارِعِ الْغُرَامِ يَذُوبُ
أَحِبَابِنَا وَالذَّارِ مِنْكُمْ قَرِيبَةً هَلْ الْوَصْلُ يَوْمًا أَنْ دَعَوْتَ مُجِيبٌ
مِنْ أَيْكَةٍ وَالْخَطُوبُ تَنْوُشُهُ وَيَشْتَاقُكُمْ وَالتَّائِيَّاتِ تَنْوُشُ
وَهَلْ عِنْدَكُمْ حِفْظُ لِعَهْدِ مَيْتَمٍ حَلِيفَاهُ مِنْكُمْ لَوْعَةً وَنَجِيبٌ

٧٤ لَهُ أَنْتَ لَا تَمْلِكُ الْحِلْمَ رَدَّهَا إِذَا هَبَتْ مِنْ ذَاكَ الْجَنَابِ جَنُوبٌ
وَالْحَاجِرَى فِي هَذَا الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ أَيْيَاتُ اقْتَضَى لُطْفَهَا أَنْ تَدْخُلَ فِي زَمْرَةِ مَا قَدْ
مِنْ أَشْعَارِ هَوَا لَهْ وَهِي

أَخُو الْوَجْدِ فِي دَعْوَى الْغُرَامِ كَذُوبٌ إِذَا لَمْ يَمُجَّهْ شِمَالٌ وَجَنُوبٌ
دَعْوَانِي وَتَلَقَّاهُ الرِّيَّاحُ فَعَمِدَهَا بِهَا مَنْ حَلَّ نِعْمَانِ الْأَزَالِ قَرِيبٌ
الْأَيْفُ مَسْقِي دَاءَ قَلْبٍ وَمِثَالُهُ سَوَى قُرْبِ حِرَانِ الْغُوبِ طَبِيبٌ
مِنْ أَجْلِكَ يَا بَرْقَ الْحَمَى كُلُّ بَارِقٍ يَلُوحُ حِجَارِيًّا إِلَى جَيْبِ
يَذْكُرُنِي مَسْرَاةَ أَيَّامٍ لَنْ تَقْصُرَتْ وَعُودُ الْأَحْتِمَاعِ دَاطِيبٌ
يَذْكُرُنِي شَمْسُ النَّهَارِ طَلَاهَا إِذَا حَانَ مِنْهَا فِي الْمَسَاءِ غُرُوبٌ
أَحِبَابِنَا إِنْ جَادَ بَخْدًا غَمَامَةً فَعَنْ دَمْعِ عَيْنِي الْمُسْتَهْلِكِ نَوْبُ
تَرَدُّمُ بَقْلِي لِلشَّوْقِ لَوْعَةً كَادُهَا صَمُّ الصَّلَادِ تَذُوبُ
جَمِيعِي الْيَمِّ وَحَشَّةُ وَصَبَابَةٍ وَهَلَى الْيَمِّ زَفْرَةٌ وَنَجِيبٌ
فِيَا لَيْتَ أَيَّامَ الْحَمَى عُدْنَ عَوْدَةً تَلَذُّبَهَا أَيَّامُنَا وَدَاطِيبُ
أَيَّامِ حَيْثُ الرَّمْلُ يَنْعَدُ لَمْ يَرْقُ لِعَيْنِي وَلَمْ يَحِبَّ إِلَى كَبِيبِ
أَعْدَ عَيْشَتَنَا الْمَاضِي لِهَتْدَى أَضَالِغٍ وَبَرْدُ مِنْ حَرِّ الْعَرَامِ قُلُوبُ
أَغَارُ مِنَ الْبَرْقِ الْمَوْعِ إِذَا سَرَى بِوُدِّي رِسَالَاتِ أَهْوَى وَحُبِ
وَدَاطِرُنِي وَرَقُ الْحَمَامِ إِذَا شَدَّتْ الْأَكْلَ مَسْلُوبِ الْفَوَادِ طَرُوبِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاوُدَ كُلُّ مُتَشَوِّقٍ مِنَ الْعُشَّاقِ يَنْسِيمُ دَخَ
أَوْ لَمَعَانِ بَرَقِ أَوْ سَجَّحَ حَمَامٍ فَهُوَ نَاقِصٌ عَنْ حَدِّ التَّمَامِ فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ جَهَتَيْنِ أَحَدُهُمَا
صَبْرُهُ عَلَى فَقْدِ صَاحِبِهِ حَتَّى يَحْتَاجَ أَنْ يَرَى مَا شَوَّقُوهُ يَذُرُّهُ وَالْآخَرَى أَنْ كَانَتْ
مِنْهُ صِفَتُهُ فَإِنَّ الصَّبَابَةَ لَمْ تَمَالِكْ عَلَى قَلْبِهِ فَشَغَلَهُ عَنْ أَنْ يَتَشَوَّقَ شَيْءٌ يَلِيهِ
غَيْرُ أَنْ الشَّوْقَ بِمَا ذَرَفَ نَاهُ إِنَّمَا هُوَ مُقْتَصِرٌ بِأَمَلِهِ عَنْ دَرَجَةِ الْحَالِ غَيْرِ مَدْخُلِهِ

فِي حَدِّ النُّقْصَانِ مِنْ عِتَارِ ذَلِكَ **قَوْلِي الرِّمَّةُ**

إِذَا بَتَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ بِهِ آلَمِي زَادَ شَوْقِي هُبُوبَهَا
هُوَ يَذُرُّ الْعَيْنَانِ مِنْهُ وَإِنَّمَا هُوَ كَلِّ نَفْسٍ حَتَّى حَلَّ جِذْبُهَا

وَقَالَ آخَرُ وَيُرْوَى لِلْمَجْنُونِ

لَقَدْ عَاوَدْتُهَا الرِّيحُ مِنْهَا بِتَفْحَةٍ عَلَى كَبْدِي مِنْ طَبِّهِ أَرْوَاحُهَا بَرْدُ
عَلَيَّ نَفْسِي أُنْتُ وَعَدَا فَاثْمًا جَلِي كَرِبَةُ الْمَكْرُوبِ عَنْ قَلْبِهِ الْوَعْدُ
وَقَدْ بَتَّتِي قَوْمٌ وَلَا كَبْدَتِي وَلَا مِثْلَ حَلَّتِي فِي السَّقَايَةِ لَهُ حَدُّ

وَقَالَ لِلْمَجْنُونِ

أَبَا جَلِي نِيْمَانُ يَا اللَّهُ خَلِيًّا سَبِيلَ الصَّبَا خَلَصَ يَلَاءُ نَسِيمِهَا
أَحْدَرْدَهَا أَوْ سَفَّ مَنَى حَرَانُ عَلَى كَبْدِي لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا
فَإِنَّ الصَّبْرَ إِذَا مَا تَبَسَّمتْ عَلَى نَفْسٍ مَعْمُومٍ تَجَلَّتْ غُومُهَا

وَقَالَ مَهْيَاؤُ الدَّيْلَمِيِّ

٧٥ الصَّبَا لَا يَدْرِي أَنَّ كَانَ الصَّبَا إِنَّمَا كَانَتْ لِقَابِي أَرْوَحَتَا
يَا نَدَامِي بِسَلْعٍ هَلْ أَرَى ذَلِكَ الْمَبْعُوقِ وَالْمُضْطَرِّبِهَا
إِذَا تَرَوْنَا ذَرَفْنَا عَهْدَ نَمِ رَبِّ ذَرَى قَرِيبٍ مِنْ مَرْحَا
وَصَلُّوا صَبًّا إِذَا غَنَى بِكُمْ شَرْبُ الدَّمْعِ وَعَافَ الْقَدَحَا

وَلَهُ أَيْضًا

يَا صَبَابُ جَدِّهِ وَبَانَاتِ الْحَمَى إِذْ فَتَانِي فِي الثَّنَى وَالْمُحْبُوبِ
وَأَسْلَمَا لَأَمْثَلًا طَاحَ دَمِي مِنْكُمْ مَائِينَ نَسِيمٍ وَقُضِيْبِ

وَقَالَ آخَرُ

مُبَاشَرَةُ النَّسِيمِ لَشَحْضِ الْفَى أَشَدَّ عَلَى مَنْ فَقَدَ الْحَبِيبَ
مَا عَنَى الْحَبِيبَ فَضَارَ قَلْبِي لِعَفَاؤِ مِنَ الصَّبَا وَمِنْ الْجُوبِ
خَلِيْلِي مِنْ سَوَاكَ أَحَدْتُ حَتَّى فَهَلَائِي مِنْ وَصَالِكَ مِنْ نَضْبِ
نَفْسِي مِنَ الْهُوَى أَنْ كَانَ قَلْبِي رَعَى وَدَّ الْهُدَاكَ فِي الْمَغِيبِ

وَحَكِي عَنْ الضَّبِّيِّ قَالَ عَشَّقَ كَامِلُ بْنُ الْوُضَيْنِ أَسْمَاءَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَافِرِ بْنِ
عَمَّةٍ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ الْعَشَقُ إِلَى أَنْ صَارَ كَالشَّنِّ الْبَالِي فَشَكَّى أَبُوهُ إِلَى أَسْمَاءَ حَالَهُ
فَأَمَرَ بِحَلِّهِ إِلَى دَارِهِ لِيُرَاجِعَهَا مِنْهُ وَلَمْ تَعْلَمْ كَامِلُ بْنُ الْوُضَيْنِ فَلَمَّا عَلِمَ قَالَ
وَأَنَّ أَسْمَاءَ لَسَمْعٍ مِثْلَ نَعْمٍ فَشَقَّ شَقًّا قَضَى كَأَنَّهُ فَقِيلَ لَهَا مَا تَنْفَعُ
شَجْنَهُ فَقَالَتْ يَا اللَّهُ لَا مَوْتَ بِيَمِينِهَا وَلَقَدْ هَتَّ عَلَى مِرْيَارَتِهِ قَادِرَةٌ فَتَنَعَى مِنْهَا

ذكر قبح الرينة ومرضت فلما استبد بها المرض قالت لاسفق نسائها عليها صوري
لي مثله فاني احب ان ازوره قبل موتي ففعلت فلما وصلت الصورة اليها
اعسقها فشقت فقصت وطلب ابو الفتي الايها ان يدفنها الى جانب قبرانه
ففعل

وكتب على قبرهما

بنفسى نالهما معا لهما على الدهر حتى غيبا في المقابر
اقاما على غير التزاور برهة فلما اصبنا فبا بالتر ا و ر

فيا حسن قبر زار قبر الحجة ويا زورة جاءت برس المقادر

وقلت في ذلك على لسان حالهما

واحترقى حن حلت الدهر حادته قضى ولما اقبض منه في الهوى وطرى
وحت اخشى عليه الناس بقتله ان عز وصلى وكان الخوف في الطهر
وتم حمت اللنى ابدى وباح به صوتا وفي القلب مثل الوجز بالابر
فما جاني لقد اودى بقتا ولى فجلجلى فهو في الاجداث مستطير
عن رجل من بني عذرة قال كان فنتا في طريق عزلة وكان شرا ما يحدث
الى النساء فهو جارية من الحى فراسلها فاطهرت جفوتة فوقع مضى مدنفا
وظهر امره فلم تزل النساء من امله وانملها يكلمونها فيه حتى اجابت وصار
اليه عايدة ومسلمة فلما نظرا اليها تحدرت عيناها بالدموع وانسا يقول
اريتك ان مرت عليك جنازتي فمر بها ايد طواك وشرع ه

اما تبين النفس حتى تسلى عار من ميت في الحفرة نودع
قال فبكت دحمة له وقالت ما طننت ان الامر قد بلغ بك كل هذا فوالله لاسا
ولاد ومن عا وصلك فمليت عيناها بالدموع وانسا يقول

انت وحياض الموت بنى وبينها وجادت بوصيل حين لا ينفع الوصل
ثم شئت شقة خرجت روجه فوقع عليه لمة وتبى فرغت عنه مغشية
فما مكنت بعد الا ايا ما خي مانت

وقلت في ذلك على لسان حالها

ما عداني عن الزبارة الا خشية العار او كلام يقال
وحمت الاسى وفي القلب منى نار وجد لها بقلبي اشتعال
فلين فاني ومات غراما بى ولم يبق في يدى احيال
فسا قضى كما قضى ثرايه وما للظنون فنتا بحال
حيث لا يبرك الالتقاء ولا القرب علينا ولا يمل الوصال
وعن علي بن عاصم قال قال رجل من اهل هلك في عاشق تراه فمضيت معه
فرايت كائنا نزعيت الروح من حسده وهو مؤثر بازار ومريد باخر واذا
هو مفكروني ساعده ورده مستدودة فذكرنا بيتا من الشعر

فهيج وقال

جعلت من وردتها ميمه في عضدي

أشبهها من جهتها إذا علاني كمدني

فمن رأى مثلي في بالحنن اضحى مرتدي

أشبهته الحب فقد صار حليفا لا ودي

ثم أطرق مدنا فقلنا ما شأنه قالوا عاشق حارته لبعض أهلها فاعطى بها جميع ما
يملكه فابوا أن يتبعوها فنزل به ما ترى قال فخر جانا فليتنا ما شاء ثم مات
فحضرنا جنازته فلما سوي عليه التراب إذا نحن بحارته تسال عن القبر فدلنا ما
عليه فما زالت تبكي وتأخذ التراب وتجعله في رأسها وأتى قوم يسعون بصرنوها
ويتوعدونها فقالت شأنكم والله لا استغفتم في بعده أبدا ٥

وقلت في ذلك عدلتان حالها

أيقض غراما في هواي وصبتوني ولم أقض في جني له بعدة خبتي
ولم يسد عني الحام وهو له واستلوا هواه بالتوعد والضرب

وقال بعض الشعراء

حاولت أمرا فلم يجر القضا به ولن أرى واحدا بعدى على القدر
وقد صبرت لأمر الله محسبا والصبر من أشبه الأشياء بالظفر
فالله شكر الأشرار له ما أولع الدهر والأيام بالغير

وقال الجحدري

عزيت نفسي برد اليأس بعد ثم وما تعزيت من صبر ولا جلد

إن الهوى والنوى شيان ما أجمعا فليبا أحدا يصبوا إلى أحد

وقال آخر

تقول أبعدا الناس شكي صبا به فقلت وهل قبل اليأس بكاء

وقال آخر

يقولون عن ليلى صبرت وأمانى الناس من ليلى وليس في الصبر
فيما جذا ليلى إذا الدهر صالح وسقيا ليلى بعد ما جثت الدهر
وإني لا هواها وإني لا يس عترام وإني حيف منهن صدد

وقال آخر

أبكي على ما كنت أرجو أرتجأه وأمسك عما ليس فيه رجاء
وحكي أبو محمد جعفر بن أحمد بن أبي الحسين القاني في كتاب مصارع العشاق بأسنا
ذنه عن خارجه المكي قال حدثني من رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت
قال قد نوت منه فقلت من أنت قال أنا الذي أقول

أني كل يوم أنت دأمر بلادها بعينين أسا ما بما عرقان

ألا فاحملاني بآرك الله فيهما إلى خارج الروحاء ثم ذراني

وحكي عن مسعود بن بشر الأنصاري قال ولت صدقات بني عذرة قيتنا أنا بينهم
وإذا بشي نخبخ تحت ثوب فأقبلت فكشفت عنه وإذا رجل ليس يرى منه سوى
رأسه وعينيته فقلت ما بك فقال ٥

كَانَ قَطَاةً عَلَّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَقِّقَانِ
 جَعَلَتْ لِعَرَفِ الْيَمَامَةِ حِكْمَةً وَعَرَفَ نَجْدَانِ يَمَامَ شَفِيَانِ
فَاك ثُمَّ تَنَفَّسَ حَتَّى مَلَأَ الثَّوْبَ الَّذِي كَانَ مِنْهُ ثُمَّ خَدَّ فَنَظَرَتْ
 فَادَّاهُو قَدْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَقِيلُ بِهَا عُرْوَةَ بْنِ خُزَامٍ الْعُذْبِيَّ هـ وَحِكْمِي بِأَسْنَادٍ
 ذَكَرَهُ عَنْ نَحْيٍ بْنِ مَعَاذٍ الصَّبْعَانِي قَالَ خَرَجْتُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى صَعَاءَ فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَ صَعَاءَ خَمْسُ مَرَاجِلَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْزِلُونَ عَنْ دَوَابِّهِمْ فَيَرْجُونَ دَوَابَّهُمْ
 فَقُلْتُ أَيْنَ تَرْجُونَ قَالُوا نَنْتَظِرُ إِلَى قَبْرِ عُرْوَةَ وَعَفْرَاءَ فَوَجِبَتْ مَعَهُمْ فَاتَّهَيْنَا إِلَى
 قَبْرَيْنِ مُتَلَاصِقَيْنِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ هَذَا الْقَبْرِ سَائِقُ شَجَرَةٍ وَمِنْ هَذَا الْقَبْرِ سَائِقُ شَجَرَةٍ
 حَتَّى إِذَا صَارَ عِلَاقَةُ الثَّقِيَّاءِ وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ تَالِقَانِي فِي الْحَيَاةِ وَتَالِقَانِي

الْمَمَاتِ شِعْرٌ

بِاللَّهِ يَا سَرَحَةَ الْوَادِي إِذَا اخْطَرْتَ تِلْكَ الْمَعَاطِفَ حَيْثُ الرِّيدُ وَالْفَارُ
 فَعَانَقَهُمْ عَنِ الصَّبِّ الْحَبِيبِ فَمَا عَلَى مَعَانِقَةِ الْأَعْصَانِ أَنْكَارُ

وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ

غُصْنَانِ مِنْ دَوْحَةٍ طَالَ أَسْلَافُهُمَا فِيهَا وَحَالَتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ فَاقْتَرَا
 فَصَادَرَا فِي يَدٍ تَحْوِيهِ لَيْسَ لَهَا مِنْهَا بَرَاخٌ وَهَذَا فِي أَلْفِ لَامَةٍ امْتَبَا
 حَتَّى إِذَا ذَوِيَا يَوْمًا وَصَفَّيَا بَعْدَ التَّقَرُّقِ بَطْنُ الْأَرْضِ وَأَتَّفَقَا
 حَتَّى إِذَا الْعَهْدُ فِي أَرْجَائِهِمَا خَفَا حُلَّ عَلَى الْفِيهِ فِي التُّرْبِ وَاعْتَشَقَا

وَحِكْمِي لِنُصَابِ اسْنَادٍ ذَكَرَهُ أَنَّ عُرْوَةَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ عَرَفِ الْيَمَامَةِ اسْتَأْذَنَ
 جَعَلَتْ لِعَرَفِ الْيَمَامَةِ حِكْمَةً وَعَرَفَ نَجْدَانِ يَمَامَ شَفِيَانِ
 فَقَالُوا أَنْتُمْ نَسْتَفِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَتَدَرَّانِ
 فَمَا تَرَكَا مِنْ رَقَبَةٍ يَعْلَمَانَهَا وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقَيْنَا
 وَقَالَ سَقَاكَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَنَا بِمَا ضَمَنْتَ مِنْكَ الضَّلُوعَ يَدَانِ
 فَلَمَّا قَدَّمَ عَلَى أَهْلِهِ وَكَانَ لَهُ أَخَوَاتٌ أَنْعَى وَوَالِدٌ مَرُوضٌ دَمَّرَ فَقَالَ لَهْنُ أَعْلَمُنِ
 لَوْ نَظَرْتُ إِلَى عَفْرَاءَ نَظَرَةً وَاحِدَةً ذَهَبَتْ وَجَعِي قَدْ هَبُّوا بِهِ حَتَّى نَزَلُوا بِالْبَلْقَاءِ
 مُتَحَفِّينَ فَكَانَ لَا يَرَى إِلَيْهِمْ بَعْفَاءَ وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَكَانَتْ عِنْدَ جُلُوسِ كَثِيرِ الْمَالِ
 وَالْغَاسِيَةِ فَبَيْنَمَا عُرْوَةُ يَوْمًا يَسُوقُ الْبَلَقَةَ إِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَذْرَةَ قَدْ
 لَقِيَهُ فَنَسَّأَهُ عَنْ حَالِهِ وَجَبَرَهُ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ تَمَعْتُ أَنَّكَ مَرُوضٌ وَإِنَّكَ قَدْ بَرَأَ
 فَلَمَّا اسْتَسَى الرَّجُلُ الْعُذْبِيَّ دَخَلَ عَلَى زَوْجِ عَفْرَاءَ فَقَالَ مَتَى قَدَّمَ بِهَذَا الْكَلْبِ الَّذِي
 قَدْ فَضَحَكُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ وَآيَ كَلْبٍ هُوَ قَالَ عُرْوَةُ قَالَ أَوْ قَدِمْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْتَ
 أَوْلَى بَانِ هَوْنٍ كَلْبًا مِنْهُ مَا عَلِمْتُ بِقُدُومِهِ وَلَوْ عَلِمْتُ لَضَمَمْتُهُ إِلَى فَلَمَّا
 أَصْبَحَ غَدَا يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ حَتَّى جَاءَ فَقَالَ قَدِمْتَ إِلَى هَذَا الْبَلَدِ وَلَمْ تَنْزِلْ بِنَا وَلَمْ
 تَرَانِ لِعِلْمِنَا بِمَكَانِكَ عَلَى وَعَلَى أَنْ كَانَ لَكَ مَثَرٌ لَاعِنْدِي فَقَالَ نَعَمْ نَحْوَلُ
 إِلَيْكَ الْيَلَّةَ أَوْ فِي غَدَا قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا وَلى قَالَ عُرْوَةُ لِأَخَوَاتِهِ قَدْ كَانَ مَا رَأَيْتُنِ
 وَأَنْ لَمْ تَرْجِعِي فِي الْأَرْجَاءِ رَأَيْتُنِي وَالْحَقُّ بِقَوْمِكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ فَارْتَحَلُوا وَرَكِبُوا

وَرَجَبُوا طَرَفَتَهُمْ وَنَكَسَ عُرْوَةً وَلَمْ يَزَلْ مُدْنَفًا حَتَّى نَزَلُوا فَمَاتَ وَرَوَى
عَنْ لَيْسَ مَسْكِينٍ أَنْ عَفَاءَ لَمَّا بَلَغَهَا مَوْتَهُ قَالَتْ لَزَوْجَهَا يَا هَنَاءَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ
هَذَا الرَّجُلِ مَا بَلَغَكَ وَوَاللَّهِ مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى الْحَسَنِ الْجَمِيلِ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ مَاتَ
قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى أَرْضِهِ فِي أَرْضِ عَمِّيَّةٍ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأَخْرَجَ نِسْوَةً
مِنْ قَوْمِي فَتَدْرِي وَتَبْكِي عَلَيْهِ فَقَالَ إِذَا سِئْتِ فَأْذَنَ لَهَا فَخَرَجَتْ فِي نِسْوَةٍ مِنْ
قَوْمِهَا **وَقَالَتْ** **تُشْتَدُّ**

إِلَّا أَنَّهُمَا الرَّجُلُ الْمُجْتَنُونَ وَتَحْكُمُ بِحَقِّ نِعَمٍ عَنْ وَرَجَبٍ أَمْرًا
فَلَا هُنَا الْفَتَيَانِ بَعْدَكَ غَاةٌ وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةٍ بِسَلَامٍ
وَقُلْ لِلْجَنَّةِ لَا يَرْحَنَ غَايِبًا وَلَا مَرْجَبَاتٍ بَعْدَهُ بِعِلْمِهِ
قَالَ وَلَمْ يَزَلْ تُرَدِّدُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَتَبْكِي حَتَّى مَاتَتْ
فَدَفِنْتُ إِلَى جَانِبِهِ فَبَلَغَ الْخَبْرُ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَوْ عَلِمْتُ هَذَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ لَجَعْتُ
بَيْنَهُمَا وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ دَاوُدَ فِي خَبَرِهِ أَنَّهَا وَضَعَتْ نَفْسَهَا عَلَى الْقَبْرِ سِرًّا
مِنْهُمْ وَأَعْتَقَتْهُ فَوَجَدَهَا مَيِّتَةً **وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ**
رَجَا فِي تَدَانِي دَارِ عَفَاءَ رَاحَةً وَلَا رَاحَةً فِي قُرْبٍ مِنْ حِلِّ دُونِهِ
وَأَنِّي شَفَاءُ فِي مَشَاهِدَةِ الذَّنَى رَأَى جَمًّا لَا يَسْتَهِي وَفَرَسَهُ
تَمَنَّا لَكِنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ حَوِيَ سَوَاهُ حِمَاهُ وَأَسْتَبَاحَ مَصُونَهُ
فَلَا فِي اللَّفِّ الْفِي الدُّنْيَا مَرَحَهُ وَلَا فِي النَّوَى وَافِ الْفَرَاقِ مَعْنَهُ

فَضَمَّ عَلَى نَارِ الْغَرَامِ ضُلُوعَهُ وَغَضَّ عَنِ الدُّنْيَا جَمِيعًا جُفُونَهُ
وَأَبْرَأَ الدَّارَ طَوْعًا وَانَّهُ لَسَدَى بَعَثَانِ فِيهِ مَتُونَهُ
مَمُوتٌ وَلَا عَيْشَ يَرَى فِيهِ الْفَتْهُ وَقَدْ ضَمَّ مِنْ نِسْتِي عَلَيْهِ تَمِيمَهُ

وَقَالَ **بَعْضُ الشُّعَرَاءِ**

وَلَمَّا رَأَى مَحْرُومِينَ أَحْسَنَ لَوْعَةً عَلَى نَائِيَاتِ الدَّهْرِ مِنْ مَنْ جُمِلَ
كَلَّا نَايِدُودَ النَّفْسِ وَمَنْ حَسَرَنَهُ وَيَضْمُرُ وَجَدًا كَالنَّوَا فِدَا النَّبِيلِ

وَأَنَّ شَدِيدَ لَذَّةِ الْعَتَا لَذَّةُ الرِّفَى

أَجَلَكَ يَا لَيْلَى عَلَى غَيْرِ رِسْتِهِ وَمَا خَيْرُ رَجَبٍ لَا يَقِفُ سِرَاسِيرَهُ
وَقَدْ مَاتَ قَبْلَ أَوَّلِ الْهَجْتِ وَأَنْقَضَى فَإِنْ مِتَّ أَضْحَى الْهَجْتُ قَدْ مَاتَ أَخُو
وَحَكِي أَبُو بَكْرٍ سِيرِينَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَجْلَانَ هَوِيَ هُنْدًا وَهُوَ الَّذِي سَدَّمَ
الْقَوْلَ فِي أَنَّهُ شَهْرٌ بِالْعَشْقِ وَمَاتَ مِنْهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ اسْتَبْتَهُمْ أَمْرَهُ عَلَى قَوْمِهِ
فَمَرَضَ وَضَنِي فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ عَجُوزٌ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ صَاحِبُكُمْ عَاشِقٌ فَالْوَا حِفْ
تَعْلَى ذَلِكَ قَالَتْ إِذَا نَحْوُ الْهَشَاءِ وَأَصْنَعُوهَا طَعَامًا وَأَتَوْهُ بِهَا جَمِيعًا وَعَبَّوْا
قَلْبَهَا فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَجَعَلَ يَرْفَعُ بَصْعَةً وَيَضَعُ أُخْرَى فَقَالَ أَمَا لَسَاتُمْ كَالْ
قَلْبِ فَقَالَ أَخُوهُ إِلَّا أَرَاكَ إِلَّا عَاشِقًا وَلَمْ يَطْلُعْنَا عَلَى خَبْرِكَ فَحَكِي أَنَّهُ قَالَ
أَهْ وَمَدَّتْهَا صَوْتُهُ فَمَاتَ وَحَكِي فِي خَبَرِهِ غَيْرُ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا وَغَمَّ
عَلَيْهِ أَبُوهُ أَنْ يَطْلُقَهَا وَالْأَكْلَ يَكْلُمُهُ وَيَحْذَرُهُ أَنْ يَقْبَلَ فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ

طَلَقَهَا وَنَدِمَ وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ فَرَّوَجَهَا أَمْلَهَا بَعْدَهُ فغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّوْقُ
 فَفَضَّدَ جَهًا فَضَادَ فَهَا وَزَوْجَهَا عَلَى الْخَوْضِ سَقَى الْأَبْلَ فَلَمَّا رَأَتْهُ أَقْبَلَتْ نَشْتَدَ
 إِلَيْهِ وَسَعَى إِلَيْهَا فَأَعْتَقَا وَسَفَطَا إِلَى الْأَرْضِ مَيِّتِينَ وَهُوَ الْقَتْلُ
 خَلِيلِي زُرُورًا قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى هُنْدًا وَلَا يَأْمَنَانِ دَارِ ذِي لُطْفٍ بَعْدَ
 وَقَوْلِهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا وَلَمْ كُنَّا جَزَاءَ لِنَفْسَانَا عَمْدًا
 وَمَرَّاعِلَهَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ مَا وَانْ لَمْ تَكُنْ هُنْدًا لَارْضَكُمْ قَصْدًا
 وَمِثْلًا حَكِي عَنْهُ أَوَّلًا فِي فِرَاسَةِ الْجَوْزِ عَلَى أَطْلَاعِ جَبَرٍ مَا حَكِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمَا
 قَالِ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَخَوَانِ مِنْ نَسَبٍ كُنْتَهُ أَحَدُهُمَا مَتْرُوجٌ وَالْآخَرُ
 عَزَبٌ فَخَرَجَ الْمَتْرُوجُ فِي بَعْضِ مَا خَرَجَ لَهُ النَّاسُ وَأَقَامَ الْعَزَبُ فَمِنْ جِذِّ زَوْجَةٍ
 أَخِيهِ لِبَعْضِ شَأْنِهَا وَهِيَ حَاسِرَةٌ فَرَأَاهَا فَادَّاهِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنُ
 النَّاسِ ثَغْرًا وَمَبْسَمًا فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّهُ قَدْ رَأَاهَا وَلَوْلَتْ بِمَعْصَمِهَا فَعُظَّتْ وَجْهَهَا
 فَرَادَهُ ذَلِكَ فِتْنَةً فَخَلَّ السَّيِّخُ الشَّوْقَ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا رَأْسُهُ وَعَيْنَاهُ
 تَدَوَّرَانِ فِي رَأْسِهِ وَقَدِمَ الْآخُ فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي مَا الَّذِي أَرَى بِكَ فَأَعْتَلَّ
 عَلَيْهِ فَقَالَ لَبَنَ عَمٍّ لَهُ ابْعَثْ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ فَإِنَّهُ مِنْ أَطْبَاطِ
 الْعَرَبِ فَمِنْ جِيٍّ فَلَمْ يَسْ عُرُوقَهُ فَإِذَا سَادَهَا سَاكِنٌ وَمُتَحَرِّهَا مُتَحَرِّكَ فَقَالَ
 مَا بَأْسُكَ إِلَّا الْعَشَقُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ نَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ مَيِّتٌ فَقَالَ هُوَذَا
 عِنْدِي شَرَابٌ فَمِنْ جِيٍّ نَدَعِي مَسْعُطٍ فَصَبَّ فِيهِ وَسَقَاهُ فَلَمَّا اسْتَنْشَى قَالَ

الماني على الاسات من حنف از رهنه
 عزال ما رات النوم في دورى كنه
 عزال اخور العين وفي منطقه غنه

فَقَالَ الرَّجُلُ بَلَدٌ دُورٌ قَوْمَنَا فَلَيْتَ شَعْرِي مِنْ فَقَاكَ الْحَرِثُ الطَّيِّبُ مَا بَقِيَ فِيهِ
 مَسْمُوعٌ وَلَكِنْ مِنَ الْغَدَاغِدِ وَأَعْلَيْكُمْ فَعَلَّ بِهِ كَعْفَلُهُ بِالْأَمْسِ فَاثْنَشَى فَقَالَ
 إِنَّمَا الْحَيُّ فَاسْلُمُوا لِي حَتَّى وَتَكْرُمُوا

هي ما حتى وترى منى لها حمة

فَقَالَ الرَّجُلُ لِمَنْ خَضِرَ أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا طَالِقٌ لِرَجْعِ إِلَى أَخِي فَوَادَهُ فَإِنَّ الْمَرَاةَ تَوْجِدُ
 وَالْآخَ لَا يَوْجِدُ فَجَاءَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَيْبَاءُ لَكَ أَمَا فُلَانٌ نَزَلَ لَكَ فُلَانٌ عَنْ فُلَانَةٍ فَقَالَ
 هِيَ عَلِيٌّ لَطِيفٌ إِنْ تَرَكَ جَهَنَّمَ فَكَلَّ أَبُو عَيْدَةَ السَّيِّمَانِي فَمَا أَدْبَى إِلَى الرَّجُلَيْنِ أَدْمُ

ملح على لسانه

أَخِي رَأَى فِي يَدَيْهِ عِلَاقَةً فَجَادَ بِهَا إِلَى رَاحِمًا وَتَبَرَّعًا هـ
 وَكَانَ لَهَا صَبًا وَلَكِنْ رَأَى الَّذِي أَكْبَادَهُ مِنْ جَهَنَّمَ فَتَوَجَّعًا
 وَقُلْتُ فِي قَلْبِي لَهَا حَرَّ عَالِجٍ إِذَا لَبَسَ الصَّخْرَةَ الْأَصْمَى تَصَدَّعًا
 نَوَالِكُ مَقْبُولٍ سِوَاهَا فَخَلَّهَا لَدَيْكَ وَهِيَ فِي الشَّرَى لِي مَضْجَعًا
 مَوْتِي أُنْقِي مِنْ حَيَاةٍ رَمَى الْوَسْطَى بَهَا أَنْ لِي فِي جَانِبِ الْحِلِّ مَطْعَمًا
 أَسْقَى وَلَا يَتَّقِي وَخَنُوتُ كَرَمًا وَخَفُوفُ فَلَسْنَا مِنْ آبٍ وَاحِدٍ مَعًا

وروي أبو رياس وغيره قال — كان الصم الفسيهي قد هوي بنت عمه ربا
 فزوجها أبوها على صداق خمسين مكره فاعطاه أبوه تسعا وأربعين وقال أذهبت
 فلن نجسدك على باقة واحدة فلما أتى عمه قال أين تمامها قال الصمته انما بقت مكره
 واحدة وهي يائتك فقال عمه امن قلة مال أيتك منعك تكن واحدة أو من هو ان
 صا جتنا عليه والله لا تجتمع بأهلك حتى تأتي بها فجمع الى أيتيه فقال قد حلفت
 لا يقبلها إلا جميعا فقال أبوه وبضيق على عمك في مكره واحدة والله لا
 دفعتهما اليه فرجع الى عمه فأعلمه يمين أيتيه فحلفا جميعا فلما رأى الصمته ذلك
 قال لأيتيه وعمه لا جرائما لله عن خير أفوالله ما استخففتما إلا بي ولقد هان
 عليك ما أمرى والله لا صحتكما أبدا ففقرت حملا له فزحل وخرج وعمه
 وأبوه وصا جته ينظرون اليه فلما ولي قالت امرأته ما رأيتك اليوم رجلا
 بيع بك عمة وألحق بالشام وامرض في الحمد فقال —

حلت الى ربا ونفسك باعدت مزارك من ربا وسعها معا
 فما حسن ان تأتي الأمر طايغا وتخرج ان داعي الصباية أسمعها
 فقاودما بخدا ومن حل بالحى وقل لجد عندنا ان نود عا
 ولما رأيت البشر أعرض دوتا وحالت بنات السوق بحن رعا
 ملفت نحو الحى حتى وجدتنى وحت من الأصعا ليشا وأجدعا
 وأذرا يام الحى ثم انتنى على بدي من خشية ان تصيد عا

٨١ فليست عشيئات الحى رواجع عليك ولكن خل عينك تدعنا
 بك عنى المنى فما زجرها عن الجحد بعد الجلم استلبنا معا
 هذه أيات الحماسة فى القصيدة طوله منها ٥

أما وجلال الله لو نذر يني كذا جراك ما كففت للعين مدمعا
 فقلت بلا والله ذكر الوانه يضمنه صم الصف الصدعا

وقال ايضا من ابيات

ألا من لعين لا ترى قل الحى ولا جمل الأوشال إلا استهلكت
 ألا قال الله اللوى من محله وقال ذبيانا به كيف ولت
 غننا زمانا باللوى ثم أصبحت راق اللوى من اهلها فذحلت
 فما وجد اعرايته قد فت بها صروف النوى من حيث لم تظنت
 تمت احالب الرعاة ويخمة نجد فلم تدر لها ما تمت
 اذا ذكرت نجدا وطيب ثرابها وبرد الحصى من ارض نجد ارنيت

ومن شعر الصمته ايضا وقد تفتد من ذلك

ألا سألن الله ان يسقى الحى نيل فسقى الله الحى والمطالينا
 وأسأل من لا يمت هل يسقى الحى وهل يسألن اهل الحى كيف حالها
 ويروى ان الحكم بن عمر الغفاري صابج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يسير ببعض هور خراسان وهو واليها فسمع رجلا ينغنى ٥

يعز بصيرة و ركب لا ترى سنام الحى اخرى اللى الى العنوا
 كان قواى من نذكر الحى و امل الحى هفوه ريش طاهر
 فوقف وقال على بالرجل ففى به فقال وتلك من انت قال انا رجل من اهل
 نجد من عامر بن صعصعة فقال له فهل لك فى الحى فقال مالى الا ذاك
 من سبيل ولى سلك بالبلاد اهل و ولد قال فاني احملك الى اهلك و ولدك
 فقلا حاجة لى في هذا قال ليس من ذلك بد و امر به ان يحمل فاضطرب في ايديهم
 حتى مات قال ابو بكر بن داود و هذا من اعجب ما سمعت في معناه و لا
 اعرف لهذا الرجل عذرا في الفرار من الموضع الذي فيه من محبة و يهواه الا ان
 يكون قد اتصل به عن محبوب من الغد ما لا يتسلط على مثله يد الصبر
 فان المقام على البعد و الفراق و الجلد على دواعي الاستياف اهن عليه
 من مشاهدة ما لا طاقة له به عند التلاق

وقلت في هذا المعنى

يا قمر اهان في هواه على ماله كن تهون
 ومن له في صميم قلبي على النوى منزله مصون
 سى الذي تشتهيه الا ان يحل حشرك العيون
 وكل شئ يكون الا صبري على ذاك لا يكون
 قلبك وهو المنى ثناني عنه الساي وهو المنون

٨٤ تبارى العين منك ما لا يعضى على مثله الجفون
 وقرأت في باب اخبار الاعراب لقدامة باسناد ذكره الى ابن الهيثم
 العوفي قال اخذت عن مكة فلما قاربت فيدا ابا امرأة في برقع و قد امها طفلان
 فكلتها فاذا هي افعى الناس و اجملة فقالت ممن انت فقلت من قيس فقالت
 فت اعماى و لم تفت احوالى فأتى البلاد بلادك قلت العراق قلت اه قلت
 بغداد فقالت ان لها بها شجنا وهو ابن عمي و ابو ولدي مدين وهو في سجن باب
 شامكم فقل انت مبلغه عنى رساله قلت و رساله فسميته فسمته فقالت
 احب اليه و هبني الله فداك قد احدثت بعدك كل الحد و قد جزرت الشعر
 و لبست الصوف و انقردت من العشيقة و لم اهلك عارا و لا البسك
 شارا و حنت و انباك سيدا جعفر بن كلاب قال فقدمت بغداد
 فأتيت سجن باب الشام فسالت عنه فخرج الى شابت حسن الوجه خبير
 خلقته انه شجاع الا ان السجن قد اثر في صورته فلما رأته دفعت اليه الرقة
 فلما قرأها فيها تنفس نفسا طويلا و اد ان تحرق شعر وجهي و قال رأيت هذا الانسان
 قلت اي والله رأيت و لم ارا احدا اعف و لا اشد حزنا منه فبكي طويلا

ثم قال

فوجدني كم وجد الموا في بغلة بعشر فلم يشف على الماء ساقي
 يرقى بفضلات الحياض عشيته و خلوه في الاعطان يسمع صاديا

اذا ما رجى ان يسخر الله قده لاوطانه لم يرج شيئا مدينا
فاقتضته الجواب فوعده في به في غدا فابنته فقيل الى الساعة مات

وقال طهتان بن عمرو الكلابي

لعلك بعد القيد والسجن ان ترى تمر على ليلى وانت طديق
طلق الذي تحارب الكرب بعد ما لام من ديب عليك مضيق
الاطرقت ليلى على ناي دارها وليلى على شط المزار طروق
هل التجرد الان اصد فلا اني بارضك الا ان تصم طريق

وقال محمد بن صالح العلوي

وبداله من بعد ما اندمل الهوى برق نالق موهنا المعانه
يبدو حاشية الرداء ودونه صعب الذي مسمع اردانه
فدنا لتظن ان لاح فلم يطوق نظرا اليه وردة سجانة
فالتار ما استملت عليه ضلوعه والماء ما سحت به اجفانه

وهذا هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسين
ابن علي بن طالع عليهم السلام

ولهذه الايات جبر طريف وهو ما حكى عن ابراهيم بن المدبر قال
دخل على محمد بن صالح العلوي بعد رضاء الخليفة عنه فاعطته ومث
من مجلسي خلست ينيروقت له يا مولاي هت تأمر فائتك وسالت

٨٢ عن سبب مجته الى فقال اخبرك انه في ايام خروجي على امير المؤمنين خرجت
في رجال على رجب الحجاج واخذته فيينا انا على فرسي ورجالي تجمع الغنائم
واذا بامرأة قد دفعت سحاف هودج من ديباج فابدت وجهها كالشمس
بهرني نور فقالت يا فتى ابن الشريف مقدم هذه السرية فان لي به اليه
حاجة فقلت فانه يسمع كلامك فقالت سألتك بالله انت هو فقلت نعم
فقالت اعلم ان ابي هو فلان وغير خاف عندك محله عند امير المؤمنين
ووجاهته في دولته وانا امرأة خرجت من خديري لاداء فرضي وقد
خفت القضية الان فان رايت ان تسترني ولا تمكن احدا من اخراحي من هودجي
وانا اذفع اليك من حلي وما يبدى ثلث الف دينار ولا تسف احد على حجاب
وما دلت لك الا ما هو بيدك لكي ارجع اليك في السيرة فلما سمعت كلامها
لم اتمالك البكا وعلوت نسرا وناديت برافع من صوتي فاجتمع الي رجالي
فقلت ردوا على الناس ما اخدمهم لهم ومن تاخر عنده عقاب فقد اذني
بحرب فردوا الجميع وكان اموالا عظيمة واني لطا ومندومي فعرضوا علي من
حلال اموالهم شيئا كثيرا فامتنعت وعرضوا علي الزاد فابيت وحب فرتهم الى
ما منهم فلما طفر في امير المؤمنين واودعني سجنه وشدد علي الحرس ومضى
لذلك مدة اذ دخل على السجنان يوما فقال لي امران يا ابني ترعان انهما
من امالك وقد بذلتا لي مالا على ان اوصي لهما اليك فقلت انه لا اهل لي بالعراق

ثُمَّ قُلْتُ لَعَلَّ بَعْضَ أَهْلِ بِالْحِجَازِ قَدْ نَوَّصَلَ إِلَى كَشْفِ حَالِي فَقُلْتُ لِلسَّجَّانِ مَرَّيْمَا
 بِالْخَوْلِ فَدَخَلْتُ فَأَذَاهِي وَمَعَهَا جَارِيَةٌ تَحْمِلُ شَيْئًا فَأَجَبَتْ عَلَى قَدَمِي فَقَبِلَتْنِي
 وَتَبَّحِي ثُمَّ قَالَتْ يَا مَوْلَايَ بَعِزْ عَلَى مَا نَالَكَ وَأَنْتَى لَا اسْتَطِيعَ حَمْلُ ذَلِكَ عَنْكَ
 ثُمَّ تَنَاوَلَتْ مَانِعَ جَارِيَتِهَا وَأَذَاهُ قُمَاشٌ حَسَنٌ نَظِيفٌ وَخَمْسُ مِائَةِ دِينَارٍ
 وَمِنْ أَطِيبِ الْمَأْكُولِ وَقَالَتْ يَا سَيِّدِي انْفِقْ مَدَى عَلَيْكَ فِي هَذَا الْأَسْبُوعِ
 إِلَى أَنْ آتِيكَ وَوَاللَّهِ لَا سَاعِدَ نَدَى عَلَى الْفَرْجِ وَلَوْ بَذَّاهِبُ رُوحِي ثُمَّ دَهَبَتْ
 وَقَدْ اضْمَرَّتْ بِقَلْبِي نَارًا قَدْ حَتَمَتْ بِكَ النُّظْرَةَ الْأُولَى وَأَذْكُرُنِي شَيْئًا يَا هَسَا
 بَرْقِ سَيَايَا الْحِجَازِ فَقُلْتُ: وَبَدَأَ مِنْ بَعْدِ مَا انْدَمَلَ الْهَوَى بَرْقُ نَالِقٍ مَوْهِنًا لِمَعَانِهِ
 الْأَيَّامُ — الْمُتَقَدِّمَةُ فَلَمَّا نَزَلَ تَعَامِدُنِي بِأَضْعَافٍ ذَلِكَ مِنَ الْبَرِّ وَالْأَلْطَا
 إِلَى أَنْ فَرَّجَ اللَّهُ عَنِّي وَجَعَلَنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي خَاصَّتِهِ وَانْتَقَلْتُ مِنْ سِجْنِهِ إِلَى
 سِجْنِ هَوَاهَا وَخَطَبَتْهَا مِنْ أَيْهَا فَا مَسْنَعٌ وَقَدْ حَيْثُكَ لِشَاعِدُنِي فَقُلْتُ طِبْتُ أَيْهَا
 الْأَمِيرُ نَفْسًا فَإِنْ أَبَاهَا مِنْ صَنَائِعِي وَلَا بُلْغَنَ رِضَاكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ رَجِيتُ
 مِنْ وَقْتِي إِلَى أَيِّ الْحَارَةِ فَاعْظُمُ قَدْرِي لِي وَسَأَلَنِي عَنْ حَاجَتِي فَقُلْتُ آتَيْتُكَ
 خَاطِبًا اسْكُ فَلَا نَهَ فَقَالَ هِيَ امْتِكُ فَقُلْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِلِمْنٍ هُوَ أَشْرَفُ قَدْرًا
 وَمَنْصِبًا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُلُوفِي فَقَالَ أَنَّهُ قَدْ نَمَى إِلَيَّ مِنْ حَدِيثِهَا مَعَهُ مَا أَحْسَنُ
 مِنْ قَمَحِ الْأَحَدُوشَةِ فَقُلْتُ أَبْلَغَكَ أَمْرِيهِ رُبِّيَّةً فَقَالَ لَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قُلْتُ
 فَكَانَ تِلْكَ الْأَقْوَالُ مِنَ نَقْلِ فَلَنْ أَبْرَحَ حَتَّى أَجَانِبِي وَعَيْنَ الْمَرْءِ وَتَقَدَّمَتْ فِي الْحَالِ

بِحُلَّةٍ مِنْ مَالِي فَأَسَدْتُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ وَهُوَ فِي انْتِظَارِي فَقُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَ لِمَ لَمْ
 مَطْلُوبُكَ بِسَعَادَتِكَ فَعَيْنَ وَقْتُ زَفَا فَمَا عَلَيْكَ فَقَالَ قَدْ عَطَمْتُ صَنِيعَكَ
 عِنْدِي وَحَمَلْتُ مِثْلَكَ لَدِي وَحَمَلْتُ إِلَيْهِ الْحَارِيَّةَ وَمُحَمَّدُ فِيهَا أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ
 وَحَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سِنَادٍ إِلَى مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ الْغَفَّارِيِّ قَالَ أَتَمَمْتُ
 السَّنَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نَاسًا مِنْ الْأَعْرَابِ مِنْهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي حَلِيبٍ وَكَانُوا يَدْعَوْنَ
 عَامَهُمْ ذَلِكَ الْحَرَابَ قَالَ فَأَبْرَقُوا لَيْلَةً فِي الْبُحْدِ وَعَدَوْتُ عَلَيْهِمْ فَأَذْأَلَهُمْ قَدْ عَادَ
 حِلْدًا وَغَطْمًا صَعَةً وَهَذَا لَا وَادَّاهُ قَدْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِأَبْيَاتٍ —

قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهِيَ

أَلَا مَا سَنَّا بَرْقَ عَلَا قَلْبِي لَهْنَدٍ مِنْ بَرْقِ عَلَاكَ رُبِّي
 لَمَعَتْ أَقْبَادُ الْأَطْيَرِ وَالنَّاسِ هُجْعٌ فَهَيْحَتِ اسْقَامًا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
 فَهَلْ مِنْ مَعْنٍ طَرْفٍ عَيْنٍ صَحْحَةٍ فَانْسَانَ عَيْنِ الْعَامِرِي كَلِيمٌ
 رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمَمَاتِي رَمِيَّةً يَذْكُرُ الْحَيَّ وَهِنًا فَبَاتَ يَهْمٌ
 فَقُلْتُ لَهُ أَنْ فِي دُونَ مَا بَكَ مَا يَفْجَمُ عَنْ الشَّعْرِ فَقَالَ صَدَقْتَ لَكِنْ الْبَرْقُ
 انْطَفَأَ ثُمَّ لَبِثَ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ —

وَقَالَ الْأَحْوَصُ

أَصَاحُ الْمَحْزَنَةِ رِيحُ مَرِيضَةٍ وَبَرْقُ نَلَاةٍ بِالْعَقِيقَةِ لَا مِيعَ
 فَانْ غَرِيبَ الدَّارِ مَيَّاسُوفَةً سَيِّمَ الرِّيَّاحِ وَالْبَرْقُ وَاللَّوَامِيعُ

فأبدت حيرا نظرتي من صباي وأكرمتها ما تجزى الأصابع
 أيهم لأفسي دكرها فيشوقني رفاق الآرض الحجاز نوازع
وقال مهيار الديلمي
 جتها أوجها على السبع غزا وقبا ببيضها ونوقا حمرها
 وهرما حادون الحنايب يهززون ويحطون في الكتاب حسرا
 أه للشوق ما نأوهت منه ليلا بالسبع أو عدن أخرا
 فلو أذل الرماذ تصيبوا فيه قلبي أن لم تصيبوا أحمرها
 ما الدهر قضي الفراق علينا عذب الله بالفراق الدهرا
 عن العباس بن عطاء قال كان حضر حلفتي شابت بخبايده في كمة فوقع لي
 أن يده قد قطعت على حال فجاني يوما وقد جأت السموت بالبركات
 فتمت أن أساله فطالنتني نفسي بذلك ودافعها إلى أن غلبتني فقلت
 نأقي ممالك تحبها يدك ولا تجزها فان كان فيها داء دعوت الله لك
 بالعافية فأخرجها فرايت فيها شيئا بالمثل فقلت يا فتي ما أصاب
 يدك فقال أنا فلان بن فلان خلف أبي ثلث ألف دينار فعلق نفسي بجاذ
 في القيان فانفقت عليها جملة فأشاروا علي بشراها فاشترتها بستة
 آلاف دينار فلما ملكها قالت لمرأشتي و ما في الأرض بعض إلى منك
 واني لاني نظرة انظرها إليك عقيب فاسترد مالك فلا يتم لك مع بعضي إليك

أمره فك فبذلت لها كل ما يبذل الناس فما ازدادت إلا اعتوا فتمت بها
 فقالت لي داية يابني دعها تموت ولا تموت أنت قال فاعتزلت في بيت
 لا تأكل ولا تشرب إلا بشي حتى ضعفت وخفي صوتها وأحسننا منها بالموت
 وما مضى يوم إلا أنا أحى إليها وأبذل لها الرغائب وما ينفع ذلك وما ترداد
 إلا بغضا فلما كان اليوم الرابع أقبلت عليها وسألتها عما تشتهي فاشتت
 حريم فخلعت لا يعلمها أحد سواي ونصبت الفدر وبقيت أجرك ما جعل
 فيها يدي والشارت عمل وقد أملت على تشكوا ما مر بها من الأيام في تلك
 الأيام فأقبلت داتي وقالت شريك فقد ذهبت فوقعت يدي وقد
 استرطت على ما تراها وهلك **قال** أبو العباس فصعقت
 صعقة وقلت يابني هذا في هوى مخلوق وأقبل ساعة فمالك هذا كله

و لبعضهم ه

أجابه لم تصنعون بقلبي ما ليس بصنع به أعداؤه
 مطر من العبرات خدي أرضه حتى الصبح ومقلتي سماؤ

الارحاني

إذا رمت قتلتي وأنتم اجتي فما ذا الذي أخشاه لو كنتم عدي
وقلت في ذلك على مقتضى حال المذكور
 عادة أقبلت على نضو شوق طال منها عليه هجر وصد

فلما بالحدث منها ولم يلو وللنار حوالا بمناها وقد
ومنى لو طاك ذال ولو لم يتو منه على الحجد جلد
لا تلمه فغده كل نار غير نار الهوى سلام وبرد

وقال ابن زبلاق

تهدي السقالة وانت نعيمه وتزيد مرضا وانت طيبه
ما كان يبلغ من اذاه عدوه ما قد بلغت به وانت حبيبه

وقال حميد

خليتي فما عسما هلا رأيتما قتيلا بلي من حيث قاتله قلى

وقال السمتاخ

الأم على نجد ومن تك دانة بنجد بهجة الشوق شتى روابعه
سجة رح الجنوب اذا بدت مما يبه والبرق ان لاح لا معة

وذكر ابوداود وغيره حديث عبد الله بن علقمة وانه هوى حبيشه
وامرها قومها ان تزدى به اذا الم بها وتقول له انت ابغض الناس الى فلا
تقدرني فانما يوم ما وقوها مرا وسمع فلم تكلمه شيئا مما امروا به ولم
تزد على ان نظرت اليه وارسلت دموعها فانصرف عنها **ومو يقول**

وما كان حبي عن نوال بذلته فتصدفني عنه الحب والهجدر
سوى ان دأى منك داء مودة قديما ولم تمزج كما مزج الحمز

وما افس من اشياء لا اسن دمعها على خد ما حتى نغيبني القبر

فيمناهما على اشد ما كانا عليه من الهوى اذ نجم عليهم جيش خالد بن الوليد رضي الله
عنه يوم الغميصاء فاخذ الغلام رجل من اصحاب خالد واد قتله فقال الحق
به تلك الطعنين افضى الهمن حاجتي ثرا فعل ما بدا لك قال الرجل فاقبلت به
اليمن فقال اسلمى جيش فقد نفذ العرش قال فقالت جارية منهن وانت اسلم
عشرا او تسعا وبرا ويدا برى فلم ادر مثلك يقتل صبورا واقبلت تستد
وعلها خمرا اسود قد لاشته على رأسها وكان وجهها القمر ليلة البدر

فقال جيز زطر اليها

أريتك ان طابتم فوجدتم طواعن او ادر كتم بالحدائق
المرتك حق ان سول عاشق تكلف ادلاج السرى والودائق

فقال

ولا ذنب لي قد قلت اذ نحن جنة اسي بود قبل احدي الصفايق
اشي بود قبل ان نخط النوى وتنأى خليط بالحبيب المفارق

فقال

فبكت بكاء شديدا
فان تقشروني يا جيش فلم يدع هوالك لهن من سوى غلة الصدر
وانت التي اخليت عظمي من دمي ولحي واجريت الدموع على خدي

فقال

وَمَنْ يَكُنْ مِنْ فِرَاقِكَ مَرَّةً وَآخَرَى وَفَاسْتَنَابَكَ الْعَسْرُ بِالْيَسْرِ
وَأَنْتَ فَلَا تَبْعُدُ فَنَعْمَ فِي الْهَوَى حِمْلُ الْحَيَاةِ الْمُرُوءَةِ وَالسَّيْرِ
قَالَ — فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ أَدْرَكَتْ مِنْهُ الْغَيْرَةَ فَضْرِبَتْهُ ضَرْبَةً قَطَعَتْ فِيهَا
يَدَهُ وَعَنْقَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَدْ سَقَطَ قَالَتْ أَتَأْذِنُ لِي أَنْ أَجْمَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَأَذِنَتْ
لَهَا فاجْمَعِيهِ وَجَعَلَتْ تَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ فَمَحَاهَا ثُمَّ شَهِقَتْ شَهْقَةً خَرَجَتْ
فِيهَا نَفْسُهَا **فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ وَالْخَطَابُ لِقَائِهِ**

بِاللهِ أَلَمْ أَهَفْتَ فَإِنَّهُ قَبْلَ الْوَلُوعِ يَقْتُلُهُ مَقْتُولٌ
لَا شَرَّ فِيهِ الْهَوَى فَلَهُ دَمٌ هَدَرَ عَلَى حِمْلِ الْهَوَى مَطْلُوكٌ
لَا تَجْلِسْ عَلَى الْوَدَاعِ فَإِنَّهُ مِنْ بَعْدِهِ نَحْوُ الْفِتَاءِ سَبِيلٌ
مَاذَا حَلَّتْ عَلَيْهِ فِيهِ أَمْعَلَةٌ تَمُوتُ وَدَمْعٌ فِي أَخْذُودٍ يَسِيلُ
أَوْ نَظَرٌ تَرْتَادُهَا وَأَمَّا مَهَايِنُ مَا حَكَمَ الْهَوَى الْقَضَاءُ طُولُ
دَعْوَةٍ كَمَا حَكَمَ الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ لِلْخَيْفِ فِي فَيْضِ الْفُؤُوسِ رَسُولُ

قَالَ ابْنُ الدَّمِيثَةِ
تَعَالَيْتُ فِي أَمْرِي وَمَا بَكَ عَلَيَّ تَرِيدُنِ قَتْلِي قَدْ ظَفَرْتَ بِذَلِكَ
فَلَوْ قُلْتَ طَا النَّارُ أَعْلَمُ أَنَّهُ دُخِيَ لَكَ أَوْ مَدُنِ لَنَا مِنْ وَصَالِكَ
لَقَدِمْتُ رَحْلِي نَحْوَهَا فَوَطِئْتُهَا بِدِي مَنَّا لِي أَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ
قَالَ ابْنُ بَكْرِ الْعَبَّاسِيِّ

بَعْدَ رَأْيِ عَالَمِ الْأَلَامِ أَخَا كَمَا بِأَصَاحِبِي فَإِنَّهُ مَعْدُودٌ
عَمِدَتْ فِي حَيِّ الْمُلُوكِ سَهْجَتِي أَنْ الْمُسْتَمِ شَأْنُهُ التَّعْهِيرُ
مَدَكَتْ عَلَيْهِ فَوَادُهُ مَمْلُوءَةٌ فِي الْحَبِّ تَعْدُكَ تَارَةً وَتَجُورُ

قَالَ ابْنُ الدَّهَّانِ

دَعَى إِلَهٌ مَنْ لَمْ تَرَ عَهْدًا رَعَيْتَهُ لَهُ وَلَا طَرَفًا بَقِيَتْ مَوْتًا
إِذَا أَرَادَتْ وَجَدًا زَادَ صَدًّا وَكَلِمًا نَذَلَتْ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ نَذْلًا
بِدَلَّتِي مِنْ غَيْرِ جَزْمٍ مَلَالَةٍ وَمَنْعَنِي حَتَّى أَنْ أَتَدَّ لَا
وَيَقْتُلُنِي عَدَاؤِي أُنِجْتُهُ أَلَيْسَ عَجَبًا أَنْ أُجِبَّ فَأُقْتَلَ
إِذَا اسْتَفْعَى عِلَّتْ بِالْبَدْرِ مَا لَهْرِي وَقَالَتْ عَلَوَى الرِّيحُ مَقْلًا
وَعَايَةً مِنْ نَشْتِاقٍ مَا لَا يَنَالُهُ وَلَيْسَ بِسَالٍ عَنْهُ أَنْ تَعْلَلَا

قَالَ كَثِيرٌ

وَدَدْتُ وَمَا تَغْنِي الْوَدَادَةُ أَنْتِي مِمَّا فِي صَمِيرِ الْحَاجِيَةِ عَالِمُ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَنِي وَعِلْمَتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلْنِي اللَّوَاهِمُ

قَالَ آخَرُ

دَعَى الْحَبَّ يَصْلِي بِالْأَذَى مِنْ حَبِّهِ فَإِنَّ الْأَذَى مَنْ حَبَّ يُدَوِّرُ
غُبَارَ قَطِيعِ الشَّاءِ فِي عَيْنِ دَسَائِهَا أَدَامًا نَلَا أَثَارَهُنَّ ذُرُورُ

قَالَ عَلِيٌّ

بني الحُب على الجور فلو أنصف المحبُّوب فيه لَسَجَّ ٥
 لَيْسَ يَسْتَحْسِنُ فِي شَرْعِ الْهَوَىٰ عَاشِقٌ يَحْسُنُ بِالْفَاحِشِ
 طَاهَا ذَهَبَتْ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ إِلَى قَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْفِ حَيْثُ يَقُولُ
 وَأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهَوَىٰ يَوْمُكَ الَّذِي تَرْوَعُ بِالْأَعْدَا ضِيقِهِ وَبِالْعَبَّاسِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سَخَطٌ وَلَا رِضَىٰ فَإِنَّ حَلَاوَاتِ الرِّسَالِ وَالْكَتَبِ
وَقَدْ رَأَى الْفَسَّادِي فِي هَذَا فَقَالَ

رَاحِي فِي مَلَامَةِ الْعَذَالِ وَشَفَايَ سُؤَالِهِمْ عَنِ حَالِي
 لَا يَطِيبُ الْهَوَىٰ وَلَا يَحْسِنُ الْحُبُّ خَلْقَ الْآخِمْسِ خَصِيَالِي
 بِاسْتِمَاعِ الْآخِي وَعَدْلِ نَصِيحِ وَعَابِ وَجَعِ وَقَالَ
وَقَالَ **أَخَرُ**

لَوْ لَا اطْرَادَ الصِّدِّ لَمْ تَكُنْ لَذَّةَ قَطَانِي بِأَلْوَصَالِ قَلِيلَا
 هَذَا الشَّرَابِ أَخُو الْحَيَاةِ وَمَالِهِ مِنْ لَذَّةٍ حَتَّى تَصُبَّ عَلَيْهِ
وَأَنْشَدَ الْأَصْبَحِي رَحِمَهُ اللَّهُ
 لِأَخِي فِي الْحُبِّ وَقَفَا لَا تَحْزَنْهُ عَوَارِضُ النَّاسِ أَوْ يَفْتَادَهُ الطَّمَعُ
 لَوْ كَانَ لِي صَبْرُهَا أَوْ عِنْدَهَا جَزَعِي لَكُنْتُ أَمْلِكُ مَا أَلِي وَمَا أَوْدَعُ
 إِذَا دَعَانِي بِاسْمِهَا دَاعٍ لِحُزْنِي كَادَتْ لَهُ شُعْبَةٌ مِنْ مَهْجَتِي تَقَعُ
 لَا أَحْمِلُ الْقَوْمَ فِيهَا وَالْعَرَامَ بِهَا مَا كَلَفَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ مَا تَسْعُ

وهذا البيت كقول ابن الرومي رحمه الله

لَا تَحْزَنْ مَلَامَةَ الْعَشَّاقِ فَكَمَا هُم بِالْوَجْدِ وَالْأَشْوَارِ ٥
 إِنَّ الْبَلَاءَ يَطَاقُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ فَإِذَا تَضَاعَفَ صَادَ غَيْرُ مُطَاقٍ
 لَا تَطْفَيْنَ هَوَىٰ بِلَوْمٍ أَنَّهُ كَالرَّيْحِ تُغْرَى الْأَذَارُ بِالْأَجْرَارِ

وقال المومنان من أمثال

لَا تَقْضَيْنَ عَلَى قَوْمٍ تُجِبُّهُمْ فَلَيْسَ مِنْكَ عَلَيْهِمْ نَفْعُ الْغَضَبِ
 يَا حَاظِيْنَ عَلَيْنَا فِي حُكْمِ مَقْعَدِ الْجَوَارِ أَفْجَحَ مَا يُؤْتِي وَيَرْتَكِبُ
 لَسْنَا إِلَى غَيْرِهِمْ مِنْهُمْ نَفَرًا إِذَا جُرْتُمْ وَلَكِنْ أَلَيْسَ مِنْكُمْ الْهَرَبُ

وقال آخر

لَعَمْرُكَ مَا قُرْبُ الدِّيَارِ بِنَافِعٍ إِذَا لَمْ يَصِلْ حَبْلُ الْجَنِّبِ جَنِّيبِ
 وَلَيْسَ عَنْهَا مِنْ سَائِدِ دِيَارِهِ وَلَكِنْ مَنْ خَفِيَ فَذَاكَ غَرْبِ
 وَمَنْ تَقَرَّبَ وَالْأُفُ دَاعٍ لِعَهْدِهِ وَلَوْ جَاوَزَ الْعَهْدُ مِنْهُ قُرْبِ

وقال أبو البركات بن المستوفي الأرمي

رَأَيْتُ نَارَ لَيْلِي بَيْنَ أَكْشَةِ الْحَيِّ فَأَعْجَلَهُ دَاعِي الْهَوَىٰ أَنْ يَسْكُنَا
 وَطَنَ بِهِ الْوَأَشْتُونَ صَبْرًا عَنْ الْهَوَىٰ وَكَانَ الَّذِي ظَوَّهَ غِيَا مَرْحَمَا
 أَحَادِلُهُ أَنْ تَدْتُوا بِلَيْلِي مَزَارَهَا وَيَهْبَاتُ أَنْ يَدْتُوا مِنْ دُونِهَا
 وَيُعْتَادُنِي شَوْقِي إِلَيْهَا وَلَوْ عَنِي فَاصْبِرْ مُحْزِنًا وَأَمْسِي مُسْتِمَا

يَعْرِى الْوَأَشَى بِلَيْلِي وَلَوْ رَأَى بَعِيْنِي قَبْلِي مَاتَ وَلَهَا نِ مَغْرَمًا
لَكَ اللَّهُ مِنْ قَلْبٍ يَهِيْمُ صَبَابَةً وَعَيْنٌ إِذَا كَفَكْفَتْهَا وَطَرَتْ دَمًا
وَلَطَارَتْ سُوقٌ يَعْزِيْنِي وَلَوْ عَيَّ عَذَا النَّاسُ فِيهَا عَادَرَتْ وَلَوْ مَا
وقال **ابرهيم بن النقيب**

خِيَالٌ لَيْلِي زَارَ وَهَنًا فَسَلَّمَ فَشَفَّ وَلَمْ يَشْفِ الْغَلِيلُ مِنَ الظَّمَا
وَمَا زَارَنِي إِلَّا خَدَاعًا وَعَابًا عَلَى نَعْسِهِ كَانَتْ لِلْقِيَامَةِ سَلَامًا
وَلَوْلَا أَنْطَبَاقُ الْجَفْنِ بِالْجَفْنِ لَمْ تَزُرْ وَلَكِنِّي وَهَمْتُهُ فَتَوَهَّمَا
أَظُنُّ أَيْنِي دَلَهُ أَنْ مَضَجِي وَدَلَهُ حَسْرَةُ الْجَوَى فَتَضَرَّمَا
لَكَ اللَّهُ أَنْ جَزَتْ الْعَقِيْقُ وَبَانَهُ وَشَارَفَتْ أَعْلَى الْوَادِيْنَ مُسَلِّمًا
فَقَفَّ بِرَبِّهَا نَجْدٌ لَعَلَّكَ مُنْجِدِي وَرَمَّ رَاْمَةً ثُمَّ الْوَهَا بِلَوَى الْحَيِّ
وَسَلَّمَ وَسَلَّم لَمْ حَلَلُوا قَتْلَ عَاشِقٍ عَلَى جَفْنِهِ أَصْحَى الرَّقَادَ مُحْرَمًا
أَجَلُ أَنْ يَقْضَى وَلَمْ يَقْضَ سَفَا وَأَظْلَمَ لَا ظِلًّا رَسَتْ وَلَا لَمًا
لَيْنَ كَانَ هَذَا فِي مَرْفَى أَحْبَبْتُ أَوْ قَضَى بِهِ أَحْبَبْتُ صَبْرًا لِلْقَضَا وَنَعَمَ مَا

وقال **ابن المستوفى**

لَوْ كُنْتُ نَوْمَ الْيَمِينِ مِنْ عُوَادِهِ لَرَأَيْتُ مَا صَنَعَ الْهَوَى بِفُؤَادِهِ
مُسْتَابِعُ الْعَبْرَاتِ لَوْلَا أَنَّهُ يَعْتَادُهُ أَخْفَاهُ طَيِّ وَسَادِهِ
يَنْبُو مَضَاجِعُهُ فَكُنَّا مَا حَشِيَتْ حَشِيَّتُهُ بِشَوْكٍ فَسَادِهِ

يَا صَاحِبًا أَعَدَدْتُ لِي شِدَادِي وَعَقَدْتُ اطْمَاعِي عَلَى اسْعَادِهِ
هَذَا الْعَذْبُ وَمِنْهُ أَصْلُ بِلَيْتِي فَإِذَا مَرَدَّتْ عَلَى رَبِّاهُ فَسَادِهِ
حَيْثُكَ أَنْفَاسُ النَّسِيمِ عَلَيْهِ وَسَقَاكَ صَوْبُ الْمَرْزُوقِ فَضْ عِبَادِهِ
أَشْتَاقُ مَا هُمْ وَلَيْسَ بِمَا قَعِي وَأَوَدَّ أَنْ لَوْ كُنْتُ مِنْ وَرَاءِ
يَلْقَى بِهِ أَهْلُ الْهَوَى فَيُظَنُّهُمْ أَظْنَابُهُ صَرَعِي عَلَى أَوْتَانِهِ
وَإِذَا ضَلَلْتُ عَنْ الْحَيِّ وَخِيَامِهِ فَيَعْرِفُ الْأَخْبَارَ مِنْ رِوَا
إِنْ حَيْثُهُ ظِلُّانٌ لَا تَسْتَسْقِيهِ فَمَدَامِغُ الْعَشَاقِ حَشَوْهُ مَرَادِهِ
وَذَكَرَا بُوكرَ مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ الْحَزَائِي فِي حَائِبِ أَعْيَالِ الْقُلُوبِ بِإِسْنَادِ ذِكْرِ
أَنْ بُوكرَ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّةً خِلَافَتُهُ مِنْ طَرُقِ الْمَدِينَةِ فَإِذَا جَارِيَتُهُ

تطير برجلها وهي تقول

وَهَوِيَّتُهُ مِنْ قُلِّ قَطِيعِ ثَمَامِي مَتَمَّا يَلَا مِثْلَ الْقَضِيْبِ النَّاعِمِ
وَكَانَ نُورًا أَبَدَ سَنَةٍ وَجْهَهُ تَعَلَّوْا وَيَصْعَدُ فِي ذَوَابَةِ هَائِمِ
فَطَرَقَ عَلَيْهَا الْبَابَ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ وَيْلَكَ أَحْرَةً أَنْتِ أَمْ مَمْلُوءَةٌ فَقَالَتْ بَلْ
مَمْلُوءَةٌ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَلَنْ هَوِيَّتِ فَقَالَتْ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ حَقَّ
الْقَبْرِ لَا أَنْصَرِفْتُ عَنْكَ فَقَالَ وَحَقُّهُ لَا أُرْمِ أَوْ تَعْلَمْنِي فَقَالَتْ وَأَنَا الَّذِي لَيْبِ
الْعَرَامِ بِقَبْلِهَا فَبَكَتْ حَتَّى حُجَّتْ مِنْ الْقَتَا سَمِ فَصَارَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَبَعَثَ إِلَى مَوْلَاهَا
فَاسْتَرَاهَا مِنْهُ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ طَائِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَقَالَ هَآؤُلَآءِ وَاللَّهِ فَتَنَ الرِّجَالَ وَكَمْ قَدَ مَاتَ بَعْضُ مَنْ كَرِهَ وَعُطِبَ بَعْضُ مَنْ سَلِمَ
وَحَتَّى أَضَابَ سَنَادُ ذِيهِ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غُلَامٌ بِالْحَوْفِ
مِنَ الْعَرَبِ قَدْ أَخَذَ فِي ذَارِ قَوْمٍ بِالْكَيْلِ فَقَالَ لَهُ مَا قَصَدْتَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَسْتُ بِبَلِصٍّ وَلَا سَارِقٍ وَلَكِنِّي أَصَدُّكَ قَالَهُ هَاتِ **فَانْشَأَ قَوْلُ**
تَعَلَّقْتُ فِي ذَارِ الرِّبَاحِ خَوْدَةً ذَلِكَ لَهَا مِنْ حَسَنَاتِ الْقَمَرِ الْبَدْرُ
لَهَا فِي بَنَاتِ الرُّومِ أَحْسَنُ مَنْصَبٍ إِذَا افْتَحَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ كَالْهَالِ الْفَخْرُ
فَلَمَّا طَرَقَتِ الدَّارُ مِنْ حَرِّ مَجْجَةِ لَيْثٍ وَفِيهَا مِنْ تَوَقُّدِهَا جَمْدُ
تَبَادُرِ أَهْلِ الدَّارِ ثُمَّ صَيَّحُوا هُوَ اللَّصُّ مَحْتَوَمٌ لَهُ الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ
قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَعْرُهُ رَوَى لَهُ وَقَالَ
لِلرِّبَاحِ وَهُوَ الْمُهَبِّبُ مِنْ رِيَاحِ الْيَرُوعِ أَسْمَحْ لَهُ بِهَا وَلَعَوَضَكَ مِنْهَا فَقَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلِّمْهُ مَنْ هُوَ قَالَ أَنَا النَّهَاشُ بْنُ عَبْدِ الْعَلِيِّ قَالَ الرِّبَاحُ خَذْ
بِيَدِهَا فَهِيَ لَكَ هَذَا أَجْعَلُكَ لَعْدَنَ بَافِشَاءِ بَرٍّ وَارْتَفَعَ مِنْهُ مَا حَكِيَ فِي أَعْلَالِ
الْقُلُوبِ مِنْ أَنَّ خَالِدَ الْقَسْرِيِّ عَرَضَ سَجْنَهُ فَكَانَ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ فُلَانٍ الْحَلِيُّ فَقَالَ
لَهُ خَالِدٌ فِي أَيِّ شَيْءٍ جِئْتَ يَا يَزِيدُ فَقَالَ فِي تَهْمَةٍ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمْرَ قَالَ تَعُودَانِ
أَطْلُقْكَ قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَكَذَلِكَ أَنْ يُصْرَحَ بِالْقِصَّةِ أَوْ يُؤْمَى إِلَيْهَا فَيَقْضَى
مَعْشُوقَتُهُ لَكِنِّي لَا نَسَا لَهَا أَهْلَهَا بَعْضُ الْمَكْرُوهِ فَقَالَ خَالِدٌ لَوْلِيَا الْجَارِيَّةُ
أَحْضَرُوا دِمَاجَ الْحَيِّ حَتَّى يَقْطَعَ كَفَّهُ فَحَضَرَتْهُمْ وَكَانَ يَزِيدُ أَخٌ فُكِّتْ شَعْرًا وَجْهًا

بِمُحَمَّدٍ خَالِدٍ

أَخَالِدٌ قَدْ وَاللَّهِ أُوْطِيتَ عَشْوَةٌ وَمَا الْعَاشِقُ فِيهَا الْمُسْكِنُ فِيهَا بَسَارِقُ
أَقْرَبُ مَا لَمْ يَأْتِ الْمَرْءُ أَنَّهُ دَأَى الْمَوْتَ خَيْرًا مِنْ فَضِيحَةٍ عَسَا يُقَرُّ
وَلَوْ لَا الَّذِي قَدْ خِفْتُ مِنْ قَطْعِ كَفِّهِ لَا لِفْتُ فِي أَمْرِ الْهُوَى غَيْرَ نَاطِقٍ
إِذَا بَدَتْ الرِّايَاتُ لِلسَّبْقِ فِي الْعُلَافَاتِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوَّلُ سَابِقٍ
فَلَمَّا قَرَأَ خَالِدُ الْبَيِّنَاتِ عِلْمَ صِدْقِ قَوْلِهِ فَأَحْضَرُوا لَنَا الْجَارِيَّةَ فَقَالَ رَوْجُوا بَرْدَ فَيَأْتِكُمْ
فَقَالُوا أَمَا وَقَدْ طَهَّرَ عَلَيْهِ مَا ظَهَرَ فَلَا فَقَالَ لَيْسَ لَمْ يَزِدْ وَجْهَهُ طَائِعِينَ لَمْ يَزِدْ وَجْهَهُ
كَارِهِينَ فَرَوْجَهُ وَنَقَدَ خَالِدُ الْمَرْءِ عَنْهُ ٥ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ
آدَمَ بْنِ الْيَلْبِثِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَاضٍ مَصْرًا ذِي سَمْعٍ جَارِيَةٍ تَرَى فِي الْحُلُومَةِ يَأْسِدِي
عَلَى مَنْ تَعَشَّقُ أَنْ يَقْتُلَ ٥ وَحَتَّى أَنْ عَمْرُومَ بْنِ رَيْبَعَةَ كَانَ قَدْ تَرَكَ الشَّعْرَ وَرَغِبَ
عَنْهُ وَنَذَرَ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ قَوْلَهُ مَتَى يَدِيهِ فَمَكَثَ كَذَلِكَ حِينَئِذٍ خَرَجَ ذَاتَ
لَيْلَةٍ يَهْدِي الطَّوْفَ بِبَابِيَّتٍ فَطَفَرَ إِلَى امْرَأَةٍ ذَاتِ جَمَالٍ تَطُوفُ وَإِذَا رَجُلٌ تَلُوها
فَلَمَّا رَفَعَتْ رِجْلَهَا وَضَعَ رِجْلَهُ فَوَضَعَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمَا فَلَمَّا فَرَغَتْ الْمَرْأَةُ
مِنْ طَوَافِهَا ابْتَعَهَا الرَّجُلُ قَلِيلًا ثُمَّ رَجَعَ وَفِي قَلْبٍ غَمٍّ مَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو تَصْنَعُ هَذَا
عِنْدِيَّتِ اللَّهِ قَالَ يَا عَمَّاهُ إِنَّهَا ابْنَةُ عَمِّي وَاجِبَتْ النَّاسَ إِلَيَّ وَإِنِّي عِنْدَهَا كَذَلِكَ
وَمَا كَانَ مِنِّي وَبَيْنَهَا سَوَاءٌ أَلَمْ يَأْتِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو أَنْتَ فَقَالَ أَنَا ابْنُ فُلَانٍ
ابْنُ فُلَانٍ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ يَزِيحَ وَجْهًا قَالَ لَيْسَ لِي مَالٌ وَمَا لِي عَلَى أَبِيهَا ذَلِكَ

فَكَانَ انْصَرَفَ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ دُعَا عُمَرَ سَعَلَتْهَا بَعْدَتُهُ فَرَكَبَهَا ثُمَّ اتَتْ عَمَّ الْقَيْ فِي مَنَزِلِهِ
وَقَدْ عَرَفَهُ فَنَادَى بِالْأَدْنَى عَلَى الْبَابِ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقِيلَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ
الرَّجُلُ فَرَحًا بِمَجِيئِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ مَا جَاءَكَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ فَلَمْ أَدْرِكْ مِنْذُ أَيَّامٍ هَبْ
فَاسْتَقَتْ إِلَى لِقَائِكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ أَنِّي رَأَيْتُ ابْنَ أَخِي لَكَ اعْجَنِي مَا
رَأَيْتَهُ مِنْ جَمَالِهِ وَشَبَابِهِ فَقَالَ لَهُ لَعَلَّ مَا تَعْبَتُ عَنْكَ مِنْ أَمْرِ أَفْضَلَ مِمَّا رَأَيْتُ
قَالَ فَهَذَا لَكَ وَلَدٌ قَالَ لَا قَالَ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُرْجِعَهُ قَالَ أَنَّهُ لَا مَالَ لَهُ قَالَ إِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ مَالٌ فَفُلِكَ مَالٌ قَالَ أَطْنُ بِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ لَكِنِّي لَا أَطْنُ عَنْهُ زَوْجَهُ عَلَى
أَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ وَأَنَا ضَامِنٌ بِهَا عَنْهُ قَالَ فَرَجَعَ وَحَمَلَ عُمَرُ الْمَالَ عَنْهُ وَانْصَرَفَ
إِلَى مَنَزِلِهِ فَقَامَتْ إِلَيْهِ خَادِمَةٌ فَأَخَذَتْ قَمِيصَهُ وَتَنَاوَلَتْ رِدَاءَهُ فَالْقَى نَفْسَهُ
يَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ وَجَاءَتْهُ بِطَعَامٍ فَلَمْ يَعْزُضْ لَهُ فَقَالَتْ لَهُ أَطْنُكَ وَاللَّهِ قَدْ وَجَدْتُ
بَعْضَ مَا كَانَ يَعْزُضُ لَكَ مِنْ أَمْرِ الْبَنَاتِ فَلَمْ يَحْكَمْهَا وَقَالَ — بَاتِي بِكَ الدَّوَاةَ

فَكَبَتْ هـ

نَقُولُ وَلَيْدَتِي لَمَّا رَأَيْتِي طَرِبْتُ وَخُتُّ قَدْ انْقَصَرَتْ حِينًا هـ
أَدْرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثَتْ شَوْقًا وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءً دَفِينًا
وَحُتُّ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عَزَاءٍ إِذَا مَا شِيتَ فَارَقْتَ الْقَرْنَ
بِرَبِّكَ هَلْ لَقِيتَ لَهَا رَسُولًا فَشَا قَكَ أَوْ لَقِيتَ لَهَا حَدِيثًا
فَقُلْتَ شَكَى إِلَى أَخِي مُجِبٌ جَبْضٌ نَزَمَانَا إِذَا تَعَلَّمْنَا هـ

نَقَصَ عَلَى مَا يَلْقَى لَهْدٍ فَوَاقُ نَعَضَ مَا دَا لَقِينَا هـ
وَذُو اللَّبَّتِ الْمَصَابِ وَأَنْ تَعْرِى مَشُوقٌ حَزَنِي الْعَاشِقِينَ
وَمِنْ خَلَّةٍ اغْرَضْتُ عَنْهَا لَغِيرِي قَلْبِي وَخُتُّ بِهَا صَنِيتَا
رَأَيْتُ صِدُودَهَا فَصَدَفْتُ عَنْهَا وَلَوْ جَنَّ الْفَوَادِ بِهَا جُنُونًا
حَتَّى أَتَى عَلَى أَخِيهَا وَفِي سَبْعَةِ عَشْرَ نِسَاءً فَأَهْدَى بِهَا بَعْدَ دَهَاوَاكَ بَعْضَهُمْ بَلَدٌ
كَانَ قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يَقُولَ نِسَاءً إِلَّا أَعْتَقَ نِسَةً فَلَمَّا قَالَ هَذَا الْقَصِيدَةَ أَعْتَقَ سَبْعَةَ
عَشْرَ رَقَبَةً وَأَخْبَارُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَقَبَةٍ وَأَشْعَانُ هِيَ الْغَاثَةُ فِي هَذَا الْفَنِّ وَالتَّقَى
جَمِيلٌ مِنْ مَعْرِ الْعَزْزِيِّ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَقَبَةً فَأَنْشَدَهُ حَمْدُ الْقَصِيدَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا
لَقَدْ فَرِحَ الْوَأَشُونَ أَنْ صَرَفْتُ جَلِي نِسَةً أَوَابَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْخَلِّ
يَقُولُونَ نَهْلًا بِجَمِيلٍ وَقَدْ نَأَتْ وَأَقْسَمَ مَا لِي عَنْ نِسَةٍ مِنْ مَهْدٍ
خَلِيلِي فَمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَلِي مِنْ جَبْتٍ قَاتِلُهُ قَتْلِي
فَلَمَّا أُنْمَتْهَا قَالَ لِعُمَرَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ هَلْ قُلْتَ فِي هَذَا الرُّوْيِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ هـ

وَأَنْشَدَ هـ

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَصَرَنِي نَوْمُ الْحَضَابِ إِلَى قَتْلِي هـ
فَمَا أَتَى مِنْ أَشْيَاءَ لَا أَتَى مَوْقِفِي وَمَوْقِفَهَا رَهْنًا بِقَارِعَةِ الْخَلِّ
فَسَلَّمْتُ وَأَسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى عَدُوِّي مَكَانِي أَوْ يَرَى حَالِي هـ
فَقَالَتْ وَأَرْحَتْ جَانِبَ الْبِئْرِ أَمَا مَعِيَ فُحْدَثٌ غَيْرِي رَقَبَةٍ أَهْلِي

فَقُلْتُ لَهَا مَا لِي لَهْمٍ مِنْ قُرْبٍ وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ تَحْمِلُهُ مِثْلِي
فَصَاحَ جَمِيلٌ هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي طَلَبْتُهُ الشَّعْرَاءُ فَأُخْطِئَتْهُ وَتَوَلَّوْا بِوَصْفِ الدِّيَارِ
وَنَعَتِ الْأَطْلَالِ ٥ وَمِنْ مَجْدِ شَعْرِ عَمْرِو بْنِ لُكَيْسٍ رِيعَةً قَصِيدَتُهُ الرَّائِيَّةُ الَّتِي أَوَّلُهَا

أَمِنْ أَلِ نَعِمَ أَنْتَ غَادٍ قَبِيضٌ

وَعَابَ قُبَيْرُكْتُ أَرْجُو أَعْيُوبَهُ وَرَوْحَ دُعْبَانَ وَنَوْمَ سَمَرٍ
وَنَفَضْتُ عَنْي النَّوْمَ أَقْبَلْتُ مَشِيهِ الْحَبَابِ وَرَجِي خَفَةَ الْقَوْمِ أَزُودُ
فَحَسْتُ إِذَا فَاجَأَتْهَا وَتَوَلَّيْتُ وَكَادَتْ تَمُكُّتُومُ الْحَيَّةُ جَهْدُ
وَقَالَتْ وَغَضَّتْ بِأَلْبَنَانٍ فَضَحْنِي وَأَنْتَ أَمْرٌ مَيَّسُورٌ أَمْرُكَ أَعْسُرُ
أَرَيْكَ إِذَا هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَحْتَفِ رَفِيبًا وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضُرُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْبَى أَيْجُلُ حَاجَةٍ أَتَى بِكَ أَمَّ قَدْ نَامَ مِنْ حُسْنِ تَحْذَرُ
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ قَادِمِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى إِلَيْكَ وَمَا عَيْنُ مِنَ النَّاسِ تَنْظُرُ
فِيَا لَكَ مِنْ مَلِيٍّ هُنَاكَ وَبِمَجْلِسٍ لَنَا لَمْ نَكِدْ عَنْكَ عَلَيْكَ مَكْدَرُ
وَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصِرُ طَوْلَهُ وَمَا كَانَ لَيْلِي قَلْدُ لَكَ نَقْصِيرُ
نَعْمَ ذِي الْمَسْكِ مِنْهَا مُفْلَجٌ رَقِيقُ الْحَوَاشِي ذُو عُرُوبٍ مُؤَسِّرُ
تَرَفٌ إِذَا عَصَرَتْهُ كَأَنَّهُ حَيٌّ يَرْدُ إِذَا الْجَوَانِ مِنْبُورُ
وَيَرْتَوِ بِعَيْنَيْهَا إِلَى كَمَا رَزَا إِلَى رِيفِ وَسَطِ الْجَمَلَةِ خُودُ
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ الْأَقْلَهُ وَكَادَتْ تَوَالِي حَمْدَهُ يَتَغَوَّرُ

أَشَارَتْ بِأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزُورُ
فَمَادَا عَنِ الْأَمْنَادِ بِرَحْلَةٍ وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصَّبْحِ أَشْفَرُ
فَلَمَّا زَاتِ مِنْ قَدْ تَنَوَّرَ مِنْهُمْ وَاقِفًا طَهُمَ قَالَتْ اسْتَرْحِفْ تَامِرُ
فَقُلْتُ أَبَادِيَهُمْ فَأَمَّا أَفْوَهُهُمْ وَأَمَّا نَالُ السَّيْفِ نَارًا فَنَشَارُ
فَقَالَتْ الْحَقُّ لَمَّا قَالَ كَاشِحٌ عَلَيْنَا وَتَصِدِّيقٌ لِمَا كَانَ يُؤْتَرُ
إِذَا كَانَ مَا لَا بَدَمِنْهُ فَوَيْرُهُ مِنَ الْأَمْرِ أَدْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسَدُ
أَقْصَى عَاخِئِي حَدِيثِنَا وَمَالِي مِنْ أَنْ يَعْلَمَ مَا تَخْشَرُ
لَعَلَّمَا أَنْ بَغِيَا لَكَ مَحْزَجًا وَأَنْ يَرْجُبَا صَدْرًا بِمَا حَسْتُ أَحْصَرُ
فَقَالَتْ لَا حِسَّهَا أَعْيَا عَلَى قَلْبِي أَتَى طَارِقًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يَقْدَرُ
فَأَقْبَلْنَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتْ أَلْفِي عَلَيْكَ الْأَمْرُ فَالْحَطْبُ أَيْسَرُ
نَقُومُ وَنَمْشِي بَيْنَنَا مُسْتَكْرًا فَلَا سِرْنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَطْهَرُ
فَكَانَ مَحْيٍ دُونَ مَحْيَا بَعِي ثَلَاثُ شُحُوصٍ كَاعَانٍ وَمَعَصَرُ
فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قَلْبُنَا لَمْ يَبْقِ إِلَّا عَدَاؤُهُ وَاللَّيْلُ مُقَرُّ
وَقَلْبُنَا هَذَا إِذَا بَلَكَ الدَّهْرُ سَادَرًا أَمْ يَرْغَوِي أَوْ يَنْتَهِي أَوْ يَفْكَرُ

وهذه القصيدة هي الغناسة في حسننها

طويلة واقصرت على ما رواها غيرها مدح انه الأجود ويروى ان عمن
ابن ربيعة اتى الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما واشد بهن القصيدة وعده

نَافِعُ بْنُ الْأَنْزَرِ يَقُولُ يَا بَنِي عَبَّاسٍ فَضْرَبَ إِلَيْكَ أَكْبَادُ الْأَبْلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ
وَيَا بَنِيكَ مُتَرَفٍ مِنْ مُتَرَفٍ فِي قُرَيْشٍ فَيُفْشِدُكَ —

وَأَتَى رَجُلًا أَمَّا إِذَا الْكُشْمُ عَارَضَتْ فَتَحَرَّى وَأَمَّا بِالْعَشَى فَحَصُرَ
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَقْلُ هَكَذَا وَأَمَّا قَالَ فَصَحِي وَأَمَّا بِالْعَشَى فَحَسُرَ
فَقَالَ — أَوْ حَفِظَهَا قَالَ نَعَمْ ثُمَّ أَنْشَدَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَقْلُوبَةً
مِنْ آخِرِهَا إِلَى أَوَّلِهَا هـ

وَمَا حَكَى عَنْ سَمُرَةَ لَيْلَى بَيْعَةَ

أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ نَعْمًا اغْتَسَلَتْ فِي غَدِيرِ مَاءٍ فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا وَنَصَبَ عَلَيْهِ حَيْهَ
لَشَرِبِنَ مَاءَهُ أَجْمَعَ فَقَالَ فَأَقَامَ عَلَيْهِ يَشْرَبُ مِنْهُ إِلَى أَنْ نَصَبَ هـ

وَحَكَى ابْنُ الْأَثَلِ سَابِ الْمَحْزُومِ

رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَانَ أَحَدَ الْقُرَرَاءِ وَالزَّهَّادِ بِالْمَدِينَةِ سَمِعَ قَتْلَ نَعْنَى تَغْنَى
قَتْلَى حَيْسُ عَيْدِكَ مَوْقُوفٍ وَالْعَيْنُ عَمْرَى وَالِدَمْعُ مَذْرُوفُ
أَنْ كُنْتُ بِالْحُسَيْنِ قَدْ وَصَفْتُ لَنَا فَأَتَنِي بِالْهُوَى لِمَوْصُوفٍ
وَاحْزَنِي حَتَّى أَمُوتَ بِهَا إِنْ لَمْ تُكُنْ لَدَيْكَ مَعْرُوفُ

قَالَ فَصَاحَ أَبُو السَّيِّبِ لَا أَعْرِفُ اللَّهَ إِنْ لَمْ أَعْرِفْ لَكَ حَقَّكَ وَخَلَعَ عَلَيْهِ رَدَاهُ
وَحَكَى مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

قَالَ كَانَ عُرْوَةُ بْنُ أَذِيْنَةَ الَّتِي نَازَلَ فِي دَارِ أَبِي الْعَفْيَقِ فَمِيعَتُهُ يُفْشِدُ لِنَفْسِهِ

أَنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فَوَادَكَ مَلَهَا خَلَقْتَ هَوَاكَ كَمَا خَلَقْتَ هَوَى لَهَا
فَكَذَبْتَ الَّتِي زَعَمْتَ بِهَا فَكَلَامًا أَبَدِي لَصَاحِبِهِ الصَّبَابَةِ فَلَهَا
وَلَعَمْرُهَا لَوْ كَانَ حَبْكُ فَوْقَهَا يَوْمًا وَقَدْ صَحَّتْ إِذَا أَظْلَمَتْهَا
وَإِذَا وَجَدَتْ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفَوَادِ فَلَهَا
يَيْضًا بِأَرْهَا النِّعَمِ فَصَاغَهَا بِبَسَاقَةٍ قَادَتْهَا وَاجْتَلَاهَا
لَمَّا عَرَضَتْ مُسْلِمًا فِي حَاجَةٍ أَحْشَى ضَعُوبَتَهَا وَارْجُوا ذُلَّهَا
مَنْعَتْ حَتْمًا فَقُلْتُ لَصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا
قَدْنَا وَقَالَ لَعَلَّهَا مَعْدُونَةٌ فِي بَعْضِ رِقَبَتِهَا فَقُلْتُ لَعَلَّهَا
فَأَمَّا ابْنُ الْأَثَلِ فَقُلْتُ لَهُ بَعْدَ الْكُرْحِ وَالْبَشِيرِ أَلَاكَ حَاجَةٌ فَقَالَ نَعَمْ آيَاتُ
لِعُرْوَةَ بَلَغَتْ أَنَّكَ تُنْشِدُهَا فَأَنْشَدْتُهَا الْآيَاتِ فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ قَدْنَا وَ
قَالَ لَعَلَّهَا مَعْدُونَةٌ طَرَبَ وَصَاحَ وَقَالَ هَذَا وَاللَّهِ الدَّيْمُ الصَّبَابَةُ الصَّادِقُ
الْعَهْدُ الَّذِي تَقُولُ إِنْ كَانَ أَهْلُكَ مَعْنُونُكَ رَغْبَةً عَنِّي فَأَهْلِي فِي أَظْنِ وَأَرْغَبُ
لَقَدْ عَدَا هَذَا الْأَعْرَابِيُّ طَوْنَهُ وَإِنِّي لَا رَجْوَانَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَصَاحِبِ هَذِهِ الْآيَاتِ
لِحُسْنِ الظَّنِّ بِهَا وَطَلَبِ الْعُذْرِ لَهَا فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الطَّعَامَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ
لَا خَلَطُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ طَعَامًا حَتَّى اللَّيْلِ وَانْصَرَفَ وَمَرَّتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَشْرَافِ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَعَهَا عِدَّةُ حَوَارِيٍّ بِعُرْوَةَ بْنِ أَذِيْنَةَ فَقَالَ أَلَمْ تَرَ غَمَّ أَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ
قَطُّ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ أَلَسْتَ الْقَائِلَ هـ

قالت وامنهما ما بي فحت به قد حث هوى لباس الست فاستد
الست بصر من حولى فقلت لها عظمى هو لك وما الفج عابري
ثم التفت الى حوارها وقالت ها ولا احار ان كان هذا خرج من قلب سليم قط
وحكى انزل مالك ترجميلك من الشببيت
يئيتنه استعدى عليه اهلها فالح اهل على لامتة وعذله فحل هاربا الى وادي
القرى وطلب فرب منه فلق شيخ من عذرة اى سات حسان في غنمة له فقال
الشيخ لبناته البسن خرياب كن وتشوق له عسى ان يقع عينه على بعضكن
فازوجها منه فيقطع عنا هذا الامر ففعلن وتعرضن له فلما اترن قال لهن حث
يسمن خلعت لكما علمني صادقا وللصدق خير في الامور والحق لتعليم يوم واحد
من ثيبتة ودوتها عندي الدوام من الدهر لو اخلوكن وانما اعالج قيذا
عادي يا حث بطح فذكرن ذلك لهن فقال خيلن عن هذا فانه لا يفلح ابدا ٥

وحكى عن الاصمعي قال

عشقت جويرية اعرابية فتي من عشيتيها فعد لهما امها فانشأت تقول
يا امرهلا كالموت الحبا ولا لقيت لو عتو كربا
عيناه فادنى اليه غضبا رايث طرفا فاستجر قلبا
ومقله احسب فيها السهنا ان لمهي فرما وربا
ترحت ذالبت اسيرا صبا تا هذا الحب شيئا سا

وحكى عن عصمة من ملك الفزارى

قال وجمعي وذا الرمة مربع فقال لي هيا عصمة ان مه مقربه وان مقرا
اجتحي واقفاه لا تر واسه في نظري وقد عرفوا آثارا الى همل عندك من باقر
نزل عليها دارمه فقلت له ان عندي الجود رب ثمانه فقال على بها في حناها
جميعا وخوجنا حتى تشرف على سوت الحى واذا هم خلوف واذا مه في ناحية فعرف
ذالرمة حين طلعتا عليهن فنهض النساء الى مى وجينا حتى اخنا ثم دونا فلما
وقدنا تحدث واذا امية جارية املود واردة الشعر صفرا واذا ايلها سب
اصفر وطاق اخضر فحدثنا فقلن له انشدنا يا ذا الرمة فقال لي انشدن
يا عصمة فانشد لهن فظرت الى الطعان مى كانهما ذرى النخل او اثل ميل ذوا
فاسل العيان والصدركام معز ورقمت عليهم سواكه
بلى واموج الفراق ولمحل حوا لها اسرار ومعابته
فقال طريفة منهن اذن الآن فلحل قال فظرت اليها مى ثم اذا مضيت
فيها حتى انتهت الى قوله ٥

وقد خلعت بالله مته ما الذي اقول لها الا الذي انا كاذبه
اذا فرماني الله من حث لا ارى ولا زال في ارضي عدوا جاربه
فالنفقت اليه مى فقالت خف عواقب الله ومضيت فيها حتى انتهت قوله
اذا نازعتك القول مته او يد لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه

فِيَالِكُ مِنْ خِدَائِي سَيْلٍ وَمَنْطُورٍ رَحِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَاذِبِهِ
فَقَالَتْ الطَّرِيفَةُ هَاهُنَا قَدْ رَأَيْتُكَ الْقَوْلَ وَبَدَأَ وَجْهَهَا مِنْ لَدُنْكَ أَنْ تَنْصُورَا
الدَّمَاعِ سَالِبِهِ فَانْفَتَحَتِ الْهَامِي وَقَالَتْ قَاتِلُكَ اللَّهُ فَمَا أَنْكَرَ مَا تَحِينُ بِهِ فَجَدَّ
ثَابِتًا عَةً ثُمَّ قَالَتْ الطَّرِيفَةُ إِنَّ لِهَذَيْنِ لِسَانًا فَقَمْنٌ وَقَمْتٌ مَعَهُنَّ فَجَلَسَتْ فِي
بَيْتٍ أَرَأَيْتَ إِنْ مَامِنْهُ فَسَمِعَتْهَا قَالَتْ لَهُ كَذَبْتَ وَاللَّهِ فَمَا أَدْرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ كَذَبْتَ
فَلَبِثْتُ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَنِي وَمَعَهُ قَادُورَةٌ فِيهَا دُهْنٌ وَقَلَايِدُ لِلْجُودِ رَوَقَاتٌ
لَا وَاللَّهِ لَا أَقْلَدُ هُنَّ بَعِيرًا أَبَدًا وَسَدُّ هُنَّ بَدَايِهُ سَيْفُهُ وَانْصَرَفْنَا وَكُنَّا
مُخْلِفَ الْيَهَا حَتَّى مَضَى الرَّيْحُ وَدَعَى النَّاسُ لِلصَّيْفِ فَأَنَانِي ذُو الرِّمَّةِ فَقَالَ
يَا عَصِمَةَ قَدْ رَحَلْتَ مَعِي وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْأَثَارُ وَالنَّظَرُ فِي الدِّيَارِ فَانْهَضْنَا
نَنْظُرَ فِي دِيَارِهَا فَخَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا مَنْزِلَهَا فَوَقَفَ نَنْظُرُ **ثُمَّ قَالَ**
أَلَا فَاسْتَلِمِي يَا دَارِي عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا لَجَرٌ عَالِكُ الْقَطْرِ
وَأَنْفَحَتْ عَيْنَاهُ بِالْذُّمُوعِ فَقُلْتُ مَهْ فَقَالَ إِنِّي لَجُلْدٌ وَإِنْ كَانَ مِنِّي
مَا تَرَى فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ يَوْمِي صَبَابَةً وَلَا أَحْسَنَ عَزَاءً وَصَبْرًا
ثُمَّ تَفَرَّقْنَا وَكَانَ آخِرُ الْعَهْدِ بِهِ هـ

وَقَالَ ابْنُ الدَّهَّانِ الْمُوصِلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
أَعْلَمْتُ بِعَدْلِكَ وَتَفَتَّى بِالْأَجْرِ وَرَضِي طُلُوكَ عَنْ دُمُوعِي الْهَمِّعِ
مُطَرَّبِ عَضِي فِي مَرْتَلِكُ فِدَاؤُنَا فِي أَرْبَعٍ وَمَوْجِحًا فِي أَضْلَعِي

لَمْ تَنْ عَرَبِ الدَّمَاعِ لَيْلَةَ عَرَبٍ وَلَعِ الْعَدُولُ بِفَرْطِ عَدْلِ الْمَوْلَعِ
دَعْنِي وَمَا سَا التَّلَذُّدِ وَالْأَسَى وَأَقْصِدْ بِلَوْمِكَ مِنْ بَطِينِكَ أَوْحِي
لَا قَلْبَ لِي فَاعِ الْغَرَامِ لَأَنِّي أَوْدَعْتُهُ بِالْإِمْسِ عِنْدَ مَوْدَعِي
هَلْ يَعْلَمُ الْمُتَحَلِّونَ لِبُحَّةٍ إِنْ أَلْمَسَ زَلْ أَخْضَبَتْ مِنْ أَدْمِيعِي
أَمْرًا وَالضَّحَى أَنْ تَسْتَحْيِلَ لَأَنَّهُمْ قَالُوا الْيَمْسُ خُدُورُهُمْ لَا تَطْلُعِي
مَحْيٍ فَمَاهِمُ طُفَانِي خَلِيهِ وَتَدُودُ عَنْهُمْ أَسْهَمُهُ فِي تَرْفَعِي
قُلْ لِلْحَيَّةِ بِالسَّلَامِ تَوَرَّعًا يَحْفَ اسْتَبَحَّتْ دَمِي وَلَمْ تَتَوَرَّعْ
تَمْ قَدْ جَرَتْ إِذَا التَّوَا صِلَ مَكْتُ وَصَرَّرَتْ قَادِرَةً عَلَى أَنْ تَنْفَعِ
وَوَعْدَتِي أَنْ عُدْتَ عَوْدَ وَصَالَتَنَا هَيْهَاتَ مَا بَقِيَ لَنَا أَنْ تَرْجِعِي
هَلْ تَسْتَحْنِ بَدَلَ أَيْسَرًا بَلَّ أَنْ أَشْتَكِي نِي الْيَلِ وَتَشْبَعِي
أَوْ شَاهِدِي جَسْمِي تَرَى أَشْرَ الضَّنَا أَوْ فَاسَلِي أَنْ شَيْتُ شَاهِدًا لِي
فَالسَّعْمُ آيَةٌ مَا أَحْنُ مِنَ الْحَوَى وَالْذَّمَاعُ مِنْهُ عَلَى مَا أَدْعِي

وَأَنَّشِدُ الدَّهْمِي

أَحْمَامَةُ الْوَادِي لَسَرَفِي الْغَضَا أَنْ كُنْتُ مُسْعِدَةَ الْكَيْبِ فَرَجَعِي
وَلَقَدْ تَقَاتَمْنَا الْغَضَا مَغْصُونَهُ فِي رَا حَيْكُ وَجَمْرَةٍ فِي أَضْلَعِ

وَقَالَ ابْنُ الْمَعْلَمِ

أَجِيرَانِنَا أَنْ الدُّمُوعَ الَّتِي جَرَّتْ رِخَاصًا عَلَى أَيْدِي النَّوَى لِقَوْلِي

أَفْمُوا عَلَى الْوَادِي وَلَوْ عُمُرُ سَاعَةٍ كُلُّوْثُ أَزَارٍ أَوْ حُلٍّ عَقَالٍ

وَحِكْمِي الْمُبَرَّدُ عَنِ الصَّهْرِ أَنْ رَجُلًا

قَدِمَ عَلَى حَسْرَى أَنْ تُشْرَوَانِ وَكَانَ عَالِمًا بِمَجْمِيعِ الْفَلَسَفَةِ وَعِلْمِ الْمَوْسِقِيِّ فَجَبَّ
الْمَلِكُ مِنْ حَالِهِ خَلَامَ الْمَجُودَةِ فَجَبَّ عَنْ وَطَنِهِ مَدَّةً مِنْ دَهْرٍ فَشَكِيَ إِلَيْهِ
الْوَجْدَ وَطُولَ الْكَمَدِ بِأَيْفٍ فَارَقَهُ فِي بَلَدٍ مَحْضَةٍ الْوَدَادِ وَبَصَفَتْهُ أَلْفُ
فَمَا ظَلَمَ بِالْأُذُنِ وَحَمَلَهُ عَلَى التَّسْوِيفِ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِذْ قَدِمَ عَلَيْهِ
رَجُلٌ مِنْ بَلَدٍ فَنَعَى إِلَيْهِ خَلْمًا وَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَمًا وَعَلَيْهِ كِتَابَةٌ بِالْهِنْدِيَّةِ فَرَجَمَ
لِكِسْرَى فَأَذَا فِيهِ كَلَامٌ مَوْزُونٌ بِالْمَوْسِقِيِّ شَاوِلٌ مِنَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

لَا مَتَّعَتْ عَيْنٌ حَجَبًا بِمَا يَسْرُهَا أَنْ تَعْلَمَ تَحِيْمُ

عَلَى حَيْبٍ بَلَقَتْ نَفْسَهُ مِنَ التَّبَارُخِ وَلَمْ تَقْرَمِ

فَلَمَّا قَرَأَهُ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ جَزَعًا وَحُزْنًا فَاسْتَعْدَّ عَيْنَهُ الْيُسْرَى وَلَمْ تَسْعُدْ
الْيَمْنَى فَاقْسَمَ أَنْ لَا يَنْظُرَ بِهَا مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا إِذْ لَمْ تَسْعُدْ عَلَى حَيْبِهِ وَهُوَ أَقْوَى
حَاسَتُهُ مِنَ الْيُسْرَى فَكَانَ يُسَمَّى الصَّابِرَ

أَخْبَدَ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ الْمَغْتَرِّ هَذَا الْفِعْلُ قَطْرٌ

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ الْبَيْنِ حُزْنًا وَآخَرَى بِالْبَكَاءِ تَحَلَّتْ عَلَيْنَا

فَعَاقَبَتِ الَّتِي تَحَلَّتْ بِدَمْعٍ بِأَنْ غَمَضْتُهَا يَوْمَ التَّقِيْنَا

وَجَازَتْ الَّتِي جَادَتْ بِدَمْعٍ بِأَنْ أَقْرَدْتُهَا بِالْحِجْتِ عَيْنَا

وَقَالَ أَلَمْ تَسْتَبِيحْ رَحْمَةَ اللَّهِ

إِسِيرُ وَقَدْ خَمَمْتُ عَلَى قُودِي نَجْدًا أَنْ يَحِيلَ بِهِ سِوَاكَ
وَلَوْ أَنَّ اسْتَطَعْتُ غَضَضْتُ طَرْفِي فَلَمْ أَنْظُرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ

مَلَّتْ مِنْ أَسَايَاتِ

الْأَجَابِنَا أَنْ قَدَّرَ اللَّهُ فَرْقَهُ وَأَبْعَدَنِي صَرْفَ النَّوَى عَنْ حِمَامِ
فَقَدْ حَرَمْتَ عَيْنِي الْكَرَى بَعْدَ بَعْدٍ وَعَصَفْتَ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَرَامِ
وَقَدْ اقْسَمْتَ لَا حِلَّ فِيهَا وَلَا حِلَافًا أَحَدٌ فِي الْكَأَيِّنَاتِ سِوَاكُمْ
فَإِنْ تَقَالِيَامُ تَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِنْ الْفُوحَسُ فِي قَالِحِيوَةِ فِدَائِي

وَحِكْمِي أَنْ يَزِيدَ عَبْدُ الْمَلِكِ كَانَ صَا

بِجَارَتِهِ حَبَابَةً فَيَلَا يَوْمًا فِي لَهْوِهِ مَعَهَا وَقَالَ وَاللَّهِ لَا يَذِيزُ الْيَوْمَ مِنْ قَالٍ
مَا صَفَى عَيْشٍ لِأَحَدٍ قَطُّ سَحَابَةً يَوْمَ فَاسْتَدْعَى حَاجِبَهُ وَقَالَ لَا يَأْتِنِي أَحَدٌ خَيْرٌ
وَلَوْ كَانَ مِنْهُ ذَهَابٌ مِلْكِي مَدَّةَ الْيَوْمِ وَأَقَامَ مَعَهَا فِي مُتَعٍ حَالٍ فَتَنَاوَلَتْ
حَبَّةُ رُمَانٍ فَشَرَقَتْ بِهَا فَمَا تَتَّ لَوْ قَتَلَهَا فَعَرَضَ لَهُ عَلَيْهَا ضَرْبٌ مِنَ الْوَلَةِ حَالٍ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَبْرِهِ وَمَنْعَ مِنْ دَفْنِهَا حَتَّى مَشَى إِلَيْهِ اخُوتهُ وَغَرَمُوا عَلَيْهِ وَلَا طَفُوهُ

حَتَّى دَفَنْتَ فَقَالَ

فَإِنْ سَلَّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدْعَ الْهَوَى فَبِالْبَاسِ أَسْأَلُ عَنْكَ لِأَبَا جَلْدٍ
وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ زَادَنِي وَهُوَ قَالٍ مِنْ جِلْدِكَ هَذَا هَامَهُ الْيَوْمَ أَوْ غَدٍ

فذكر أنه لم يبق بعد لها إلا سبعة ومات

حكى أبو بكر بن زيد عن عبد الله بن عبد الله

غلام أبي الهذيل قال انصرف في جنازة في وقت الهاجرة فلما دخلت سلك
البصرة اشند على الحرف فوجئت سكة طليد فاضطجعت على باب دار فسمعت
ترثما حرق القلب فطقت الباب واستسقيت ماء فاذا فتى باحسن من
رايت الا ان اثر السقم ينافه فاذا خلني لا خبيث تطيف وفرش سري فلما
اطمأنت خرج الفتى ومعه وصيفه ومعها طشت وماء ومنديل فغسلت
وجهي ورجلي واخذت رداي وتغلي لا تصرف فلبثت يسيرا واذا بجارية
اخرى قد جات بطشت وماء ومنديل فقلت قد غسلت فقال انما
غسلت رجلك فاغسل الآن يديك للغداء واذا بالفتى قد اقبل ضاحكا
الى ليونسني وانا اعرف الغم في عيني فاقبل ما اكل كأنه يعرض باكله
وهو مع ذلك مسطني ونونسني فلما انقضى اكلنا ايتنا شراب فشرب قدحا
وشربت اخر ثم زفر ذرة طنت ان اعضاءه قد انقصت وقال لي يا
اخي اني نديما فقم بنا اليه فقم ودخلت مجلسا واذا قر عليه ثوب
اخضر وفي البيت رمل مصبوب فقع على ذلك الرمل وطرح لي مضلى فقلت
والله لا تقدر الا ما تقعد فاقل يدري العبرات ثم شرب كأسا وشربت اخر

فانشأ نقول

اطا التراب وانت رهن حفير هالت يداي على صدك تراها
ان لا عذر من مشي ان لم اطا بخفون عني ما حدث تراها
لو ان جمر جو اني متلبس بالنار اطفأ حرها واذا بها
ثم ائت على القبر مغشيا عليه فجاءه غلام بماء فصبه على وجهه فافاق وشرب
وشرب ثم انشأ يقول هـ

اليوم ثاب السدور لاني ايقنت اني عاجل بك لا حق
فعدا اقا سمك البلي ويسوقني طوعا اليك من المنه سابق
ثم قال لي قد وجبت حقك فاخضر غدا جنازتي فاني ميت لا محالة فعد
له بالبقا فقال قد عققني الا قلت

جاور خليلك مسعدا في رميته حتى ينال من البلي ما ناله
فانصرفت وطالت ليلى فعدوت واذا الفتى قد مات هـ

قال ابو عبيدنا الممبلي

ونح المحب لشدة ما هلكا لمقاء مكشأ وان ضحكا
في قلبه الآخر ان كان منه فاذا علت في مقلته بكاء

وقال ابن المستوفي

ان والشوق بين في ائنه وبكى شحوه لوقت قرينه
عاشق اسكر الصبا به قلبا منعه اخراجه من سكونه

هَلَّا أَطَهَّرَ الْجَدُّ حَسْبًا بِرِزَالِ الشَّوْقِ خَارِجًا مِنْ كُنْهٍ
اِسْتَدْرَجَ لِسَهَابِ الدَّرِّ الثَّلَاثَةَ عَشْرَ

لَا تَحْسِبُوا اَنْتُمْ بِنْتُمْ اَجَانَا لَكِنْ اَرْوَا حَنَا فَارَقْنَا اَبَدًا اَنَا
 وَقَدْ قَضَيْتُنَا غَرَامًا يَوْمَ فُرْقَتِكُمْ حَتَّى لَبِسْنَا مِنَ الْاَثْوَابِ اَهَانًا
 وَمَا شَرِبْنَا مَدَامًا سَتَفِيدُ بِهِ سَلْبًا عَنْكُمْ اَلَا وَاعْرَانَا
 عَلَى السُّرُورِ سَلَامٌ بَعْدُ لَمْ فَلَقَدْ دَرَدْتُمْ بِالْكُتُوبِ لَدَاتِ دُنْيَانَا
 يُصْبِرُ اللَّهُ عَلَى كَمِيرَاعٍ وَكَمْ مَا زَالَ يَفْقَدُ اُجَابًا وَخُلْدًا

وَحِكْمَى اَبُو مُسْلِمٍ هُوَ رُبُّ الْفَتَحِ بْنِ حَاقَانَ قَالَ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعَبْدِيُّ

قَالَ حَدَّثَنِي ثَمِيرُ بْنُ حَيْفٍ الْهَلَالِيُّ وَكَانَ حَسَنَ الْوُجْهِ نَجِيبًا فَلَمَّا رَأَيْتُ فِي الْفَسَادِ
 مِثْلَهُ قَالَ كَانَ فِسَادِي فَقَالَ لَهُ بَشِّرْ عِبْدَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ بِالْأَشْيَرِ وَكَانَ
 سَيِّدَ قِيَانِ فِي هِلَالٍ وَأَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَكَانَ مُعْجَبًا بِجَارِيَةٍ مِنْ طَائِفَةِ قَوْمٍ
 يَقَالُ لَهَا حُدَا وَكَانَتْ مَارِعَةً الْجَمَالَ فَلَمَّا شَرَّ أَمْرُهُ وَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ
 وَأَهْلِ بَيْتِهَا بِسَبَبِهَا حَتَّى قَتَلَ الرِّجَالُ وَقُطِعَتِ الْيَدَى وَالْأَرْجُلُ وَافْتَرَقُوا
 فَرَقَيْنِ لِحُلِّ احْدِيهِمَا مَعَ الْآخَرِ قَالَ ثَمِيرٌ فَلَمَّا طَالَ عَلَى الْأَشْيَرِ الْأَمْرُ جَانِي يَوْمًا
 فَقَالَ لِي هَلْ عِنْدَكَ خَيْرٌ قُلْتُ عِنْدِي كُلَّمَا تَحْتُ قَالَ سَعِدْنِي عِلَازِيَانُ
 حُدَا قُلْتُ حُبًّا وَكَرَامَةً فَانْهَضَ إِذَا شِئْتُ فَرَجْتُ وَرَكِبْتُ وَسَرَّهَا يَوْمَنَا وَلَيْلَانَا

98 وَالْغَدُ حَتَّى طَانَ أَصْبَلُ الْعِشَاءِ وَنَظَرْنَا إِلَى ادْنَى سُورَتِ أَمَلِهَا فَاخْتَارُوا وَاجِدْنَا فِي شُعْبٍ
 خَفِي فَقَالَ لِي يَا ثَمِيرُ اذْهَبْ وَاطْمَرْنِي لَيْكُ أَنْكَ طَائِبٌ ضَالَّةٌ وَلَا تَعْرِضْ بِيَدِي
 إِلَّا أَنْ يَلْقَى جَارَتَهَا فَلَانَهُ رَاعِيَةً صَاهِمٍ فَتَسَالُهَا عَنْ الْجَبْرِ وَعِلْمِهَا مَكَانِي قَالَ
 فَخَرَجْتُ لَا غَدُوًّا مِمَّا أَمَرَنِي حَتَّى لَعَيْتُ الْجَارِيَةَ فَأَبْلَغْتُهَا الرِّسَالَةَ وَعَرَفْتُهَا خَبْرَهُ
 فَقَالَ لَتَنِي وَاللَّهِ مُشَدَّدٌ عَلَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ مُوَعِدٌ لِمَا أَوْلَيْكَ السَّحَرَاتُ مَعَ صَلَاةِ
 الْعِشَاءِ قَالَ فَاِنْصَرَفْتُ إِلَى صَاحِبِي فَأَخْبَرْتُهُ الْجَبْرَ ثُمَّ تَهَضُّتُ أَنَا وَهُوَ يَهْوُدُ دَوَائِلَنَا
 حَتَّى أَتَيْنَا الْمَكَانَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي وَعَدْنَا فَلَمْ نَلِثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى جَاءَتْ جِدَا مَسْنَى
 فَلَمَّا دَنَتْ وَثَبْتُ إِلَيْهَا فَصَاحَتْهَا وَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا وَوَثَبْتُ مَوْلِيَا عَنْهُمَا فَقَالَ نَقَسْمُ
 عَلَيْكَ إِلَّا رَجَعْتَ فَوَاللَّهِ مَا يَنْتَبِأُ أَمْرٌ بِحُلُوبِهِ دُونَكَ فَعَدَبَ إِلَيْهَا فَقَالَ
 الْأَشْيَرُ أَمَا فِيكَ يَا حَيْدَا الْيَتْلُو مِنْ خِلَةٍ فَحْنِي لَيْلَانَا حَدِيثًا وَمُنَاجَاةً فَقَالَتْ
 لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنْ نَعُودَ إِلَى ذَلِكَ الشَّرِّ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ وَقَعَ كُلُّ شَرٍّ مِمَّا مِنْ ذَلِكَ
 بَدًّا قَالَتْ فَمَلَّ فِي صَاحِبِكَ خَيْرٌ قَالَ قَدْ بَدَأَ مِنَ الْخَيْرِ مَا هُوَ أَوْلَى بِتَمَامِهِ فَقُلْتُ
 سَلِّ مَا بَدَأَكَ وَلَوْ كَانَ فِي ذَلِكَ ذَهَابُ نَفْسِي قَالَ فَجَعَلَتْ شِيَابَهَا وَقَالَتْ
 إِذْ هَبْتُ إِلَى بَيْتِي فَأَدْخَلَ فِي سِتْرِي فَإِنْ صَاحِبِي سَيَأْتِيكَ الْعَتَةُ فَيَطْلُبُ مِنْكَ
 الْقَدَحَ لِحُلِّ الْأَبْلِ فَلَا تَعْطِهِ إِنِّيَاهُ مِنْ يَدِكَ وَكَذَلِكَ كُنْتُ أَفْعَلُ فَتَحَدَّثْتُ مَعَهُ
 ثُمَّ يَا ثَمِيرُ بِهِ مَلَأْنَا لَنَا فَلَا نَا خُدْ حَتَّى يَطِيلَ نَكَدُكَ عَلَيْهِ ثُمَّ خُدْهُ أَوْ دَعْنِي
 نَضَعُهُ حَتَّى تَمُرَّ لَسْتُ تَرَاهُ حَتَّى يَبْصُرَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَذَهَبْتُ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ

حَتَّى إِذَا جَاءَنَا بِالْقَدَحِ فِيهِ اللَّبَنُ أَمَرَنِي أَنْ نَأْخُذَهُ فَلَمْ أَخْذْهُ حَتَّى أُطْلَتْ نَكْدِي
 عَلَيْهِ ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَخِي وَأَهْوَى لِبُضْعِهِ فَاخْتَلَفَتْ يَدِي وَيَدُهُ فَأَنكَفَى الْقَدْحَ
 وَأَنْدَقْتُ مَا فِيهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَطِمَاحٌ مُفْرَدٌ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى مُقَدِّمِ الْبَيْتِ
 فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ سَوْطًا مَلُونًا مِثْلَ الثَّجْبَانِ ثُمَّ دَخَلَ وَقَبَضَ عَلَى وَصْرِي بِذَلِكَ
 السَّوْطِ تَمَامَ ثَلَاثِينَ أَنْ لَمْ يَرِدْ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَتْ أُمُّهُ وَأَخْوَانُهُ وَاشْتَرَعْنِي مِنْ يَدِهِ
 وَلَا وَاللَّهِ مَا فَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى كَادَتْ نَفْسِي تَفَارِقُنِي فَلَمَّا خَرَجْتُ عَنْهُ وَهُوَ مَعْنِي
 رَدَدْتُ الْبَيْتَ فَمَا كَانَ وَقَعْدَتِ فَلَمْ أَبْتَهِ إِلَّا قَلِيلًا وَإِذَا أُمُّ حُدَا قَدْ دَخَلَتْ
 عَلَى رُكْلِي عَنَانِي مِنْهَا فَأَوْسَعَهَا مِنَ السُّكُوتِ وَالْبُكَاءِ وَجَعَلْتُ تَقُولُ
 لِي وَقَدْ تَغَطَّيْتُ بِثَوْبِي إِنَِّّي اللَّهُ نَاسِيهِ وَلَا تَعْرِضْنِي بِكَرْوِهِ ذَوْجَكَ فَهُوَ أَوْلَى
 بِكَ فَأَمَّا الْأَسْتَرُ فَقَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ فَلَنْ يَرَهُ أَخُو الدَّهْرِ ثُمَّ نَهَضْتُ وَقَالَتِ
 سَابِعْتُ إِلَيْكَ أَتَحْكُمُ بَيْتُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ فَلَبِثْتُ غَيْرَ كَثِيرٍ وَإِذَا أَبَايَا خَلَّتْ
 قَدْ دَخَلَتْ عَلَى وَجَعَلْتُ تَبْكِي وَتَدْعُو عَلَى مَنْ صَرَفَنِي ثُمَّ اضْطَجَعْتُ إِلَى جَنْبِي فَلَمَّا
 اسْتَمَكْتُ مِنْهَا شَدَدْتُ يَدِي عَلَى فَمِّهَا وَقُلْتُ يَا مَلِكُ تِلْكَ أَخَاكَ مَعَ الْأَشْرَارِ
 وَقَدْ تَقَطَّعَ ظَهْرِي مِنْذُ اللَّيْلَةِ مِنْ أَجْلِهَا وَأَنْتَ أَوْلَى بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهَا فَوَا اللَّهُ
 لَنْ يَكَلِّتَ بِكَلِمَةٍ لَا يَرَحُّنَ أَنَا مِمَّا عِنْدِي حَتَّى يَكُونَ الْقَضِيحَةُ عِلَامَةً ثُمَّ رَفَعْتُ
 يَدِي عَنْ فَمِّهَا وَمَيَّ تَهَيَّأْتُ مِثْلَ الْقَصْبَةِ مِنَ الرُّوعِ ثُمَّ سَكَتُ وَبَاتَ مَعِي
 مِنْهَا أَلَمٌ رَمَقٌ وَأَقْبَلَتْ تَضَحُّكَ مِنْ حَدِيثٍ فَمَا زِلْتُ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ حَتَّى تَرَوْا

٩٩ الصَّبْحُ وَإِذَا أَحَدًا قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا فَقَالَتِ وَحَكَّ مِنْ مَعَكَ قُلْتُ أَخَاكَ قَالَتْ
 وَهَفَ كَانَ سِيلَهَا تُحْدِثُكَ فَعِنْدَ مَا أَلْجَأَتْ وَأَخَذَتْ شِبَابِي وَخَرَجَتْ أَعْدُو
 إِلَى صَاحِبِي فَرَجَبْنَا وَسَرَّهَا خَائِفِينَ وَحَلَبْنَا وَخَبَرْتَهُ مَا أَصَابَنِي وَكَشَفْتُ عَنْ ظَهْرِي
 وَإِذَا فِيهِ مَا غَرَسَ اللَّهُ مِنْ ضَرْبَةٍ إِلَى حَبِّ أُخْرَى كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَخْرُجٌ مِنْهَا
 الدَّمُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ لَقَدْ عَظُمَتْ مِثْلُكَ عَلَى وَجْهِ حَقِّكَ فَأَعَانِي اللَّهُ
 عَلَى مَدَا فَاتِكَ وَشُكْرِكَ

وَقَالَتْ **عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمُهْدِي**

مَا بِي مِنْ ذَرَانِي مُكْتَمًا حَذَرًا مِنْ كُلِّ وَاشٍ جَزَعًا
 قَسْرُومٍ عَلَيْهِ نُورٌ كَيْفَ خَفِيَ اللَّيْلُ بَدْرًا طَلَعًا
 رَصَدَ الْخُلُوءَ حَتَّى أَمَكْتُ وَدَعَى السَّامِرَ حَتَّى يَجْعَا
 رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْقَةٍ ثُمَّ مَا سَلِمَ حَتَّى وَدَّعَا

وَقَالَ **الْأَمَلَةُ الْبَغْدَلِي**

الْمَتَّ وَوَأَشْيَاهَا مَعَ الصَّبْعِ رَافِدٌ وَقَدْ عَجِزَتْ بِالْمَيْسِكِ مِنْهَا الْقَلَادُ
 بِرَحْمَتِ سَكْرِ الشَّيْبِ فَتَنَنِي كَمَا أَهْتَرُ مَطُورٌ مِنَ الْبَيَانِ مَا يَدُ
 وَلَوْلَا ابْتِسَامُ الشَّعْرِ مَا تَدَكَّرْتُ شَيْءٌ عَلَيْهَا وَلَوْلَا الطَّيْبُ مَا ارْتَابْتُ
 دَعَوْنِي وَمَا ثَوَّرَ الْعِتَابُ فِدْوَنَهُ أَكَابِدُ مِنَ لَدَغِ الْهَوَى مَا أَطْبَدُ
 وَلَا تَكْرُوا أَمْرَ النَّسَمِ فَعِنْدَهُ حَدِيثٌ عَلَى دِينَ الصَّبَابَةِ سَاهِدُ

لَذَرَنِي مَسْرَاهُ رُبْعًا أَلْفَتْهُ وَعَيْشًا تَقْضِي لَيْتَ بَادِيَهُ عَايِدُ
لَعَلَّ الْهَوَى حَلُّوا فَمَعِ عَاشِقٌ وَيَطْفُرُ مَشْتَاقٌ وَبَطْرَفٌ شَاهِدُ
إِذَا هَبَّتِ الْكَامَالُ كَانَ رُفِ سَقَّتْهُ الرِّيحُ عَدْرًا نَاهِدُ
إِلَيْكَ فَمَا يَشْتَدُّ لِلْمَوْتِ سَاعِدُ إِذَا كَانَ مِنْ هَوَاهُ لَيْسَ سَاعِدُ

وقد

روح البدر الذي لوجهه بدد السماء في التمام حاسد
والغضن الرطب الذي إذا أنتى غصن ألقى فهو لديه ساجد
وإني إلى والدحي كائنًا عليه من الجحيم فلا يد
يعود صيبًا مغرمًا بحبه قد مل من سقامه العوايد
يدير بالخط نووسًا فعلها وفعل كاسات المدام واحد
فلحظه ولفظه ووجهه مدامه وحضرة وشاهد

ومشاهدة الحكمة المتقدمة على قدامه

قال حدثني رجل من بني عامر عن رجل منهم أنه خرج وهو غلام حين
نقل وجهه وأعجبه الغزل وكان ذا وصاه وتمام فوقه على صرم يحملون
فإذا هم قد استقلوا ومضت ركائبهم وإذا امرأة قد خلعت على حمل
لها من عريشها قال فأقبلت حتى وقفت عليها وإذا أحسن الناس وجهًا
وأعزله وأملحه قال فلامبا كان كلامًا غير كثير ثم قالت أيهما أحسن حرده

المراة أو الرجل فقالت الرجل فقالت بل المرأة وإن أحسنًا ان تعلم ذلك
علمته قلت وكيف أعلمه قالت اخلع ثيابي ثم امشي حتى تبلغ تلك الأمكة
ثم أقبل حتى أيتك وتعطيني عهدًا لله لفعلن بما أفعل قلت لك عهدًا لله لين
فعلت ذلك لا فعلته قال فاشهد أنها ألفت الثياب عن أحسن ما نظرت إليه
قط فإدام مثل الزعبوبة ماضًا وفاضًا في عجز وبدد وقب ثم سدت
تمشي حتى بلغت الأمكة ثم أقبلت مل العين والنفس تمامًا وحسنًا فلما
انتهت إلى قالت الوفا فقالت الوفا ونعم عن فاخلع ثيابي وأنا ذاهيا الفناء
عضاضة وتمامًا فمضت قصدا لغاية المذونة فإله يعلم ما انتصفني
المداحني سمعت جرحه حملي فالفت فإذا هي قد حالت على ظهره لا يسه ثيابي
منكبه قوسي وإذا ثيابها وهودجها فكومت ساعة ثم د رعت ثيابها
واختمت نخارها ثم رحوت الجمل فابنعت يطلب أثر الحى وأخذت هي
الجانب الوحشي حتى ما إذا هلم في طميس الأرض وجعلت أف من الجمل إذا
حسنت أن يلحق الطعن حتى رأى للحى حملي من بعد وجعلوا نادون وتحك
أقبل على عن بعيرك فقد قطعت ظهره وأنا صامت ما تكلم ولا اتقدم ولا
أنا حر فلما طال عليهم الحال بعثوا جارية لهم مولدة فأقبلت تدعوا على
فشطت الزمام من يدي وأنا مبترق أحسن الناس عسا فظرت الجارية في
وجهي ساعة ثم قالت لقد أمست حديد النظر ثم قادتني الجمل حتى أتيتني

الحى فقالت أم الفداء فقالت اى سبه لقد استخمت من الناس مما ادعوا
من العشيته ثم نامت فقالت احداهن رجل والله واحسن الله لى انه لرجل
عندهن فانزلنى العجوز فادخلنى السر فقالت ما انت لا افلت فقلت بل
بتك لا افلت ثم قصصت عليها قصتها فقالت تشدك الله الا غري نفسي
ساعة من الليل فاما كما على ان منى بها الليلة وما فى الحى رجل غير زوجها وهى
وهو انسان فيه لوثة ولا بد ان يدخلك عليه فانك غلام امرد فلا سرك
ولا اراه اقوى منك ان اعترتها نى عندي يد يضا قال فانه يعلمها
واختها لبنها وخالها بن فلبست ثياب العروس وتطيبتني ثم انطلقت نى
نحو الرجل بعد العتة فقالت امها انها قد اك انى ادفع الحبيث عنك فانه
الى الحور ما هو حنى باتك الكافرة فتكون بها الوحية مكانك بها فادخلنى
على رجل ك الاسد الا ان فيه لوثة بما قلت العجوز فاعترها فدفعته
عنى حتى كف شأ وطال لى الليل فطنت انه نام وسمعت جرجرة حملى
حين هوت رجباة الى الارض فلما الت الاكلا ولا حنى جأت امها وخالها
وى متهما فجعلتا مكانى وفشت عن امرها واذا بها قد طلت مع
انسان كانت بد معه وانت بشيائى فنهضت حذرا لأمثالها

وحكى الزبيرى قال حدى

بعض اصحابنا قال احترت بناحية نجد على جارية من الاعراب كانها تمزق تنظر

بعينين مجلاون ما هذاب حمقا دهر السور لم ارا حمل جمالا منها فوقفت
انظر اليها واذا اجانبها عجوزا ظنها امالها فقالت لى العجوز ما وقوفك على هذا
العوال الخدى الذى لا ما من حاله ولا من جوا نواله ولا خط لك فيه فقالت

الجارية بالله يا امساء دعيته فهو كما قال ذو الرمة

خليت غدا حاجتى من هو انا ومن ذا نواسى النفس الا خلت لها
الماءى قل ان تطرح النوى مطارحها او قبل من نزليلها
فلا تكن الامعة قليلة فاني مانع لى قليلا لها

وحكى قدامة قال

وجدت خط اسحاق قال قال بعض الاعراب انا لسر فى حرمى سليم اذا الجماعة
من اهل الماء كانهم يستسرفون لى انسان ثم سمعتم يقولون هذه الصقيد
فالتفت فاذا امرأة كالشمس واحسن لى عيني منها واذا هى سافر فلما رأت اقبال
الناس عليها ارسلت البرقع على وجهها فما شبهتها الا بغمامة هزرت شمنا فسا
ملاذ ان قلت جعلنى الله فذاك اما سفر وسوسيل فاطلي فانا الاجرا وزودنا
الظفر فرايت عينها اعرف فيهما الضحك ثم ولت وى تقول

وخت اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما انفسك المناظر
رايت الذى لا ك له انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

وقال الحميز بن صخر

خَرَجْتُ حَاجًّا فَأَتَانِي فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ جَارِيَتَانِ مِنَ الْأَعْرَابِ يَسْأَلَانِ وَإِذَا نِمَا
كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسْنًا وَأَطْرَفَ مِنْ رَأْسِهِ وَأَمْلَحَهُ وَأَزْوَاهُ الشَّعْرَ فَوَهَبَتْ لَهَا مَادَرَامَ
وَكَسَوْتَهُمَا وَجَسَنَهُمَا عِنْدِي ثُمَّ مَضَيْتُ حَتَّى تَرُدَّتْ مِنْ حِجِّي فَلَمَّا أَرْتَمَا ثُمَّ حَجَّتْ مِنْ قُلُوبِهِمَا
وَمَعِيَ أُمْلِي وَحَشْدِي فَأَنِي لَفِي الْمَنْزِلِ الَّذِي عَهَدْتُهُمَا فِيهِ إِذْ وَقَفْتُ عَلَى أَحَدِهِمَا
فَسَأَلْتُ سُؤَالَ الْغَرِيبِ فَقُلْتُ فَلَانَةُ قَالَتْ فَلَانَةُ وَاللَّهِ فَمَنْ أَنْتِ قُلْتُ الْحَكِيمُ بْنُ صَخِيرٍ
صَاحِبُكَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي فَعَرَفَنِي وَقَالَتْ مَا لِي أَنْتِ دَأَيْتِ فِي الْعَامِ الْأَوَّلِ
سُوقَهُ وَأَنْتِ الْيَوْمَ مَلِكٌ وَفِي هَذَا مَا يَنْكَرُ بِهِ الْمُرْصَاجُ فَقُلْتُ مَا فَعَلْتُ
فَلَانَةُ قَالَتْ أُبْحِ لَهَا ابْنُ عَمٍّ فَفَعَلْتُ لَهَا إِلَيْهِ فَلِذَلِكَ جِئْتُ يَقُولُ

إِذَا مَا فَهَلْنَا نَحْوُ بَجْدٍ وَأَهْلُهُ فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا يَقُولُ إِلَى بَجْدٍ
فَلَمَّ هَتْتُ ثُمَّ قُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ أَدْرَجْتَهَا فَرَوْجَهَا قَالَتْ مَا مَنَعَكَ مِنْ نَظَرْتَهَا
فِي حَمَالِهَا وَشَقِيقَتِهَا فِي حَسْبِهَا قُلْتُ **مَنْعَنِي قَوْلُ كَثِيرٍ**
إِذَا مَا أَتَيْنَا خَلَدِي نَزَلْنَا أَيْنَا وَقُلْنَا الْحَاجَّةُ أُولُ

قَالَتْ فَكَثِيرٌ بَنِي وَبَيْنَكَ أَيْضًا خَدِّقُولِهِ جِئْتُ يَقُولُ
هَلْ وَصَلَ عَزَهُ الْأَوْصَالُ عَائِنَهُ فِي وَصَلِ عَائِنَهُ مِنْ وَصَلِهَا خَلْفَ
قَالَ فَالْحَمْدُ فَلَمَّا أَدْرِمَا أَرَدَ عَلَيْهَا هـ

قَالَ كَثِيرٌ عَزَّة

خَرَجْتُ أُرِيدُ إِخْوَانِي فَأَضَلَّتْ الطَّرِيقَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي فَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ

وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فَأَعِدْتُ فَقُلْتُ إِنْ سَأَلَ فَقَالَ إِنْ سَأَلَ فَقُلْتُ مَا أَفْعَدُكَ هَاهُنَا
فَقَالَ نَصَبْتُ شَرَكًا لِلطَّبَّاءِ قَالَ كَيْفَ فَاسْتَمْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى صَيْدِهِ فَأَخَذْتُ
رَاحِلَتِي قَرِيبًا مِنْهُ فَبَيْنَمَا أَنَا أَحْدَثُهُ إِذْ اضْطَرَبَ الْجَلْدُ قَقَامًا وَقُمْتُ وَإِذَا بِطَبِيبٍ
أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّبَّاءِ فَاسْتَحْزَجَهَا بِرَفْقٍ وَجَعَلَ يَقْبَلُ حَيْدَهَا وَعَيْنَيْهَا ثُمَّ أَرْسَلَهَا

وَجَعَلَ يَقُولُ

إِذْ هُمِّي فِي فَلَانَةِ الرَّحْمَنِ أَنْتِ مَنِي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَّا ز
بِرْهِي وَالْحَمْدُ مِنْكَ لِلْيَسَلِيِّ وَالْجِشَاءِ وَالنِّعَامِ وَالْعَيْنَانِ
لَا تَحَافِظِينَ أَنْ تَسْأَلِي سِوَاءَ مَا لَغْنِي الْحَامُ فِي الْأَغْصَانِ
هَلْ كَيْفَ فَأَعْنِي مَا رَأَيْتُ مِنْهُ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبَهُ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَعَايَنْتُهُ
عَلَى ذَلِكَ وَقُلْتُ لِلَّهِ أَبُوكَ مَا أَعْجَبَ شَأْنُكَ فَانْتَفَتُ إِلَى وَهَلِ
الْحَيِّ مَحْبَاهِ أَيْمَانًا أَنْ رَأَيْتُ لِمَنْ أُجِبْتُ شَيْئًا فِي الْحَالَةِ مُوثِقًا
فَلَمَّا دَنَيْتُ مِنْهُ نَذَرَ سَجْوَةً فَأُطْلِقَهُ جَبَّالَهُ وَتَشَوُّفًا

قَالَ فَعَذَرْتَهُ وَوَدَّعْتَهُ وَأَنْصَرَفْتُ

وَهَذَا الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْدِ
عَنْ هَذَا لَدَيْهِ الْمِفْتَاحُ قَالَ

كَانَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ مَسْعُودٌ مِنَ الْحَسَنِ الْبِيَّاضِ رَحِمَهُ اللَّهُ مُحِبًّا لِلْجَارِيَةِ مِنْ جَوَارِي
بَيْتِ خَزَنَةِ الْمَلِكِ وَكَانَ قَلِيلًا مَا يُفَارِقُهَا وَلَهُ فِيهَا اشْعَارُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا

خَلِيْلِي مَرُّوا بِالْعِرَاقِ فَنَادِيَا اَلَا مَنْ رَأَى قَلْبًا مِّنَ الْوَجْدِ بِالْيَا
فَاَنْتُمَا اَعْيَدْتُمَا فِي اسْتِغَايِهِ وَلَمْ تَجِدَاهُ فَاَبْغَيْتُمَا لِي نَاعِيَا
مَرَضْتُ وَتَوَقَّيْتُ فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجْدًا شَدِيدًا وَحَزَنًا عَظِيمًا حَتَّى مَرَضْتُ مِنْ ذَلِكَ
مَرَضًا عَظِيمًا فَقَالَ رِثْيَاهَا وَهُوَ آخِرُ مَا قَالَ

دَعِ الْوُقُوفَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْدِّينَ فَلَيْسَ يَنْفَعُ مَسْكُونٌ بِمَا سَكَنَ
الْأَنْزَانِي لَا الْوَيْ عَلَى طَلَبِ بَعْدِ الْفِرَاقِ وَلَا أَوِي إِلَى وَطْنٍ
وَكَيْفَ يَأْنِسُ قَلْبِي بِالْأَدْيَارِ وَقَدْ أَصَابَ فِيهَا الْوَدَى مِنْ حَانَ نُفْسِي
إِنَّ الدِّينَ إِذَا قُوِيَ فَرَأَيْتُمْ أَفْنِيَتْ بَعْدَهُ دَمْعِي مِنَ الْحَزَنِ
لَهُ مِنْ لَعْنَةِ الْبَنِي الْمُنُونِ بِهِ ضُنَاءٌ مَا فِيهِ أَنْ يَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ
جَعَلْتُ رُوحِي لَهُ مِنْ رُوحِهِ عَوَضًا مَقْتَةً مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْكَفْرِ
فَصَارَ كَالْحَيِّ إِذَا رُوحِي عَلَى يَدِهِ وَصِرْتُ كَالْمَيِّتِ إِذَا لَارُوحِي فِي بَدَنِ
وَكَيْفَ تَصْبِرُ رُوحِي بَعْدَ بَدَنِ وَكَانَ أَنْ عَابَ يَأْتِي أَنْ يَصَاحِبَنِي
وَنُورُ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الشَّهْرِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ

وَحَدَّثَنِي الْأُسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ تَوْبَةَ قَالَ كُنْتُ فَمِنْ عَادِهِ فِي مَرَضِهِ فَأَحَدٌ
أَسْأَلُهُ أَنَا وَالْجَمَاعَةُ عَنْ مَرَضِهِ وَابْتِدَائِهِ وَمَا أَصَابَهُ فَقَالَ
مَتَى أَنَا بِالسَّكْوَى لَا النَّاسَ بَآخٍ فَقَدْ طَالَ جَمَانُ الْهُوَى وَهُوَ لَا يَخُ

وَقَدْ سَيَّئَ الْعَذَالُ مِمَّا أَجَبْتُهُمْ إِذَا سَأَلُوا عَنِّي عَلَى أَنَا صَاحِبُ
فَلَمَّا دَنَى مِنِّي الطَّيِّبُ تَطَايَرَتْ إِلَيْهِ بِأَنْفَاسِي سَرَّازِلُوا فِي
فَبَاعَدَ عَنِّي شَخْصَهُ ثُمَّ قَالَ لِي بِجَسَمِكَ نَارٌ قَدْ حَوَّيْتَهَا الْجَوَارِحُ
فَقُلْتُ بَعْدَ مِنْ لَهْفِي خُودَهُ إِذَا كَانَ فِي قَلْبِي زَنَادٌ وَقَادَحُ
وَلَمْ أَصِلْ نِزَانَ الْهُوَى بِجَنَاسِيَةِ سَيِّئِ أَنْ مِيزَانِي مِنَ الْفَضْلِ تَرْجَحُ
تَمَّ أَنْ عَوْدَ الْهَنْدِ لَمْ يَصِلْ نَانَ لَشَيْءٍ سَيِّئٍ أَنْ طَابَتْ مِنْهُ الرُّوحُ
أَلِفْتُ الطَّبَّاءَ مِمَّا يُطَاوَلُ كُنْتُ فَلَوْ بَانَ عَنْ حَسَمِي كَيْفَ الْجَوَارِحُ
وَلَدَسَّاهِدَ اللَّيْلِ عِنْدِي وَانْتَرْتُ وَطَابَتْ الدَّمْعُ لِي وَهُوَ مَالِحُ
وَطَالَ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى لَقَد بَكَتْ عَلَى الْفَجْرِ أَطْيَارُ الصَّبَاحِ الصَّوَادِحُ

وَحَدَّثَنِي الْعُتْبِيُّ قَالَ قَالَ

حَسَنُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَمَا رَأَيْتُ شَيْخًا مِثْلَهُ قَالَ ضَلَّتْ لِي الْبُلْدُ فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهَا فَجَنَيْتُ
الَّيْلَ وَلَمْ أَصَادْهَا فَسَمِعْتُ بِاللَّيْلِ صَوْتًا حَسَنًا دَدْتُ أَنْ أَسْقُطَ عَنْ فَرَسِي
لِحَسَنِهِ وَهُوَ يَنْغَنِي بِشَعْرِ كَشِيرِهِ

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلِي أَنْزُورُهَا أَرَى الْأَرْضَ تَطْوِي لَهَا وَيَدُنُوعِيدُهَا
فَوَاللَّهِ مَا أَدْنَى إِذَا أَنَا حَيْثُهَا الْبُرْهَانُ مِنْ دَائِمَتِهَا أَرْيَدُهَا
فَتَبَعْتُ الصَّوْتِ فَإِذَا أَنَا بِرَاجٍ فِي أَصْلِ جَبَلٍ قَدْ انْجَاغَتْهُ إِلَى حَيْفٍ فَسَلَّمْتُ
فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ أَحْسَبُكَ قَدْ أَضَلَّتْ الطَّرِيقُ فَقُلْتُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَأَسْتَرْشِدُهُ

فَقَالَ انزل حتى تخرج ظهرك ويثبت يديك وادخل على الطريق اذا أصبحت قلت
 فرجبتني والزميني وعمد الى شاة فذبحها واجج نارا وجعل يشوي ويلقي بين يدي
 وتحدثني في حلال ذلك ومهد لي جانباً خالياً فلما كان من الليل سمعته يشكو الى
 شخص كان معه فارقت ليلتي فلما أصبحت طلبت الأذن فأباه وقال لي الضيافة
 ثلاث فأممت عنده وسألته عن اسمها ونسبها فانتسب لي فاذا هو رجل من
 عذرة من أشرفهم حسباً فقلت له يا هذا ما الذي أحلك هذا الموضع فأخبرني
 انه كان لهوى بنت عم له وهواؤه وانه خطبها اليها فابى أن يزوجهما
 منه لقلة حاله وانه زوجها رجلاً من كلاب فخرجت من الحي واستكثت في
 في موضعه ذلك وانه اسعها ورضي أن يكون لها راعياً ليايته ابنة عمه فيراها
 وترأه وجعل يشكو الى صبا بته بها حتى اذا حل الليل وحان وقت محبتها
 رأتته يتقلقل ويقوم ويقعد ثم وثب قائماً على قدميه وأنشأ يقول
 ما بال ميه لا تأتي عاداتها اهاجها طرب أم صدها شغل
 لكن قلبي لا يلهمه غيركم حتى الممات ومالي غيركم أمل
 لو تعلمين النسي من فراقكم لما اعتذرت ولا طاب لي العلل
 نفسي فداؤك قد أحلت لي سقماً كاد من حره الاعضاء تفصل
 لو أن عناديه منه على جبل لما دوا نهد من أركانه الجبل
 ثم قال يا أخا بني عذرة مكانك حتى أعود اليك فان بني بنت عمي غبطة

ولا آمن عليها السبع ثم غاب عني وأقبل وعلى يده شيء محمول وقد علا شهيقه ونحيبه
 فوضعه بين يدي وقال يا أخا بني عذرة هذه بنت عمي أرادت أن تأتي فاعترضها
 الأسد فاكلها ثم قال علي رسلك حتى أعود اليك ومضى فابطأ ثم أقبل ورأس
 الأسد في يده فجعل ينكت على أسنانه

ويقول

الآيةما ألفت المحل بنفسه هملت لقد جرى لنا بذاك حزنا
 وخلفتني فردا وقد حنت ألفاً وصبرت بطن الأرض لها حنا
 أقول لدهر خاتني بعفرا قها معاذ المي ان أكون لها خدنا
 وقال يا أخا بني عذرة انك ستجدني بين يديك ميتاً فاذا أنا مت فاعمد الى أنت
 عني والى فادرجنا في كفن واحد واحفر لنا قبراً واحداً وادفنا فيه واحب

عليه هذين البيتين

نما على ظهرها والد هرد ومهل والعيش جمعنا والدار والوطن
 ففرق الدهر بالصرير الفتى فاليوم جمعنا في بطنها الكفن
 ثم ردت العنم على صاجها واتحنا على سيفه فماتت ففعلت ما أمرني به ثم
 رددت العنم على صاجها وأعلمته القصة فحزن حزناً شديداً اشوقت منه
 على نفسه أسفاً على ما فرط من اجتماعهما

الشريف الرضي رحمه الله

وقال

فألت وألفت نفسيهما من عيل قولها في مثله الفصل قلى لنفسي بكذا عامداً أجلى

في الحجة بأجل
وحكى أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين الشَّراج
 القاسي بأسناد ذكره عن مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان راوياً
 في من قرئ من أهل المدينة هوى جارية منهم فاشد وجد كل واحد منهما
 بصاحبه ثم بلغه أنها تبدلت فشد ذلك إلى أخ كان يستريح إليه وكانت
 الجارية قد خرجت مع صواحب لها يقال له صاحبه الرأي أن يدقاها فيعلمها
 ذلك فإن كانت قد فعلت كان أغرى لك عنها وإن كانت لم تفعل لم تجل عليها
 بقطيعة فقال فخرجنا حتى أتينا القصر الذي فيه فأرسل إليهم أني أريد أن
 أهلك فأرسلت إليهم أني لا أقدر نهائراً ولكن موعدك الليلة من وراء القصر
 فليقها الموعد بما فذكر لها شدة وجده وما هو فيه فقالت قد أحرثت
 على وما أدنى ما أحييتك وإنما مثلي ومثلك **قال جمد**

فأسترت من سبل ولا سرت ليلة من الدهر إلا اعتادني منك طائف
 ولا مروتوم مذراحت بك النوى ولا ليلة الأهوى منك رادف
 أهرسلوا عنك ثم تردني إليك وتبينني عليك ألغوا طقت
 فلا تحسبن النأي أسلى مودتي ولا أن عني ردها عنك عاطف
 وكه من يدل قد وجدنا وطرفه فصدف عنه النفس تلك الطرف
 ثم أفرقا وزال ما في قلوبهما ٥

وحكى ابنه كان لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 مؤذن شأب وكان له أيضاً جارية تدخل وتخرج وكان إذا نظرها لها الشأب قال
 أنا والله أجبك فلما حال ذلك أتت علياً رحم الله وجهه فاجترته فقال لها إذا قال
 لك ذلك قولي له وأنا أجبك ففهمه فأعاد عليها ألفي وقالت فانا والله أجبك ففهمه
 فأصبري حتى توفينا أجودنا من بوني الصابرين أجزم بغير حساب فأعلت علياً
 رضي الله عنه فدعى به وزوجها منه ودفعها إليه وقال بعض الشعراء ٥
 أنا منيئتي مالي الملك وسيلة أمت بها إلا المودة والعرب
 وأني لمطوى الضلوع على جوى يتم به عين ويضمه قلب
 فلا تزهدي في راعب لهما به حلق منيئتي أنه عاشق صبت

قيل لبعض الأعراب

وقد زوجت محبوبته له من ابن عم لها وأهلها على أهدائها إليه أبشرك أن تطفر
 بها الليلة قال نعم والذي لعني بحبها وأشقاني بطبها قيل فما كنت صانع لو
 طفرت بها قال كنت اطبع الحبت في لثمتها وأعصى الشيطان في أمها قال قوله هذا
 من ادع الجناس ومنه من سمىه جاس البدل ومثله ما حكى عن عمر بن عبد العزيز
 رضي الله عنه قال لعقيل بن علقمة انت شديد الغيرة ما نزعك ولك مات حنان
 ومسكك الفلاء فقال اني استعيت عليمين بالجوع فلا يمرحن وبالغري فلا يبرحن
 ومثله ما حكى أن أنت عقييل هذا واسمها الجربا زوجها أبوها يزيد بن عبد الملك

وشرط عليه ان لا يسلمها الا الى يد فيينا هو ذات يوم اذ دخل على الحاجب اليه
يوما فقال يا امير المؤمنين عرابي بالباب وقد معه امرأة في هودج فعلم انه
عقيل فخرج اليه بنفسه فسلم اليه خطام البعير وقال دونك فان قتلت
على اهلك والا فسلم الي هذا الخطام كما سلمته اليك وذهبت فامر يزيد فانزلت
في دار فادفدت لها وامر لها بما تحتاج اليه واسل قهرمانه فصره اليها
فلما دخلت عليها مدت يدها لترفع برقعها فلطمها الجربا على وجهها حطمت
انفها فاقبلت الى رهد والدم على وجهها فراعه ذلك فقالت ارسلني الى
امرأة مجنونة فعلت بي ما ترى فدخل اليها فقال لم فعلت بالقهرمانه هذا
فقالت اردت ان تكون انت اول ناظر الى وجهي فان كان حسنا كنت اول
من رآه وان كان قبيحا كنت اول من رآه وان كان واراؤه وانت ترى ما في هذا
الحساس الحسن من اللطف والرشاقة وهذا عقيل من علقه ابوها من احفى
العرب وله شعر لطيف ومنه سلام عمر وليم اضحى اسيرها تفادي الاسارى
خوله وهو موثق

فلا هو مقبول في القتل راحة ولا هو ممنون عليه فطلق

قال الاصمعي رحمه الله عليه

قيل لاعرابي ما كنت صانعا لو ظفرت بمن يتوى قال كنت اسمع عني من وجهها
وقلي من حديثها واستر منها ما لا يحب الله كشفه الا عند حله قيل فان خشيت

ان لا يجتمعا بعد ذلك قال اكل فلي لا جها ولا اصبر بفتح الفعل الى نقص عهدهما فيرو
عن الاصمعي قال قلت لاعرابي كيف كنت ليثلك مع حبيبتك فقال خلوت بها
والقمد برها فلما غاب ارتبته قلت فيما كان منكما قال اقرب ما احل الله مما حرم قل
لغير ما بين والدنوب لا مسايس ولعمري لن تانت الكليالي لمالت بعد ما لقد كانت
قصيرة معها

حدث ابو يزيد النخعي قال

حدثني فتى من اصحاب الحديث قال دخلت ديرا في بعض المنازل فذكر لي ان فيه
راهبا حسن المعرفة باخبار الناس وامامهم فصررت اليه لا سمع كلامه فوجدته في
حجرة معتزلة وعليه زي المسلمين فسلمت وجلا عنه من المعرفة اكثر مما وصف
لي فسألته عن سبب اسلامه فحدثني انه كان في هذا الدير جارية نصرانية من بني
ثعلب حرة الاموال وانها هويت غلاما مسليما فماتت بتدله الاموال وانها
هويت والارباب ما في عليها فلما آسرها الحيلة اعطت رجلا مصورا مائة دينار
على ان يصورها صورة الغلام فصورها فماتت ما في كل يوم الى الصورة
فلتم ما حبت منها ثم جلس بازاها تبكي فاذا امست قبلتها وانصرفت فماتت
على ذلك مدة فتوفي الغلام فماتت عليه ما ثم رجعت الى الصورة فلم تزل
تلمسها وتقبلها وتبكي الا ان امست فماتت الى جانبها فلما اصبحت وجدناها ميتة
ويدها ممدودة على الحائط وقد كتبت عليه

تقول

يا موت دونك روجي بعد سيدها خذ ما اليك فقد اودت بما فيها

أَسَلْتُ وَجَّيَ إِلَى الرَّحْمَنِ مُسَلِّمَةً وَمَتَّ مَوْتَ حَبِيبٍ فَإِنْ لَعَنَهَا
لَعَنَهَا فِي جَنَانِ الْخُلْدِ جَمَعَهَا يَوْمَ الْحِسَابِ وَيَوْمَ الْبَعْثِ بَارِيهَا
مَاتَ الْحَبِيبُ وَمَاتَتْ بَعْدَهُ جِدَا نَجَّةً لَمْ تَرَكَ تَسْقَى بِحَبِيبِهَا
قَالَ فَشَاعَ الْحَدِيثُ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْمَلُوهَا وَدَفَنُوهَا إِلَى جَانِبِهِ
وَأَخَذُوا أَمْوَالَهَا فَتُ مَعْمُومًا بِمَا أَلَا إِلَيْهِ أَمْرُهَا فَوَيْلٌ لَهَا فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ

فَقَالَتْ فَلَا نَهَ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ

أَصْبَحْتُ فِي رَاحَةٍ مِمَّا جَنَّتْهُ يَدِي وَتَحَارَ فَرِدْ صَدِّ وَاجِدٍ
مَحَى الْإِلَهَ ذُنُوبِي فَلَهَا وَغَدَا قَلْبِي خَلِيًّا مِنْ الْأَحْزَانِ وَالْعَمَدِ
لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى الرَّحْمَنِ مُسَلِّمَةً وَقُلْتُ إِنَّكَ لَمْ تُولَدْ وَلَمْ تَلِدْ
أَتَابَنِي مِنْهُ رَحْمَةً وَأَسْكَنَنِي مَكْنَ هَوَيْتَ جَنَانًا أَحْسَرَ الْأَبْدِ
فَعَلِمْتُ أَنَّ الدِّينَ الَّذِي صَارَتْ إِلَيْهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ فَاسَلَّمْتُ وَأَسَلَّمْتُ

مَعِيَ أَهْلِي فَكَانَتْ هِيَ السَّبَبُ

وَحِكَايَةُ مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّارِجِ

بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ قَالَ كَانَ فَيُّ مِنْ حَمِيرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَرَفٍ يُقَالُ لَهُ زُرْعَةُ بْنُ أَرْقَمٍ
وَكَانَ حَمِيرًا لَا شَاغِرًا لَأَمْرًا أَمْرًا أَصَبَتْ إِلَيْهِ وَكَانَ فِي حَيْثُ قَتَاهُ مِنْ أَهْلِ
الْعَدَاوَةِ يُسَمَّى الْمَفْدَاهُ ذَاتَ جَمَالٍ وَبَهَاءٍ وَمَنْطِقٍ تَفْهَمُ السَّلْعَ وَكَانَ زُرْعَةُ يَحْدُثُ
إِلَيْهَا وَفِيهِ مِنَ الْحَيِّ وَفِيهِمْ قِيٌّ ذُو جَمَالٍ وَعَفَافٍ يُقَالُ لَهُ حَتَّى وَكَانَتْ تَرْكُزُ لِأَحَدٍ

وَشَتَّى مِنْ زُرْعَةٍ فَسَاهُ ذَلِكَ وَاحِدٌ فَاجْتَمَعَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهَا فَرَأَى عَرَاضَهَا
عِنْدَهُ وَاقْبَالَهَا عَلَى حَيٍّ فَقَالَ :

صَدُودٌ وَاعْرَاضٌ وَأُظْهَارُ بَعْضُهُ عِلَامٌ وَلَمْ يَأْسِ إِلَى الْعَذَابِ

فَقَالَتْ عَلَى غَيْرِ مَا شَرُّ وَلِكُلِّكَ أَمْرٌ عَرَفْتُ نَجْبَ الْمَوْسِمَاتِ الْعَوَاهِرِ

فَقَالَ حَتَّى جَمَالَكَ يَا زُرْعَةُ بْنُ أَرْقَمٍ إِنَّمَا نَبَاحُ الْقُلُوبِ بِالْعَوَالِ وَالنُّوْظِ

فَقَالَ زُرْعَةُ فَإِنَّكَ مِمَّا خَشِ خَطِي فَأَنَّى أَصَابَ بِأَفْصِيئَتِي عَمُوزَ الْقَصَارِ

فَأَنْ كَرَمٌ لَا أَرَى بَرِيَّةً وَلَا تَعْتَرِي بَوْنِي زَيْنَ الْمَعَايِدِ

فَقَالَتْ الْمَفْدَاهُ

ذَلِكَ فَكُنْ سَلَمٌ لَكَ الْعَرَضُ إِنَّمَا جَمَالَ أَمْرًا نَصَحَ الْعَرَضُ طَاهِرًا

فَقَالَ حَتَّى

جَمَالَ لَا تَعْصِيَاهُ فَإِنَّمَا يَطِيعُ الْحَيَّ مِنْ بَوْنِ الْمَعَايِدِ

فَأَنْصَرَفَ زُرْعَةُ وَقَالَ قَدْ خَافَ مِنْ جَهَنَّمَ مَا غَلَبَ عَلَى عَقْلِهِ فَأَمْسَعَ مِنَ الطَّعَامِ

وَالشَّرَابِ وَالْقَرَارِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

أَيَا نَعْمَةً أَمَدَتْ إِلَى الْقَلْبِ لَوْعَةً لَقَدْ حَبَسَ لِي مِنْكَ أَحَدِي الدَّهْرِ

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي وَالْمَنَى يَا مَطْلُوعًا بِأَنْ جَمَامِي عَثَّ لِحَظِ خَالِسٍ

حَبَسْتَ عَلَى مَكْنُونَةِ الْقَلْبِ طَائِعًا فَمَا طَوَّعَ مَجْبُورًا لَعَفَ حَابِسٍ

فَشَاعَ هَذَا الشَّعْرُ فِي الْحَيِّ وَبَلَغَ الْمَفْدَاهُ فَاجْتَمَعَتْ عِنْدَهُ وَأَمْسَعَتْ مِنْ مَحَادَثَةِ الرِّجَالِ فَأَمْسَعَ

من الحركة والطعام والشراب وبعي حولا ومات عظيم من عظماء الحى فبلغ زرعة
ان المقداة في ما يتر من تلك المائت فاحمل حتى تسترا واجتمع اليه احداه فغدور

دايه ويعيد لونه **فقال**

لا تلمز في الوفاء من كثر الحبت واغضى عافوا د عميد

صائدا ذاك الاثم من حلت السقم عليه ونفسه في الوريد

ثم شوق فمات فصالح اهله ونسأوه وبلغ المقداه خبره فقامت نحوه حتى وقفت
عليه واهله ونسوانه نصحونه بالماء فمات ان تلقى نفسها عليه ثم تما سكت
وبادرت جهاها فسقطت يائمه العقل ظهر فلا يحب سحاه يومها فلما جن عليها الليل

دفع صوتها **فقال**

بنفسى بازرع بن ارقراوعة طوت عليها الصدر للسر كاتر

لين لم امت حزنا عليك فاني للاكم من سط عليه التماير

لين منى حافليس بقاى جوارك ميتا حث بلى التماير

ثم تنفست نفسا فاذا هى ميتة قد فنت الى جانبه ٥

وقالت امرأة فرج حير بعد موت زوج لها

وفنت ابن مالك بن اوطاه ما وفنت لزرعه المقداه والله لا خست به او القا حث
يلاقى وامن من تنواه **وحكى باسناد الى العلاء بن عبد الرحمن**

الثعلبي وكان من اهل الادب والظرف فحلفت به جارية من القيان وكان

118
وكان يظهر لها ما ليس في قلبه وكانت اجارية على غيبة من العشق له والميل اليه فلم
تزال كذلك حتى ماتت اجارية وجدا به وعشقا فذكر ما بعد ذلك واسف على ما
كان من حفايه لها واعراضه عنها فراه ليلة في منامه وهي تقول

استبى بعد قلك الى عليا فهلا كان ذا اذ كنت حيا

اي سكب دمع عينك وفاء ومن قبل الممات لست السا

اقل من الساحة والمواثي فاني ما آراك صغت سنا

فقال فزاد عليه ما كان عليه من الغم والاسف حتى فاضت نفسه
وحكى باسناد عن شتاس بن الوليد العذري

ان في من عذرة يقال له ابو مالك بن النضر كان عاشقا لابنة عم له عشقا

شديدا فلم يزل على ذلك مدة ثم انه قد وضع عشره سنة لا حصر له خبر قال

شبابه فاحللت ابلاى فخرت في طلبها فبنا انا اسير في الرمال واذا بها في

تمت بصوت ضعيف **فقال**

يا ابن الولد الاحمق جازم وتحفظون له حق القربايات

عهدى اذا جاز قوم ناه حدث وقوة من كل مسار الملات

هكذا ابو مالك امسى مملوكا مع الضبايع واساد بغايات

طليح سوق بناد اجبت محترق بعشاده زفوات اثر لوعات

اما النهار ففضضه بذكره والليل مرتقب للصبح هل ياني

هدى بجارية من عذرة احلست فؤاده فهو منها في ليالي
قال فبعت الصوت حتى تقطع سمعت اينا فاصغيت اليه واذا
قيل نقول هـ

يارسيس الهوى اذ ب فؤادي وحشوت الحشا عذبا اليما
فدنوت منه فقلت ابوما لك فقال نعم فقلت ما بلغ بك ما اني قال جت سعاد
انه عذرة العذري فشكوت يوما الى ابن عملي ما آجد من جها فاحتملني الى هذا
الواحي منذ بضع عشرة سنة يايتني كل يوم بخبرها حفظه الله فقلت له فاني
اصير الى اهلها فاجبرهم بما رايت من حالك فقال انت وذاك فانصرفت
فصرت الى اهل الجارية فاجبرتهم بما رايت من حاله فزواله وزوجوه حصرتني
فرجعت اليه عامدا لا فرح عنه فلما اخبرته الخبر حدد التطر الى ثمة تاوه
تاوها شديدا بلغ من قلبي وانشا يقول

الان اذ حشرت نفسي ومارعها فراقديا وناداهما مناديا

ثم ذفر ذفر فمات فدفنته موضعه ثم انصرفت فاعلمتهم الخبر فامت الجارة
بعده ثلاثا لا دطم الطعام ثم ماتت راحة الله عليهما هـ

عن مخارق قال كما عند المشاور محمد عليه

فدخل الى حرمه ثم خرج وعيناه تذرفان فقال لي يا مخارق تغني في مدين النيران
سلام على من لم يطوق يوم منه سلافا فومي بالبيان المحض

فما استطعت الا بالنعاء وداعة وذلك جهد المسهام المعذب ١١٩
قال قصفت فيه لحنا وغيت بهما فجعل ينحب في نكاحه ثم قال
اندرون ما قصني قلنا امير المؤمنين اعلم وان شأنا اجزا قال اني دخلت بعض
المفتا صير فرايت جارية لي اجها حبسا شديدا وفي في الموت فسلمت عليها
فلم يطوق رد السلام واومات باصبعيها فغلبني العبرم فخرجت من عندها وحصرني
هذان البيتان من باب قصرها الى مجلسي **وقال** **شاعر**

عجبا الغضن البان في ما من بعد دول قدك
والبدرو الشمس المنيرة اذا ضا بعد قدك
لهفي وواسفي لرجس مقلتيك وورد خدك
لوجاد سلطان الردى لما دعال ليوم وردك
لفدالك مولاك الذي هو في الحقيقة عبدك

وحكي انو الفرج الاصفهاني عن صالح عبد

الرزاق قال حججت فرأيت في بعض طوافي عا حايط المسجد الحرام مكتوبا يا اهل
مكة قد فنت بطبيبة رعي يا ضحك فهل من مسعد اني غريب والغريب مساعد
ذو رحمة فارثوا الطول بلدي اني احششت لقامه وخطاكم فكنت ما الف
بباب المسجد فحفظت الايات ولم اعلم من هي واقت بمكة اياما فدخلت
بجلس جارية لبعض اهل مكة تغني بالقصيب في غاية الحدوق فاجتني واظرتني

فَعَنْتُ فِي آخِرِ مَجْلِسِنَاهَا

قَالُوا عِدَاةَ غَدِ رَجُلٍ الْمَوْتِ وَفِرَاقِ مَنْ هَوَى بِأَنْفِ رَاغِمٍ
فَزَقَتْ زَقْفَةً عَاشِقٌ مَتَجَرٍّ وَبِكْتُ مِنْ جَزَعٍ بِدَمْعٍ سَاجِمٍ
هَذَا وَمَا حَمَا الْفِرَاقُ فَكَيْفَ أَنْ قَالُوا الرَّجُلُ يَلُونِ حَالِ الْهَيْمِ
فَقَامَ فَنِي فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ نَصَاحَ وَخَرَقَ ثَوْبَهُ وَلَمْ يَزَلْ بَنِي وَيَقُولُ

هَلْ يَنْفَعُنِي كُنْ عَلَى الْمَسَاجِدِ مَا نِي

أَوْ لَا فَا قَتَلَ نَفْسِي فَأَنِّي فِي عَذَابٍ

قَالَ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْأَيَّاتِ الْمَكْتُوبَةَ عَلَى الْمَسْجِدِ لَهُ وَأَنَّهُ عَاشِقٌ لِلْجَارَةِ

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْوَاسِطِيُّ

قَالَ لَقِيتُ فِي طَرِيقِي وَأَنَا مُتَوَجِّهُ إِلَى دَارِ أَدْرِخَانِ فَنِي عَلَيْهِ زِي

الصُّوفِيَّةِ فِي قَاعٍ لَمْ يَكُنْ لَنَا ثَالِثُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَانْتَشْتُ بِهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَأَحْسَنَ

الرَّدَّ فَقُلْتُ مِنَ الرَّجُلِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ السَّائِحُ فِي بِلَادِ اللَّهِ فَقُلْتُ زِدْنِي مَعْرِفَةً قَالَ

حَسْبُكَ مَا سَمِعْتَ فَقُلْتُ مَنْ أَنْزَلْتِ قَالَ مَنْ حَتَّى لَا أَدْرِي قَالَ قُلْتُ فَمَا

سَبَبُ ضَجْرِكَ مِنْ تَقَالٍ فَذَيْلُهُ لَوْ كَانَ فَرَجٌ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْكَ فَقَصَصْتِ وَعَلِمْتُ أَنَّكَ

تَقْدِرُ عَلَى مَعْوَى لِلْحَصْبِ لَكَ الْحَالُ وَتَرَجْنِي وَمَضَى وَهُوَ بَنِي وَيَقُولُ

هَلْ أَيْدِيكُمْ بَعْدَ الْفِرَاقِ مَعَادُ أَوْ لَدَيْكُمْ قَبْلَ التَّفَرُّقِ زَادُ

أَنْ يَكُونُوا رَقْدَتُمْ الْبَيْتُ أَنْ مَدَّ نَائِيْتُمْ قَدَبَانِ عَنْ الرُّثَى قَادُ

فَمَضَيْتُ وَقَدْ أَلْمَنِي قَلْبِي عَلَيْهِ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى قُرْبِهِ دَانَتْ عَلَى الطَّرِيقِ دَخَلْتُ مَسْجِدَهَا

قَالَ عَلِيُّ حَسْبُ الْوَاسِطِيِّ

كُلُّ يَوْمٍ بَيْتٌ وَمَكَانٌ مُفَرَّدٌ بِالْهَيْمِ وَالْأَحْزَانِ

وَعُزْبٌ بِكُلِّ بَابٍ طَرِيدٌ فِي قَلْبِي مَا عَالَنِي وَدَّ هَانِي

لَيْتَنِي مِتُّ فَاسْتَرَحْتُ فَإِنِّي فِي عَذَابٍ مِنْ رَبِّ هَذَا الزَّمَانِ

فَسَأَلْتُ قَوْمًا دَانُوا فِي الْمَسْجِدِ عَنْ كَاتِبَتِهَا فَقَالُوا سَأَلْتُ مَضَى عَلَى الطَّرِيقِ

مِنْذُ الْغَدَاةِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ صَاحِبِي

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَفْصِيُّ

كَمَتِ الْغُرَامُ وَلَكِنْ أَنْتَ بِحُكْمِ الصَّبَابَةِ مِنْ مَدْمَعِي

وَصَادَتْ صَبَاهُ بَنَتْ الْحَدِيثِ وَبَسْنَدُ عَنْ بَانَةِ الْأَجْرَعِ

وَأَوْدَعَتْ سَتْرَكَ سَمِعَ الْعَوْرُ فَضْلَ الْوَفَاءِ عَنْ الْمَوْدِعِ

وَقَالَ أَيْضًا

وَلِي نَظْرَةٌ تَسْمِدُ الْغُرَامَ وَقَبْلُكَ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَجْنٍ

وَبَرَحَ مِنْ الْحُبِّ أَخْفِيَّتُهُ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ الظَّنَّ

وَقَالَ الْوَشَاةُ سَمِعْنَا بِهِ فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ وَلَكِنْ لَمْ

وَهَلْ عِنْدَكُمْ غَيْرَ أَنِّي أَهْمُ بِشَكْوَى الصَّبَابَةِ فِي كُلِّ فَرَسٍ

وَأَدْرُ هَيْفًا مِنْ عَامِرٍ وَنَمٍ مِنْ غَيْرِ عَامِرٍ فِي الْيَمَنِ

وماك آخر

بقر يعني ان اري رملة الغضا اذا ما بدت يوما لعني ظلالها
ولست وان احدث من سكن الغضا باول راج حاجة لا تنالها
وحكي ابو الفرج الاصبهاني وغيره
انه كان عند المجلد وهو جبن مالك ابنة عم له يقال لها ام عمرو كانت له اجبت
الناس اليه فخلابها يوما فقال لها وهي واضعة ثيابها يا ام عمرو هل ترين انا احدا
من النساء احسن منك فقال نعم احى مثلا احسن مني قال وكيف لي بان ترثها فقالت
ان علت بك لم تخرج اليك ولكن احال في الاستروا بعث اليها فارسلت اليها وهو
في السر فظفر اليها عشقها وترك ايها وخرج فجلس لها فلما تزوجت من عند اختها
عارضا من مكان لا تحسبه فشكى اليها ما وجد من جتها واعلمها انه راها فقالت
والله ما ابن عمي ما وجدت في من شي الا وقد وجب بك مثله ومطبت ام عمرو انه
قد عشق اختها فتبعتهما واما لا يهد يدريان حتى راتهما فاعدن جميعا فمضت
وقصدت اخونها وكانوا سبعة فقالت اما ان تزوجوا اجبا من ميلادني
واما ان يعنوبوا عني فلما بلغه ان ذلك قد بلغ اخونها رى نفسه نحو الشام
وترك الجواز وقال وهو بالشام شعره الاول هـ

ان في كل يوم انت من رياح الهوى الى السم من اعلام ملاماظر
فروى هذا البيت رجل من اهل الشام خرج يريد مكة فمتر على ام عمرو واخذها

١١١
ملا وقد ضل عن الطريق فاستتر شدما فقالت ام عمرو ما ملاما صفي له الطريق
فذكر الرجل لما سمعها يقول ما ملاما مت جعب

ان في كل يوم انت من رياح الهوى الى السم من اعلام ملاماظر
فتمثل فقالت يا عبدا لله من ان انت فقال من الشام فقالت ومن ان روت هذا
الشعر فقال من اعرابي بالشام قالت او تدري ما اسمك قال اسمي جعب قال فاقسمتا
عليه لا يبرح حتى ترال اخونا ودلوك على الطريق فقد انعمت علينا قال فاني
ادري له شعرا اخو فلما ادمى اعرافانه ام لا فقالنا سالتك بالله الا سمعنا

فقال سمعته يقول

خلي لي قد ريت الامور وقسمتها بنفسي والعسان حل مكان
فلما اخف لو ما للفرق ولما اجد خلييا ولا ذا الت يستويان
من الناس اسنان دني علمهما ملان لولا الناس قد قصصاني
خلي لي اما ام عمرو فمنهما وعماعن الاخرى فلا تسلاني
يلينا بهجران ولما يتر مثلنا من الناس الناس بهجران
اشد مصافاة وابعد من قلى واعصى لو اش حين يكتفان
دين طر فانا الذي في نفوسنا اذا حملت بالمنطق الستنان
قوا لله ما ادنى اهل ذوى الهوى على شغلنا ام نحن مبتليان
فلا تعجبا مما في السوم من هوى فني كل يوم مثلما توما في

خَلِيلِي عَنْ أَيْ الذِي كَانَ يَنْتَازِعُ مِنَ الْوَصْلِ أَوْ مَضَى الْهَوَى تَسْلَانِي
وَمَا لِي مَعْتَرِجُ مَنَّا هَوَى فُحْظُنَا نَحْنُ صَبِيَّانَ
دُودَ الْنَفْسِ الْحَامَاتِ عَنِ الْهَوَى وَهَنْ بَاعِقِ اللَّهِ نَوَايَ
خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالَّذِي يَرِيدُ أَنْ مِنْ هَجْرِ الصَّدِيقِ يَدِ أَنْ
وَلَا لِي بِالْهَجْرِ عِتْلًا إِذَا بَدَأَ مَا بَيْنَ مَعْتَلِيَانِ

قَالَ وَنَزَلَ الرَّجُلُ وَحَطَّ رَجُلُهُ عَلَى حَتَّى جَاءَ اخُوْتَهُمَا فَاجْتَمَعَتْ لَهُمُ الْخَبْرُ
وَكَانُوا مُتَمَتِّعِينَ بِمَرْجَبٍ لِأَنَّهُ كَانَ ظَرْفًا شَاغِرًا وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِمْ فَكَّرُوا الرَّجُلَ
وَدَلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَخَرَجُوا فَطَلَبُوا الْعَبَا بِالشَّامِ فَوَجَدُوهُ وَأَقْبَلُوا بِهِ حَتَّى وَصَلَ
إِلَى أَرْضِهِمْ نَزَلَ نَاحِيَةً مِنْ الْحَيِّ فَرَأَى نَاسًا قَدِ اجْتَمَعُوا عِنْدَ الْبَيْوتِ وَاحْشَ
فُؤَادَهُمْ فَقَالَ لِعَلَّامٍ وَكَانَ قَدْ تَرَكَ بَيْتًا لَهُ صَغِيرًا يَا غَلَامُ مِنْ أَبُوكَ
فَقَالَ إِنِّي هَبْتُ فَقَالَ وَغَلَامُ جَمِيعٌ هُوَ لَا فَقَالَ جَمْعُونَ عَلَى حَالَتِي مِلَامَاتًا لَسَانًا
فَلَمْ يَزَلْ هَبَّ رَفْعًا حَتَّى جَمِعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَدَفَنَانِي وَقَبْرًا وَاحِدًا ه

سِتَا عَرَهُ

فَوَاسَفِي لِمَا أَقْبَضَ مِنْكُمْ لَبَاءً وَلَمْ أَمْتَعْ بِأَجْوَارِ وَلَا الْقُرْبِ
يَقُولُونَ هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ مِنْهُمْ فَقُلْتُ وَهَذَا آخِرُ الْعَهْدِ مِنْ قَلْبِي

عَنِ الْأَصْحَى قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا

مِنْ تَمِيمٍ يَقُولُ أَضَلَّكَ الْبَلَاءُ فَنَجَرْتُ فِي طَلَبِهَا فَمَرَرْتُ بِجَارِيَةٍ أَعَشَى نَوْرًا

بَصْرِي فَوَقَفْتُ بِهَا فَقَالَتْ مَا حَاجَتُكَ فَقُلْتُ أَضَلَّكَ الْبَلَاءُ فَقُلْتُ أَضَلَّكَ شَيْءٌ مِنْ عِلْمِهَا
قَالَتْ أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ذَلِكَ قُلْتُ بَلَى قَالَتْ الَّذِي أَعْطَاهُمْ فَسَلِّمْ مِنْ طَرِيقِ
الْيَقِينِ لَمْ يَنْطَرِقِ الْاِخْتِيَارَ وَبَسَّتْ تَرْتُصَحَّتْ وَأُطَالَتْ الْبُكَاءُ وَتَفَقَّسَتْ الصُّعْدَاءُ

وَالنِّسَاءُ تَقُولُ

إِنِّي وَإِنْ عَرَضَتْ أَسْيَاءُ تَضْحَكُنِي لِمَوْجِ الْقَلْبِ مَطْوِي عَلَى الْحَزَنِ
إِذَا دَجَّى اللَّيْلُ أَحْيَا نَذْرًا وَأَلْبَسَ بَيْتًا شَجَانًا عَلَى شَجَنِ
وَدَفَّ رَقْدَ عَيْنٍ صَارَ مَوْسِمًا حَتَّى التُّرَابُ وَفِي الْقَبْرِ وَالْكَفَنِ
إِلَى الْهَوَى وَتُرَابِ الْأَرْضِ حَلَدِهِ كَأَنَّ صُورَتَهُ الْحَسَنَاءُ لَمْ تَكُنْ
إِبْكِي عَلَى مَنْ حَنَنْتَ لَهْمِي مُصِيبَتِهِ وَنَفَرَ النُّومُ عَنْ عَيْنِي وَارْقَنِي
تَاللَّهِ أَنِّي حِينَئِذٍ لَدَهْرٍ مَا هَتَفْتُ قَمَرَتَهُ أَوْ لِي طَيْرٌ عَلَى فَنَنِ
فَقُلْتُ لَهَا عِنْدَمَا رَأَيْتُ جَمَالَهَا وَفَضْلَ حَتَّى هَلَلْتُ لَكَ فِي رُوحِ تَحْمَدٍ مِنْ خَلْقَتِهِ

فَاطِمَةُ مَلِكًا مَرَّتْ قَالَتْ

كَأَنَّ كُفُوفَيْنِ فِي أَصْلِ عِدَاوَةٍ مَاءَ الْجَدَاوِلِ فِي رَوْضَاتِ جَنَاتٍ
فَاحْتَضَبَتْهُمَا مِنْ حُبِّ صَاحِبِهِ دَهْرٌ يَلْفُ بِيُوسَاتٍ وَفَرَحَاتٍ
وَكَانَ عَاهِدُنِي أَنْ غَالِي زَمَنٍ أَنْ لَا يُضَاجِعَ إِنِّي نَعْدُ مَشْرَاقِي
وَكُنْتُ عَاهِدَتُهُ أَيْضًا فَعَاجَلَهُ رَبُّ الْمُنُونِ قَرِيبًا مِنْ سُمِّيَاتٍ
فَلَمَّحَتْ عَيْنَايَ عَنْ لَبْسٍ بَصُرْتُهُ عَنْ الْوَفَاءِ حَلَّافٍ فِي الْحَيَاتِ

وَشَدَّ هَذِهِ الْحِكَايَةَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ

مَرَدْتُ أَنَا وَصَاحِبُ لِي عَلَى حَارِيَةٍ عِنْدَ قَبْرِ لَمْ أَرَأِ أَحْمَلْ مِنْهَا وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ فَطِيفُهُ
وَحُلِي كَثُرَتْ وَهِيَ تَكِي عَلَى الْقَبْرِ أَشَدَّ بَكَاءً فَوَقَفْتُ أُنَجِّبُ مِنْ حُسْنِهَا وَحُزْنِهَا
وَرَبِّهَا فَقُلْتُ مَا هَذِهِ عَلَامَ هَذَا الْحُزْنِ الشَّدِيدِ فَبَكَتْ وَأَشَارَتْ تَقُولُ

فَإِنْ تَسَلَّانِي فَمِنْ حُزْنِي فَأَنْتِي دَهِيْنَةُ هَذَا الْقَبْرِ مَا فَيَّيَّانَ
وَأَنْتِي لِأَسْحَمَتِهِ وَالتُّرْبِ بَيْنَنَا تَحَامَلْتَ اسْتَحْتَمَهُ وَهُوَ يَرَانِي
فَجَبْنًا مِنْهَا وَمِنْ ظَرْفِهَا وَجَمَالِهَا وَاسْتَحْيَيْنَا مِنْهَا وَتَفَدَّ مِنْهَا قَلِيلًا حَتَّى نَسْمَعَ مَا
تَقُولُ فَسَمِعْنَاهَا تَقُولُ هـ

بِإِصَابِ الْقَبْرِ بِأَيِّ مَنْ كَانَ يُؤَسِّنِي وَكَانَ كَثْرَتُهُ فِي الدُّنْيَا مَوَا مِ
قَدَرْتُ قَبْرَكَ فِي حُلِيِّ وَفِي حُلِيِّ كَانِي لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْمُصِيبَاتِ
لَزِمْتُ مَا كُنْتُ أَهْوَى أَنْ تَرَاهُ وَمَا قَدَحْتُ تَالِفُهُ مِنْ حُسْنِ هَيَاتِ
فَمِنْ رَأَى رَأَى غَيْرِي مُوَلَّهَةً مَشْهُورَةً الزَّيْ تَبْكِي مِنْ لَمَوَاتِ
فَلَمْ تَزَلْ قَعُودًا حَتَّى انْصَرَفَتْ فَاتَّبَعْنَاهَا فَعَرَفْنَا مَوْضِعَهَا وَمِنْ هِيَ فَلَمَّا خَرَجْتُ إِلَى
هَرُونَ الرَّشِيدِ قَالَ لِي مَا أَصْبَحِي مَا أَعْجَبَ مَا رَأَيْتُ أُعْجِبُ مِنْهَا فَأَجْرَتُهُ خَيْرُهَا
فَكُنْتُ إِلَى صَاحِبِ الْبَصْرَةِ أَنْ تَمُوتَ عَشْرَةَ أَلْفٍ دَرِّيمٍ وَتَحُلَّ إِلَيْهِ فَحُلْتُ إِلَى هَرُونَ
الرَّشِيدِ وَقَدْ سَقَمْتُ حُزْنًا عَلَى الْمَتِّ فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْمَدَائِنِ مَاتَتْ فَلَمَّا ذَكَرَ
هَرُونَ الْأَدَمْعَتِ عَيْنَاهُ هـ

عَنْ بَعْضِ عُدْرَةٍ

قَالَ أُجِبْتُ جَارِيَةً مِنَ الْعَرَبِ وَكَانَتْ ذَاتَ عَقْلٍ وَأَدَبٍ فَمَازَلْتُ أَحْوَالَ فِي أَمْرِهَا
حَتَّى أَجْتَمَعَتْ بِهَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ فَلَمَّا خَدَشْنَا سَاعَةً ثُمَّ دَعْنِي نَفْسِي
إِلَيْهَا فَقُلْتُ يَا هَذِهِ قَدْ طَالَ شَوْقِي إِلَيْكَ فَقَالَتْ وَأَنَا لَذَلِكَ فَقُلْتُ هَذَا اللَّيْلُ
قَدْ ذَهَبَ وَهَذَا الصَّبْحُ قَدْ بَدَأَ فَقَالَتْ وَهَكَذَا تَفْنَى الشَّهَوَاتُ وَتَنْقَطِعُ اللَّذَاتُ
فَقُلْتُ لَوْ أَذِنْتُ لِنَفْسِي مِنْكَ فَقَالَتْ هَيَّاهُتِ هَيَّاهُتِ أَنْيَ أَخَافُ الْعُقُوبَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
قُلْتُ فَمَا دَعَاكَ إِلَى الْحُضُورِ مَعِيَ قَالَتْ شَقَوْتِي وَبِلَايَ قُلْتُ فَمَتَى إِرَاكَ قَالَتْ مَا
أَرَأَنِي الْإِنْسَانَ أَبَدًا وَأَمَّا الْأَجْتِمَاعُ مَعَكَ فَمَا أَرَاهُ يَكُونُ قَالَ ثُمَّ تَوَلَّتْ مِنْ بَيْنِي
فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهَا وَدَجَعْتُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ قَلْبِي مَا كُنْتُ أُجِدُّ فَقُلْتُ
تَوَقَّتْ عَذَابًا لَا يُطَاقُ اسْتِقَامُهُ وَلَمْ يَأْتِ مَا خَشِيتُ بِهِ أَنْ تُعَذِّبَنِي
وَقَالَتْ مَقَالًا كَدِيتُ مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ أَهْلِيْمِ عَلَى وَجْهِ أَسَاوَعِي
الْأَفْ لِلْحُبِّ الَّذِي نُورِثُ الْعَمَاءَ وَتَبَا مِنْ يَلْقَى بِهِ اللَّهُ مُغْضِبًا

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْزَارِ وَكَانَتْ تَقُولُ فِي الْمَنَسَاكِ

بِنَفْسِي مَنْ يَدْعُوهُ حَتَّى إِلَى الْقَاوِ خَوْفِ عَذَابِ اللَّهِ فِي سَاعَةِ الْحَشْرِ
وَتُتْرَكُ مَا أَهْوَى لَهُ وَتَخَافُ وَتَقْنَعُ بِالْتَذَادَرِ وَالطَّرَاسِزِ
وَلَمْ يَزِدِ التَّذَادَرُ إِلَّا تَهَيُّجًا وَنَارَ هَوَى بَنِ الْجَوَاخِ وَالصَّدْرِ
لَيْسَ تَمَعَتْ نَفْسُ الْحُبِّ مِنْ أَهْوَى لَهَا حُسْنُهُ الْأَفْكَارُ أَوْ دَمْعُهُ تَجْرَى

وَلَمْ يَتَّبِعْ لِلْحَارِمِ أَنَّهُ لَذَّوْحِيَّةٌ لِلَّهِ فِي الْكَيْسِ وَالْجَهَنَّةِ

وحكى أبو الفتح الأصبهاني

عَنْ بَعْضِ خَدَمَتِهِ قَالَتْ كُنْتُ مَعَ الْمُتَوَكِّلِ لَمَّا تَخَضَّعَ الشَّامُ فَلَمَّا صَرْنَا بِمَحْصَرٍ قَالَتْ
أُرِيدَانِ أَطْرُقُ هَاهُنَا الرُّهْبَانُ وَالْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ بِالْفَرَادِيسِ فَإِنِّي هُنَا أَسْمَعُ
بِطِبِّ هَذَا الْمَكَانِ فَقُلْتُ الرَّأْيُ مَا رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا اسْتَرَاحَ مِنْ تَعَبِ الرُّجُوبِ
اسْتَدْعَانِي وَقَالَ هَلْكَ فِي الذُّطُوفِ وَتَشَاهَدُ مَا فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ الصُّورِ وَأَخَذَ
بِيَدِي وَلَمَّا زِلْتُ سَتَقْرِي تِلْكَ الْكَائِسَ وَالْدَيَارَاتِ وَتَشَاهَدُ مَا فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ
الصُّورِ فَاحْرَا لَكَ وَبَرَى مِنْ أَحْدَاثِ الرُّهْبَانِ وَبَنَاتِ الْقِسْيَسِيِّينَ وَجُوهَهَا كَأَنَّهَا
أَقْمَارٌ عَلَى غُصُونٍ تَقْتَنِي فِي تِلْكَ الْأَرْوَقَةِ وَالصُّحُورِ حُلُمًا مَرَبَّيْنِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُ
وَحَلْكَ تَرَى مَا خُنَّ فِيهِ ثُمَّ خَلَوْنَا بِرَاهِبٍ مِنْ قَوَائِمِ الْكَنِيسَةِ فَجَعَلَ الْمُتَوَكِّلُ
يَسْأَلُهُ عَنْ كُلِّ مَنْ تَمَرَّبَهُ وَاسْمُهُ وَنَسَبُهُ وَخُنَّ فِي ذَلِكَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا جَارَةٌ
مَا رَمَقْتُ لَهَا شَبْهًا وَفِي يَدَيْهَا مَبْحَرَةٌ تُخْرِجُهَا فَقَالَ لَهَا الْمُتَوَكِّلُ تَعَالَى يَا جَارِيَّةُ
فَأَقْبَلْتُ حُسْنَ أَدَبٍ وَتَحَالٍ حُسْنٍ فَقَالَتْ لِلْقَسَمِ مِنْ هَذِهِ فَقَالَ إِنِّي فَقَالَ
وَمَا أَسْمَاهَا فَقَالَ شَعَائِنِ فَقَالَ لَهَا الْمُتَوَكِّلُ يَا شَعَائِنِ اسْقِنِي مَاءً فَقَالَتْ
يَا سَيِّدِي مَا وَأَنَا هَاهُنَا مِنَ الْعُذْرَانِ وَلَسْتُ اسْتَنْظِفْتُ لَكَ ابْنَةَ الرُّهْبَانِ
وَلَوْ كَانَتْ حَيَاتِي مِمَّا رَوَيْتُ لَكَ بِهَا فَاسْرَعْتُ بِكَوْزِ فَضَّةٍ مَاءً فَأَوْفَى لِي
أَنْ أَشْرِبَهُ فَشَرِبْتُهُ وَاسْتَدْعَيْتُهَا فَقَالَ يَا شَعَائِنِ أَنْ يَمْلَأَ هَوِيَّكَ تُسَاعِدُنِي

فَتَقَسَّيْتُ ثُمَّ قَالَتْ أَمَا الْآنَ فَأَنَا عَبْدُكَ وَأَمَا إِذَا عَرَفْتَ صِحَّةَ صَبْحِكَ جَدَّ وَكُنْتُ
مِنْ قَلْبِكَ فَمَا أَخُوْنِي مِنْ خُدُوثِ الطُّغْيَانِ عِنْدَ مَكْنِ السُّلْطَانِ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ
هَتَّ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ عَبْدًا ثُمَّ لَمَّا مَلَكَتْ صَرَتْ عَدُوًّا
أَنْ ذَاكَ الْكُتْرُورُ عِنْدَ الْمَلِكِ صَارَ مِنِّي حَسَنًا وَنَبَوًّا
فَطَرَبَ الْمُتَوَكِّلُ وَكَانَ شَقَّ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا هِيَ حَالُ نَفْسِكَ الْيَوْمَ حَتَّى تَشْرَبَ أَنَا وَأَنْتِ
فَقَالَتْ عَلَى الرَّجَبِ وَالسَّعَةِ ثُمَّ أُصْعِدَتْ بِنَا إِلَى عَلَيْهِ مُشْرِقَةً عَلَى تِلْكَ الْكَائِسِ فَرَأَيْنَا
مَنْظَرًا هَائِلًا حَسَنًا ثُمَّ مَضَتْ فَجَاءَتْ بِأَدَامٍ حَسَنٍ فَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ عَاظَهَا لَعْنَةُ الْخَلَاءِ
فَاسْتَأْذَنَهَا فِي إِحْضَارِ طَعَامٍ فَادْبَحَ فَمَا وَابَا الْخِرَافِ مَحْشُورَةً وَاسْأَفَرَتْهُ الْمُلُوحَةُ
مِنْ طَعَامٍ مِثْلِهِ فَاسْتَطَرَقَتْ مَا جِئْتُ بِهِ وَاسْتَعَطَمْتُ الْإِلَهَ وَفَطَنْتُ لَأَمْرِ الْمُتَوَكِّلِ
فَهَضَمْتُ قَائِمَةً بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَجَدْتُ لَهُ فَمَنْعَهَا ثُمَّ جَاءَ الْقَسْرُ بِشَرَابٍ مِنْ مَتِّ الْقُرْبَانِ
فَدَرَّ الْمُتَوَكِّلُ أَنَّهُ لَمْ يَشْرَبْ مِثْلَهُ فَشَرِبَ وَشَرِبَتْ مَعَهُ وَاسْتَعَفَيْنَهُ مِنْ أَجْلِ
حِمِّي كَانَتْ لِحَقَّتِي فَأَعْفَانِي وَسَوَّيْتُهَا وَتَحَدَّثْتُهَا فَلَمَّا اخْتَلَا الشَّرَابُ قَالَتْ يَا سَيِّدِي
أَغْنِيكَ عَلَى ضَعْفِ الصَّنْعَةِ فَقَالَ أَنْ فَعَلْتُ كَمَلٍ وَاللَّهِ طَرَفُكَ قَعَامَتْ وَأَنْتِ
بِشَيْءٍ شَبِيهِهِ الْعُودِ وَصُرَيْتِ وَأَنْدَفَعْتَ تَغْنِي ٥

يَا حَاطِبِيَا مِنْ الْمَوَدَّةِ مَرَجًا نَفْسِي فِدَاؤُكَ لَا عَدَمْتُكَ حَاطِبِيَا ٥
أَنَا عَبْدٌ لِهَوَاكَ فَاشْرَبْ وَاسْقِنِي وَاعْدِلْ بِكَ عَنْ خَلِيلِكَ إِذَا
مَدَّ وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ مَلِكِي وَتَرَكْتُ قَلْبِي فِي هَوَاكَ مُعَدًّا

فَصَاحَ الْمُتَوَكِّلُ وَحَلَّ أَمِيَّتُ أَنْتَ فَأَبْتَهَتْ لَأَنْتَ تَ فِي نَزْلِكَ مَسَاعِدَتُهُ وَاحْدُ
 رَطْلًا فُشِرَتْ حَتَّى لَحِقَتْهُ وَمَضَى لَنَا يَوْمٌ كَانَ فِي الْأَيَّامِ فَرْدًا ثُمَّ ارْجَعْنَا الْمُتَوَكِّلُ
 فَأَسْلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ فَتَزَوَّجَهَا وَلَمْ يَزَلْ حُطَّتْهُ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ وَهِيَ فِي ذَاهِ ٥
وحكى أبو محمد جعفر بن أحمد بن القنادي
 قَالَ إِذْ نَزَّ مَعَاوِيَةُ يَوْمَ النَّاسِ فَقَانَ فَمِنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَمِنْ عَذْرَةٍ فَلَمَّا أَخَذَ النَّاسُ
 بِجَالِسِهِمْ قَامَ الْفَتَى الْعُذْنِي **وقال**

مَعَاوِيَةُ يَا ذَا الْحِلْمِ وَالْجُودِ وَالْفَضْلِ وَيَا ذَا التَّوَدُّعِ وَالْعَطْفِ وَالْبَدَلِ
 أَتَيْتُكَ لَمَّا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ مَسْلُكِي وَانْكَرْتُ مَا قَدْ أَصَبْتَ بِهِ عَقْلِي
 فَفَرَحَ كَلَالُ اللَّهِ عَنِّي فَأَتَيْتُ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ قَبْلِي
 وَكُنْتُ أَرْجُو عَذْلَهُ إِذَا أَيْتُهُ فَأَلْزَمْتُ رِجْلِي مَعَ الْحَشِّ وَالْكَلِّ
 فَطَلَقَهَا مِنْ حُجْدٍ مَا قَدْ أَصَابَنِي فَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَدْلِ
 فَقَالَ لَهُ مَعْوِيَةُ أَذْنُ بَارِكِ اللَّهُ فِيكَ مَا خَطْبُكَ فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا
 رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَذْرَةٍ تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ عِمٍّ لِي وَكَانَتْ لِي صِرْمَةٌ مِنْ أَيْلٍ وَشَوْبَهَاتٍ
 فَانْفَعَتْ ذَلِكَ عَلَيْهَا فَلَمَّا أَصَابَتْنِي نَائِبَاتُ الزَّمَانِ وَحَادِثَاتُ الدَّهْرِ رَغِبَ
 عَنِّي أَوْهَا وَكَانَتْ جَارِيَةً مِنْهَا الْعَفَافُ وَالْكَرَمُ فَكَرِهْتُ مُخَالَفَةَ إِيَّاهَا فَاسْتِ
 عَامَلْتُكَ ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ فَذَكَّرْتُ ذَلِكَ لَهُ وَبَلَغَهُ جَمَالُهَا فَأَعْطَى أَبَاهَا عَشْرَةَ أَلْفِ
 دِرْهَمٍ وَأَخَذَنِي وَجَسَنِي وَضَيَّقَ عَلَيَّ فَلَمَّا أَصَابَنِي الْحَدِيدُ وَاللَّعْنَةُ الْعَذَابُ لَلْقَاهَا قَرُوبًا

وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمَحْرُوبِ فَهَلْ مِنْ فَرَجٍ ثُمَّ بَكَى وَكَانَ
 فِي الْقَلْبِ مِنْ نَادٍ وَالنَّارِ فِيهَا شَرَارُ
 وَفِي قَوَادِي حَمْرٍ وَالْجَمْرِ فِيهِ شَرَارُ
 وَالْجَسْمُ مِنْ نَحْلٍ وَالْوَجْهُ فِيهِ أَصْفَرَارُ
 وَالْعَيْنُ تَبْكِي لِسُجُودٍ فَدَمْعُهَا مِدْرَارُ
 وَالْحُبُّ دَاءٌ غَسِيرٌ فِيهِ طَبِيبٌ مُحَارُ
 حَمَلْتُ مِنْهُ عَظِيمًا فَمَا عَلَيْهِ أَصْطَبَارُ

قال فَرَّقَ لَهُ مَعْوِيَةُ وَكَبَّتْ إِلَى ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ كَابًا غَلِيظًا وَفِي آخِرِهِ
 رَجَعَتْ أُمُّ رَاغِطًا لَسْتُ اعْرِفُهُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ خُورِ أَمِيرٍ زَانِي
 قَدْ كُنْتُ تَشْبِيهِ دَارِ هَدْلَةٍ كُنْتُ مِنَ الْفَرَايِضِ وَأَوَايَاتٍ فَرَّقَانِي
 حَتَّى آتَانِي الْفَتَى الْعُذْنِي مُنْتَجِبًا يَشْكُو أَلِيَّ حَقٍّ غَيْرِ مَهْتَانِ
 أَعْطَى الْإِلَهَ عَهْدًا لَا أَحْسَنَ مِنْ دِينٍ وَإِيمَانِ
 أَنْ أَنْتَ رَاجِعَتْنِي فَمَا كَبَّتْ بِهِ لِأَجْلِكَ لِحَايَتَيْنِ عِشْقَانِ
 طَلَفَ سَعَادَةٍ وَفَارَقَهَا بِجَمْعٍ وَأَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ بَصَرًا وَابْنَ طَسَانِ
 فَمَا سَمِعْتُ حَمًّا بَلَغَتْ مِنْ عَجَبٍ وَلَا فَعَالَكَ هَذَا فَعَلَّ النَّسَاءُ
 فَلَمَّا وَرَدَهَا بِمَعَاوِيَةَ عَلَى ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وَقَالَ وَدِدْتُ أَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا ثُمَّ عَرَضَنِي عَلَى السَّيْفِ وَجَعَلَ يُوَارِي نَفْسَهُ فِي ظِلَافِهَا وَلَا يَقْدَرُ

فَلَمَّا أَرَجَّهِ الْوَقْتُ طَلَقَهَا ثُمَّ قَالَ يَا سَعَادُ اخْرُجِي فَرَجَّتْ غِنًى شَكْلَهُ ذَاتُ هَيْئَةٍ
وَجَمَالٍ فَلَمَّا رَأَاهَا الْوَفْدُ قَالُوا مَا صَلَحَ هَذِهِ إِلَّا لِمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَبَّ جَوَابُ
كَتَابِهِ لِأَحْمَدَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَعْدِكَ الْيَوْمَ فِي سِرٍّ وَأَعْلَانٍ
فَمَا رَجَبَتْ خَرَامًا حِينَ اعْجَنِي فَكَيْفَ مَيِّتَ بِاسْمِ الْخَائِنِ الزَّائِنِ
وَسَوْفَ يَأْتِيكَ شَيْءٌ لَا خَفَاءَ بِهَا إِبْنُ الْبَرَةِ مِنْ أَيْتَرٍ وَمَنْ حَازَ
حُورًا تَقْصُرُ عَنْهَا الْوَصْفُ أَنْ وَصَفْتَ أَقُولُ ذَلِكَ فِي سِرٍّ وَأَعْلَانٍ
فَلَمَّا وَرَدَتْ وَالْكَتَابُ عَلَى مُعَاوَنَةٍ قَالَ أَنْ كَانَتْ أُعْطِيَتْ حُسْنُ النِّعَمِ مَعَ هَذِهِ الصِّفَةِ
فَهِيَ كَمَلُ الْبَرَةِ فَاسْتَنْطَقَهَا فَادَا أَحْسَنَ النَّاسِ كَلَامًا وَاكْمَلَهُمْ شِكْرًا
وَدَلَالًا فَقَالَ يَا أَعْرَابِي هَلْ مِنْ سَلْوَةٍ عَنْهَا بِأَكْمَلِ الرِّغَابِ قَالَ نَعَمْ إِذَا
فَرَقْتَ بَيْنَ رَأْسِي وَجَسَدِي ۝

ثُمَّ قَالَ

لَا تَجْعَلْنِي وَالْأَمْثَالَ تَضَرَّبُ فِي الْمُسْتَحْيَرِ مِنَ الرِّمَاضِ بِالنَّارِ
أَرْدَدَ سَعَادٌ عَلَى حَبْرٍ مَكْتَبَ مُسَيٍّ وَبَصِغَ خَيْمٌ وَنَذَكَارُ
قَدْ شَفَّهِ قَلْبٌ مَا مِثْلُهُ قَلْبٌ فَاشْعُرِ الْقَلْبَ مِنْهُ أَيْ اشْعَادُ
وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا أَسْأَلُهَا حَتَّى أُغَيَّبَ فِي رَمْسٍ وَاحْتِجَادُ
كَيْفَ أَسْأَلُ وَقَدْ هَامَ الْقَوَادِ بِهَا فَاصْبِرِ الْقَلْبُ عَنْهَا غَيْرَ صَبَارِ
قَالَ فَعُذِبَ مُعَاوَنَةُ غَضَبًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
أَنَا وَانْشَيْتُ أَنْ أَمَّا الْحَكَمُ فَاِنْ شَيْتُ الْأَعْرَابِي فَاشَارَتْ إِلَى الْأَعْرَابِي وَقَالَتْ

هَذَا وَإِنْ أَصْبَحَ فِي أَطْمَارِ
وَكَانَ فِي نَقِصٍ مِنَ الْبَسَادِ
أَكْرَمَ عِنْدِي مِنْ أَيْتٍ وَجَارِي
وَصَاحِبِ الدَّرَمِ وَالِدَيْنَارِ
أَخَافُ أَنْ غَدَرْتُ حَرَّ النَّارِ

فَقَالَ مُعَاوَنَةُ خُذْهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَمَا قَالَتْ خَلُوا عَنْ الطَّرِيقِ لِلْأَعْرَابِي
أَلَمْ تَرَوْا وَتَحْكُمُ لِمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُعَاوَنَةُ وَأَمْرُهُ بَعْشَرُ الْفَيْمِ وَنَافَةُ وَوَطَا
وَأَمْرُهَا فَأَدْخَلَتْ بَعْضَ قُصُورِهِ حَتَّى أَنْقَضَتْ عِدَّتَهَا مِنْ أَنْ أَمَّا الْحَكَمُ ثُمَّ أَمَرَ
أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى الْأَعْرَابِي ۝

وَحِكْيُ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْقَامَرِيِّ

أَنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي شَكْرٍ يُقَالُ لَهُ عُسَّانُ بْنُ مَهْصَمٍ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَكَانَ حَبَّةَ
ابْنِهِ عَمٍّ لَهُ وَكَانَ لَهَا مَحَبَّةً وَتَوَلَّى أَيْضًا ذَلِكَ فَلَمَّا حَضَرَ الْمَوْتَ وَظَنَّ أَنَّ
مُقَارِقَ الدُّنْيَا قَالَ لَهَا يَا أُمَّ عَقْبَةَ اسْمَعِي مَا أَقُولُ لَكَ وَأُجِيبِي حَقَّ قَوْلِي
قُلْ وَاللَّهِ لَا أُجِيبُكَ بِكَذِبٍ فَقَالَ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهَا يَمْنَعُهُ الْكَلَامُ
أَخْبَرَنِي إِذَا تَأَخَّرْتُ بِعَدِي مَا الَّذِي تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ عَقْبَةَ
تُخَفِّطِينِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي لِمَا قَدْ كَانَ مِنْ حُسْنِ خَلْقٍ وَصَحْبَةٍ
أَمْ تَهْدِينِي ذَا جَمَالٍ وَمَالٍ وَأَتْنِي فِي الشَّرَابِ فِي دَارِ غُرْبَةٍ

فأحسبكم كآيات الخاب

قد سمعت الذي تقول وما قد خفتته يا خليل من أم عفته
أنا من أحفظ النساء وأرعاهم لما قد كان مني من حسن خلق
سوف أبكك ما حنت لسحو ومزات أقولها وسدنته

فلما قالت ذلك طابت نفوسهم فقالت

أنا والله وإثوبك لكرز رمتما خفت منك عذر النساء
بعد موت الأرواح يا خير من عوسر فارعي عهدني بحسن الوفاء
اني قد رجوت أن تحفظني عهدني فكوني ان مت عند الرجاء
ثم مات فلم يلبث بعد أن خطبها الناس من كل جانب ورغب فيها الأزواج
لا اجتماع الرجال والعقل فيها فقالت محبة لهم

سأحفظ غسانا على بعد داري وأرعاه حتى يلتقي يوم كشر
واني لفي شغل عن الناس كلهم فكفوا فما مثلي بمن مات يغدر
سأبكي عليه ما حنت بعبري تحول على الحدين متى فكت

فأيس الناس منها حينما مرت بها الأيام بسبب عهد وقالت من مات
فات فأجابت بعض خطا بها قهر وجهها فلما كانت الليلة التي أراد الدخول
بها أنا ما غسان في النوم وقد أغفت

فقال

عذرت ولم يرى عهدك حرمة ولم تحفظي حقا ولم تعرفي ودار

ولم تصبري حولا حمالا لصاحب حلفت له يوما ولم تحري وعد

عذرت به لما توى في صرعه ذلك ينس كل من سكن الخدا

فلما قال هذه الآيات ابتهت مزماره مستحبة منه كأنه بات معها في جانب

البيت فأنكر حالها من حضرها من نساها فقلن لها ما شأنك وما حالك

فقالت ما ترك لي غسان في الجوة أربا ولا بعد في سرور وغبه أمان في

منامي هذا فأنشدني هذه الآيات وأنشدتها وهي تنكي أحربك فأنشد

معه في حديث آخر لنفسه ما هي عليه وعلمت أن الزواج قد خرج عن يديها

فغسا فلم يزل ثم قامت فلم يد ردها حتى دحت نفسها مما كادت أن ترك

من العدرو النسيان لعهده فقالت امرأة منهم قد سمعنا من أنا ما زوجها

ولأمتها وابنها فاما قتل فما سمعنا وأنشدت

ماذا صنعت وماذا ألفت من غسان

قلت نفسيك حزنا يا خيرة الشوان

وفيت من بعد ما ان تمت بالعضيان

ان الوفا من الله لم يزل بمكان

فلما بلغ زوجها ذلك وكان قريب يقال له المقداد بن

حش وكان قد أعجب بها ورجا أن يكون زوجته ونصرا إليه قال ما كان

بها مستسمع وهكذا قلتكن النساء وقل من تحفظ ميتاه

وقرب من هذا ما حكى أن موسى الهادي كان

مغرماً بجاريته غادر فيناهي نفسه يوماً وندأ مائة عنده اذ بكاء
شدداً فقال نداء مائة ما يبكيك يا أمير المؤمنين قال قد وقع في نفسي أن
أموت وولي أخي هرون الرشيد الأمر من بعدى وينزوج بجارتي غادر فقال
نداء مائة كيفك الله يا أمير المؤمنين اصرف هذا عن قلبك فزاد في بكائه
فقال غادر يا أمير المؤمنين سألتك بالله ألا تقتلني لترشح نفسك من
هذا الخاطر فدعى ناخيه هرون وعرفه ذلك فجعل يحلف له ويقول يا أمير
المؤمنين لا تحلني الله فذاك فحلفه بألح راجلاً ويعتق ما علك واستوثق منه
بالإيمان أنه لا يترجوها واستوثق منها بمثل ذلك فلم يمهله شراً إلا وقد مات
ولي هرون الرشيد الأمر من بعده فلم يلبث أن دعا غادراً وطلب الزواج
منها فقالت واين منك ويمني فقال أفرغني وعندي فتزوجها بيئنا بي نائمة
يوماً على ركبته اذ رأت موسى الهادي في النوم **وهو يقول لها**

أخلفت عهدي بعد ما جاورت سكان المقابر
ونكت غادر أخى صدق الذي سماك غادر
لا سلك الألف الحديد ولا در عند الدواب
ولحقت بي قبل الصبح وصرت حيث غدت وصاير
فأتممت وهي مرابحة فاجرتة الجسر وأشدته الآيات **وقالت والله ما أمير المؤمنين**

المؤمنين

والله ما أمير

لأنها مكتوبة بن عني فحمل سكرها وهي تضطرب في دن حتى ماتت راحة الله عليها ١١٨

عن الأصمعي قال خرجت

أريد بعض أحياء العرب فني الليل فاوتت إلى حناه فتوسدت فبرأ فسمعت بالليل
فلا من القبر يقول

أنعم الله بالحالين عنا ومسترالنا سعاد النساء

وحشة ما لقيت من حال القبر عسى أن ترأك أو أن برنا

قال فأرفت ليلي فلما أصبحت دخلت الحى وإذا أنا

بجنانة قد أقبل بها فسألت عنها فقيل هذه سعاد كانت تحت ابن عم لها فتعافدا

على الوفاء فلم تزل تاجية عليه وهما قد لحقت به فبعثتهم حتى دفنت إلى جانب القبر

الذى بنت عنده وإذا هو قبر ابن عمها فأخبرتهم بما سمعت

وحكى الحسن بن الفشاري

قال علق في من الحى جارية فخطها إلى ابها فرعبها عنه فبلغ ذلك الجارية فأرسلت

إليه أنه قد بلغني حبك أياي وقد أجبك لذلك لا لغيره فأنشئت خرجت إليك

بغير علم أهلي وإن شئت سملت لك الحى فأرسل إليها هل ذلك لا حاجة لي فيه إنى أخاف

أن تلقني حبك في نار لا يطفي وعذاب لا ينقطع فلما جاءها الرسول بكى وقالت

إنى لأراه راهاً والله ما أحد أولى بهذا الأمر من أحد وإن الخلق في الوعد والوعد

لمسترون قالوا فتد رعت الشجر وأقبلت على العباد فبكر ذلك على أهلها وأهلها

فلم تر له سعد حتى ماتت وكان الفتي يأتي قبره هاهنا كل يوم يبكي ويدعو لها وينصرف
فراها في المنام فقال يا فلانة فالتفت له فالتفت له فالتفت له فالتفت له
نعم المحبة يا سولي محبتكم حبت حالي خيرا واحسان
لا انعم وعيش لا زوال له في جنة الخلد ملك ليس بالفاني
قال فقلت لها انها الجنة ائتدركني هناك قال فقالت والله اني لا اتمالك على
مولاي ومولاك فاعني على نفسك بطاعته فلعلة يجمع بيني وبينك في دار
كرامته قال فمضى اراك قالت تراني قريبا فلم تلبس الكفن بعد الرويا الا قليلا وماتت
ودفن في الجانية

وعز عبد بن علي الحنظلي قال

كان بالكوفة رجل من بني اسد عشق جارية لبعض اهل الكوفة فتعاطم امره وامر
وكان يقول فيها الشعر فباعها رجل من اهل بغداد فقال عند فراقها
جدا الرجل وحسني صهي قالوا الرجل فطيرد اليه
واشتقت شوقا كاد يقتلني فالتفتي مسرفة على محي
لم تلق يوم البين ذو خلف ابدا جمالا قتت من كربي
لا صبر لي يوم الفراق على فقد الحبيب ولو عة الحب
ومات بعد ان خرجت من الكوفة فلما بلغها خبر ما ماتت

قال ابو تمام الطائي

لو كان بالعيش ما ياتي يوم فيه فرقتهم اعيت على السابق الساري
كان ادى مطاياهم اذا وجدت بعض في حروجهي او على بصري
وقال ايضا

قالوا الرجل فما شككت بانها نفسي عن الدنيا تريد رجلا
لو حار مراد المسة لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا
ذرتكم الا نواذكري بعضكم فبكيت عليكم بكرة واصيلا

وقد

احبابنا هلا اليكم وقد ماتت في الدار من بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الان بعد ان فراقنا يكون لها بعد الغروب طلوع
وهل لي ولدا والله ما ذاك يمكن فراد اذا حان الفراق تطيع
وقد كنت ادري والحيوة شهية سروق كم ان النوى ستروغ
ومن الان ننت عن القلم عن السبع لاسال هذه الاخبار في هذه الاوراق قد
حصلت الكفاية فيما قدمت منها مما يعني في الدلالة على ما اسرت اليه واودعته
في ولها من ان محبة من تقدم كانت منزهة عن حظوظ النفوس وشهواتها وان
احدم كان مثل حبته محبوبه في غاية الكمال فلا يرى ان يدخل عليه النقص او سطر
اليه الدم بوجه من الوجوه واقصرت على قليل من خير خشية الاملاك ولقار
احوالهم وتتاسب حكما يا نعم اذ هم متفقون في صحة القصد على خلاف

الطَّبَاعُ • وَمَا أَحَدُ الْكُتُبِ •

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ •

وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ •

قَوْلُ مَنْحَرَةٍ قَرَأَ عَلَى مَوْلَاهُ الصَّدْرُ الْفَاضِلُ شَهَابُ الدِّينِ لِي الشَّامُغُودِي مِنْ سُلَامَانَ الْجَلِيِّ

• الْجَبَلِيِّ كَاتِبُ الدَّرَجِ الشَّرِيفِ تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ •

قَرَأَ • هَذَا الْكِتَابَ جَمْعُهُ عَلَى مَوْلَاهُ الْمَوْلَى الْفَاضِلِ الْأَمَامِ الْبَادِعِ الْوَاحِدِ

الْبَلِيغِ الْعَلَامَةِ شَهَابِ الدِّينِ قُدُّوهُ الْبَلُغَاءُ شَيْخُ الْكُتُبِ أَمَامُ الْأَدَبِ سَيِّفُ الْعُلَمَاءِ

أَيُّ الشَّامُغُودِي مِنْ سُلَامَانَ الْجَلِيِّ أَطَامَهُ اللَّهُ تَائِدُهُ فَسَمِعُوا لَهُ الْقَاضِي الْعَلَمَ الْبَادِعِ

الْوَاحِدِ الْفَعْلُ سَيِّفُ الْفَضْلِ جَمَالُ الدَّرَجِ الْحَقُّ أَيْرَهُمْ وَتَمَّعَ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى الْمَدَامِ

الْمَالِكِ وَمَوْعِدُ قَوْلِهِ وَحَسْبُ مَا سَمِعُوا مِنْهُ عَنْ مَوْلَاهُ الْقَاضِي الْأَجَلِ

نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ بْنِ مُعِيذِ الصَّنَهَا حَ • وَصَحَّ ذَلِكَ فِي أَرْبَعَةِ مَجَالِسٍ آخِرِينَ

فِي مَوْلَاتِ الْبَاسِ مَرَّةً وَصَفْرٍ مِنْهُ أَرْبَعُ عَشْرَ سَبْعَةٍ • بِمَكَّةَ الْمَسْتَعْرِضِ الْقَاهِرِ الْحَكِيمِ

وَسَلَّمَ نَفْسُ غُرَّتْهُنَّ لِيَانِ زَعْدِ قَدِّهِ الْمَقَالِي

عَفَى اللَّهُ عَنْهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَوْلَهُ •

عَلَّقَتْهَا بَعْدَ الْفَقِيهِ الْأَعْمَرِ لَوْ كُنْتُ مِنْ عِزِّهِ مِنْ صَدَقَ

الرَّيْثُ الْخَفِيِّ غَفَرَتْهُ لَوْ كُنْتُ مِنْ كِبَرِهِ لَوْ كُنْتُ مِنْ كِبَرِهِ لَوْ كُنْتُ مِنْ كِبَرِهِ لَوْ كُنْتُ مِنْ كِبَرِهِ

